



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

عقد الله

في أخبار النخبة

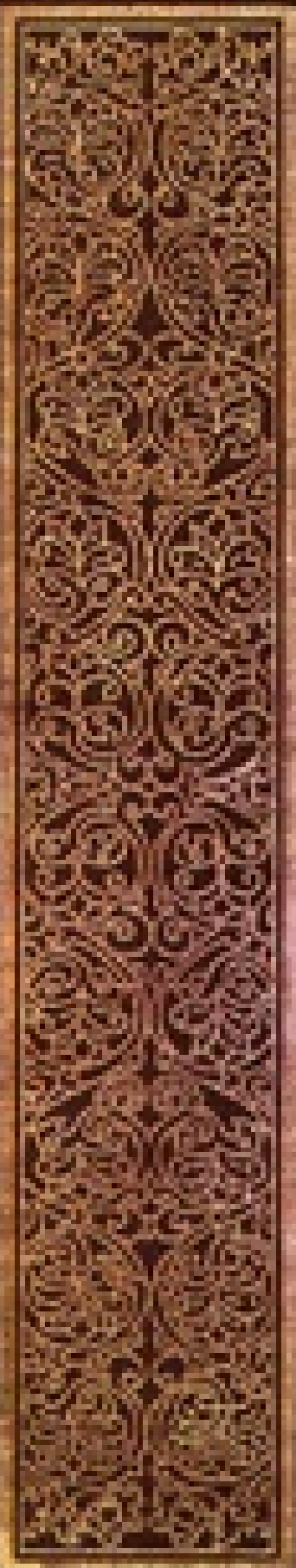
لمؤلف توفيق بن علي بن عبد الله
القويون الشافعي السلمي
(من كتابه النخبة)

تصنيف
الشيخ توفيق بن علي بن عبد الله

تصنيف
الشيخ توفيق بن علي بن عبد الله



مطبعة
توفيق بن علي بن عبد الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عقد الدرر فى اخبار المنتظر (عليه السلام)

كاتب:

يوسف بن يحيى بن على بن عبدالعزيز مقدسى شافعى
سلمى

نشرت فى الطباعة:

مسجد مقدس جمكران

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	عقد الدرر في اخبار المنتظر (عج)
٧	اشاره
٧	اشاره
١٣	تقديم
١٧	مقدمه من دكتور عبدالفتاح محمد الحلو
١٧	اشاره
١٧	بيان احاديث الوارده فيما يعرض للامه من فتن
١٩	هذا الكتاب
٢٢	سبب تاليف هذا الكتاب من بيان مولفه
٢٥	النسخ المعتمده في تحقيق الكتاب
٢٧	مقدمه المؤلف
٣٩	الباب الأول: في بيان أنه من ذرّيه رسول الله صلى الله عليه وسلم و عترته
٥٥	الباب الثاني: في اسمه و خلقه و كنيته
٦٣	الباب الثالث: في عدله و حليته
٧٧	الباب الرابع: في ما يظهر من الفتن الدّآله على ولايته
٧٧	اشاره
٧٩	الفصل الأول: في أحاديث متفرقه مشتمله على ما قصدنا بيانه في هذا الباب و به متعلقه
١٠٧	الفصل الثاني: في الخسف بالبيداء و حديث الشفياني
١٤٥	الفصل الثالث: في الصّوت و الهدّه و المعمه و الحوادث
١٥٩	الفصل الرابع: في زبد أحاديث مرضيه و بيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكيه
١٦٧	الباب الخامس: في أنّ الله تعالى يبعث من يوطىء له قبل إمارته
١٨٧	الباب السادس: في ما يظهر له من الكرامات في مدّه خلافته
١٩٥	الباب السابع: في شرفه و عظيم منزلته

٢١٩	الباب الثامن: في كرمه وفتوته
٢٣٣	الباب التاسع: في فتوحاته وسيرته
٢٣٣	اشاره
٢٣٥	الفصل الأول: في فتح قسطنطينيه وروميته بالتسبيح والتكبير، و ما تناله جيوش الإسلام
٢٤٠	الفصل الثاني: في فتح مدينه الفاطم و ما يليها و رجوع حلي بيت المقدس إليها
٢٤٤	الفصل الثالث: في ما يجرى من الملاحم و الفتوحات المأثوره خارجا عن ما سبق أنفا من الأحاديث المذكوره
٢٩٥	الباب العاشر: في أن عيسى بن مريم عليه السلام يصلّى خلفه و يبايعه و ينزل في نصرته
٣٠٥	الباب الحادي عشر: في اختلاف الروايات في مدّه إقامته
٣١٥	الباب الثاني عشر: في ما يجرى من الفتن في أيامه و بعد انقضاء مدّته
٣١٥	اشاره
٣١٩	المقدمه
٣٢٩	الفصل الأول: في فاتحه الفتن
٣٣٥	الفصل الثاني: في ما جاء من الآثار الدآله على خروج الدّجال و ما يكون في ضمن ذلك من فحط و فتن و أوجال
٣٥٩	الفصل الثالث: في ما يستدل به على أنّ الدّجال هو ابن صياد و ذكر ما ظهر عليه من آثار البيغى و العناد
٣٧١	الفصل الرابع: في من ذهب إلى أنّ الدّجال غير ابن صياد و إن كان من وصفه غير عارى مستدلا على ذلك بما صحّ من حديث تميم الدارى
٣٨١	الفصل الخامس: في خروج يأجوج و مأجوج و كيفيه فتحهم للسد في أصناف خرجت عن الحصر و أنواع أربت على العدّ
٣٩٥	الفصل السادس: في خروج الدآبه من الأرض مؤذنه بقرب يوم العرض
٤٠١	الفصل السابع: في طلوع الشمس من مغربها و حسم طريق التّوبه و سدّ مذهبها
٤٠٩	الفصل الثامن: في أحاديث متفرقه و حوادث مفرقه و آثار مقلقله و مآثر موبقه
٤٢٧	خاتمه الفتن و الكتاب
٤٣٨	تعريف مركز

سرشناسه: مقدسی شافعی سلمی، یوسف بن یحیی، قرن، ۷ق، .

عنوان و نام پدیدآور: عقد الدرر فی اخبار المنتظر (عج) / یوسف بن یحیی بن علی بن عبدالعزیز المقدسی الشافعی السلمی؛
تحقیق عبدالفتاح محمد الحلو؛ تعلیق علی نظری منفرد.

مشخصات نشر: [قم]: نصایح، ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۶.

مشخصات ظاهری: ۴۳۱ص.

شابک: ۱۰۰۰۰ ریال

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس.

موضوع: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق. -- احادیث

موضوع: مهدویت -- انتظار -- احادیث

موضوع: احادیث شیعه -- قرن ۷ق.

موضوع: فتن و ملاحم -- احادیث

شناسه افزوده: حلو، عبدالفتاح محمد

شناسه افزوده: نظری منفرد، علی، ۱۳۲۶ -

رده بندی کنگره: ۵۱BP/م ۷۷ ۱۳۷۱

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۹

شماره کتابشناسی ملی: ۳۸۶۳۸۲۹

ص: ۱

عقد الدرر في اخبار المنتظر (عج)

يوسف بن يحيى بن على بن عبدالعزيز المقدسى الشافعى السلمى

تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو

تعليق على نظرى منفرد

الناشر: انتشارات نصايح

المطبعة: اسوه

الطبعة: الاول

سنة الطبع: ١٤١٦ هـ

عدد المطبوع: ٣٠٠٠ نسخة

ثمن النسخة: ١٠٠٠ تومان

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

بسم الله الرحمن الرحيم انّ الاسلام هو أكمل الأديان و أتمها كما صرح بذلك القرآن العزيز أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (١) و الاسلام هو خاتم الأديان و هو الدين المقبول عند الله عزّ و جل لقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (٢) و بعد أن أرسل الله رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ بدين الاسلام أصبحت الأديان السابقه مرفوضه بدليل قوله تعالى وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣).

و النبي الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ هو خاتم الأنبياء و آخر الرسل أدى الأمانة و بَلَّغَ رساله السماء حق التبليغ عملا بأمر الله يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ

ص:٧

١- سورة المائدة/٣.

٢- سورة آل عمران/١٩.

٣- سورة آل عمران/٨٥.

محاله وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (١).

و هذه النصوص القرآنيه الصريحه التى تنبىء بتحقيق هذه الوعود تغنى عن غيرها من السنّه و الأخبار، على أنّ الأخبار و الأحاديث الوارده فى هذا الموضوع كثيره و صريحه غايه الصراحه.

لكن الذى يهمنى و ينبغى توضيحه هو الكشف عمّن سيحقق هذا الوعد الالهى، و من هو المتكفل بانجازه؟ و متى ستتحقق هذه البشاره القرآنيه؟ و هل لها من علامه أو علامات تدل على اقتراب هذا الأمر؟

و على الرغم من صراحه القرآن المجيد و الوحي الالهى فى حتميه وقوع هذا الأمر و تحقق هذا الوعد، لكن بقى سؤالان مهمان لم يصرح بجوابهما القرآن هما:

١- من المحقق لهذا الوعد الالهى؟

٢- هل لتحقق هذا الوعد وقت معين؟ و هل هناك علامات تسبق وقوعه؟

من هنا كان اختيارنا لهذا الكتاب لكى نقدّمه للقراء الأعزاء فقد حاول مؤلفه الاجابه عن هذين السؤالين من خلال ايراد النصوص و الأخبار المختلفه المجيبه عنهما.

فقد أشارت الأحاديث التى أوردها المؤلف الى أنّ المحقق لهذا الوعد القرآنى هو رجل من بيت النبى الأكرم صلّى الله عليه و اله و سلّم يسمّى المهدي (٢)، و هو الذى يصلّى خلفه المسيح (٣)، و هو من أولاد أمير المؤمنين الامام على عليه السلام و فاطمه الزهراء عليها السلام، و هو

ص: ٩

١- سورة النساء/ ٨٧.

٢- الباب الثانى من هذا الكتاب، ص ٥١.

٣- الباب العاشر، ص ٢٩١.

الذى يملأ الله به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا (١).

أما بالنسبة للمسألة الثانية فبناء على حديث «كذب الوقتون» لا يستطيع أحد تعيين وقت ثابت لتحقيق هذا الأمر، و لكن ذكر مؤلف الكتاب الأخبار الداله على علامات الظهور و أمارات تحقق الوعد و اقتراب الأمر.

و بما ان الكتاب كان قد حَقَّق من قبل، فقد ابقينا تحقيقه على ما كان عليه فى الطبعه السابقه رعايه للأمانه العلميه و ليستفيد منه القراء، و كانت لنا تعليقات على بعض الموارد توضيحا لما قد يرد من اشكال أو ابهام و راعينا فى تعليقاتنا الاختصار تجنبا لتشتت المواضيع و أوردنا هذه التعليقات فى الهامش و أشرنا إليها فى المتن بمعقوفتين.

على نظرى منفرد

ص: ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم و به تفتي

بيان احاديث الوارده فيما يعرض للامه من فتن

الفتن و الملاحم و اشراط الساعه، من الأبواب التي اهتم بها المحدثون، لما للإخبار بالمغيبات من أهميه خاصه، فالدنيا دار حرث، و الآخره دار الجزاء، و هذه الأبواب تشتمل على الأحاديث الوارده فيما يعرض للأمم من فتن، و ما يحدث في آخر الزمان إلى قيام الساعه، و قد حفلت كتب السنه النبويه بروايه هذه الأحاديث:

فالإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١ هـ) رواها في «مسنده» .

و الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ) رواها في «صحيحه» (١).

ص: ١١

١- في باب التعوذ من الفتن، صحيح البخاري ٨/٩٦. و في كتاب الفتن، صحيح البخاري ٩/٥٨.

- و الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١ هـ) رواها في «صحيحه» (١).
- و أبو عبد الله محمد بن يزيد، ابن ماجه، القزويني (٢٧٣ هـ) رواها في «سننه» (٢).
- و أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥ هـ) رواها في «سننه» (٣).
- و أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (٢٧٩ هـ) رواها في «جامعه» (٤).
- و أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠ هـ) رواها في «معجميه، الصغير و الكبير» .
- و أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ) رواها في «مستدرکه على الصحيحين» (٥).
- و أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦ هـ) أوردها في كتابه «مصايح السنّه» (٦).
- و أبو السعادات المبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري (٦٠٦ هـ)

ص: ١٢

-
- ١- في كتاب الفتن و أشراف الساعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٠٧.
 - ٢- في كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٢٩٥.
 - ٣- في كتاب الفتن، و المهدى، و الملاحم ٢/٤١٠.
 - ٤- في أبواب الفتن عارضه الأحوذى ٩/٢.
 - ٥- في كتاب الفتن و الملاحم، المستدرک ٤/٤١٨.
 - ٦- في كتاب الفتن، مصايح السنّه ٢/١٨٤.

أوردھا فی کتابه «جامع الاصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه و اله و سلم» (١).

و قد صنفت كتب برأسها فی الموضوع، منها:

لأبى عبد الله نعيم بن حماد المروزي (٢٢٨ هـ) كتاب «الفتن» .

ولأبى الحسين أحمد بن جعفر بن محمد البغدادي، ابن المنادي (٣٣٦ هـ) كتاب «الملاحم» .

ولأبى عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤ هـ) كتاب «الفتن» .

ولأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ) كتاب «الفتن و الملاحم» و هو كتاب «النهايه» ، تتمه موسوعته في التاريخ «البدايه و النهايه» .

هذا الكتاب

و كتاب «عقد الدرر في أخبار المنتظر» من الكتب المؤلفة في هذا الباب، فإنه إلى عنايته بإيراد ما ورد في المهدي يحفل بأبواب كثيره من أبواب الفتن و الملاحم؛ مثل أخبار الدجال، و نزول عيسى بن مريم عليه السلام، و الملاحم بين المسلمين و الروم و الترك، و النار التي تسوق الناس، و خروج الدابة، إلى غير ذلك من الأحوال التي تسبق قيام الساعة.

و مصنفه هو: يوسف بن يحيى بن على بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمى. هكذا جاء اسمه في صدر مخطوطات الكتاب، و قد

ص: ١٣

١- في الكتاب التاسع في القيامه و ما يتعلق بها أولا و آخرا، جامع الاصول ١١/٤٧.

ظَنَّهُ بروكلمان بهاء الدين أبا الفضل يوسف بن يحيى بن محمّد بن زكيّ الدين عليّ القرشيّ الدمشقيّ، المتوفى سنه خمس وثمانين وستمائه.

و ذكر في ترجمه ابن الزكيّ هذا كتاب «عقد الدرر»، ثمّ عاد إلى ذكره في «الملحق» ليّبّه على نسخه منه في مشهد (١).

و استدرّك الاستاد خير الدين الزركليّ هذا في ترجمه ابن الزكيّ، فقال:

«قلت: لم يذكر له مترجموه تصنيفاً، ويظهر أن التشابه بين اسمه و اسم يوسف بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز الشافعيّ المقدسيّ السّلاميّ، مؤلف عقد الدرر في أخبار المهديّ المنتظر، و قد أتمّ تأليفه سنه (٦٥٨ هـ)، أدّى إلى الظنّ بأنّهما شخص واحد، و لم أجد للثاني ترجمه مستقلة» (٢).

أمّا الاستاذ عمر رضا كحاله، فقد ترجمه نقلاً عن بروكلمان، و فهرست المخطوطات المصوره في معهد المخطوطات العربيّه (٢/١٨٤) و جعل وفاته سنه (٦٨٥ هـ) (٣).

و ليس بين أيدينا ما تنجليّ به حياه مؤلف الكتاب، كما أنا لا نعرف تاريخ وفاته، و غايه ما وصل إلينا أنّه انتهى من تأليف كتابه في سلخ ربيع الآخر، من سنه ثمان و خمسين و ستمائه، و هو من كلام المؤلّف في آخر كتابه.

و رغم أن المصادر لا تسعف في ترجمته، فإنّ الاستفاده بكتابه جليّه

ص: ١٤

١- ٧٦٩:١. kcorB. ٥٥٥:١. ٥٥٦. s.

٢- الأعلام ٩/٣٤٠.

٣- معجم المؤلّفين ١٣/٣٤٣.

لمن تتبع المؤلفات بعده فى الكلام على المهدي، فكتابه أبسط كتاب فى الموضوع، و أكثرها مادة، و أدقها فى تقسيم الأبواب و تتبعها، و الكتب التالية مختصرات له، أو إعادته لمادته على منهاج مختلف، و بعضها يتضمن مناقشات لبعض مروياته، و توثيق أو توهين بعض الآثار الواردة فى الباب.

و إنك لتلمس أثر هذا الكتاب عند جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١ هـ) فى: «العرف الوردى فى أخبار المهدي»، و «الكشف فى مجاوزه هذه الأمة الألف»، و «تعريف الفئه بأجوبه الأسئلة المائة» .

و عند شهاب الدين أحمد بن محمد، ابن حجر الهيتمى الشافعى (٩٧٤ هـ) ، فى كتابه: «القول المختصر فى علامات المهدي المنتظر» .

و عند على بن حسام الدين بن عبد الملك، المتقى الهندى (٩٧٥ هـ) ، فى كتابه: «البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان» ، و «تلخيص البيان فى علامات مهدي آخر الزمان» ، و قد صرح فى مقدمه الكتابين بالنقل عن «عقد الدرر» ، و أعلم على ما نقله منه بحرف العين هكذا «ع» .

و عند على بن سلطان محمد الهروى القارى الحنفى (١٠١٤ هـ) فى كتابه «المشرب الوردى فى مذهب المهدي» .

و عند مرعى بن يوسف الحنبلى (١٠٣٣ هـ) فى كتابه «فرائد فوائد الفكر فى الإمام المهدي المنتظر» .

سبب تأليف هذا الكتاب من بيان مولفه

وقد بين المؤلف في مقدمه كتابه ما دعاه إلى تأليفه، من فساد الزمان، و ما يراه من يأس معاصريه من صلاح الأحوال، و رجا أن يكون ذلك عند خروج الإمام المهدي، ثم ردّ على من ينكر أمر المهدي، و ردّ أيضا على من يزعم أن لا مهدي إلا عيسى بن مريم، و يبين أن ما يروى في هذا منكر و لا- يرتقى إلى درجه الصحيح، و نقل هذا عن النسائي، و ابن الجوزي في نقله عن البيهقي عن شيخه الحاكم النيسابوري، و ذكر أنه على فرض صحته فإن له تأويلا.

و نصّ المؤلف على منهجه، و هو جمع ما تيسّر و حضر، من الأحاديث الواردة في حقّ الإمام المهدي، مما نقلته الأئمه برواياتهم المسنده، محذوفه الأسانيد، طلبا للاختصار.

و قد ساعده في الجمع تلميذ له هو محمّد بن يوسف، و حين تمّ جمع ماده الكتاب جعلها في اثني عشر بابا، و قد تضمّنت بعض هذه الأبواب فصولا، مثل الباب الرابع، و الباب التاسع، و الباب الثاني عشر.

و يسوق المؤلف في كل باب من هذه الأبواب: الأحاديث، و الآثار، و الأخبار، و الأقوال.

و يبدأ بذكر ما يجده من الأحاديث في: «صحيح البخاري»، و «صحيح مسلم»، ثمّ بما في «المستدرک» للحاكم النيسابوري، ثمّ «مسند الإمام أحمد»، ثمّ يورد ما في سنن: أبي داود، و ابن ماجه، و النسائي، و الترمذي.

و ما نقله المؤلف عن الإمام البخارى قليل، و أكثر نقله عن «صحيح مسلم»، و ربّما ذكر أن الحديث فى «الصحيحين»، و قد تفرد به مسلم (١).

و ربّما ذكر أن الحديث فى «صحيح مسلم»، و لم أجده بلفظه فيه (٢).

و قد أكثر من النقل عن «المستدرک»، للحاكم، و عن «سنن ابن ماجه»، و لم أجده فى «المجتبى» من السنن، للنسائى، ما نقله من الأحاديث عن النسائى.

و قد عمد المؤلف إلى كتاب «الفتن» لأبى عبد الله نعيم بن حماد المروزى، و إلى كتاب «السنن» لأبى عمرو الدانئى المقرئ، و إلى كتاب «الملاحم» لأبى الحسين ابن المنادى، و إلى كتب أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى (٤٣٠ هـ) فى مناقب المهدي، و حليه الأولياء، و صفه المهدي، و فوائد أبو نعيم، و عواليه، و إلى كتاب أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى (٤٥٨ هـ) «البعث و النّشور»، فنقل كثيرا ممّا فيها إلى هذا الكتاب.

و نقل أيضا عن: أبى القاسم الطبرانى، فى «معجميه» الصغير و الكبير، و عن أبى محمّد البغوى فى «مصاييح السنّه»، و عن أبى شجاع شيرويه ابن شهر دار الدّيلمى، فى «الفردوس».

و كانت مصادره من كتب التفسير: تفسير أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى (٣١٠ هـ)، و تفسير أبى بكر محمّد بن الحسن النّقاش (٣٥١ هـ)،

ص: ١٧

١- انظر مثلا أول الباب العاشر، و أثناء الفصل الثالث من الباب الثانى عشر، و أول الفصل السادس من الباب الثانى عشر.

٢- انظر أثناء الفصل الثانى من الباب الثالث عشر.

و تفسير أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (٤٢٧هـ) .

و اعتمد في قصص الأنبياء على كتابي: أبي الحسن محمد بن عبيد الكسائي، و أبي إسحاق الثعلبي.

و نقل عن «المسالك و الممالك» لأبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه (٢٨٠هـ) و عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٨١هـ) في كتابه «الروض الأنف» . و عن أبي محمد عبد الله بن مسلم، ابن قتيبه الدينوري (٢٧٦هـ) (١)، و عن أبي العباس أحمد بن يحيى، ثعلب (٩٢١هـ) في شرحه لكلمه «الدجال» .

و الآثار و الأخبار التي نقلها أكثرها عن أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما، و عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه، و عن كعب بن ماع الحميري، المنعوت بالأخبار (٣٢هـ) .

و قد اكتفى المؤلف بروايه الأحاديث و الآثار و الأخبار و الأقوال في كل باب، دون أن يعرض للتصحيح أو التضعيف، و لكنه خالف منهجه هذا في الفصل الرابع من الباب الرابع، و في مقدمه الباب الثاني عشر، و الأول في زبده أحاديث مرضيته و بيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكية، و الثاني في تصرّم الأيام المهديّة، و قد ساقهما المؤلف بطريقه السرد القصصي.

ص: ١٨

١- نقل المؤلف عنه في شرحه لكلمه «النبج» ، و ذكر أن ذلك في «غريب الحديث» . و ليس فيه، و إنما هو في «تأويل مختلف الحديث» .

وقد اعتمدت فى تحقيق الكتاب على النسخ التاليه:

١-نسخه كتبت بقلم نسخى جيد، سنه عشر و تسعمائه، كتبها زين العابدين سليمان بن عبد العزيز بن ناصر الدين العباسى الأزهرى، و تقع فى ١٨٠ ورقه، و مسطرتها ١٣ سطرا، و عليها مقابله و تصحيح، و هى محفوظه بمكتبه برلين برقم ٢٧٢٣. و هى النسخه (الأصل) .

٢-نسخه كتبت بقلم نسخى، سنه ثلاث و خمسين و تسعمائه، و كتبت العناوين بالحمره، و تقع فى ٥٤ ورقه، و مسطرتها ٢٣ سطرا، و عليها مقابله و تصحيح، و هى محفوظه بالمكتبه الرضويّه بمشهد (إيران) برقم ١٧٥١. و هى النسخه (ق) .

٣-نسخه كتبت بقلم نسخى، سنه اثنتين و تسعين و تسعمائه، كتبها من نسخه الأصل التى هى بخط المؤلف، منصور بن على بن محمّد بن أحمد المنيأوى الجرجاوى الحنفى، و عليها تصحيح، و تقع فى ٩٢ ورقه، و مسطرتها ٢١ سطرا، و هى مصوره من مكتبه سوهاج، و مصورتها فى معهد المخطوطات العربيه، برقم ٣٣٥ تاريخ. و هى النسخه (س) .

٤-نسخه كتبت بقلم نسخى جيد، سنه ست و مائه و ألف، كتبها محمّد الشهير باين الوكيل الملوى، و كتبت العناوين الفرعيه بالحمره، و رؤوس الأبواب بقلم الثلث، و تقع فى ٧٧ ورقه، و مسطرتها ٢٢ سطرا، و هى مصوره من مكتبه البلديه بالإسكندريه، و مصورتها فى معهد المخطوطات

العربيّه، برقم ١٦٥ توحيد. و هي النسخه (ب) .

و بين نسخه الأصل و النسخه (س) تشابه كبير، غير أن النسخه (س) مضطربه الأوراق، و قد سقط منها نحو خمس ورقات في أثناء الفصل الثاني من الباب الرابع، و نحو أربعين ورقه، و يبدأ هذا السقط الكبير قبل نهاية الفصل الأول من الباب التاسع، و ينتهى أثناء الفصل الثاني من الباب الثاني عشر.

كما أن التشابه كبير بين النسختين (ب) و (ق) حيث تتفقان في فروق بعض الألفاظ، و يسقط منهما لفظه، أو جملة، أو سطر، أو بضعه سطور، و قد سقط منهما نحو ورقه في أثناء الفصل الخامس من الباب الثاني عشر، و سقط من (ب) وحدها نحو ورقتين قرب آخر الفصل الثامن من الباب الثاني عشر، غير أن السقط في (ب) أكثر منه في (ق) .

و قد تكفلت حواشى التحقيق ببيان كل ذلك في مواضعه.

أما بعد، فإن هذا الكتاب يجمع بين دفتيه الأحاديث و الآثار و الأخبار و الأقوال عن المهدي، موبّه مفضّله، و أرجو أن أكون قد وقّفت في تحقيقه على النحو الذى ييسّر للباحثين الرجوع إليه، و يتيح لهم دراسه النصوص التى تضمّنّها، مستعينين بما ورثناه عن أسلافنا من سلامه المنهج، و التجرد للعلم، و الإخلاص لله ربّ العالمين، و هو حسبنا و نعم الوكيل.

الدكتور عبد الفتاح محمّد الحلو

القاهره فى يوم الجمعة: ١٩ من شهر ربيع الأول سنه ١٣٩٩ هـ

١٦ من فبراير/شباط سنه ١٩٧٩ م

ص: ٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ بِهِ التَّوْفِيقَ وَ الْإِعَانَةَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْعَلِيِّ، الْوَاجِدِ الْغَنِيِّ، الطَّاهِرِ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ، الطَّاهِرِ لَهُ كُلِّ غَيْبٍ، الَّذِي صَفَتْ بِدَائِعِ آيَاتِهِ وَ رَاقَتْ، وَ ضَفَّتْ سَوَابِغَ نِعَمَائِهِ وَ فَاقَتْ، حَمْدًا يُوَافِي نِعْمَةَ الْعِظَامِ الَّتِي لَا تَحْصِي كَثْرَتَهَا (١) عَدَدًا، وَ يَكْفِيءُ مِنْهُ الْجِسَامَ الَّتِي لَوْ كَانَ الْبَحْرُ لَهَا مَدَادًا (٢) لَمْ تَنْفَدْ وَ لَوْ جِيءَ بِمِثْلِهِ مَدَادًا.

وَ الصِّيَالَةَ وَ السِّيْلَامَ الْآتِمَانَ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُنْقِذِ مِنَ الضَّلَالَةِ، الْمُسْتَقْلَّ بِأَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ، الْمَبْعُوثِ مِنْ أَكْرَمِ الْأَعْرَاقِ وَ أَحْسَبِهَا، الْمَنْعُوتِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ أَحْسَنِهَا وَ عَلَى آلِهِ الْأَحْبَارِ الْمُتَخَيَّنِينَ، وَ عَلَى أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُتَجَيَّنِينَ (٣)، وَ عَلَى أَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ (٤) أُمَّهَاتِ

ص: ٢١

١- في الأصل: «كثره» .

٢- في ب: «مدادا» .

٣- سقط من: ب.

٤- أميا أزواجه «صلى الله عليه و آله و سلم» امهات المؤمنين فنزل به القرآن الكريم: وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أَمَا أَنَّهُنَّ طَاهِرَاتٌ مِنْ دَنْسِ الْمَعَاصِي فَلَمْ يَرِدْ نَصٌّ بِذَلِكَ، نَعَمْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فِي شَأْنِ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ: إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا، وَ أَمَا آيَةُ التَّطْهِيرِ فَلَمْ تَكُنْ فِي أَزْوَاجِهِ بَلْ أَهْلُهُ عِبَارَهُ عَنْ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَمَا فِي النُّصُوصِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ الْمَعْظَمِ «صلى الله عليه و آله و سلم» .

المؤمنين، و على النَّبِيِّينَ و آلهم أجمعين، و على كلِّ عبد صالح إلى يوم الدِّين، آمين آمين آمين (١).

أما بعد؛ فإنَّه جرت مذاكره بحضره بعض الإخوان، في أنَّه قد قلَّ الموالي (٢) من النَّاس و كثير الخوَّان، و ارتفعت الأسعار و قلَّت البركات، و توالى الأكدار و كثرت الآفات، و تقطبت وجوه الآمال و قد كانت مستتيره مستبشره، و اكفهرت ثغور الأيام و طال ما كانت ضاحكه مسفره، و تكدَّرت مشارع الآلاء و قد كانت صافيه، و تقلَّصت سوابغ النِّعماء بعد ما كانت ضافيه، و تظاهر بالمنكرات الفاجر و البرِّ، و ظهر الفساد فى البرِّ و البحر، و فقد من يقصد إليه فى الحوائج إذا جلَّت، و عدم من يعوّل عليه فى الجوائح إذا حلَّت، و قلَّ من يعوذ (٣) به كلُّ هارب و راهب ٣، و عزَّ من يلوذ به (٤) كلُّ طالب و راغب ٤، و كثرت الشَّحناء بين الأقارب و الأجانِب، و دارت رحي الحرب الزَّبون (٥) من كلِّ جانب، و عمَّت الأنام الحيره و الدَّله عموم المطر، و أحاط بهم الرِّعب

ص: ٢٢

١- سقط من الأصل، ق.

٢- فى ب: «الموافى»، و فى س، ق: «المواتى».

٣- فى ب: «فيه الراهب و الهارب».

٤- فى ب: «الطالب و الراغب».

٥- حرب زبون: يدفع بعضها بعضا كثره.

و الخذلان إحاطه الهاله بالقمر، و عمّ عدوان المارقين و انتشر شرهم، و عيل صبر المتقين و عال ضرهم (١)، و تقطعت السبل و انسدت المسالك، و ترادفت الفتن و كثرت المهالك، فجمحت (٢) النفوس إلى كشف هذه الغمه عن (٣) الأمه، و جنحت (٤) القلوب إلى شعب صدع هذه الصدمه، و قلنا: كيف السبيل إلى الخلاص، و لات حين مناص.

فزعم بعضهم أنّ نار الحرب لا تزداد إلا تضرّما و استعارا، و لا يزداد الأمر إلا شدّه و لا الدنيا إلا إدارا، و أصرّ على عدم مفارقه هذا المعنى، و تشبّث بأذيال الأحاديث (٥) الوارده في هذا المعنى، فقلت له: نحن نسلّم صحّه هذه الأحاديث ٥ و نتلقاها بالسمع و الطاعه، لكن ليس فيها ما يدلّ على استمرار هذا الأمر إلى أن تقوم الساعه، و لعلّ زواله يكون عند خروج الإمام المهديّ (٦)، و اضمحلاله منوط بظهور سرّه المخفيّ، فقد بشرت بظهوره أحاديث جمّه، دوّنتها في كتبهم علماء

ص: ٢٣

١- عال ضرهم: اشتدّ و تفاقم.

٢- في ق: «فجنحت» .

٣- بعد هذا في ق زياده: «هذه» .

٤- في ق: «فجمحت» .

٥- سقط من: ق، و سقط من ب كلمه: «الوارده» .

٦- لا يكون إدار الدنيا و اشتداد الأمر مرجوّ الزوال كما دلّت عليه كلمه لعلّ في عباره المتن بل الادبار و الاشتداد قطعيّ الزوال لأنّه صلوات الله عليه إذا ظهر يملأ الأرض عدلا و قسطا بعد ما ملئت ظلما و جورا كما سيأتي من الماتن التصريح بذلك.

هذه الأمة، وإنَّ الله تعالى يبعث من يمهد لولايته تمهيدا يتهدم له شوامخ الأطواد، و يجمع على موالاته الحاضر و الباد، فيملك الأرض حزنا و سهلا، و يملأها قسطا و عدلا، و تكشف له كنوزها عن الغطا، فيوقع فيها الفناء بالعطا، و يسأط جوده على الموجود، و يبطل الوزن و العدد في الموزون و المعدود، إلى أن يبلغ من نصر الإيمان و أهله قاصيه البغيه، و يلوى على أصابعه من قهر الطغيان و حزبه ناصيه المنيه، و يهزّ الدين الحنيف عطفه طربا، و يخمد نار الشرك و يولّي حزبه هربا.

به لمحاسن الشّرع انتظام به لمفاسد الشّرك انصرام

و منه لمن يحالفه احترام و منه لمن يخالفه احترام (1)

تحلّى من أياديه التّوادي و يجلى من محاسنه الظّلام

فما لسنا عزّته انقضاء و لا لبناء عزّته انهدام

عليه مجدّدا في كلّ يوم من الله التّحيّه و السّلام

و لعلّ ظهوره في هذه السّنين قد يقع، فكلّ أمر إذا ضاق اتّسع.

فقال: إنّ من النّاس من ينكر هذا كلّه بالكليّه، و منهم من يزعم أن «لا مهديّ إلاّ عيسى بن مريم» (2) الطّاهره الزّكيّه.

ص: ٢٤

١- سقط صدر البيت من: ب.

٢- يعنى بذلك ما روى عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «لا يزداد الأمر إلاّ شدّه، و لا الدّنيا إلاّ إدبارا، و لا النّاس إلاّ شحا، و لا تقوم السّاعه إلاّ على شرار النّاس، و لا المهديّ إلاّ عيسى بن مريم». -

فقلت له (١): أما من ينكر هذا كله (٢) بالكليته فلا التفات إليه، إذ لا يعلم له في ذلك مستند يرجع إليه.

و أما من زعم أن «لا مهديّ إلا عيسى بن مريم»، و أصرّ على صحّحه هذا الحديث و صمّم، فربّما أوقعه في ذلك الحميه (٣) و الالتباس، و كثره تداول (٤) هذا الحديث ٥ على ألسنة الناس.

و كيف يرتقى إلى درجه الصّحيح و هو حديث منكر، أم كيف يحتجّ بمثله من أمعن النّظر في إسناده و أفكر.

فقد صرّح بكونه منكرا أبو عبد الرّحمن النّسائيّ ٦، و إنّه لجدير بذلك إذ مداره على محمّد بن خالد الجندیّ.

و في كتاب «العلل المتناهيه» للإمام أبي الفرج بن الجوزيّ، ما نقله

ص: ٢٥

١- سقط من: ب، ق.

٢- سقط من ب.

٣- في ق: «الجهل» .

٤- في ب، ق: «تداوله» .

فى توهين هذا الحديث من كلام الحافظ أبى بكر البيهقى (١)، قال: فرجع الحديث إلى الجندى و هو مجهول (٢)، عن أبان بن أبى عياش و هو متروك غير مقبول، عن الحسن عن النبى صلى الله عليه و سلم و هو منقطع غير موصول.

و حكى البيهقى عن شيخه الحاكم النيسابورى، و ناهيك به معرفه بعلم الحديث و على أحوال رواته مطلع، أنه قال: الجندى مجهول (و ابن أبى عياش متروك (٣) و هذا الحديث بهذا الإسناد منقطع (٤).

ص: ٢٦

١- كلام البيهقى أيضا فى تهذيب التهذيب ٩/١٤٤.

٢- قال القرطبى: الحديث الذى ورد فى أنه لا مهدي إلا عيسى غير صحيح، لأن الأخبار الصحاح قد تواترت على ان المهدي من عتره الرسول صلى الله عليه و سلم فلا يجوز حمله على عيسى، و قال: قال البيهقى فى كتاب البعث و النشور: لأن روايه محمّد بن خالد الجندى و هو مجهول يروى عن أبان بن أبى عياش و هو متروك-انظر جامع أحكام القرآن للقرطبى جلد ٨ ص ١٢٢.

٣- [ما بين هلالين] سقط من: ب.

٤- مضافا إلى ان الحديث، من حيث السند، عليل كما صرح بذلك المؤلف. ان الأحاديث الكثيره التى كادت تبلغ حد التواتر عن النبى الأعظم صلى الله عليه و سلم الداله بأن المهدي من عترته أو من أهل بيته و من أهل البيت [٣] و من ولد فاطمه أو المهدي رجل من ولدى أو من ولد الحسين بتعبيرات مختلفه كما سيأتى فى الأبواب الآتية تسقط هذا الحديث عن درجه الاعتبار.

وقد نقل علماء الحديث في حق الإمام المهديّ من الأحاديث ما لا يحصى كثره، و كلّها معرّضه بذكره و مصرّحه، و في ذلك أدلّ (١) دليل على ترجيحها على هذا الحديث المنكر عند من كان له بهذا الفنّ خبره و بعضها لبعض مصحّحه.

و قد ذكر الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في كتابه «المستدرک على الصّحیحین» (٢) من ذلك ما فيه غنیه، و ثبّه على ترجیح رواته الجَمّ الغفير من كان له في ذلك بغية.

و لما انتهى في كتابه إلى ذكر هذه الرواية، بين حالها لمن له فهم و درايه، فقال: قد ذكرت ما انتهى إلى من علم هذا الحديث تعجبا لا محتجا به. و هذا غاية التّوهين (٣).

ثمّ قال: فإنّ أولى من هذا الحديث حديث سفيان الثوريّ و شعبه و زائده و غيرهم من أئمّه المسلمين، عن عاصم بن بهدله، عن زرّ بن حبیش، عن ابن مسعود، عن النبيّ الصادق الأمين، أنّه قال: «لا- تذهب الأيام و الليالي حتّى يملك رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم أبي» (٤). و هذا تصريح باسمه و تعيين.

ص: ٢٧

١- سقط من الأصل.

٢- انظر كتاب الفتن و الملاحم، من المستدرک ٤/٤٤١ و ٤٤٢.

٣- في ب، س، ق: «التبيين»، و هو خطأ.

٤- تمام الحديث في المستدرک. «فيملاً الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما». و به ينتهي كلام الحاكم.

وقد قال بعض العلماء الأمثال: إنَّ معنى قوله: «يواطىء» يشبه و يماثل.

فقد اتَّضح لمن أنصف من جملة هذا الكلام، أنَّ المهدىَّ من ولد الزَّهراء فاطمه (1) لا ابن مريم عليه السَّلام.

على أنا نقول: و لئن سلَّمنا صحَّه هذا الحديث فإنَّه يحمل على تأويل، إذ لا نجد (2) لإلغاء ما يعارضه من الأحاديث الصَّحيحة سبيل (3)، و لعلَّ تأويله كتأويل: «لا صلاه لجار المسجد إلَّا فى المسجد» (4) إذ ألفاظ (5) الحديثين يقرب بعضها (6) من بعض و لا يبعد، و فى الحديث من هذا النَّوع كثير، و ليس ذلك بمحمول (7) على نفي المنفى بل على التَّرجيح و التَّوفير (8)، أو لعلَّ له تأويلاً غير ذلك، فوجوه العلم متَّسعه المسالك.

ص: ٢٨

-
- ١- زياده من: ب، ق.
 - ٢- فى ب، ق: «يوجد».
 - ٣- فى ب، ق: «مسند»، و المثبت فى: الأصل، س، و فيه مراعاة السجع.
 - ٤- ذكر السيوطى أن هذا الحديث عند الدار قطنى و البيهقى، عن جابر، و ذكر أن البيهقى ضعفه، كما ذكر أنه عند ابن حبان فى الضعفاء عن عائشه. جمع الجوامع ١/٩١٢.
 - ٥- فى ب، ق: «لفظ».
 - ٦- فى ب، ق: «بعضه».
 - ٧- فى النسخ: «محمول».
 - ٨- فى ق: «و التوفيق»، و ما فى سائر النسخ لمراعاة السجع.

(قال الشيخ الإمام الحافظ العلامة شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي (1)، رضى الله عنه:

و لقوله صلى الله عليه و سلم: «لا مهديّ إلا عيسى بن مريم» وجه آخر من التأويل، و هو أن يكون على حذف مضاف، أى إلا مهديّ عيسى. أى الذى يجيء فى زمن عيسى عليه السلام، فهو احتراز مّمن يسمّى بالمهديّ قبل ذلك من الملوك و غيرهم، أو يكون التقدير، إلا زمن عيسى. أى: الذى يجيء فى ذلك الزمن، لا فى غيره. و الله أعلم (2). (3).

فلما تبين للخصم ترجيح هذا الدليل، و انقطع القول و القيل، سألتى حينئذ الولد الأنجب ناصر الدين أبو عبد الله محمد (بن الشيخ الإمام

ص: ٢٩

١- هو أبو شامه المقدسى الدمشقى الشافعى، الإمام، المفسن، المؤرخ. ولد سنة تسع و تسعين و خمسمائه، و ولى مشيخه دار الحديث الأشرفيه. و توفى سنة خمس و ستين و ستمائه. الذيل على الروضتين ٣٧-٤٥، ذيل مرآه الزمان ٢/٣٦٧، طبقات الشافعيه الكبرى ١٦٥-٨/١٦٨.

٢- سقط من: الأصل، س و سقط من ق فى هذه الفقرة قوله: «من التأويل، و هو أن يكون على حذف مضاف، أى إلا مهديّ عيسى». و للقرطبي وجه فى الجمع بين الأحاديث يرفع التعارض. انظر التذكرة ٦١٧.

٣- هذه تأويلات بارده و تكلفات غير لازمه فى الحديث لا نحتاج إليها بعد وضح ضعف الحديث المذكور من حيث السند مضافا إلى ما يأتى فى الباب العاشر من هذا الكتاب من ان عيسى عليه السلام يصلى خلف المهدي سلام الله عليه و فى الباب روايات كثيره من مصادر شتى تدل على ذلك.

العالم (١) مجد الدين يوسف الأكمّل الأمجد (٢) ، أن أجمع ما بلغني من الأحاديث الواردة في هذا الباب، لتكون تذكّره لأولى الألباب، فاستمنحت منه الإعفاء مرارا فلم يمنح، و التمسّت منه أن يجنح إلى الإقالة فلم يجنح، و حتّى (٣) على جمعه و تأليفه، و حرّضني على تنزيده (٤) و تصنيفه، و شاركني في جمع (٥) الكتب لجمعه، و ساعدني على (٦) ترصيعه (٧) و وضعه، و بذل جهده في (٨) جمع الكتب ٧، و سهّل عليّ بذلك ما صعب.

فاستخرت الله تعالى و جمعت ما تيسّر و حضر، من الأحاديث الواردة في حقّ الإمام المهديّ المنتظر، منبئه باسمه و كنيته و حليته و سيرته، مبينه أنّ عيسى ابن مريم عليه السّلام يصلّي خلفه و يتابعه و ينزل في نصرته، منصحه بما خصّه الله تعالى (٩) من أنواع الكرامه و الفضل، موضّحه لما يمحو الله تعالى به (من الظلم (١٠)) و الجور، و يظهر

ص: ٣٠

١- سقط من: س.

٢- (١٠) [ما بين هلالين] في ب، ق: «بن العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمّد» .

٣- في ب، ق: «ثم إنّه حتّى» .

٤- في ب، ق: «ترتبه» .

٥- في ب، ق: «مطالعه» .

٦- في ب، ق: «في» .

٧- في ب: «ترصيفه» .

٨- في ب، ق: «جمعه للكتب» .

٩- في ق زياده: «به» .

١٠- [ما بين هلالين] في ق: «من الكفر و الظلم» .

به من البركه و العدل، ممّا نقلت (١) الأئمه بروايتهم (٢) المسنده، و أودعته الأئمه فى كتبهم المعتمده، محذوفه أسانيد أحاديثه و إن كانت قد قرّرت و قبلت، معزيه متونها فى الغالب إلى كلّ أصل خرّجت منه و نقلت، و ذلك مع عدم العجز عن الوصول إلى الروايه (٣) فى هذه الأصول، لكن طلبا للإيجاز و التخفيف، و عدولا عن طريق التثقيف، و التّكليف.

و سمّيته: عقد الدرر فى أخبار المنتظر.

و جعلته مشتملا على اثنى عشر بابا، مستعينا بمن أحاط بكلّ شيء علما و أحصى كلّ شيء كتابا، و إليه سبحانه الرّغبه فى تميم ما سنع، و إصلاح ما فسد و تقبل ما صلح، و الهدايه إلى سواء السبيل، (٤) فهو حسبنا و نعم الوكيل.

الباب الأوّل: فى بيان أنّه من ذريّه رسول الله صلى الله عليه و سلم و عترته.

الباب الثانى: فى اسمه و خلقه و كنيته.

الباب الثالث: فى عدله و حليته.

الباب الرابع: فيما يظهر من الفتن الدّاله على ولايته (٥) و فيه أربعة فصول .

ص: ٣١

١- فى ب، ق: «نقلته» .

٢- فى ب: «برواتهم» .

٣- فى ب، س، ق: «بهذه» .

٤- فى ب: «و هو حسبى» .

٥- زياده من: ب، ق.

الباب الخامس: فى أنّ الله تعالى يبعث من يوطىء له قبل إمارته.

الباب السادس: فيما يظهر له (١) من الكرامات فى أيام خلافته.

الباب السابع: فى شرفه و عظيم منزلته.

الباب الثامن: فى كرمه و فتوّته.

الباب التاسع: فى فتوحاته و سيرته، (٢) و فيه ثلاثة فصول .

الباب العاشر: فى أن عيسى بن مريم عليه السّلام يصلّى خلفه و يبّايعه و ينزل فى نصرته.

الباب الحادى عشر: فى اختلاف الرّوايات فى مدّه إقامته (٣).

الباب الثانى عشر: فيما يجرى من الفتن فى أيامه و بعد انقضاء مدّته، (٤) و فيه مقدمه و ثمانية فصول و خاتمه ٤.

ص: ٣٢

١- زياده من: ب، س.

٢- زياده من: ب.

٣- فى ب زياده: «و مكثه» .

٤- زياده من: ب.

الباب الأول: في بيان أنه من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترة

ص: ٣٣

الباب الأول فى بيان أنه من ذرّيه رسول الله صلى الله عليه وسلم و عترته

عن أم سلمه رضى الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:

«المهدى من عترتى، من ولد فاطمه» رضى الله عنها.

أخرجه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (1) فى «سننه»، و الإمام أبو عبد الرحمن النسائي فى «سننه» (2)، و الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي، و الإمام أبو عمرو الداني (3) رضى الله عنهم.

ص: ٣٥

١- فى كتاب المهدى، سنن أبى داود ٢/٤٢٢.

٢- لم أجد الحديث فى سنن النسائي. و ذكر السيوطى أن الحديث أخرجه أبو داود و ابن ماجه و الحاكم فى المستدرک و الطبرانى فى المعجم الكبير عن أم سلمه. جمع الجوامع ١/٤٤٩. و انظر باب خروج المهدى، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٨.

٣- أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانى الأندلسى، المقرئ، الحافظ، المفسر. ولد سنه إحدى و سبعين و ثلاثمائة، و رحل إلى المشرق، و توفى بدانيه سنه أربع و أربعين و أربعمائه. وعد الذهبى من كتبه كتاب «الفتن» و قال: فى مجلدين. -

و عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى تملأ (1) الأرض ظلما و عدوانا، (ثم يخرج من عترتى، أو من أهل بيتى، من يملأها قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و عدوانا ٢)» .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى «مسنده» ٣.

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه و سلم، قال: «تملأ الأرض ظلما و جورا، فيقوم رجل من عترتى، فيملأها قسطا و عدلا، يملك سبعا أو تسعا» ٤.

أخرجه الحافظ أبو نعيم فى «صفة المهدى» هكذا.

و أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقى، و قال: «من عترتى، يملك تسعا أو

ص: ٣٦

١- فى مسند الإمام أحمد: «تمتلىء» .

سبعا، فيملأها قسطا و عدلا» .

و عن أبي سلمه بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ليبعثن الله من عترتى رجلا أفرق الثنايا أجلى الجبهه (١)(٢)، يملأ الأرض عدلا، و يفيض المال فيضا» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «عواليه» ، و فى «صفه المهديّ» .

و عن عائشه رضى الله عنها، عن النبى صلى الله عليه و سلم، قال: «هو رجل من عترتى، يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على الوحى» .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد (٣).

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يصيب الناس بلاء شديد، حتى لا يجد الرجل ملجأ، فيبعث الله من عترتى أهل بيتى رجلا (٤)، يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت

ص: ٣٧

١- أجلى الجبهه: منحسر الشعر الذى على مقدمه رأسه، أو منحسر نصف شعر رأسه.

٢- فسّير أجلى الجبهه فى الهامش بمنحسر الشّعر الذى على مقدّمه رأسه أو منحسر نصف شعر رأسه و لكن هذا مناف لما فى الروايات التى تأتى فى حليته فى الباب الثالث، فانتظر.

٣- فى نسب المهديّ، الجزء الخامس من كتاب الفتن، لوجه ١٠٢ ب. و هو أبو عبد الله نعيم بن حماد الخزاعى المروزى، نزيل مصر. يقال: إنّه أول من جمع المسند، وثقه أحمد بن حنبل و العجلى، و قال أبو حاتم: محله الصدق. حمل من مصر مقيدا إلى بغداد، فى محنه القرآن، و حبس بسامرا، حتى مات سنه الجرح و التعديل، الجزء الرابع، القسم الأوّل، صفحه ٤٦٣ و ٤٦٤، تاريخ بغداد ١٣/٣٠٦-٣١٤، تذكره الحفاظ ٢/٤١٨-٤٢٠.

٤- وردت كلمه: «رجلا» فى ب، س، ق بعد قوله: «فيبعث الله» السابق.

(١) جورا و ظلما، يحبه ساكن السّماء و ساكن الأرض، و ترسل السّماء قطرها، و تخرج الأرض نباتها لا تمسك منه شيئا، يعيش في ذلك سبع (٢) سنين» .

أخرجه الإمام (٣) أبو عمرو الدّانيّ في «سننه» .

و عن حذيفه رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يلتفت المهدى، و قد نزل عيسى بن مريم، كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدى: تقدّم صلّ بالنّاس. فيقول عيسى: أما أقيمت الصّلاه لك» .

فيصلى خلف رجل من ولدى» و ذكر باقى الحديث.

أخرجه (٤) الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطّبرانيّ في «معجمه»، و أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدى» .

و عن حذيفه رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «المهدى رجل من ولدى، وجهه كالكوكب الدرّى» .

أخرجه أبو نعيم في «صفه المهدى» .

و عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تقوم السّاعه حتّى يخرج المهدى من ولدى، و لا يخرج المهدى حتّى

ص: ٣٨

١- بين الكلمتين تقديم و تأخير فى: ب، س، ق.

٢- فى سنن الدانى: «تسع» .

٣- سقط من: ب، ق. و هو فى سنن الدانى ٩٧.

٤- بعد هذا فى ق زياده: «البيهى» خطأ.

يخرج ستون كذابا كلهم يقول: أنا نبيّ» .

و عن (1) أمير المؤمنين اعلّى عليه السّلام، عن النبيّ صلى الله عليه و سلم، قال: «لو لم يبق من الدّهر إلاّ يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي، يملأها عدلا كما ملئت جورا» .

أخرجه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستانيّ في «سننه» (2).

و عن أبي هريره رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لو لم يبق من الدّنيا إلاّ ليله لملك فيها رجل من أهل بيتي» .

أخرجه (3) الحافظ أبو نعيم في «صفة المهديّ» .

و عن قيس بن جابر الصّديقيّ، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: «سيكون بعدى خلفاء، و من بعد الخلفاء أمراء، و من بعد الأمراء ملوك جبابره، ثمّ يخرج المهديّ من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ثمّ يؤمر القحطانيّ، فوالذي بعثني بالحقّ (4) ما هو دونه» .

رواه الحافظ أبو نعيم في «فوائده» ، و أخرجه الطّبرانيّ في «معجمه» .

ص: ٣٩

١- سقط من: ب.

٢- في كتاب المهديّ. سنن أبي داود ٢/٤٢٢.

٣- في ق زياده: «الإمام» .

٤- في ق زياده: «نبيا» .

و عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«لتملأن الأرض عدوانا، ثم ليخرجنَّ رجل من أهل بيتى يملأها قسطا و عدلا، كما ملئت (1) ظلما و عدوانا» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم فى «صفه المهدى» .

و عن أبى هريره رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه و سلم، قال: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتى، يفتح القسطنطينيه و جبل الديلم» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم.

و عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«ملك الأرض أربعه: مؤمنان و كافران؛ فالمؤمنان ذو القرنين و سليمان، و الكافران نمرود و بخت نصر، و سيملكها خامس من أهل بيتى» .

أخرجه أبو الفرج ابن الجوزى فى «تاريخه» .

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال و هو قاعد فى أصل منبر النبى صلى الله عليه و سلم و له حين، قلت: ما يبكيك؟

قال: تذكرت النبى صلى الله عليه و سلم و مقعده على هذا المنبر، و قوله: «إن من أهل بيتى فتى يلى الأرض و قد ملئت ظلما و جورا، فيملأها قسطا و عدلا، يعيش هكذا» و أوما بيده سبعا أو تسعا.

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ فى «سننه» (2).

ص: ٤٠

١- فى ب: «جورا و ظلما» .

٢- سنن الدانى ٩٣ و ٩٤، مع اختلاف فى بعض ألفاظه.

(١) و عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج رجل من أهل بيتى، و يعمل بسنتى، و ينزل الله له البركه من السماء، و تخرج له الأرض بركتها، و تملأ به عدلا، كما ملئت ظلما و جورا، و يعمل على هذه الأئمه سبع سنين، و ينزل بيت المقدس» .

أخرجه الإمام أبو عمرو الدانى فى «سننه» .

و أخرجه (٢) الحافظ أبو نعيم فى «صفه المهدى» .

و عن أبى هريره رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليله لملك فيها رجل من أهل بيتى» .

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ فى «سننه» (٣) .

و عن على عليه السلام، عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله فيه (٤) رجلا من أهل بيتى، يملأها عدلا كما ملئت جورا» .

أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى (٥) .

و عن أبى سعيد الخدرى، رضى الله عنه، (عن النبى صلى الله عليه وسلم، أنه قال:

ص: ٤١

١- سقط من: الأصل، س. و هو فى سنن الدانى ١٠٠ و ١٠١ .

٢- فى الأصل، س: «و رواه» .

٣- سنن الدانى ٩٨ .

٤- سقط من: ب .

٥- ذكر السيوطى أن حديث على رضى الله عنه هذا رواه الإمام أحمد و أبو داود. جمع الجوامع ١/٦٦٩ .

«المهدى من أهل البيت» .

أخرجه أبو نعيم في «صفه المهدى» .

و عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه (١)، قال: كنت (٢) عند أم سلمه رضى الله عنها، فتذاكرنا المهدى، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول: «المهدى من ولد فاطمه» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى فى «سننه» (٣).

و رواه (٤) الإمام أبو عمرو المقرئ، فى «سننه» .

و عن على بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لفاطمه عليها السلام: «المهدى من ولدك» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم فى «صفه المهدى» .

و عن قتاده، قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدى حقّ؟

قال: حقّ.

قلت: ممّن؟

قال: من كنانه.

قلت: ثمّ ممّن؟

ص: ٤٢

١- [ما بين هلالين] سقط من: ب.

٢- فى ب، ق: «كنا» .

٣- فى باب خروج المهدى من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٨.

٤- فى ب، ق: «و أخرجه» . و هو فى سنن الدانى ٩٧.

قال: من قرّيش. قدّم أحدهما على الآخر.

قلت: ثمّ ممّن؟

قال: من بنى هاشم.

قلت: ثمّ ممّن؟

قال: من ولد فاطمه.

أخرجه الإمام أبو عمرو (1) عثمان بن سعيد المقرئ فى «سننه» .

و عن أم سلمه، زوج النبى صلى الله عليه و سلم، قال (2): ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم المهديّ، فقال: نعم، هو حقّ، و هو من ولد فاطمه (3)، أو قال: «من بنى فاطمه» رضى الله عنها.

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر (4) المعروف بابن 4 المنادى فى كتاب «الملاحم» .

ص: 43

1- فى ب، ق: «الدانى»، و هو بمعناه و هو فى سنن الدانى 100.

2- سقط من: ق.

3- هذا آخر ما فى ب من الحديث، و سقطت منه الجملة التالىة.

4- سقط من: ب، ق. و هو أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمّد البغدادى، ابن المنادى. حافظ، مقرئ، أكثر من التصنيف، و كان صلب الدّين، ثقّه، من كبار القراء. توفى سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائه. و له ثمانون سنة إلاّ سنة. الفهرست 58، تاريخ بغداد 4/69 و 70، المنتظم 6/357 و 358، طبقات الحنابلة 2/3-6، تذكره الحفاظ 3/849 و 850، طبقات القراء 1/44.

و عن قتاده، قال: قلت لسعيد بن المسيّب (١): أحقّ المهديّ؟

قال: نعم، هو حقّ.

قلت: ممّن هو؟

قال: من قريش.

قلت: من (٢) أيّ قريش؟

قال: من بني هاشم.

قلت: من أيّ بني هاشم؟

قال: (من ولد (٣) عبد المطلب).

قلت: من أيّ ولد عبد المطلب؟

قال: (من أولاد (٤) فاطمه).

قلت: من أيّ ولد فاطمه (٥)؟

قال: حسبك الآن.

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي.

و أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حمّاد (٦).

ص: ٤٤

-
- ١- و هو من كبار التابعين و من فقهاء المدينة، و كان معاصرا للإمام على بن الحسين زين العابدين «عليه السّلام» .
 - ٢- سقط من: ب، ق. و هو في الفتن لنعيم بن حمّاد.
 - ٣- [ما بين هلالين] في الفتن: « من بني » .
 - ٤- [ما بين هلالين] في الفتن: « من ولد » .
 - ٥- هذا آخر ما ورد في الفتن لنعيم بن حمّاد.
 - ٦- في نسب المهديّ. الفتن لوجه ١٠١ ب، و لوجه ١٠٢ أ.

و عن الأعمش (١)، عن أبي وائل، قال: نظر عليّ إلى الحسن عليهما السّلام، فقال: إنّ ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه و سلم، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

و عن أبي إسحاق، قال: قال عليّ عليه السّلام، و نظر إلى ابنه الحسن، فقال: إنّ ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و سيخرج (من صلبه (٢) رجل (٣)) يسمّى باسم نبيّكم، يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق (٤)، يملأ الأرض عدلاً.

أخرجه الإمام أبو داود في «سننه» (٥).

و الإمام أبو عيسى الترمذيّ، في «جامعه» (٦).

و الإمام أبو عبد الرحمن النّسائيّ، في «سننه» ٥.

و عن حذيفه، رضى الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فذكرنا

ص: ٤٥

١- في الأصل، س: «الحسين» خطأ.

٢- و في الروايات الأخرى ان المهدي من ولد الحسين كما تقدّم و يأتي و حيث ان فاطمه بنت الحسن عليه السّلام كانت أمّ إمامنا أبي جعفر الباقر عليه السّلام فيكون المهدي صلوات الله عليه من صلب الحسن و الحسين عليهما السّلام.

٣- في ق: «سيخرج الله رجلاً من صلبه» .

٤- بعد هذا في سنن أبي داود زياده: «ثم ذكر قصه» .

٥- في كتاب المهدي. سنن أبي داود ٢/٤٢٣ و ٤٢٤.

٦- لم أجد الحديث عند الترمذيّ و النّسائيّ.

(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ابما هو كائن، ثم قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك (٢) اليوم، حتى يبعث فيه رجلا من ولدى اسمه اسمي» .

فقام سلمان الفارسي، رضى الله عنه، فقال: يا رسول الله، من أى ولدك؟

قال: «هو من ولدى هذا»، و ضرب بيده على الحسين (٣) عليه السلام.

أخرجه الحافظ أبو نعيم، فى «صفه المهدي» .

و عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، قال: قلت يا رسول الله، أمنا المهدي، أو من غيرنا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل منّا، يختم الله به الدين، كما فتحه بنا»، و ذكر باقى الحديث.

أخرجه جماعه من الحفاظ فى كتبهم؛ منهم أبو القاسم الطبراني، و أبو نعيم الأصبهاني، و عبد الرحمن بن أبى حاتم، و أبو عبد الله نعيم بن حماد (٤)، و غيرهم.

و عن أبى أيوب الأنصاري، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ص: ٤٤

١- سقط من: ق.

٢- سقط من: ق.

٣- فى ب، ق: «الحسن» .

٤- أخرجه نعيم بن حماد فى نسب المهدي. الفتن لوجه ١٠٢ أ.

لفاطمه: «نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و شهيدنا خير الشهداء (١) و هو عمّ أبيك حمزه، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث شاء او هو ابن عمّ أبيك جعفر، و منّا سبطا هذه الأمّة الحسن و الحسين، و هما ابناك، و منّا المهديّ» .

أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبرانيّ في «معجمه الصّغير» (٢).

و عن أبي سعيد الخدريّ، رضی الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم، في «مناقب المهديّ» .

و عن سالم الأشلّ، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السّلام، يقول: نظر موسى عليه السّلام في السّفر إلى ما يعطى قائم آل محمّد صلى الله عليه و سلم، فقال موسى: ربّ إجعلني قائم آل محمّد. فقيل له:

إنّ ذلك من ذريّه أحمد.

فنظر في السّفر الثّاني، فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثل ذلك، فقيل له مثل ذلك.

ثمّ نظر في السّفر الثّالث، فرأى مثله، فقال مثله، فقيل له مثله.

ص: ٤٧

١- سقط من: ق. و سقط «حيث» الآتي من: ب.

٢- المعجم الصّغير، للطبرانيّ ١/١٣٧. قال الطبرانيّ: لم يروه عن الأعمش إلا- قيس (بن الربيع) ، تفرد به حسين (بن الحسن) الأشقر.

و عن ابن عباس رضی اللہ عنہما، قال: المہدیّ منّا، یدفعہا إلی عیسیٰ ابن مریم علیہ السّلام.

أخرجه [\(۱\)](#) الإمام أبو عبد اللہ انعم بن حمّاد [\(۲\)](#).

ص: ۴۸

۱- سقط من: ب.

۲- فی نسب المہدی. الفتن لوحه ۱۰۲ أ.

الباب الثاني: في اسمه و خلقه و كنيته

ص: ٤٩

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي» .

و في روايه: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلا من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم أبي (١)، يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا» .

أخرجه جماعه من أئمه (٢) الحديث في كتبهم؛ منهم الإمام أبو

ص: ٥١

-
- ١- لم تكن هذه الزيادة (اسم ابيه اسم ابي) في أكثر الروايات بل كما يأتي من روايه أحمد بن حنبل في مسنده، و الطبراني في معجمه الصغير، و الترمذي في جامعه، و غير هؤلاء: (يواطىء اسمه اسمي) و في بعضها: (اسمه كاسمي) .
 - ٢- في ب: «أهل» .

عيسى الترمذى، فى «جامعه» (١)، و الإمام أبو داود، فى «سننه» (٢)، و الحافظ أبو بكر البيهقى (٣)، و الشيخ أبو عمرو الدانى (٤)، كلهم هكذا.

و أخرجه الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى فى «مسنده» (٥)، و قال:

«رجلا منى»، و لم يذكر: «اسم أبيه اسم أبى» .

و عن عبد الله رضى الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتى، يواطىء اسمه اسمى، يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما» .

أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبرانى فى «معجمه الصغير» هكذا (٦).

و أخرجه الإمام أبو عيسى الترمذى فى «جامعه» (٧)، و قال: «حتى يملك العرب رجل»، و قال: حديث حسن صحيح.

ص: ٥٢

١- فى باب ما جاء فى المهدي، من أبواب الفتن. عارضه الأhozى ٩/٧٤ و ٧٥.

٢- فى كتاب المهدي، سنن أبى داود ٢/٤٢٢. و ورد بعد هذا فى ب، س زياده: «و الإمام أبو عبد الرحمن النسائى فى سننه» . و ليس فى المجتبى من سنن النسائى.

٣- هكذا ذكر المؤلف. و ذكر السيوطى أن الروايه الاولى فى مسند أحمد و سنن أبى داود و جامع الترمذى، و قال الترمذى: «حسن صحيح»، و فى المعجم الكبير للطبرانى، عن ابن مسعود. جمع الجوامع ١/٨٨٦. كما ذكر أن الروايه الثانيه فى المعجم الكبير للطبرانى، عن ابن مسعود. جمع الجوامع ١/٦٦٩.

٤- سنن الدانى ٩٨.

٥- مسند الإمام أحمد ٤٤٨، ٤٣٠، ٣٧٧، ٣٧٦، ١.

٦- المعجم الصغير، للطبرانى ٢/٤٨. قال الطبرانى: لم يروه عن أبى الأحوص (سلام بن سليم) إلا جعفر بن على (بن خالد البجلي)، و تفرد به يحيى بن إسماعيل (بن محمد البجلي) .

٧- فى باب ما جاء فى المهدي، من أبواب الفتن. عارضه الأhozى ٩/٧٤.

و أخرجه أبو داود في «سننه» (١)، كما أخرجه الترمذى.

و عن أبي هريره رضى الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: «لو لم يبق من الدنيا إلاّ- يوم، لطول الله ذلك اليوم حتى يلى رجل من أهل بيتى، يواطىء اسمه اسمى» (٢).

أخرجه الحافظ أبو عيسى الترمذى في «جامعه» (٣).

و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى يلى (٤) رجل من أهل بيتى، يواطىء اسمه اسمى» .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» (٥).

و عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتى، يواطىء اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى، يملأها قسطا و عدلا، كما ملئت (٧) جورا و ظلما» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفه المهدى» .

ص: ٥٣

١- فى كتاب المهدى، سنن أبى داود ٢/٤٢٢.

٢- ما بعد هذا إلى آخر حديث ابن مسعود سقط من: ب.

٣- فى باب ما جاء فى المهدى، من أبواب الفتن، عارضه الأهودى ٩/٧٥.

٤- فى ق: «يملك». و المثبت فى: سائر النسخ، و المسند.

٥- مسند الإمام أحمد ٣/٣٧٦.

٦- سقط من: الأصل، س.

٧- بين الكلمتين فى ب تقديم و تأخير.

و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تنقضى الأيام، (1) ولا يذهب الدهر ا، حتى يملكك [العرب] (2) رجل من أهل بيتي، اسمه يواطىء اسمي» .

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (3).

و عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا تقوم الساعة حتى يملكك رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت ظلما و جورا» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدى» .

و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم أبي» .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي (4).

و عن عبد الله رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لن تذهب الدنيا حتى يملكك الدنيا (5) رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي» .

ص: ٥٤

١- في ق: «و لا تذهب الدنيا» .

٢- تكمله من مسند الإمام أحمد.

٣- مسند الإمام أحمد ٤٤٨، ٣٧٧، ٣٧٦/٣. و في مسند الإمام أحمد ٣٠٤/٣: « لا تذهب الدنيا أو لا تنقضى الدنيا» .

٤- سبق الحديث في أول الفصل.

٥- سقط من: ب.

قلت: يا أبا عبد الرحمن، ما «يواطىء»؟

قال: يشبهه.

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في «سننه» (١).

و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يلى الأرض رجل من أهل بيتي، اسمه كاسمي».

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي (٢).

و عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يخرج رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي، و خلقه خلقي، يملأ الأرض قسطا و عدلا».

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدى» هكذا.

و أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في «سننه» (٣)، و زاد في آخره:

«كما ملئت ظلما و جورا».

و عن أبي إسحاق، قال: قال عليّ عليه السلام، و نظر إلى ابنه الحسن:

فقال: إنّ ابني هذا سيّد، كما سمّاه النبيّ صلى الله عليه وسلم، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يشبهه في الخلق. و لا يشبهه في الخلق.

رواه البيهقي في «البعث و النشور».

ص: ٥٥

١- سنن الداني ٩٧.

٢- تقدّم الحديث في هذا الفصل، و أخرجه الإمام أحمد. و انظر أيضا جمع الجوامع ١/٩٠٣.

٣- سنن الداني ٩٥.

و عن حذيفه رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمى، و خلقه خلقى، يكنى أبا عبد الله» .

أخرجه (1)الحافظ أبو نعيم فى «صفة المهدى» .

و روى من حديث أبى الحسن الرّبعى المالكى أتم من هذا، عن حذيفه أيضا، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، أنه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمى، و خلقه خلقى، يكنى أبا عبد الله ١، يبايع له الناس بين الركن و المقام، يردّ الله به الدين، و يفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله» .

فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، من أى ولدك؟

قال: «من ولد ابنى هذا»، و ضرب بيده على الحسين.

و عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يخرج فى آخر الزّمان رجل من ولدى، اسمه كاسمى، و كنيته ككنتى، يملأ الأرض عدلا، كما ملئت جورا» .

ص: ٥٦

١- سقط من: ب.

عن (١) أبى سعيد الخدرى ارضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«المهدى منى؛ أجلي الجبهه، أفتى (٢) الأنف يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت (٣) ظلما و جورا، يملك سبع (٤) سنين» .

أخرجه الإمام أبو داود فى «سننه» (٥).

و الحافظ (٦) أبو عبد الرحمن النسائى فى «سننه» ٦.

ص: ٥٩

١- فى ب، ق: «عن عبد الله بن مسعود» خطأ.

٢- القنا فى الأنف: طوله ورقه أرنبته مع حذب فى وسطه. النهايه لابن الأثير ٤/١١٦.

٣- سقط من: الأصل، س، و هو فى: ب، ق، و سنن أبى داود.

٤- فى س: «تسع»، و المثبت فى: سائر النسخ، و سنن أبى داود.

٥- فى كتاب المهدى، سنن أبى داود ٢/٤٢٢.

٦- سقط من: ب، ق. و ذكر السيوطى أن هذا الحديث رواه أبو داود و الحاكم عن أبى سعيد. جمع الجوامع ١/٤٤٩.

و الحافظ أبو بكر البيهقي في «البعث و النشور» .

و عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه و سلم، أنه (١) قال:

«المهدى من أهل البيت، رجل من أمتى، أشم (٢) الأنف، يملأ الأرض عدلا، كما ملئت جورا» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفه المهدى» .

و عن إبراهيم بن ميسره، قال: قلت لطاووس: عمر بن عبد العزيز المهدى هو؟

قال: لا، إنه لم يستكمل العدل كله.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد (٣).

و عن حذيفه (٤) بن اليمان رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«المهدى رجل من ولدى، وجهه كالكوكب الدرى؛ اللون عربى، و الجسم جسم إسرائيلى، يملأ الأرض عدلا، كما ملئت جورا، يرضى فى خلافته أهل الأرض و أهل السماء، و الطير فى الجو، يملك عشرين سنة» .

(٥) أخرجه الحافظ أبو نعيم فى «مناقب المهدى» ٥.

ص: ٦٠

١- سقط من: ق.

٢- الشمم: ارتفاع قصبه الأنف، و استواء أعلاها، و إشراف الأرنبه قليلا. النهايه، لابن الأثير ٢/٥٠٢.

٣- فى سيره المهدى و عدله و خصب زمانه، الفتن لوحه ٩٩ ب.

٤- سقط من: ب، ق.

٥- سقط من: ب.

و أخرجه الحافظ (١) أبو القاسم الطبراني في «معجمه» .

و عن أبي سلمه (٢) بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ليبعثن الله (٣) رجلا من عترتى ٣، أفرق الثنايا، أجلى الجبهه، يملأ الأرض عدلا، و يفيض المال فيضا» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «عواليه» .

و عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل (٤) من أهل بيتى ٤، أجلى، أقنى، يملأ الأرض (٥) عدلا كما ملئت من (٦) قبله ظلما، يكون سبع سنين» .

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٧).

و الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب «الفتن» (٨).

و عن حذيفه بن اليمان، رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، في قصه الشفيايى، و ما يفعله من الفجور و القتل، فقال: «فعدن ذلك ينادى مناد

ص: ٦١

١- سقط من: الأصل، ب.

٢- سقط من: الأصل، س. و الصواب إثباته. قيل اسمه عبد الله، و قيل إسماعيل تقريب التهذيب ٢/٤٣٠.

٣- فى ب، ق: «من عترتى رجلا» .

٤- فى ق: «من أهلى» .

٥- فى الأصل، ب، س: «الدنيا» و المثبت فى: ق، و المسند.

٦- سقط من: ب، ق.

٧- مسند الإمام أحمد ٣/١٧.

٨- رواه مفرقا فى أبواب: سيره المهدي و صفته و نسبه و قدر ما يملك، الفتن لوحات ٩٨-١٠٤.

من السّماء: يا أيّها النَّاس، إنّ الله عزّ وجلّ قد قطع عنكم مدّه الجبارين و المنافقين و أشياعهم. و ولاكم خير أمّه محمّد صلى الله عليه و سلم، فالحقوا به بمكّه، فإنّه المهديّ، و اسمه أحمد بن عبد الله» .

قال حذيفه: فقام عمران بن الحصين الخزاعيّ، فقال: يا رسول الله، كيف لنا بهذا، حتّى نعرفه؟

قال: «هو رجل من ولدى، كأنّه من رجال بنى إسرائيل، عليه عباءتان قطوائيتان (١)، كأنّ وجهه الكوكب الدرّيّ فى اللّون، فى خدّه الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنه» .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ فى «سننه» .

و عن أبى أمامه الباهليّ (٢)رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«سيكون بينكم و بين الرّوم أربع هدن، يوم الرّابعه على يد رجل من آل هرقل، يدوم سبع سنين» .

فقال له رجل من عبد القيس، يقال له: المستورد بن جيلان (٣): يا رسول الله، من إمام النَّاس يومئذ؟

قال: «المهديّ من ولدى، ابن أربعين سنه، كأنّ وجهه كوكب درّيّ،

ص: ٦٢

١- فى النسخ: «قطوايان» . و القطوايه: عباءه بيضاء قصيره الخمل، و النون زائده. التّهايه، لابن الأثير ٤/٨٥.

٢- سقط من: ب.

٣- فى الأصل، س، ق: «بجيلان»، و فى ب: «غيلان»، و أثبت ما ورد فى أسد الغابه ٥/١٥٤، و ترجمته فيه، و فى الإصابه أيضا ٦/٨٩، و فيها: «جيلان» . و الحديث فى أسد الغابه ٥/١٥٤، و الإصابه ٦/٨٩ و ٩٠.

فى خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوائتتان، كأنه من رجال بنى إسرائيل، يستخرج الكنوز، و يفتح مدائن الشرك». .
أخرجه الحافظ أبو نعيم فى «صفه المهديّ» .

و عن جعفر بن يسار الشّامى، قال: يبلغ [من] (١)ردّ المهديّ المظالم حتّى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتّى يرده.
أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد فى كتاب «الفتن (٢)» .

و عن أبى سعيد الخدرىّ (٣)رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«لا تقوم السّاعه حتّى تملأ (٤)الأرض ظلما و عدوانا، ثم يخرج من عترتى، أو من أهل بيتى، من يملأها قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و عدوانا» .

أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٥).

و عن السّقر بن رستم، عن أبيه، قال: المهديّ رجل أزجّ (٦)أبلج (٧)

ص: ٦٣

-
- ١- تكمله من الفتن لأبى عبد الله نعيم بن حمّاد.
 - ٢- فى سيره المهديّ و عدله و خصب زمانه، الفتن لوجه ٩٨ ب.
 - ٣- من: ب، ق.
 - ٤- فى المسند: «تمتلىء» .
 - ٥- مسند الإمام أحمد ٣/٣٦، و سبق الحديث فى أوائل الباب الأول.
 - ٦- الزجج: تقوس فى الحاجب، مع طول فى طرفه و امتداد.
 - ٧- الأبلج: الذى وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا، و لعله يعنى مشرق الوجه مسفره. انظر النهايه، لابن الأثير ١/١٥١.

أعين (١)، يجيء من الحجاز، حتى يستوى على منبر دمشق (٢).

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد (٣).

و عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: المهدي مولده بالمدينة، من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، و اسمه اسم نبي (٤)، و مهاجره (٥) بيت المقدس، كثر اللحية، أكحل العينين، براق الثنايا، في وجهه خال، أقنى، أجلى، في كتفه علامه النبي، يخرج برايه النبي صلى الله عليه وسلم من مرط (٦) مخمله (٧) سوداء مربعة فيها حجر (٨)، لم تنشر منذ توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لا تنشر حتى يخرج المهدي، يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفه (٩) و أدبارهم، يبعث و هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١٠).

ص: ٦٤

١- الأعين: واسع العين.

٢- بعد هذا في الفتن زياده: «و هو ابن ثمان عشره سنه» .

٣- في صفه المهدي و نعته، الفتن لوحه ١٠١ أ.

٤- في الفتن: «ابني» بدون نقط.

٥- سقطت واو العطف من: ب، ق. و مهاجره: المكان الذي يهاجر إليه. انظر اللسان (ه ج ر) ٥/٢٥١.

٦- المرط: الكساء، يكون من صوف، و ربّما كان من خزّ أو غيره.

٧- الخمل: هدب القطيفه، و الثياب المخمله منه.

٨- حجر الثوب: طرفه المقدم.

٩- في ب: «خلفه»، و في الفتن: «خالفهم» .

١٠- (١٠) في صفه المهدي و نعته، الفتن لوحه ١٠١ أ، ب.

و عن أبي وائل، قال: نظر عليّ إلى الحسن عليهما السّلام، فقال: إنّ ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه و سلم، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم، يخرج على حين غفله من الناس، و إماته الحقّ و إظهار الجور، و يفرح بخروجه أهل السّماء و سكّانها، و هو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أذبل الفخذين، بفخذه الأيمن شامه، أفلج الثّنايا، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً و جوراً.

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، قال: المهديّ خاشع لله كخشوع النّسر جناحه.

رواه الإمام (١) أبو محمّد الحسين بن مسعود افي كتاب «المصاييح» .

و أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حمّاد (٢).

و عن أبي سعيد الخدريّ رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يقوم في آخر الزّمان رجل من عترتي، شابّ حسن الوجه، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت ظلماً و جوراً، و يملك كذا و كذا سبع سنين» .

ص: ٦٥

١- في الأصل: «أبو الحسين بن سعيد»، و في س: «أبو محمّد الحسين سعيد»، و كل ذلك خطأ. و هو أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، إمام جليل، محدّث مفسّر، توفي سنة ست عشره و خمسمائه بمرور الروذ. وفيات الأعيان ٢/١٣٦ و ١٣٧، تذكره الحفاظ ٤/١٢٥٧، طبقات الشافعية الكبرى ٧/٧٥-٨٠. و لم أجده في مصاييح السنّه.

٢- في صفه المهدي و نعتة، الفتن لوحه ١٠٠ ب.

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّانِيّ في «سننه» (١).

و عن أبي معبد (٢)، عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: إننى لأرجو أن لا تذهب الأيام و اللّيالي، حتّى يبعث الله منّا أهل البيت غلاما شابًا حدثا، لم تلبسه الفتن، و لم يلبسها، يقيم أمر هذه الأمّة، كما فتح الله هذا الأمر بنا، فأرجو أن يختمه الله بنا.

قال أبو معبد: فقلت لابن عباس، أعجزت عنه شيوخكم حتّى ترجوه شبابكم؟ .

قال: إنّ الله عزّ و جلّ يفعل ما يشاء.

أخرجه الإمام أبو عمر الدّانِيّ في «سننه» (٣).

و أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقيّ بمعناه (٤) في «البعث و النّشور» ٤.

و عن جابر (٥) بن عبد الله رضى الله عنه ٥، قال: دخل رجل على أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام، فقال له: اقبض منى هذه الخمسمائة درهم؛ فإنّها زكاه مالى.

فقال له أبو جعفر عليه السّلام: خذها أنت فضعها فى جيرانك من

ص: ٦٦

١- سنن الدّانِيّ ٩٤.

٢- هو نافذ مولى ابن عباس، حجازى ثقة حسن الحديث، توفى بالمدينة سنة أربع و مائتين. تهذيب التّهذيب ١٠/٤٠٤.

٣- سنن الدانِيّ ٩٥ و ٩٦، و فيه: «ترجوه لشبابكم» .

٤- زياده من: ب، ق.

٥- سقط من الأصل.

أهل الإسلام، و المساكين من إخوانك المسلمين.

ثم قال: إذا قام مهدينا أهل البيت قسم بالسويّة، و عدل في الرعيّة، فمن أطاعه فقد أطاع الله، و من عصاه فقد عصى الله.

و إنّما سمّى المهديّ لأنّه يهدى إلى أمر خفى.

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، قال: إنّما سمّى المهديّ لأنّه يهدى إلى أمر خفى، و يستخرج التّوراه و الإنجيل من أرض يقال لها أنطاكيه (١).

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» من وجوه (٢).

و في بعض رواياته عن كعب، قال: إنّما سمّى المهديّ لأنّه يهدى (٣) إلى أسفار من أسفار التّوراه، فيستخرجها من جبال الشّام، يدعو إليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعه كبيره. ثمّ ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً.

و ذكر الإمام أبو عمرو الدّانّي، في «سننه»، قال: قال ابن شوذب (٤).

ص: ٦٧

١- أنطاكيه: قصبه العواصم من الثغور الشاميّه، بينهما و بين حلب يوم و ليله. معجم البلدان ١/٣٨٢ و ٣٨٣.

٢- في سيره المهدي و عدله و خصب زمانه، الفتن لوحه ٩٨ ب، ٩٩ أ.

٣- في ب: «يهدى الناس»، و المثبت في: سائر النسخ و الفتن.

٤- أبو عبد الرّحمن عبد الله بن شوذب الخراساني البلخي. من أهل بلخ، نزل البصره، و سمع بها الحديث و تفقّه و كتب، ثمّ انتقل إلى الشّام فأقام بها، و كان من الثقات. توفي سنه أربع و أربعين و مائه، أو سنه ست و خمسين، أو سنه سبع و خمسين.

تهذيب التهذيب ٥/٢٥٥ و ٢٥٦. و ما رواه عن ابن شوذب في السنن ١٠١.

إنما سَمِيَ المهديّ لأنّه يهدى إلى جبل من جبال الشّام، يستخرج منه أسفار التّوراه يحاجّ بها اليهود، فيسلم على يديه جماعه من اليهود.

و عن كعب الأحبار، رضى الله عنه، قال: إنّي لأجد (١) المهديّ مكتوبا في أسفار الأنبياء، (ما في حكمه ظلم و لا عنت (٢)).

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ، في «سننه».

و أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد (٣).

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر (٤) عليهما السّلام، قال: سئل أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام، عن صفه المهديّ، فقال: هو شابّ مربع، حسن الوجه، يسيل شعره على منكبيه، يعلو نور وجهه سواد شعره و لحيته و رأسه (٥).

ص: ٦٨

١- في الفتن لنعيم بن حمّاد: «أجد».

٢- [ما بين هلالين] في الفتن: «ما في عمله ظلم و لا عيب». و في سنن الدّاني ١٠٠: «ما في علمه ظلم و لا عيب».

٣- في سيره المهدي و عدله و خصب زمانه، الفتن لوجه ٩٩ أ.

٤- سقط من: ب، ق.

٥- تقدّم في ص ٣٧ روايه عن أبي سلمه بن عبد الرّحمن بن عوف و فيها «ان المهديّ أجلى الجبهه» و فسّر في الهامش بمنحسر الشّعر الذي على مقدّمه رأسه، أو منحسر نصف شعر رأسه، و هذا التفسير كما ترى مناف لما في هذه الروايه من ان شعره يسيل على منكبيه يعلو نور وجهه سواد شعره فيكون المراد من أجلى الجبهه هو ما ورد في هذه الروايه من قوله: يعلو نور وجهه سواد شعره لا ما فسّر في الهامش.

و عن الحارث بن المغيرة النَّضْرِيَّ (١)، قال: قلت لأبي عبد الله الحسين ابن عليّ عليه السّلام: بأيّ شيء يعرف الإمام المهديّ؟

قال: بالسّكينة و الوقار.

قلت: و بأيّ شيء؟

قال: بمعرفة (٢) الحلال و الحرام، و بحاجه النَّاس إليه، و لا يحتاج إلى أحد.

و عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، أنّه قال: لو قام المهديّ لأنكره النَّاس؛ لأنّه يرجع إليهم (٣) شابًا موقفاً، و إنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم^٣ شابًا، و هم يحسبونه شيخا كبيرا.

و عن أبي جعفر الباقر (٤)، عليه السّلام، أنّه قال: يكون هذا (٥) الأمر في أصغرنا سنًا، و أجملنا ذكرًا، و يورثه الله علما، و لا يكله إلى نفسه.

ص: ٦٩

١- النسبه في: ب، ق، دون نقط.

٢- في س: «بمعرفة».

٣- سقط من: ب.

٤- سقط من: ب، ق.

٥- سقط من الأصل.

الباب الرابع: فى ما يظهر من الفتن الدّالّة على ولايته

اشاره

فى ما يظهر من الفتن الدّالّة على ولايته

وفيه أربعة فصول:

ص: ٧١

الفصل الأول: في أحاديث متفرقة مشتمله على ما قصدنا بيانه في هذا الباب و به متعلقه

عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«ينزل بأمتى في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع ببلاء (١) أشد منه، حتى تضيق عليهم (٢) الأرض الرّحبه، حتى تملأ الأرض جورا و ظلما، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجىء إليه من الظلم، فيبعث الله عزّ و جلّ رجلا من عترتى، فيملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت (٣) جورا و ظلما ٣، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، لا تدخر الأرض (٤) من بذرها شيئا إلا أخرجته، و لا السماء من قطرها شيئا إلا صبّه الله عليهم مدرارا، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع يتمنى الأحياء الأموات ممّا صنع الله عزّ و جلّ بأهل الأرض من خيره» .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٥) على

ص: ٧٣

١- في المستدرک، للحاکم: «بلاء» .

٢- في المستدرک: «عنهم» .

٣- في ق: «ظلما و جورا» .

٤- في الأصل: «شيئا من بذرها» .

٥- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٦٥.

البخارى و مسلم رضى الله عنهما.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

و عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ستكون فتنه يحصل الناس منها كما يحصل (١) الذهب فى المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، و سبوا ظلمتهم؛ فإن فيهم الأبدال (٢)، و سيرسل الله تعالى إليهم سيبا من السماء فيغرقهم، حتى لو قاتلهم (٣) الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عز و جل عند ذلك رجلا من عتره الرسول صلى الله عليه و سلم (٤)، فيرد الله تعالى إلى الناس ألفتهم و نعمتهم (٥).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم فى «مستدرکه» (٦).

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

ص: ٧٤

- ١- تحصل الذهب، أى تخلص. و الذهب يذكر و يؤنث. النهايه، لابن الأثير ١/٣٩٦.
- ٢- الأبدال: هم الأولياء و العباد، الواحد بدل-بكسر الباء و سكون الدال-كحمل و أحمال، و بدل بفتح الباء و الدال-كجمل؛ سموا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أبدل بآخر. النهايه؛ لابن الأثير ١/١٠٧. و انظر دستور العلماء ١/٢٨.
- ٣- فى ب، س، ق: «قاتلتهم»، و المثبت فى: الأصل، و المستدرک.
- ٤- بعد هذا فى المستدرک: «فى اثنى عشر ألفا إن قلوا، و خمسة عشر ألفا إن كثروا، أمارتهم أو علامتهم: أمت، أمت. على ثلاث رايات، يقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب رايه إلا و هو يطمع بالملك، فيقتلون، و يهزمون، ثم يظهر الهاشمي».
- ٥- بعد هذا فى المستدرک: «فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال».
- ٦- بعد هذا فى ق زياده: «على البخارى و مسلم رضى الله عنهما». و أخرجه الحاكم فى كتاب الفتن و الملاحم، المستدرک ٤/٥٦٣.

و عن سعيد بن المسيّب رضی اللہ عنہ، أنّه قال: یكون بالشّام فتنه، أوّلها كلعب الصّیّان، کلّما سكنت من جانب طمت من جانب آخر، فلا تتناهی، حتّى ینادی مناد من السّماء: ألاّ إنّ الأمير فلان.

ثمّ قال ابن المسيّب: فذلکم الأمير، فذلکم الأمير، فذلکم الأمير. قال ذلك ثلاث مرّات، کنی عن اسمه فلم یذکره، و هو المهديّ.

أخرجه الإمام أبو الحسین أحمد بن جعفر، ابن المنادی، فی کتاب «الملاحم» .

و أخرجه الحافظ أبو عبد اللّٰه نعيم بن حمّاد، فی کتاب «الفتن» (١).

و من حدیث أبی الحسن الرّبعیّ المالکیّ، بسنده إلى رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و سلم، أنّ رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و سلم، قال: «إذا وقعت الملاحم بعث اللّٰه من دمشق بعثا من الموالی أكرم العرب (٢) فرسا، و أسوده ٢ سلاحا، يؤیّد اللّٰه بهم الدّین، فإذا قتل الخلیفه بالعراق خرج علیهم رجل مربوع القامه، کتّ اللّٰحیه، أسود الشّععر، بزّاق الثّنايا، فویل لأهل العراق (٣) من تبعه المراق ٣، ثمّ یرج المهديّ من أهل البیت، فیملأ الأرض عدلا، كما ملئت جورا» .

و قد أخرجه الحافظ أبو عبد اللّٰه نعيم بن حمّاد فی کتاب «الفتن» من حدیث سلیمان بن حبيب بمعناه مختصرا.

ص: ٧٥

١- فی باب علامه أخرى عند خروج المهديّ، الفتن لوحه ٩٢ و ٩٣.

٢- فی ب: «فرسانا و أسودهم» .

٣- سقط من: ب. و فی س، ق: «من أتباعه المراق» . و تبعه تبعا و تبعه: مشی خلفه.

و عن عمّار بن ياسر رضى الله عنه، قال: إذا انسابت عليكم التّرك، و جهّزت الجيوش إليكم، و ماتت خليفتمكم المذى يجمع الأموال، و يستخلف من بعده رجلا ضعيفا، فيخلع بعد سنتين، و تخالف الرّوم و التّرك، و تظهر الحروب فى الأرض، و ينادى مناد على سور دمشق:

ويل للعرب من شرّ قد اقترب. و يخسف بغرب مسجدها، حتّى يخرّ حائطها، و يخرج ثلاثة نفر بالشّام كلّهم يطلب الملك؛ رجل أبقع (١) و رجل أصهب (٢)، و رجل من أهل بيت أبى سفيان، يخرج و معه (٣) كلب، و يحصر النّاس بدمشق، و يخرج أهل المغرب، و ينحدرون إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك أماره الشّيفيانى، و يخرج قبل ذلك من يدعو لال محمّد، و ينزل التّرك الجزيره، و ينزل (٤) الرّوم فلسطين، و يقبل صاحب المغرب، فيقتل الرّجال و يسبى النّساء، ثمّ يسير حتّى ينزل الجزيره (٥) إلى الشّيفيانى.

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّانى فى «سننه» (٦).

ص: ٧٦

-
- ١- الأبقع: ما خالط بياضه لون آخر.
 - ٢- الأصهب: الذى يعلو لونه صهبه، و هى كالشقره. قاله الخطابى، و قال ابن الأثير عقبيه: و المعروف أن الصهبه مختصه بالشعر، و هى حمرة يعلوها سواد. النّهايه ٣/٦٢.
 - ٣- سقط «معه» من الأصل، و فى السنن: «يخرج بـكلب».
 - ٤- فى ب: «و يترك».
 - ٥- فى سنن الدّانى: «الحيره».
 - ٦- سنن الدّانى. لوحه ٧٨ و ٧٩.

و عن سفيان الكلبى (١)، قال: فى سنة سبع البلاء، و فى سنة ثمان الضنى (٢)، و فى سنة تسع الجوع.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب «الفتن» (٣).

و عن أمير المؤمنين على عليه السلام، قال: ملك بنى العباس يسر لا عسر فيه، لو اجتمع عليهم الترك و الديلم و السند و الهند لم يزيلوه، و لا يزالون يتمتعون فى ملكهم، حتى يشد عنهم مواليتهم و أصحاب دولتهم، و سيسلط (٤) الله تعالى عليهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمر بمدينه إلا فتحها، و لا ترفع إليه رايه إلا مزقتها، و لا نعمه إلا أزالها، الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر، و يدفع ظفره إلى رجل من عترتى يقوم بالحق، و يعمل به.

قال بعض أهل العلم: يقول أهل اللغه، العليج: الكافر، و العليج:

الجافى فى (٥) الخلقه (٦)، و العليج: اللثيم، و العليج: الجلد (٧) الشديد فى أمره.

ص: ٧٧

١- لعله يعنى سفيان بن السائب الكلبى، أخوا محمّد بن السائب الكلبى النسابه، و كانت وفاه محمّد سنة ست و أربعين و مائه بالكوفه، و ورد ذكر أخيه سفيان فى ترجمته عرضا. انظر وفيات الأعيان ٤/٣١١.

٢- فى الفتن: «الفناء» .

٣- فى باب ما يذكر من علامات من السماء، الفتن لوجه ٥٨.

٤- فى ق: «و يسلط» .

٥- سقط من: ب، ق.

٦- فى ق: «الخلق» .

٧- زياده من: ق.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجلين كانا عنده: إنكما علجان فعالجا عن دينكما (١).

و عن أبي قبيل (٢)، قال: لا يزال الناس في رخاء ما لم ينتفض ملك بني العباس، فإذا انتفض ملكهم لم يزالوا في فتن حتى يقوم (٣) المهدي.

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» .

و رأيت بخط بعض أهل العلم بالحديث، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«قال الله تعالى إذا هتكوا (٤) عبادى حرمتى، و استحلوا محارمى، و خالفوا أمرى، سلطت عليهم جيشا من المشرق يقال لهم الترك، هم فرسانى أنتمم بهم ممن عصانى، نزع الرّحمه من قلوبهم، لا يرحمون من بكى، و لا يجيبون من شكّا، يقتلون الآباء و الأمهات، و البنين و البنات، يهلكون (٥) بلاد العجم، و يأتون العراق فيفترق جيش العراق ثلاث فرق، فرقه يلحقون بأذنان، الإبل، و فرقه يتركون عيالهم وراء

ص: ٧٨

-
- ١- قال ابن الأثير: العليج الرجل القوى الضخم. و عالجا، أى: مارسا العمل الذى نذبتكما إليه، و اعمالا به. التّهايّه ٣/٢٨٦.
 - ٢- أبو قبيل حياى و قيل: حى بن هانىء بن ناضر المعافرى المصرى، كان له علم بالملاحم و الفتن، و مات بالبرلس، سنه ثمان و عشرين و مائه. الجرح و التعديل، لابن أبى حاتم، الجزء الأول، القسم الثانى، صفحه ٢٧٥، تهذيب التّهايّه ٣/٧٢ و ٧٣، تقريب التّهايّه ١/٢٠٩.
 - ٣- فى ب، ق: «يخرج» و المثبت فى الأصل، س، و الفتن لوحه ٥٥.
 - ٤- هكذا على لغه «أكلونى البراغيث» .
 - ٥- فى ب: «يملكون» .

ظهورهم، و فرقه يقاتلون فيقتلون، أولئك هم الشهداء تغبطهم الملائكة، فإذا رأيتم ذلك فاستعدوا للقيامة» .

قالوا: يا رسول الله إذا أدركنا ذلك الزمان أين تأمرنا نسكن؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «عليكم بالغوطة (١) بالشام، إلى جانب بلد يقال لها دمشق، خير بلاد الشام، طوبى لمن كان له فيها مسكن و لو مربوط شاه، فإن الله تعالى تكفل بالشام و أهله» .

و عن جابر الجعفي (٢)، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الزم الأرض، و لا تحرك يدا و لا رجلا، حتى ترى علامات أذكرها لك، و ما أراك تدرك ذلك؛ اختلاف بني العباس، و مناد ينادى من السماء، و خسف قرية من قرى الشام، و نزول الترك الجزيرة، و نزول الروم الزمسه (٣)، و اختلاف كثير عند ذلك فى كل أرض حتى تخرب الشام، و يكون سبب خرابه ثلاث رايات، منها رايه الأصهب، و رايه الأبقع، و رايه السفينى.

ص: ٧٩

١- الغوطه: هى الكوره التى منها دمشق، يحيط بها جبال عاليه، و تمتد فى الغوطه فى عده أنهر، و هى أنزه بلاد الله و أحسنها منظرا. معجم البلدان ٣/٨٢٥.

٢- أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي. قال الذهبي: أحد علماء الشيعة. و نقل توثيقه و توهينه، و كذلك فعل ابن حجر. توفى سنه ثمان و عشرين و مائه، أو سبع و عشرين، أو اثنتين و ثلاثين. ميزان الاعتدال ١/٣٧٩-٣٨٤، تهذيب التهذيب ٥١-٢/٤٦.

٣- الرمله: مدينه عظيمه بفسطين، و كانت قصبته. معجم البلدان ٢/٨١٧.

و عن محمد بن الصّامت، قال: قلت لأبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام: أما من علامه بين يدي هذا الأمر؟ يعني ظهور المهديّ عليه السّلام.

فقال: بلى.

قلت: و ما هي؟

قال: هلاك بني العباس، و خروج السّفيانيّ، و الخسف بالبيداء.

قلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هنا الأمر؟

قال: إنّما هو كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضا.

و عن أبي سعيد الخدريّ، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«ستكون بعدى فتن؛ منها فتن الأَحلاس (١) يكون فيها هرب و حرب (٢)، ثمّ من بعدها فتن أشدّ منها، كلّما قيل (٣) انقطعت تمادت، حتّى لا يبقى بيت من العرب إلّا دخلته، و لا مسلم إلّا وصلته، حتّى يخرج رجل من عترتى» .

أخرجه الحافظ أبو محمد الحسين فى كتاب «المصايح» (٤)، هكذا.

ص: ٨٠

١- الأَحلاس: جمع حلس، و هو الكساء الذى يلى ظهر البعير تحت القتب، شبهها بها للزومها و دوامها. التّهايه، لابن الأثير ١/٤٢٣.

٢- الحرب: الخصومه و الغضب.

٣- سقط من: ق.

٤- لم أجده من حديث أبي سعيد الخدرى فى مصايح السنه، و فتنه الأَحلاس فيه ٢/١٨٨ من حديث عبد الله بن عمر.

و أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١) بمعناه.

و له شاهد في «صحيح البخاري»، و هو عن عوف بن مالك، قال:

أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، (٢) و هو في خيمه من أديم ٢، (٣) فتوضأ وضوءا مكينا ٣، فقال: «يا عوف، اعدد ستا بين يدي الساعة» .

قلت: و ما هي، يا رسول الله؟

قال: «موتى» .

(٤) فوجمت، فقال: «قل إحدى»، فقلت: إحدى ٤.

«و الثانيه فتح بيت المقدس، و الثالثه موتان (٥) فيكم كقعاص (٦) الغنم، و الرابعه إفاضه المال حتى يعطى الرجل مائه دينار فيظل يتسخطها (٧)، و فتنه لا- يبقى بيت من العرب إلا- دخلته، و هدنه تكون بينكم و بين بنى الأصفر، ثم يغدرون فيأتونكم تحت ثمانين (٨) رايه. كل رايه ٨ اثنا عشر ألفا» .

ص: ٨١

- ١- في باب تسميه الفتن التي هي كائنه وعددها، الفتن لوحه ١٠.
- ٢- في صحيح البخاري: «و هو في قبه من آدم» .
- ٣- لم يرد هذا في الصحيح.
- ٤- لم يرد في الصحيح. و في ب، ق: «فوجمت، فقال: قل أخرى. فقلت أخرى» .
- ٥- الموتان، بوزن البطلان: الموت الكثير الوقوع. النهايه، لابن الأثير ٤/٣٧٠.
- ٦- القعاص، بالضم: داء يأخذ في الغنم لا يلبثها أن تموت. النهايه ٤/٨٨.
- ٧- في صحيح البخاري: «ساخطا» .
- ٨- في صحيح البخاري: «غايه، كل غايه»، و في ق: «رايه على كل رايه» .

أخرجه البخاري، في «صحيحه» من حديث عوف بن مالك (١).

و عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة، ممّا يلي دار عبد الله (٢) بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك القوم، و عند زواله خروج المهديّ.

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام، قال: لا يظهر المهديّ حتّى يشمل النّاس بالشّام فتنه، يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، و يكون قتل بين الكوفة و الحيره.

و عن كعب الأحبار (٣) رضی الله عنه ٣، قال: علامه خروج المهديّ ألويه تقبل من قبل المغرب، عليها رجل من كنده أعرج، فإذا ظهر أهل المغرب على مصر فبطن الأرض يومئذ خير لأهل الشّام.

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه» (٤).

و أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد (٥)، و انتهى حديثه عند قوله «من كنده» .

و عن الأوزاعي، قال: إذا دخل أصحاب الرّايات الصّفر مصر-يعنى المغاربه-فليحفر أهل الشّام أسرابا تحت الأرض.

ص: ٨٢

١- في باب ما يحذر من الغدر من أبواب الجزية و الموادعه، صحيح البخاري ٤/١٢٤.

٢- في س: «عبد الملك» خطأ.

٣- سقط من: ق.

٤- سنن الدّاني، لوجه ٧٣.

٥- في باب آخر من علامات المهديّ في خروجه، الفتن لوجه ٩١.

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في «سننه» (١).

و عن كعب، قال: تكون فتن ثلاث كأمسكم الذّاهب؛ فتنه تكون بالشّام، ثمّ الشّرقية هلاك الملوّك، ثمّ تتبعها الغربيّة، و ذكر الرّيايات الصّفر، قال: و الغربيّة: هي العمياء.

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حمّاد (٢) في كتاب «الفتن» ٢.

و عن عمّار بن ياسر، رضی الله عنه، قال: علامه خروج المهديّ انسياب التّرك عليكم، و أن يموت خليفتم الذي يجمع الأموال، و يستخلف من بعده رجلا ضعيفا، فيخلع بعد سنتين، و يخسف بغربيّ مسجد دمشق، و خروج ثلاثة نفر بالشّام، و خروج أهل المغرب إلى مصر، و تلك أماره خروج السّفيانيّ.

قال أبو قبيل: قال أبو رومان، قال عليّ بن أبي طالب: إذا نادى مناد من السّماء، إنّ الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهديّ على أفواه النّاس، و يشربون ذكره (٣)، فلا يكون لهم ذكر غيره.

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر، ابن المنادي، في كتاب «الملاحم» .

و أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد، في كتاب «الفتن»

ص: ٨٣

١- سنن الداني، لوجه ٧٣.

٢- من: ب، ق. و هو في باب تسميه الفتن التي هي كائنه و عددها، الفتن لوجه ١٠.

٣- في الفتن: «حبه» .

و انتهى حديثه عند قوله: «فتلك أماره خروج السفينائي» (١).

و أخرجه الإمام أبو عمرو الدانئ في «سننه» (٢) في حديث عمّار بن ياسر بمعناه.

و عن محمّد بن الحنفية، قال: يدخل أوائل أهل المغرب مسجد دمشق، فينما هم كذلك ينظرون في أعاجيبه إذ رجفت الأرض، فانقعر غربيّ مسجدها، و يخسف بقرية يقال لها حرستا (٣)، ثم يخرج بعد ذلك السفينائي، فيقتلهم (٤) حتى يرحلهم ٤، ثم يرجع فيقاتل أهل المشرق حتى يردّهم إلى العراق.

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٥).

و عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: إذا اختلف رمحان بالشّام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله عزّ و جلّ.

قيل: و ما هي يا أمير المؤمنين؟

قال: رجفه تكون بالشّام، يهلك فيها أكثر من مائه ألف، يجعلها الله تعالى رحمه للمؤمنين، و عذابا على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا

ص: ٨٤

١- مراده بذلك حديث عمّار الذي تقدّم. و حديث عمّار و بعده حديث عليّ في الفتن لوجه ٩٢.

٢- سنن الدانئ، لوجه ٧٨.

٣- حرستا: قرية كبيرة عامره في وسط بساتين دمشق، على طريق حمص: بينها و بين دمشق أكثر من فرسخ. معجم البلدان ٢/٢٤١.

٤- في الفتن: « يدخلهم مصر » .

٥- في باب ما يكون من فساد البربر، الفتن لوجه ٧١.

إلى أصحاب البراذين الشَّهب المخذرفه (١)، و الزايات الصِّفر تقبل من المغرب حتَّى تحلَّ بالشَّام، و ذلك عند الجوع الأكبر و الموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قريه من قرى دمشق، يقال لها حرستا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكله الأكباد من الوادى اليابس، حتَّى يستوى على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهديّ.

و عن كعب، قال: إذا خرج البربر (٢) من حمص إلى فاميه (٣) أرحلهم [الله] (٤)، و بعث على دوابهم [داء] ٤ فلا يبقى منها شيء إلاّ نفق، ثمّ رماهم بالموتان و البطن (٥)، فيهربون إلى مشارق (٦) الجبل الأسود ليختفوا فيه، (٧) فيتبعهم المسلمون فيقتلون منهم مقتله عظيمه ٧، حتَّى

ص: ٨٥

١- فى النسخ: «المخذوفه»، و لعلّ الصواب ما أثبتته، و المخذرفه: المسرعه، و الخذرفه ما ترمى الإبل بأخفافها من الحصى إذا أسرع. اللسان (خ ذ ر ف) ٩/٦٢. و لعلّ ما فى النسخ: «المخذوفه»، و قد يتجه على معنى الخذوف من الدواب، و هى السريعه و السمينه، و الأتان تخذف من سرعتها الحصى، أى: ترميه. انظر اللسان (خ ذ ف) ٩/٦١.

٢- فى ب: «الترك».

٣- فاميه: مدينه كبيره، و كوره من سواحل حمص. معجم البلدان ٣/٨٤٧.

٤- تكمله من الفتن.

٥- البطن، محرك: داء البطن.

٦- كذا فى النسخ، و لعلّها: «مشارف».

٧- سقط من: ب.

إن الرجل الواحد (١) ليقتل منهم سبعين فما دون ذلك، فلا (٢) يفلت منهم إلا القليل (٣).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٤).

و عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: سيكون خليفه من بنى هاشم بالمدينه، فيخرج ناس منهم إلى مكّه، فإذا قدموها أرسل إليهم صاحب مكّه: ما جاء بكم، أعندنا (٥) تظنون أن تجدوا الفرّج؟!

فيراجعه رجل من بنى هاشم، فيغلظ (٦) عليه، فيغضب صاحب مكّه، فيؤمر به فيقتل.

فإذا كان من الغد جاءه (٧) رجل منهم، قد اشتمل بثوبه على سيفه، فيقول: من حملك على قتل صاحبنا؟

فيقول: أغضبني.

فيقول: اشهدوا يا معاشر المسلمين أنّه قتله لأنّه أغضبه.

فيخترط سيفه فيضربه، ثم يخرج إلى الطائف.

ص: ٨٤

١- سقط من: ق.

٢- في س: «و لا» .

٣- في ب: «قليل» .

٤- في باب ما يكون من فساد البربر، الفتن لوجه ٧٢.

٥- في الأصل: «عندنا» .

٦- في النسخ: «فيغلظ» . و هي بغير نقط في الفتن.

٧- في ب: «فجاءه» .

فيقول أهل مكّة: و الله لئن تركنا هؤلاء حتّى يبلغ خبرهم الخليفه ليهلكنا.

قال: فيسيرون إليهم، فيناشدهم الهاشميون: الله الله في دمائنا و دمائكم (١)، قد علمتم أنّه قتل صاحبنا ظلما.

فلا يرجعون عنهم حتى تقاتلونهم، فيهزمونهم، و يستولون على مكّة.

و يبلغ صاحب المدينة أمرهم، فيقول: و الله لئن تركناهم لنلقين من الخليفه بلاء.

فيبعث إليهم (٢) صاحب المدينة جيشا فيهزمونهم، فإذا بعث الخليفه إليهم بعتا فهم الذين يناوئهم (٣).

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٤).

و عن أبي قبيل، قال: يملك رجل من بنى هاشم، فيقتل بنى أميّه، فلا يبقى منهم إلا اليسير، لا يقتل غيرهم، ثم يخرج رجل من بنى أميّه، فيقتل بكلّ رجل رجلين، حتّى لا يبقى إلا النساء، ثم يخرج المهديّ.

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر، ابن المنادي، في كتاب «الملاحم» .

ص: ٨٧

١- في النسخ: «و دمائهم»، و المثبت في الفتن.

٢- سقط من: ق.

٣- في الفتن: « يباد بهم» . بغير نقط إلا تحت الباء الاولى.

٤- في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، الفتن لوجه ٨٩.

و أخرجه نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١).

و عن عبد السلام بن مسلمه، قال: سمعت أبا قبيل، يقول: يبعث السفينائي جيشا إلى المدينة، فيأمر بقتل كل من كان (٢) فيها من بني هاشم حتى الجبالي؛ وذلك لما صنع الهاشمي الذي يخرج على أصحابه من الشرق. يقول: ما هذا البلاء كله! و قتل أصحابي إلا من قتلهم (٣). فيأمر بقتلهم فيقتلون، حتى لا يعرف منهم بالمدينة أحد، و يفترقوا منها هاربين إلى البوادي و الجبال و إلى مكة، حتى نساؤهم يضع جيشه فيهم السيف أياما، ثم يكف عنهم، فلا يظهر منهم إلا خائف، حتى يظهر أمر المهدي بمكة، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شد منهم إليه بمكة.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٤).

و عن أبي هريره رضى الله عنه، قال: يكون بالمدينة وقعه تغرق فيها أحجار الزيت (٥)، ما الحزّه عندها إلا كضربه (٦) سوط، فينتحى عن

ص: ٨٨

١- في باب آخر من علامات المهدي في خروجه، الفتن لوجه ٩٢.

٢- سقط من الأصل.

٣- في ق: «قبلهم».

٤- في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، الفتن لوجه ٨٩.

٥- أحجار الزيت: موضع بالمدينة قريب من الزوراء، و هو موضع صلاه الاستسقاء. معجم البلدان ١/١٤٤.

٦- في ب: «ضربه».

المدینه قدر بريد (١)، ثم يبايع، (٢) إلى المهديّ ٢.

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٣).

و عن ثوبان رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يقتل عند كنزكم ثلاثه، كلهم ابن خليفه (٤)، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الزايات السود من قبل المشرق، فيقاتلونهم (٥) فتالا- لم يقاتله قوم». ثم ذكر شيئا، فقال: «إذا رأيتموه فبايعوه و لو حبوا على الثلج؛ فإنه خليفه الله المهديّ».

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٦) و قال:

هذا حديث صحيح على شرط البخاريّ و مسلم، و لم يخرجاه.

و أخرجه الحافظ أبو نعيم بمعناه و قال، موضع قوله «ثم ذكر شيئا»:

«ثم يجيء خليفه الله المهديّ».

و عن عليّ عليه السلام، قال: الفتن أربع، فتنه السّراء و فتنه الصّراء، و فتنه كذا- فذكر معدن الذهب- ثم يخرج رجل من عتره النّبيّ صلى الله عليه و سلم

ص: ٨٩

١- في ب، ق: «بريدين». البريد: فرسخان، أو اثنا عشر ميلا، أو ما بين المنزلين.

٢- في ب: «للمهدي».

٣- في باب بعثه الجيوش إلى المدینه، الفتن لوحه ٨٩.

٤- سقط ما بعد هذا إلى قوله: «لم يقتله قوم»، من حديث ثوبان الآتى من: ب.

٥- في المستدرک: «فيقاتلونكم».

٦- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤٦٤، ٤٦٣/٤.

يصلح الله على يديه أمرهم.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١).

و عن كعب الأحبار، قال: يكون بناحية الفرات، في فتنه الشام أو بعدها بقليل، مجتمع عظيم، فيقتلون على الأموال، فيقتل من كل تسعة سبعة، و ذلك بعد الهدء و الواهيه، من شهر رمضان، و بعد افتراق ثلاث رايات، يطلب كل واحد منهم الملك لنفسه، فيهم رجل اسمه عبد الله.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٢).

و عن ثوبان (٣) رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (٤): «يقتل عند كنزكم ثلاثه كلهم ابن خليفه، لا (٥) يصير إلى واحد منهم، ثم تجيء (٦) الزايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتالا (٧) لم يقتله قوم، (٨) ثم يجيء خليفه الله المهدي ٨ فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه (٩)؛ فإنه

ص: ٩٠

١- نقله السيوطى فى الحاوى للفتاوى ٦٧. و هو فى الفتن لوحه ١٠.

٢- فى باب آخر من علامات المهدي، الفتن لوحه ٩٢.

٣- ثوبان الهاشمى، مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، صحبه و لازمه، و نزل بعده الشام، و مات بحمص سنه أربع و خمسين. تقريب التهذيب ١/١٢٠.

٤- ما بعد هذا إلى قوله: «يا حذيفه»، فى حديث حذيفه الآتى فى الباب، سقط من ق.

٥- فى سنن ابن ماجه: «ثم لا».

٦- فى سنن ابن ماجه: «تطلع».

٧- فى سنن ابن ماجه: «قتلا».

٨- فى سنن ابن ماجه: «ثم ذكر شيئاً لا أحفظه، فقال».

٩- فى سنن ابن ماجه: «فإذا رأيتموه فبايعوه» و بعده زياده: «و لو حبوا على الثلج».

خليفه الله المهديّ» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفه المهديّ» هكذا.

و أخرجه الإمامان أبو عبد الله، ابن ماجه؛ و أبو عمرو الدانيّ في «سننهما» (١)، بمعناه.

و عن أبي هريره، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الفتنه الزابعه ثمانيه عشر عاما، ثم تنجلي حين تنجلي و قد حسر الفرات على جبل من ذهب، تكبّ عليه الأمه، فيقتل عليه من كلّ تسعه سبعه» .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٢).

و عن محمّد بن الحنفية رضى الله عنه، قال: كنّا عند عليّ عليه السّلام، فسأله رجل عن المهديّ، فقال عليه السّلام: هيهات. عقد بيده سبعا، فقال: ذاك (٣)، يخرج في آخر الزّمان، إذا قال الرّجل: الله الله قتل (٤)، فيجمع الله تعالى له قوما قرع كقزع السّحاب (٥)، يؤلّف الله بين قلوبهم، فلا (٦) يستوحشون إلى أحد، و لا يفرحون بأحد دخل فيهم،

ص: ٩١

-
- ١- أخرجه ابن ماجه في باب خروج المهديّ، من كتاب الفتن ٢/١٣٦٧. و الداني في سننه، لوحه ٩٣.
 - ٢- رواه بمعناه من أكثر من وجه، في الخسف و الزلازل و الرجفه، الفتن لوحه ١٧٢ أ، ب.
 - ٣- في الأصل: «ذا» .
 - ٤- سقط من الأصل.
 - ٥- أى قطع السحاب المتفرقه.
 - ٦- في المستدرک: «لا» .

على عدّه أصحاب بدر، لم يسبقهم الأوّلون، و لا يدركهم الآخرون، (١) على عدّه أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر.

قال أبو الطّفيل: قال ابن الحنفية: أ تريده؟

قلت: نعم.

قال: فإنه يخرج من بين هاتين (٢) الخشبتين.

قلت: لا جرم، و الله لا أريهما حتّى أموت.

فمات بها، يعنى مكّه، حرسها الله تعالى.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم فى «مستدرکه» (٣)، و قال: هذا حديث صحيح على شرط البخارىّ و مسلم، و لم يخرجاه.

و عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم بلاء يصيب هذه الأمّة، حتّى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلا من عترتى، فيملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما، يرضى عنه ساكن السّماء، و ساكن الأرض، لا تدع السّماء من قطرها شيئا إلّا صبّته مدرارا، و لا تدع الأرض، من نباتها شيئا إلّا أخرجته، حتّى يتمنى الأحياء الأموات، يعيش فى ذلك سبع سنين، أو ثمان سنين.

ص: ٩٢

١- فى المستدرک: «و على عدد» .

٢- فى المستدرک: «هذين» .

٣- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٥٥٤. و يأتى فى الباب الخامس أيضا.

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي» (١).

و أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في «معجمه» ١.

و رواه الإمام أبو محمد الحسين، و في كتاب «المصايح» (٢).

و عن الحكم بن عتبة (٣)، عن محمد بن عليّ (٤)، قال: قلت سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يعدل [في] هذه الأمة.

قال: إنا نرجو ما يرجو الناس، و إنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد سيطول (٥) ذلك اليوم حتى يكون ما نرجو هذه الأمة، و قبل ذلك فتنه شرّ فتنه، يمسي الرجل مؤمنا و يصبح كافرا، و يصبح مؤمنا و يمسي كافرا، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله تعالى، و ليكن من أحلاس بيته (٦).

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في «سننه» .

و عن (٧) ابن سيرين، عن أبي الخلد ٧، قال: تكون فتنه بعدها الأخرى،

ص: ٩٣

١- انظر البيان في أخبار آخر الزمان ٣١٦.

٢- مصايح السنه ٢/١٩٤، و فيه: «حتى يتمنى الأحياء و الأموات أن تعيش في ذلك سبع سنين أو ثمانى سنين أو تسع سنين» .

٣- كذا في النسخ، و لعله الحكم بن عتيبه الكندي، المتوفى سنه ثلاث عشره و مائه. انظر: المشتبه ٤٤٤، تهذيب التهذيب ٢/٤٣٢، تقريب التهذيب ١/١٩٢.

٤- أى الباقر.

٥- فى ب زياده: «الله» .

٦- أى ملازما له.

٧- كذا فى النسخ، و فى الفتن: «عن أبي الجلد» و لعلّ الصواب: «و عن أبي خلد عن ابن سيرين» ، فان أبا-

فما الأولى فى الآخرة إلا (١) كمثل السوط تتبعه اذباب السيف، ثم تكون فتنه تستحل فيها المحارم كلها، ثم تجتمع الأمة على خيرها ثانية هتيا و هو قاعد فى بيته.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب «الفتن» .

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يكون عند انقطاع من الزمان، و ظهور من الفتن، رجل يقال له المهدى، عطاؤه هتيا.

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى «عواليه» ، و فى «صفه المهدى» .

و عن سلمه بن زفر، قال: قيل يوما عند حذيفه: قد خرج.

فقال: لقد أفلحتم إن خرج و أصحاب محمد بينكم، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه، مما يلقون من الشر.

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ فى «سننه» .

و عن أبى سعيد الخدرى، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

ص: ٩٤

١- فى الفتن: «كثمر السيف يتبعه» .

«أبشركم بالمهدى، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس و زلزال (١)، فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «صفه المهدى» .

و أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» (٢)، و قال: «و زلازل (٣)، يملأ الأرض قسطاً» .

و عن حذيفه رضى الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول:

«ويح هذه الأمة من ملوك جبارة، كيف يقتلون و يخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانهم بلسانه، و يفتر منهم (٤) بقلبه، فإذا أراد الله عزّ و جلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً، قصم كلّ جبار، و هو القادر على ما يشاء أن يصلح أمه بعد فسادها» .

فقال عليه الصّلاه و السّلام: «يا حذيفه، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي، تجرى الملاحم على يديه، و يظهر الإسلام، لا يخلف وعده، و هو سريع الحساب» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «صفه المهدى» .

ص: ٩٥

١- في ب، س: «و زلازل»، و المثبت في الأصل، و انظر ما يرد في مسند الإمام أحمد.

٢- مسند الإمام أحمد ٥٢، ٣/٣٧.

٣- في النسخ: «و زلازل» و المثبت في المسند، و انظر ما تقدّم في روايه أبي نعيم.

٤- سقط من: ب.

و عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال: لا يخرج المهديّ حتّى يقتل ثلث، و يموت ثلث، و يبقى ثلث.

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه» (١).

و رواه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد، في كتاب «الفتن» (٢).

و عن قتاده قال: يجاء إلى المهديّ في بيته، و النَّاس في فتنه تهراق فيها الدّماء، يقال له (٣): قم علينا. فيأبى حتّى يخوّف بالقتل، فإذا خوّف بالقتل قام عليهم، فلا يهراق بسببه محجمه دم.

أخرجه الإمام أبو عمر الدّانيّ في «سننه» (٤).

و عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليه السّلام، قال: لا يكون الأمر الذي ينتظرون (٥)-يعنى ظهور المهديّ عليه السّلام- حتّى يتبرأ بعضكم من بعض، و يشهد بعضكم على بعض بالكفر، و يلعن بعضكم بعضا.

فقلت: ما في ذلك الزّمان من خير.

فقال عليه السّلام: الخير كلّ (٦) في ذلك الزّمان ٦، يخرج

ص: ٩٤

١- سنن الدّاني، لوجه ٩٤.

٢- في باب آخر من علامات المهديّ في خروجه، الفتن لوجه ٩١، و انظر كنز العمال ٧/٢٦٠، و منتخب كنز العمال ٦/٣٣.

٣- سقط من الأصل.

٤- سنن الدّاني، لوجه ٩٥.

٥- في ب: «ينتظرونه» .

٦- سقط من: ب.

المهدى، فيرفع ذلك كله.

و عن أبى جعفر محمد بن علىّ عليهما السّلام، قال: لا يظهر المهديّ إلا على خوف شديد من النّاس، و زلزال، و فتنه، و بلاء يصيب النّاس، و طاعون قبل ذلك، و سيف قاطع بين العرب، و اختلاف شديد فى النّاس، و تشتّت فى دينهم، و تغير فى حالهم، حتّى يتمنى الممتنى الموت صباحا و مساء، من عظم ما يرى من كلب النّاس، و أكل بعضهم بعضا، فخروجه عليه السّلام إذا خرج يكون عند اليأس و القنوط من أن نرى (١) فرجا، فياطوبى لمن أدركه، و كان من أنصاره، و الويل كلّ الويل لمن خالفه، و خالف أمره.

و عن عبد الله بن عمر، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تقوم السّاعة حتّى يخرج المهديّ من ولدى، و لا يخرج (٢) حتّى يخرج ستون كذّابا، كلّهم يقول: أنا نبيّ».

و لهذا الحديث شاهد صحيح، عن أبى هريره، (٣) عن أنس ٣، عن النّبىّ صلى الله عليه و سلم قال: «لا تقوم السّاعة حتّى يبعث دجالون كذّابون، قريبا (٤) من ثلاثين كلّهم يزعم أنّه رسول الله».

ص: ٩٧

١- فى ب، س، ق: «يرى».

٢- فى ب، ق زياده: «المهدى».

٣- كذا فى النسخ، و ليس فى الصحيحين، و لا محل له.

٤- فى صحيح مسلم: «قريب»، و ما هنا فى صحيح البخارى، و فى اللؤلؤ و المرجان ٣/٤٠٤.

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» هكذا (١)، وأخرجه البخاري بمعناه (٢).

و عن علي بن محمّد الأودي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال (٣) أمير المؤمنين، عليه السّلام ٣: بين يدي المهديّ موت أحمر، و موت أبيض، و جراد في حينه، و جراد في غير حينه، كألوان الدّم، فأما الموت الأحمر فالسّيف، و أمّا الموت الأبيض فالطّاعون.

و عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: يظهر المهديّ في يوم عاشوراء، و هو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن عليّ عليهما السّلام، و كأنّي به يوم السّبت العاشر من المحرّم، قائم بين الرّكن و المقام، و جبريل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و تصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوى لهم طيّاً، حتّى يبايعوه، فيملأ بهم الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً.

و عن يزيد بن الخليل الأسديّ، قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام، فذكر آيتان يكونان قبل المهديّ عليه السّلام، لم يكونا منذ أهبط الله تعالى آدم عليه السّلام، و ذلك أن الشّمس تنكسف في النّصف من شهر رمضان، و القمر في آخره.

ص: ٩٨

١- في باب لا- تقوم السّاعه حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن و أشراف السّاعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٠.

٢- في باب علامات النبوه في الإسلام، من كتاب المناقب ٤/٢٤٣.

٣- في ب: «رسول الله صلى الله عليه و سلم» .

فقال له رجل: يا ابن رسول الله! لا، بل الشمس في آخر الشهر، والقمر في النصف.

فقال أبو جعفر: أعلم الذي تقول، إنهما آيتان لم يكونا (١) منذ هبط آدم عليه السلام.

و عن عمّار بن ياسر، قال: إذا قتل النفس الزكية و أخوه يقتل بمكّه ضيعه نادى مناد من السّماء: إنّ أميركم فلان. و ذلك المهديّ الذي يملأ الأرض حقّاً و عدلاً.

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٢).

و عن أبي جعفر، قال: يبلغ أهل المدينة خروج الجيش، فيهرب منها من كان من أهل محمّد صلى الله عليه و سلم، إلى مكّه، يحمل الشّديد الضّعيف، و الكبير الصغير، فيدركون نفساً من آل محمّد صلى الله عليه و سلم، فيذبحونه عند أحجار الرّيت.

أخرجه نعيم بن حمّاد (٣).

و عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال: يهرب ناس من المدينة إلى مكّه، (٤) حين يبلغهم جيش السّفينائيّ، منهم ثلاثة نفر من قريش،

ص: ٩٩

١- في ب: «أهبط الله»، و في ق: «أهبط» فحسب.

٢- في باب علامه أخرى عند خروج المهدي، الفتن لوجه ٩٣.

٣- في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، الفتن لوجه ٨٩.

٤- في ب: «حتى يتابعهم».

و عن كعب، قال: تستباح المدينة حينئذ، و تقتل النفس الزكية (١).

أخرجهما نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٢).

ص: ١٠٠

١- أطلق لقب النفس الزكية على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، و كان يقال له صريح قريش، و كان أهل بيته يسمونه المهدي، و كان علماء آل أبي طالب يرون فيه أنه النفس الزكية. خرج علي المنصور العباسي ثائرا، و قتل بالمدينة سنة خمس و أربعين و مائه. و قد استوفى خبره أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين ٢٣٢-٢٧٧، و انظر تاريخ الطبري ٧/٥١٣-٦٠٩، الكامل لابن الأثير ٥/٥١٣-٥٥٥.

٢- في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، الفتن لوجه ٨٨ و ٨٩.

الفصل الثاني: فى الخسف بالبىءاء و ءءء السفىانى

*الفصل الثانى: فى الخسف بالبىءاء و ءءء السفىانى (١)

عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما (٢) أنّ عائشه رضى الله عنها، قالت: عبث (٣) رسول الله صلى الله عليه و سلم، فى منامه، فقلنا: يا رسول الله، صنعت شيئا فى منامك لم تكن تفعله؟

فقال: «العجب إنّ ناسا (٤) من أمتى يؤمّون بالبيت برجل من قريش، قد لجأ بالبيت، حتّى إذا كانوا بالبىءاء خسف بهم» .

قلنا: يا رسول الله، إنّ الطريق قد تجمع الناس.

فقال: «نعم، فىهم المستبصر و المجبور (٥) و ابن السبيل، يهلكون

ص: ١٠١

١- اعلم ان فى روايات هذا الفصل و ما تقدّم و ما يأتى روايات رواها المؤلف عن غير النبى «صلى الله عليه و آله و سلم» و أوصيائه المعصومين عليهم السلام مثل ما نقل عن كعب الأحبار و هو يهودى أسلم فى زمن عمر بن الخطاب و فى هامش سير اعلام النبلاء ج ٣/٤٩٠ قال ليس يؤثر عن أحد من المتقدمين توثيق كعب إلا ان بعض الصحابه اثنى عليه بالعلم، فعلى هذا ان تطابق ما روى المؤلف من أخبارهم مع ما ورد عن النبى «صلى الله عليه و آله و سلم» أو عن أحد الأئمه الاثنى عشر فنأخذ بها.

٢- فى الأصل، س: «عنه» .

٣- عبث: اضطرب بجسمه. و قيل حرك أطرافه، كمن يأخذ شيئا أو يدفعه.

٤- فى النسخ: «أناس» .

٥- المجبور: المكروه. يقال: أجبرته فهو مجبر، و يقال أيضا: جبرته فهو مجبور.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه (١)بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم» .

فقلت: يا رسول الله، كيف (٢)بمن كان كارها (٣)؟

قال: «يخسف به معهم، و لكن (٤)يبعث يوم القيامة على نبيته» .

فقال أبو جعفر: هي ببيداء المدينة.

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٥).

و في روايه فيه، قال: فلقيت أبا جعفر، فقلت: إنَّها إنَّما قالت ببيداء من الأرض!

قال أبو جعفر: كلاً و الله، إنَّها لبيداء المدينة.

و عن أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه و سلم قال: «يكون اختلاف عند موت خليفه، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكه، فيأتيه ناس من أهل مكه، فيخرجونه و هو كاره، فيبايعونه بين الركن و المقام، و يبعث إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء، بين مكه و المدينة، فإذا رأى الناس ذلك

ص: ١٠٣

١- في ب، ق: «إليهم» .

٢- في صحيح مسلم: «فكيف» .

٣- في ق: «هاربا» .

٤- في صحيح مسلم: «و لكنه» .

٥- في باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، من كتاب الفتن و أشرط الساعه، صحيح مسلم ٢٢٠٨/٤، ٢٢٠٩.

أتاه أبدال (١) الشّام، و عصاب (٢) أهل العراق، فيبايعونه، ثمّ ينشأ رجل من قريش، أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثا، فيظهرون عليهم، و ذلك بعث كلب، و الخيبة لمن لم يشهد غنيمه كلب، فيقسم المال، و يعمل في الناس بسنّه نييهم صلى الله عليه و سلم، و يلقي الإسلام بجرانه (٣) إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثمّ يتوفّى، و يصلّى عليه المسلمون» .

أخرجه جماعه من أئمّه الحديث في كتبهم؛ منهم الإمام أبو داود السّجستانيّ في «سننه» (٤).

و الإمام أبو عيسى التّرمذيّ في «جامعه» (٥).

و الإمام ابن حنبل في «مسنده» (٦).

و الحافظ (٧) الإمام أبو عبد الله بن ماجه القزوينيّ في «سننه» ٥.

و الحافظ أبو عبد الرّحمن النّسائيّ في «سننه» ٥.

و الحافظ أبو بكر البيهقيّ في «البعث و النّشور» .

رضى الله عنهم أجمعين.

ص: ١٠٤

١- الأبدال: جمع بدل، و هم الأولياء و العباد، سمّوا بذلك لأنّهم كلّما مات منهم واحد أبدال بآخر.

٢- أي خيارهم.

٣- الجران: مقدم عنق البعير، أي: يقر قراره و يستقيم.

٤- في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٢/٤٢٢ و ٤٢٣.

٥- لم أجده في سنن الترمذى، و لا في سنن ابن ماجه، و لا في سنن النسائي، و أخرجه السيوطى عن ابن أبى شيبه، و الإمام

أحمد، و أبى يعلى، و الطبرانى في معجمه الكبير. جمع الجوامع ١/١٠١٢.

٦- مسند الإمام أحمد ٦/٣١٦.

٧- سقط من الأصل.

و فى روايه لأبى داود، بدل «سبع سنين»: «تسع» .

و عن أم سلمه رضى الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يباع لرجل من أمّتى، بين الرّكن و المقام، كعده أهل بدر، فتأتيه عصب العراق، و أبدال الشّام، فيأتيهم جيش من الشّام، حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، ثمّ يسير إليه رجل من قريش أخواله كلب، فيهزمهم الله تعالى» .

قال: «و كان يقال إنّ الخائب يومئذ من خاب من غنيمه كلب» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم فى «مستدرکه» (١).

و عن عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهما، قال: بيعت صاحب المدينه إلى الهاشميين جيشا فيهزمونهم، فيسمع بذلك الخليفه بالشّام، فيبعث إليهم جيشا فيه ستمائه عريف (٢)، فإذا أتو البيداء فنزلوها فى ليله مقمره، أقبل راع ينظر إليهم و يعجب، و يقول: يا ويح أهل مكّه ممّا جاءهم. فينصرف إلى غنمه، ثمّ يرجع فلا يرى أحدا، فإذا هم قد خسف بهم، فيقول: سبحان الله، ارتحلوا فى ساعه واحده.

فيأتى منزلهم فيجد قطيفه قد خسف ببعضها، و بعضها على ظهر

ص: ١٠٥

١- فى ب، ق بعد هذا زياده: «على الصحيحين» . و أخرجه الحاكم؛ فى كتاب الفتن و الملاحم، المستدرک ٤/٤٣١. و قال الذهبى فى سنده: «قلت: أبو العوام عمران ضعفه غير واحد، و كان خارجيا» . تلخيص المستدرک ٤/٤٣١.

٢- العريف: القيم بأمر القوم، أو النقيب.

الأرض، فيعالجها فلا يطيقها، فيعرف أنه قد خسف بهم، فينطلق إلى صاحب مكّه فيبشّره، فيقول صاحب مكّه: الحمد لله، هذه العلامة التي كنتم تخبرون (١). فيسيرون إلى الشّام.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٢).

و عن علقمه، قال: قال ابن مسعود: قال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أحدركم سبع فتن تكون بعدى؛ فتنه تقبل من المدينة، و فتنه بمكّه، و فتنه تقبل من اليمن، و فتنه تقبل من الشّام، و فتنه تقبل من المشرق، و فتنه تقبل من المغرب، و فتنه من بطن الشّام، و هي (٣) السّفيانيّ» .

قال: فقال ابن مسعود: منكم من يدرك أولها، و من هذه الأئمّه من يدرك آخرها.

قال الوليد بن عيّاش: فكانت فتنه المدينة من قبل طلحه و الزّبير، و فتنه مكّه (٤) من قبل عبد الله بن الزّبير، و فتنه الشّام من قبل بنى أميّة، و فتنه المشرق من قبل هؤلاء.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٥)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

ص: ١٠٦

١- في ب، ق: «تخبرونه» .

٢- في باب الخسف بجيش السفياني، الفتن لوحه ٩٠.

٣- في ب، س زياده: «فتنه» .

٤- في المستدرک: «فتنه» .

٥- في كتاب الفتن و الملاحم، المستدرک ٤/٤٦٨ و ٤٦٩.

و أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (١).

و عن خالد بن معدان، قال: يخرج السفينائي، و بيده ثلاث قصبات، لا يقرع بهنّ أحدا إلا مات.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد أيضا (٢).

و عن أبي مريم، عن أشياخه، قال: يؤتى السفينائي في منامه، فيقال له:

قم فاخرج. فيقوم فلا- يجد أحدا، ثمّ يؤتى الثانية، فيقال له مثل ذلك، ثمّ يقال له في الثالثة: قم فاخرج فانظر من (٣) على باب دارك. فينحدر في الثالثة إلى باب داره، فإذا هو بسبعة نفر، أو تسعة، و معهم لواء، فيقولون:

نحن أصحابك. فيخرج فيهم، و يتبعهم ناس من قريّات (٤) الوادي اليابس، فيخرج إليه صاحب دمشق ليلقاه (٥) و يقاتله، فإذا نظر إلى رايته انهزم.

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٤).

و عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: السفينائي من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامه، بوجهه آثار (٧) جدرّي، بعينه

ص: ١٠٧

١- في باب تسميه الفتن التي هي كائنه و عددها، الفتن لوحه ٩.

٢- زياده من: ب، ق. و هو في الفتن في باب بدو خروج السفينائي، لوحه ٧٥.

٣- سقط من الأصل.

٤- قريّات: جمع تصغير قريه.

٥- في ب، ق: «فيلقاه».

٦- في باب بدو خروج السفينائي، الفتن لوحه ٧٥.

٧- في ب، ق: «أثر».

نكته بياض، يخرج من ناحيه مدينه دمشق (١) في واد يقال له الوادى اليابس، يخرج في سبعة (٢) نفر، مع رجل منهم لواء معقود، يعرفون به (٣) في النصر، يسير بين يديه على ثلاثين ميلا، لا يرى ذلك العلم أحد يريد إله انهمزم.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٤).

و عن أبي هريره، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج رجل يقال له السيفياني في عمق دمشق، و عامه من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء، و يقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها، حتى لا يمنع ذنب تلعه (٥)، و يخرج رجل من أهل بيتي في الحرم (٦)، فيبلغ السيفياني، فيبعث إليه جندا من جنده (٧) فيهزمهم، فيسير إليه السيفياني بمن معه، حتى إذا جاز (٨) بيضاء من الأرض خسف بهم، فلا

ص: ١٠٨

١- من هنا إلى آخر قوله: «في عمق دمشق» من حديث أبي هريره الآتي ساقط من: ب.

٢- في النسخ: «سبع» .

٣- تكمله من: ق. و في الفتن: « يعرفون في لوائه النصر» .

٤- في باب صفه السفياني، الفتن لوجه ٧٥.

٥- التلاع: مسائل الماء من علو إلى سفلى، واحدها تلعه. و قيل: هو من الأضداد، يقع على ما انحدر من الأرض و أشرف منها. و المراد تمكن السفياني، انظر النهايه لابن الأثير ١/١٩٤.

٦- في المستدرک: «الحره» .

٧- في ب: «أجناده» .

٨- في ق: «جازوا» . و في المستدرک: «صار» .

ينجو منهم إلا المخير عنهم» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، شرط البخاريّ و مسلم، و لم يخرجاه.

و عن المهاجر بن القبطيّه، قال: سمعت أم سلمه زوج النبيّ صلى الله عليه و سلم، تقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ليخسفنّ بقوم يغزون هذا البيت ببداء من الأرض» .

فقال أم سلمه: يا رسول الله، أ رأيت إن كان فيهم الكاره؟

قال: «يبعث كلّ رجل على نيته» .

أخرجه الإمام أبو عمرو الدانيّ في «سننه» (٢).

و عن أم سلمه زوج النبيّ صلى الله عليه و سلم، قالت: (٣) ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم الجيش الذي يخسف بهم (٤).

فقال أم سلمه: يا رسول الله، لعلّ فيهم المكره (٥)؟ .

قال: «إنهم يبعثون على نياتهم» .

أخرجه الإمام أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينيّ في «سننه» (٦).

ص: ١٠٩

١- في كتاب الفتن و الملاحم، المستدرک ٤/٥٢٠.

٢- انظر سنن الداني، لوجه ١٠٣، ففيه اختلاف.

٣- سقط من: ب.

٤- في ب: «به» .

٥- في ب، ق: «الكاره» .

٦- في باب جيش البيداء من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٥١.

و ذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبي (١)، في «تفسيره»، في معنى قوله عزّ وجلّ في سورة سبأ: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ» (٢) فذكر سنده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و ذكر فتنه تكون بين أهل المشرق و المغرب: فينما هم كذلك إذ خرج عليهم السيفياني، من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين؛ جيشا إلى المشرق، و جيشا إلى المدينة، حتى إذا نزلوا بأرض بابل، في المدينة الملعونه، و البقعه الخبيثه، فيقتلون أكثر من ثلاثه آلاف، و يبقرون بها أكثر من مائه امرأه، و يقتلون بها ثلاثمائه كبش (٣) من بنى العباس.

ثم ينحدرون إلى الكوفه، فيخربون ما حولها.

ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج رايه هدى من الكوفه، فتلحق ذلك الجيش، منها على مسيره ليلتين، فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، و يستنقذون ما في أيديهم من السبي و الغنائم.

ص: ١١٠

١- أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري الشافعي. كان أوحده زمانه في علم القرآن، و توفي سنه سبع و عشرين و أربعمائه. معجم الادباء ٥/٣٦، اللباب ١/١٩٤، وفيات الأعيان ١/٧٩ و ٨٠، طبقات الشافعيه الكبرى ٤/٥٨ و ٥٩، طبقات القراء ١/١٠٠، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨، طبقات المفسرين للداودي ١/٦٥ و ٦٦.

٢- سورة سبأ/٥١.

٣- الكبش: سيد القوم.

و يحلّ جيشه الثّاني بالمدينه، فينهونها ثلاثه أيام و لياليها (١).

ثمّ يخرجون متوجّهين إلى مكّه، حتّى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله عزّ و جلّ جبريل، فيقول: يا جبريل! اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربه يخسف الله بهم، و ذلك قوله عزّ و جلّ في سوره سبأ: وَ لَوْ تَرَى إِذِ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ، و لا يفلت منهم إلّا رجلاّن؛ أحدهما بشير، و الآخر نذير، و هما من جهينه. فلذلك جاء القول (٢):

و عند جهينه الخبر اليقين (٣)

و ذكر هذه القصّه أيضا في «تفسيره» الإمام أبو جعفر

ص: ١١١

١- في ب، ق: «و لياليهن» .

٢- في ب، ق: «المثل» .

٣- هذا مثل سائر، و هو عجز بيت، صدره عند المفضل بن سلمه: تسائل عن خصيل كل ركب و ذكر أنّه لخمّار يهودى يدعى غصين بن حى، انظر المثل و الشعر و القصه فى الفاخر ١٢٦ و ١٢٧. و صدره عند أبى عبيد البكرى: أسائل كل ركب عن حصين و نسبه للحمام السهمى. انظر المثل و الشعر و القصه فى فصل المقال ٢٩٥ و ٢٩٦، و صدر البيت عند الميدانى: تسائل عن حصين كل ركب و نسبه للأخنس بن كعب الجهنى، و حصين هو ابن عمرو بن معاويه الكلابى، أو ابن سبيع الغطفانى. انظر المثل و الشعر و القصه فى مجمع الأمثال ١/٣٠٤. و صدر البيت عند الزمخشري: أسائل عن حصين كل ركب و نسبه أيضا للأخنس الجهنى. انظر المثل و الشعر و القصه فى المستقصى ٢/١٦٩ و ١٧٠.

الطبري (١)، عن حذيفه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و ذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسن (٢) النقاش المقرئ في «تفسيره»، قال: نزلت-يعنى هذه الآية-في السيفياني، وذلك (٣) أنه يخرج من الوادي اليابس في أخواله، و أخواله من كلب، يخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر (٤) محا الله تعالى الإيمان من قلوبهم، فتجوز (٥) حتى ينتهوا إلى جبل الذهب، فيقاتلون قتالا شديدا فيقتل السيفياني سبعين ألف رجل، عليهم السيوف المحلاة، و المناطق (٦) المفضضة.

ثم يدخل الكوفة، فيصير أهلها ثلاث فرق؛ فرقه تلحق به (٧)، و هم

ص: ١١٢

١- تفسير الطبري (الحلبي) ٢٢/١٠٧.

٢- في الأصل، س، ق: «الحسين»، و سقط من: ب. و هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش الموصل، ثم البغدادي، الشافعي. الإمام في القراءات، و التفسير، و كثير من العلوم. توفي سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة. ترجمته في: الفهرست ٥٠، تاريخ بغداد ٢/٢٠١-٢٠٥، الأنساب ٥٦٦ ظ، المنتظم ٧/١٤ و ١٥، معجم الأدباء ١٨/١٤٦-١٤٩، تذكره الحفاظ ٣/٩٠٨ و ٩٠٩ طبقات الشافعية الكبرى ٣/١٤٥ و ١٤٦، طبقات القراء ٢/١١٩-١٢١، طبقات المفسرين للسيوطي ٩٥، طبقات المفسرين للدواودي ٢/١٣١-١٣٣، كشف الظنون ٢/١٠٥٠.

٣- في ب: «و ذكر».

٤- عين التمر: بلده قريه من الأنبار، غربي الكوفة. معجم البلدان ٣/٧٥٩.

٥- في ب: «فيجيزون».

٦- المنطقه: ما ينتطق به.

٧- في ب: «بهم».

أشّر (١) خلق الله تعالى، و فرقه تقاتله (٢)، و هم عند الله تعالى شهداء، و فرقه تلحق الأعراب، و هم العصاه.

ثمّ يغلب على الكوفه فيفتض أصحابه ثلاثين ألف عذراء، فإذا أصبحوا كشفوا شعورهنّ، و أقاموهنّ في السوق يبيعهنّ، فعند ذلك كم من لاطمه خدّها، كاشفه شعرها، بدجله أو على شاطئ الفرات.

فيبلغ الخبر أهل البصره، فيركبون إليهم في البرّ و البحر، فيستنقذون أولئك النساء من أيديهم.

فيصيرون-أصحاب السفينائي- ثلاث فرق، فرقه تسير نحو الرّي، و فرقه تبقى في الكوفه، (٣) و فرقه تأتي المدينه ٣، و عليهم رجل من بنى زهره، فيحاصرون أهل المدينه، فيقبلون (٤) جميعا. فيقتل بالمدينه مقتله عظيمه حتّى يبلغ الدّم الرّأس المقطوع، و يقتل رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه و سلم، و امرأه، و اسم الرجل محمّد، و يقال اسمه عليّ، و المرأه فاطمه، فيصلبونهما عراه.

فعند ذلك يشتدّ غضب الله تعالى عليهم، و يبلغ الخبر إلى وليّ الله تعالى، فيخرج من قريه من قري جرش (٥)، في ثلاثين رجلا، فيبلغ

ص: ١١٣

١- في ب، ق: «شرار» .

٢- في ب، ق: «تقاتلهم» .

٣- في ب، ق: «و فرقه تسير نحو الرّي و تأتي إلى المدينه» .

٤- في ب، ق: «فيقتلون» .

٥- في النسخ: «جرش» . و جرش: من مخاليف اليمن، من جهه مكه. معجم البلدان ٢/٥٩.

المؤمنين خروجه. فيأتونه من كل أرض، يحنون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها، فيجىء فيدخل مكه، و تقام الصلاة، فيقولون: تقدم يا ولي الله.

فيقول: لا أفعل، أنتم الذين نكثتم و غدرتم.

فيصلى بهم (١)رجل، ثم يتداعون عليه بالبيعه تداعى (٢)الإبل الهيم يوم ورودها حياضها، فيبايعونه.

فإذا فرغ من البيعه تبعه الناس، ثم يبعث خيلا إلى المدينة، عليهم رجل من أهل بيته ليقاتل (٣)الزهرى، فيقتل من كلا الفريقين مقتله عظيمه، ثم يرزق الله تعالى وليه الظفر فيقتل الزهرى، و يقتل أصحابه، فالخائب يومئذ من خاب من غنيمه كلب و لو بعقال.

فإذا بلغ الخبر السفياني خرج من الكوفه فى سبعين ألفا، حتى إذا بلغ البيداء عسكر بها، و هو يريد قتال ولي الله، و خراب بيت الله، فينما هم كذلك بالبيداء (٤)إذ نفر فرس لرجل من العسكر، فخرج الرجل فى طلبه، و بعث الله إليه جبريل فضرب الأرض برجله ضربه، فيخسف الله تعالى بالسفياني و أصحابه.

ص: ١١٤

١- فى ب: «عليهم» .

٢- فى الأصل، س: «تذال» .

٣- فى ق: «يقال له» .

٤- سقط من: ب، ق.

و يرجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله جبريل عليه السّلام، فيقول: ما هذه الضّجّة في العسكر؟ فيضربه جبريل عليه السّلام بجناحه، فيحوّل وجهه مكان القفا، ثمّ يمشى القهقرى.

فهذه الآية نزلت فيهم: وَ لَوْ تَرَى إِذِ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ فَلَآ يَفُوتُونَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَقُولُ: مَنْ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ.

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، قال: لا يعبر السّفينائيّ الفرات إلّا و هو كافر.

أخرجه الإمام أبو عمرو الدانّي في «سننه» (١).

و ذكر الإمام أبو الحسن محمّد بن عبيد الكسائيّ (٢) في «قصص الأنبياء» عليهم السّلام، عن كعب الأحبار رضى الله عنه، أنّه قال: لا- بدّ من نزول عيسى عليه السّلام إلى الأرض، و لا- بدّ أن يظهر بين يديه علامات و فتن، فأول ما يخرج و يغلب على البلاد الأصهب، يخرج من بلاد الجزيرة، ثمّ يخرج من بعده الجرهميّ من الشّام، و يخرج القحطانيّ من بلاد اليمن.

قال كعب الأحبار: بينما هؤلاء الثلاثة قد تغلبوا على مواضعهم بالظلم، و إذ قد خرج السّفينائيّ، من دمشق، و قيل: إنه يخرج من واد

ص: ١١٥

١- سنن الدّانّي، لوجه ٩٢.

٢- ذكره بروكلمان، و لم يحدد وفاته، و ذكر أن اسمه محمّد بن عبد الله بن عبد الله الكسائيّ. I L. A. G : ٩٢٤, ٨٢٤

بأرض الشّام، و معه أخواله (١) من بنى كلب ١، و اسمه معاويه بن عتبه، و هو ربه (٢) من الرّجال، دقيق الوجه، جهورىّ الصّوت (٣)، طويل الأنف، عينه اليمنى يحسبه من يراه يقول أعور، و يظهر الزّهد، فإذا اشتدّت شوكته محا الله الإيمان من قلبه، و سفك (٤) الدّماء، و يعطّل الجمعه و الجماعه، و يكثّر فى زمانه الكفر و الفسق (٥) فى كلّ البلاد، حتّى يفجر الفساق، و يكثّر القتل فى الدنيا.

فعند ذلك يجتمعون (٦) أهل مكّه إلى السّفيانيّ، يخوّفونه عقوبه الله عزّ و جلّ، فيأمر بقتلهم، و قتل العلماء و الزّهاد فى جميع الآفاق.

فعند ذلك يجتمعون إلى رجل من قریش، له اتّصال برسول الله صلى الله عليه و سلم، لهلاك السّفيانيّ، و يتّصل بمكّه، و يكونون على عدد أهل بدر، ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا، ثمّ تجتمع إليه المؤمنون، و ينكسف القمر ثلاث لىالى متواليات.

ثمّ يظهر المهديّ بمكّه (٧)، فيبلغ خبره إلى السّفيانيّ، فيجيش (٨) إليه

ص: ١١٦

-
- ١- فى الأصل، س: «هم بنى كلاب» .
 - ٢- الربعه: بين الطويل و القصير.
 - ٣- صوت جهورى: شديد عال.
 - ٤- فى ب: «و يسفك» .
 - ٥- فى ب: «و الفسوق» .
 - ٦- كذا على لغه «أكلونى البراغيث» فى الأصل، س، ق. و فى ب: «يجتمع» .
 - ٧- سقط من: ب.
 - ٨- فى ب: «فيحشر» .

ثلاثين ألفاً، و ينزلون بالبيداء، فإذا استقرّوا خسف الله بهم، و تأخذهم الأرض إلى أعناقهم (١)، حتّى لا- يفلت منهم إلاّ رجلا ن يمرّان (٢)، فيخبر السّفينائيّ، فإذا وصلوا إلى عسكره أصابهما كما أصابهم، ثمّ يخسف بأحد الرّجلين، و الآخر حوّل (٣) الله وجهه إلى قفاه، فيغنم المهديّ أموالهم، فذلك قوله تعالى: وَ لَوْ تَرَى إِذِ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ .

و عن حذيفه رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تكون وقعه بالزّوراء» .

قالوا: يا رسول الله، و ما الزّوراء؟

قال: «مدينه بالمشرق، بين أنهار، يسكنها شرار خلق الله، و جباره من أمّتي، تقذف (٤) بأربعة أصناف من العذاب؛ بالسيف، (٥) و الخسف، و القذف، و المسخ ٥.

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا خرجت السودان طلبت (٦) العرب،

ص: ١١٧

١- من هنا إلى آخر قوله: «من ولد العباس بالشّام»، فيما يختم به المؤلّف الفصل من كلام أمير المؤمنين على رضى الله عنه، و يأتي بعد صفحات، كل هذا سقط من: س.

٢- سقط من: ق.

٣- في ق: «يحول» .

٤- في ق: «تعذب» .

٥- في الأصل، ق: «و خسف، و قذف، و مسخ» . و كذا في سنن الدّاني.

٦- في ق: «تطلب» .

ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض» ، أو قال: «ببطن الأردن (١)» ، «فبينما هم كذلك إذ خرج السفيناني في ستين و ثلاثمائة ركب، حتى يأتي دمشق، فلا يأتي عليهم شهر حتى يبايعه من كلب ثلاثون ألفا.

فبيعت جيشا إلى العراق، فيقتل بالزوراء مائه ألف.

و يخرجون إلى الكوفة فينهبونها.

فعند ذلك تخرج رايه من المشرق، و يقودها رجل من تميم، يقال له:

شعيب ابن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة و يقتلهم.

و يخرج جيش آخر من جيوش السفيناني إلى المدينه، فينهبونها ثلاثه أيام.

ثم يسرون إلى مكه، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله تعالى جبريل عليه السلام، فيقول: يا جبريل! عدّ بهم. فيضربهم برجله ضربه يخسف الله عزّ و جلّ بهم، فلا يبقى منهم إلا رجلا، فيقدمان على السفيناني فيخبرانه بخسف الجيش، فلا يهوله.

ثم إنّ رجلا من قريش يهربون إلى قسطنطينيه، فيبعث السفيناني إلى عظيم الزوم: أن ابعث بهم في المجامع (٢).

ص: ١١٨

١- الأردن: كوره واسعه، منها الغور و طبريه و صور و عكا و ما بين ذلك. معجم البلدان ١/٢٠١.

٢- في الأصل: «الجامع» .

قال: فيبعث بهم إليه، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق» .

قال حذيفه: «حتّى إنّه يطاق بالمرأه فى مسجد (1) دمشق (2) فى الثوب 2على مجلس مجلس، حتّى تأتى فخذ السيّفياننى فتجلس عليه، و هو فى المحراب قاعدا، فيقوم رجل مسلم من المسلمين، فيقول:

و يحكم، أكفرتم بعد إيمانكم! إنّ هذا لا يحلّ.

فيقوم فيضرب عنقه فى مسجد دمشق، و يقتل كلّ من شايعه على ذلك.

فعند ذلك ينادى مناد من السيّماء: يا أيها النّاس، إنّ الله عزّ و جلّ قد قطع عنكم (3) مدّه الجبارين و المنافقين و أشياعهم، و ولاكم خير أمّه محمّد صلى الله عليه و سلم، فالحقوا به بمكّه، فإنّه المهديّ، و اسمه أحمد بن عبد الله» .

قال حذيفه: فقام عمران بن الحصين، فقال: يا رسول الله، كيف لنا حتّى نعرفه؟

قال: «هو رجل من ولدى، كأنّه من رجال بنى إسرائيل، عليه عباءتان قطوائيتان (4)، كأنّ وجهه الكوكب الدرّى فى اللّون، فى خدّه الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنه.

ص: ١١٩

١- فى ب، ق: «جامع» .

٢- فى ب، ق: «بالثوب» .

٣- فى ق: «منكم» .

٤- القطوانيه: عباة بيضاء قصيره الخمل، و النون زائده. النهايه ٤/٨٥.

فيخرج الأبدال (١) من الشام و أشباههم، و تخرج إليه النجباء من مصر، و عصائب أهل الشرق و أشباههم، حتى يأتوا مكة، فيبايع له بين الركن و المقام.

ثم يخرج متوجها إلى الشام، و جبريل على مقدمته، و ميكائيل على ساقته، فيفرح به أهل السماء و أهل الأرض و الطير و الوحوش، و الحيتان في البحر، و تزيد المياه في دولته، و تمتد الأنهار، و تضعف الأرض أكلها، و تستخرج الكنوز كلها (٢)، فيقدم الشام، فيذبح السفيناتي تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيره طبريه، و يقتل كلبا .

قال حذيفه: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فالخائب من خاب يوم كلب، و لو بعقال» .

قال حذيفه: يا رسول الله، كيف يحل قتالهم و هم موحدون؟! .

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يا حذيفه، هم يومئذ على رده، يزعمون أن الخمر حلال، و لا يصلون» .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه» (٣).

و عن أبي هريره رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: «المحروم من حرم غنيمه كلب، و لو عقالا، و العذى نفسى بيده لتباعن نساؤهم على

ص: ١٢٠

١- فى ب، ق: «الأتراك» تصحيف و تحريف.

٢- سقط من: ب، ق.

٣- سنن الدانى، لوحات ١٠٤-١٠٦.

درج دمشق، حتى تردّ المرأه من كسر يوجد بساقها» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (١)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

و عن محمد بن علي، عليهما السلام، قال: إذا سمع العايد بمكّه بالخسف، خرج في اثني عشر ألفاً، فيهم الأبدال، حتى يأتي (٢) إيليا (٣)، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيليا: لعمر الله، لقد جعل الله في هذا الرجل عبره، بعثت إليه ما هيأت (٤) فساخوا في الأرض، إن في هذا لعبره و بصيره.

فيؤدّي إليه السفيناتي الطاعه، ثم يخرج حتى يلقي كلبا، و هم أخواله، فيعيرونه، و يقولون: كساک الله قميصا فخلعته.

فيقول: ما ترون، أستقبله البيعه؟

فيقولون: نعم.

فيأتيه إلى (٥) إيليا، فيقول: أقلني.

فيقول: إنني غير فاعل.

فيقول: بلى.

ص: ١٢١

١- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٣١ و ٤٣٢.

٢- في الفتن: « ينزلوا » .

٣- إيلياء: اسم مدينه بيت المقدس.

٤- في الفتن: « بعثت » .

٥- سقط من: ب، ق.

فيقول له: أتحب أن أقيلك؟

فيقول: نعم.

فيقيه، ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتي.

فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطه إيليا.

ثم يسير إلى كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يوم نهب كلب.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١)، من طرق كثيرة.

و في بعضها قال: يسبقه (٢) حتى يترك إيليا، و يتابعه الآخر فرقا منه، ثم يندم فيستقيه، ثم يأمر بقتله، و قتل من أمره بالغدور.

و عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: إذا خسف بجيش السفينائي قال صاحب مكّه: هذه العلامه التي كنتم تخبرون بها.

فيسيرون إلى الشام، فيبلغ صاحب دمشق، فيرسل إليهم ببيعته و يبايعه، ثم تأتيه كلب بعد ذلك، فيقول: ما صنعت؟ انطلقت إلى بيعتنا فخلعتنا، و جعلتها له.

فيقول: ما أصنع؟ أسلمني الناس.

فيقولون: فإننا معك، فاستقل بيعتك.

فيرسل إلى الهاشمي، فيستقيه البيعه.

ص: ١٢٢

١- في باب السفينائي، الفتن، لوجه ٩٥ و ٩٦.

٢- في ق: «يتبعه» .

ثمّ يقاتلونه، فيهزمهم الهاشميّ، فيكون يومئذ من ركز رمحه على حيّ من كلب كانوا له، فالخائب من خاب (١) من غنيمه كلب .١

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٢).

و عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: إذا استولى السّيفيّان على الكور الخمس، فعدّوا له تسعه أشهر. يعني ثمّ يظهر المهديّ عليه السّلام.

و زعم هشام أنّ الكور الخمس: دمشق، و فلسطين، و الأردنّ، و حمص، و حلب.

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام، أنّه قال: السّيفيّان و المهديّ في سنه واحده.

و عن أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام، قال: يظهر السّيفيّان على الشّام، ثمّ يكون بينهم وقعه بقرقيسيا (٣)، حتّى تشبع طير السّماء و سباع الأرض من جيفهم، ثمّ يفتق عليهم فتق من خلفهم، فتقبل طائفه منهم حتّى يدخلوا أرض خراسان، و تقبل خيل السّيفيّان في طلب أهل خراسان، و يقتلون شيعة آل محمد صلى الله عليه و سلم (٤) ثمّ يخرج أهل خراسان في طلب المهديّ.

ص: ١٢٣

١- سقط من الأصل. و في الفتن: « يوم نهب كلب » .

٢- في باب السّيفيّان. الفتن لوجه ٩٦ ب و لوجه ٩٧ أ.

٣- قرقيسيا: بلد على نهر الخابور، قرب رجه مالك بن طوق، على سته فراسخ، و عندها مصب نهر الخابور في الفرات. معجم البلدان ٤/٦٥ و ٦٦.

٤- بعد هذا في المستدرک زياده: «بالكوفه» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (١).

و عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام، أنّه قال: إنّ لله مائده. و في روايه (٢): مأدبه بقرقيسيا، يطلع مطلع من السماء، فينادى:

يا طير السماء، و يا سباع الأرض، هلمّوا إلى الشّبع من لحوم الجبارين.

و عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: يا جابر، الزم الأرض و لا تحرّك يدا و لا رجلا، حتّى ترى علامات أذكرها لك، إن أدركتها؛ أولها اختلاف بنى العيّاس، و ما أراك تدرك ذلك، و لكن حدّث به بعدى، و ينادى مناد من السماء: و يحكم (٣). الصّوت من ناحيه دمشق، و يخسف بقرية من قرى الشّام تسمّى الجاييه (٤)، و تسقط طائفه من مسجد دمشق الأيمن، و مارقه تمرق من ناحيه التّرك، و يعقبها هرج الرّوم، و تنزل التّرك الجزيره، و تنزل الرّوم الرّملة، فتلك السّينه يا جابر فيها اختلاف كثير في كلّ أرض.

و يختلف في أرض الشّام ثلاث رايات؛ رايه الأصهب، و رايه الأبقع، و رايه السّفيانيّ، فيلقى الأبقع فيقتلون، فيقتله السّفيانيّ و من معه، ثمّ

ص: ١٢٤

١- في ب، ق زياده: «على الصحيحين». و أخرجه الحاكم، في كتاب الفتن و الملاحم. المستدرک ٤/٥٠١ و ٥٠٢. قال الذهبي: «خبر واه». تلخيص المستدرک ٤/٥٠٢.

٢- في ب زياده: «أخرى».

٣- في الأصل: «و يجيئكم».

٤- الجاييه: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور، من ناحيه الجولان، قرب مرج الصفر في شمالي حوران. معجم البلدان ٢/٣.

يقتل الأصهب.

ثمّ لا يكون لهم همّ إلا الإقبال نحو العراق (١) وتمرّ جيوشه بقرقيسيا، فيقتلون بها، فيقتل من الجبارين مائه ألف.

و يبعث السّفيانيّ جيشا إلى الكوفة، و عدّتهم (٢) سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا و صلبا و سبيا.

فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات (٣) من ناحية خراسان، تطوى المنازل طيّا حثيثا، و هم نفر من أصحاب المهديّ عليه السّلام، فيخرج رجل من موالى أهل الكوفة، في ضعفها، فيقتله أمير جيش السّفيانيّ بين الكوفة و الحيره.

(٤) و يبعث السّفيانيّ بعثا إلى المدينه، فينفر (٥) المهديّ منها إلى مكّه ٤، فيبلغ أمير جيش السّفيانيّ أنّ المهديّ قد خرج إلى مكّه، فيبعث جيشا على أثره، فلا يدركه حتّى يدخل مكّه خائفا يترقّب، على سنّه موسى بن عمران عليهما السّلام.

و ينزل أمير (٦) جيش السّفيانيّ بالبيداء، فينادى مناد من السّماء: يا

ص: ١٢٥

١- في ب: «و تمرّ جيوشهم»، و في ق: «و يجرّ جيوشه».

٢- في ق: «و عدوهم».

٣- في ب: «رايه».

٤- سقط من: ق.

٥- في ب: «يفر».

٦- سقط من: ب.

بيداء أيدي القوم. فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله تعالى وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب.

قال: فيجمع الله تعالى للمهدي أصحابه، ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، يجمعهم الله تعالى على (١) غير ميعاد، و قرع (٢) كقرع الخريف، فيبايعونه بين الركن و المقام.

قال: و المهدي، يا جابر، رجل من ولد الحسين، يصلح الله له أمره في ليله واحده (٣).

ولنختم هذا الفصل بشيء من كلام الإمام علي بن أبي طالب، هازم الأطلاب (٤)، فيما تضمّنه من الأهوال الشديده، و الأمور الصّعبه، و خروج الإمام المهدي، مفرّج الكرب (٥)، و مفرّق الأحزاب، و في ذلك أدلّ دليل على فضله و كراماته، بلّغه الله تعالى أفضل سلامه و تحيّاته.

عن (٦) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: تختلف ثلاث رايات؛ رايه بالمغرب، و يبل لمصر و ما يحلّ بها منهم، و رايه

ص: ١٢٤

١- في ق: «من» .

٢- في ب، ق: «قرعا» . و القرع: قطع السحاب المتفرق.

٣- سقط من: ب، ق.

٤- في ب، ق: «الأبطال» .

٥- في ب: «الكروب» .

٦- في ب، ق: «روى عن» .

بالجزيره، و رايه بالشّام، تدوم الفتنة بينهم سنه.

ثمّ يخرج رجل من ولد العباس بالشّام، حتّى تكون منهم مسيره ليلتين، فيقول أهل المغرب: قد جاءكم قوم حفاه، أصحاب أهواء مختلفه، فتضطرب الشّام و فلسطين (١)، فتجتمع رؤساء الشّام و فلسطين، فيقولون: اطلبوا ملك الأوّل: فيطلبونه فيوافونه بغوطه دمشق، بموضع يقال لها حرستا، فإذا أحسّ بهم هرب إلى أخواله كلب، و ذلك دهاء منه.

و يكون بالوادى اليابس عدّه عديده، فيقولون له: يا هذا، ما يحلّ لك أن تضيع الإسلام، أما ترى ما النَّاس فيه من الهوان و الفتن؟ فاتق الله و اخرج، أما تنصر دينك؟

فيقول: لست بصاحبكم.

فيقولون: ألسنت من قريش، من أهل بيت الملك القديم، أما تغضب لأهل بيتك، و ما نزل بهم من الدّلّ و الهوان؟!!

و يخرج راغبا فى الأموال و العيش الرّغد، فيقول: اذهبوا إلى حلفائكم الذين كنتم تدينون لهم هذه المدّه (٢).

ثمّ يجيئهم، فيخرج فى يوم جمعه، فيصعد منبر دمشق، و هو أوّل منبر يصعده، فيخطب و يأمرهم بالجهاد، و يبايعهم على أنّهم لا

ص: ١٢٧

١- من هنا إلى آخر قوله: «و فلسطين» سقط من: ب.

٢- فى ب، ق: «الدينه» .

يخالفون له أمرا، رضوه أم كرهوه.

فقام رجل فقال: ما اسمه يا أمير المؤمنين؟

فقال: هو حرب بن عنبسه بن مزة بن كلب بن سلمه بن يزيد بن عثمان ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ملعون في السماء، ملعون في الأرض، أشر خلق الله عز وجل أباً، و ألعن خلق الله جدّاً، و أكثر خلق الله ظلماً.

قال: ثم يخرج إلى الغوطه، فما يبرح حتى يجتمع الناس إليه، و تتلاحق به أهل الضغائن، فيكون في خمسين ألفاً، ثم يبعث إلى كلب، فيأتيه منهم مثل السيل، و يكون في ذلك الوقت رجال البربر يقاتلون رجال الملك من ولد العباس، فيفاجئهم (١) السفياني في عصائب أهل الشام، فتختلف الثلاث رايات، رجال (٢) ولد العباس هم الترك و العجم، و راياتهم سوداء، و رايه البربر صفراء، و رايه السفياني حمراء، فيقتلون ببطن الأردن قتالا شديداً، فيقتل فيما بينهم ستون ألفاً، فيغلب السفياني، و إنه ليعدل فيهم حتى يقول القائل: و الله ما كان يقال فيه إلا كذب.

و الله إنهم لكاذبون، لو يعلمون ما تلقى أمه محمد صلى الله عليه و سلم منه ما قالوا ذلك.

ص: ١٢٨

١- في ق: «فيقاتلهم» .

٢- في ق زياده: «من» .

فلا يزال يعدل حتى يسير، و يعبر الفرات، و ينزع الله من قلبه الرّحمه.

ثم يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا، فيكون له بها وقعه عظيمه، و لا يبقى بلد إلا بلغه خبره، فيدخلهم من ذلك الجزع.

ثم يرجع إلى دمشق، و قد دان له الخلق، فيجيش جيشين؛ جيش إلى المدينه، و جيش إلى المشرق، فأما جيش المشرق فيقتلون بالزّوراء سبعين ألفا، و يقرون بطون ثلاثمائه امرأه، و يخرج الجيش إلى الكوفه، فيقتل بها خلقا.

و أما جيش المدينه إذا توسّطوا البيداء صاح بهم صائح، و هو جبريل عليه السّلام، فلا يبقى منهم أحد إلا خسف الله به.

و يكون في أثر الجيش رجلاّن، يقال لهما بشير و نذير، فإذا أتيا الجيش لم يريا إلا رعوسا خارجه على الأرض، فيسألان جبريل عليه السّلام: ما أصاب الجيش؟

فيقول: أنتما منهم؟

فيقولان: نعم.

فيصيح بهما، فتتحوّل وجوههما القهقرى.

و يمضى أحدهما إلى المدينه و هو بشير، فيبشّره بما سلّمهم الله عزّ و جلّ منه، و الآخر نذير، فيرجع إلى السّفيانيّ، فيخبره بما نال الجيش عند ذلك.

ص: ١٢٩

قال: «و عند جهينه الخير اليقين» لأنهما من جهينه.

ثم يهرب قوم من ولد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى بلد الرّوم، فيبعث السّيفيانى إلى ملك الرّوم: ردّ إلى عبيدى. فيردّهم إليه، فيضرب أعناقهم على (١) الدّرج، شرقى المسجد دمشق، فلا ينكر ذلك عليه.

ثم يسير فى سبعين ألفا (٢) نحو العراق، و الكوفه ٢، و البصره.

ثم يدور الأمصار و الأقطار، و يحلّ عرى الإسلام عروه بعد عروه، و يقتل أهل العلم، و يحرق المصاحف، و يخرب المساجد، و يستبيح الحرام، و يأمر بضرب الملاهى و المزاهر فى الأسواق، و الشرب على قوارع الطّرق (٣)، و يحلّل لهم الفواحش، و يحرم عليهم كلّ ما افترضه الله عزّ و جلّ عليهم من الفرائض، و لا (٤) يرتدع عن الظلم و الفجور، بل يزداد تمردا و عتوا و طغيانا، و يقتل من كان اسمه محمّدا، و أحمد، و عليّ، و جعفر، و حمزه، و حسنا، و حسينا، و فاطمه، و زينب، و رقيه، و أمّ كلثوم، و خديجه، و عاتكه، حنقا و بغضا (٥) لبيت آل رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ثم يبعث فيجمع الأطفال، و يغلى الزّيت لهم، فيقولون: إن كان آباؤنا

ص: ١٣٠

١- فى ب: «شرقى درج» .

٢- فى ق: «نحو العراقيين، و هما الكوفه» .

٣- فى س، ق: «الطريق» .

٤- فى ب، ق: «فلا» .

٥- فى ب، ق: «لآل بيت» .

فيأخذ منهم اثنين اسمهما حسنا و حسينا، فيصلبهما.

ثم يسير إلى الكوفة، فيفعل بهم كما فعله بالأطفال، و يصلب على باب مسجدها طفلين أسماؤهما حسن و حسين، (1) فتغلى دماؤهما كما غلى دم يحيى بن زكريا عليهما السلام، فإذا رأى ذلك، أيقن بالهلاك و البلاء، فيخرج هاربا منها (2)، متوجها إلى الشام، فلا يرى في طريقه أحدا يخالفه.

فإذا دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر و المعاصي، و يأمر أصحابه بذلك.

و يخرج السفينائي، و بيده حربه، فيأخذ امرأه حاملا، فيدفعها إلى بعض أصحابه، و يقول: افجر بها في وسط الطريق.

فيفعل ذلك، و يقرر بطنها، فيسقط الجنين من بطن أمه، فلا يقدر أحد أن يغير ذلك.

فتضطرب الملائكة في السماء، فيأمر الله عزّ و جلّ جبريل عليه السلام، فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أمه محمد، قد جاءكم الغوث يا أمه محمد، قد جاءكم الفرّج، و هو المهديّ عليه السلام، خارج من مكّه، فأجيئوه.

١- في ب: «فيغلى دمهما» .

٢- سقط من: ب، ق.

ثم قال عليه السلام: ألا أصفه لكم، ألا وإن الدهر (١) فينا قسمت احدوده، (٢) و لنا أخذت ٢عهوده، و إلينا تردّ شهوده، ألا وإن أهل حرم الله عزّ وجلّ سيطلبون لنا بالفضل من عرف عودتنا فهو مشاهدنا، ألا فهو أشبه خلق الله عزّ وجلّ برسول الله صلى الله عليه وسلم، و اسمه على اسمه، و اسم أبيه على اسم أبيه، من ولد فاطمه ابنه محمّد صلى الله عليه وسلم، من ولد الحسين، ألا فمن توالى غيره لعنه الله.

ثم قال عليه السلام: فيجمع الله عزّ وجلّ أصحابه على عدد أهل بدر، و على عدد أصحاب طالوت، ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا، كأنهم ليوث خرجوا من غابه، قلوبهم مثل زبر الحديد، لو همّوا بإزاله الجبال لأزالوها عن موضعها (٣)، الرّزى واحد، و اللباس واحد، كأنما آباؤهم أب واحد.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: و إننى لأعرفهم، و أعرف أسماءهم.

ثم سمّاهم، و قال: ثم يجمعهم الله عزّ وجلّ، من مطلع الشمس إلى مغربها، فى أقلّ من نصف ليله، فيأتون مكّه، فيشرف عليهم أهل مكّه فلا يعرفونهم، فيقولون: كبسنا أصحاب السفينانّى.

ص: ١٣٢

- ١- فى ب: «قسمت فينا» .
- ٢- فى ب: «و أخذت لنا» .
- ٣- فى ق: «مواضعها» .

فإذا تجلّى لهم الصبح يرونهم طائعين مصلّين، فينكرونهم، فعند ذلك يقبض الله لهم من يعرفهم المهدى عليه السلام، وهو مختف، فيجتمعون إليه، فيقولون له: أنت المهدى؟

فيقول: أنا أنصاري.

والله ما كذب؛ وذلك أنه ناصر الدين.

ويتغيّب عنهم، فيخبرونهم أنه قد لحق بقبر جدّه عليهما السلام، فيلحقونه بالمدينه، فإذا أحسّ بهم رجع إلى مكّه، (1) فلا يزالون به إلى أن يجيئهم ١، فيقول لهم: إنني لست قاطعا أمرا حتى تبايعوني على ثلاثين خصله تلزمكم، لا تغيّرون منها شيئا، و لكم على ثمان خصال.

قالوا: قد فعلنا ذلك، فاذا ما أنت ذاكر يا ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم.

فيخرجون معه إلى الصّفا، فيقول: أنا معكم على أن لا- تولّوا، و لا- تسرقوا، و لا- تزنوا، و لا تقتلوا محرما، و لا تأتوا فاحشه، و لا تضربوا أحدا إلا بحقه، و لا تكتزوا ذهبا و لا فضّه، و لا تبرا و لا شعيرا، و لا تأكلوا مال اليتيم، و لا تشهدوا بغير ما تعلمون، و لا تخربوا مسجدا، و لا- تقبحوا مسلما، و لا- تلعنوا مؤاجرا إلا- بحقه، و لا تشربوا مسكرا، و لا تلبسوا الذهب (2) و لا- الحرير و لا الدّيباج (3)، و لا تبيعوها ربا، و لا تسفكوا

ص: ١٣٣

١- سقط من: ق. و بعده في ب، س زياده: «إلى ذلك» .

٢- في الأصل، س: «ذهبا» .

٣- الديباج: الثوب الذي سداه و لحمته حرير.

دما حراما، و لا تغدروا بمستأمن، و لا تبقوا (١) على كافر و لا- منافق، و تلبسون الخشن من الثياب، و تتوسدون التراب على الحدود، و تجاهدون في الله حق جهاده (٢)، و لا تشتمون، و تكرهون النجاسة، و تأمرون بالمعروف، و تنهون عن المنكر.

فإذا فعلتم ذلك فعلي أن لا- أتخذ حاجبا، و لا- ألبس إلا- كما تلبسون، و لا أركب إلا كما تركبون، و أرضى بالقليل، و أملاً الأرض عدلا كما ملئت جورا (٣) و أعبد الله عزّ و جلّ حقّ عبادته، و أفي لكم و تفوالى.

قالوا: رضينا و أتبعناك على هذا (٤). فيصافحهم رجلا رجلا.

و يفتح الله عزّ و جلّ له خراسان، و تطيعه أهل اليمن، و تقبل الجيوش أمامه (٥)، و يكون همدان وزراءه، و خولان جيوشه، و حمير أعوانه، و مضر قواده، و يكثر الله عزّ و جلّ جمعه بتميم، و يشدّ ظهره بقيس، و يسير و رايته أمامه، و على مقدّمته عقيل، و على ساقته الحارث، و تحالفه ثقيف و غداف، و تسير الجيوش حتىّ تصير بوادي القرى في هدوء و رفق، و يلحقه هناك ابن عمّه الحسنيّ، في اثني عشر

ص: ١٣٤

- ١- في ق: «تنفقوا» .
- ٢- في ب: «الجهاد» .
- ٣- في ب بعد هذا زياده: «و ظلما» .
- ٤- في ق: «ذلك» .
- ٥- سقط من: ب.

ألف فارس، فيقول (١): يا ابن عمّ، أنا أحقّ بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن، و أنا المهديّ.

فيقول المهديّ عليه السّلام: بل أنا المهديّ.

فيقول الحسنّيّ: هل لك (٢) من آيه فنبأ يعك (٣)؟

فيوميء المهديّ عليه السّلام إلى الطير، فتسقط على يده، و يغرس قضيبا في بقعه من الأرض، فيخضرّ و يورق.

فيقول له الحسنّيّ: يا ابن عمّ هي لك. و يسلم إليه جيشه، و يكون على مقدّمته، و اسمه على اسمه.

و تقع الضّجّة بالشّام: ألا إنّ أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم.

(٤) فيجتمعون إلى السّفيانيّ بدمشق، فيقولون: أعراب الحجاز قد جمعوا علينا ٤.

فيقول السّفيانيّ لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء القوم؟

فيقولون: هم أصحاب نبل و إبل، و نحن أصحاب العدّه و السّلاح اخرج بنا إليهم.

فيرونه قد جبن، و هو عالم بما يراد منه، فلا يزالون به حتّى يخرجوه،

ص: ١٣٥

١- بعد هذا في الأصل: «له الحسنّي». و من هنا إلى آخر قوله: «فيقول الحسنّي» الآتى سقط من الأصل.

٢- سقط من الأصل.

٣- في ب، ق: «فأبأ يعك».

٤- سقط من الأصل.

فيخرج بخيله ورجاله و جيشه، في مائتي ألف و ستين ألفاً، حتّى ينزلوا ببخيره طبريّه، فيسير المهديّ عليه السّلام، بمن معه، لا (١) يحدث في بلد حادثه إلّا الأمن و الأمان و البشرى، و عن يمينه جبريل، و عن شماله (٢) ميكائيل عليهما السّلام، و الناس يلحقونه (٣) من الآفاق، حتّى يلحقوا السّفيانيّ على بخيره طبريّه.

و يغضب الله عزّ و جلّ على السّفيانيّ و جيشه، و يغضب سائر خلقه عليهم، حتّى الطّير في السماء فترميهم بأجنحتها، و إنّ الجبال لترميهم بصخورها (٤)، فتكون وقعه يهلك الله فيها جيش السّفيانيّ، و يمضى هاربا، فيأخذه رجل من الموالي اسمه صباح، فيأتي به إلى (٥) المهديّ عليه السّلام، و هو يصلّي العشاء الآخرة (٦)، فيبشّره، فيخفّف في الصلاه و يخرج.

و يكون السّفيانيّ قد جعلت عمامته في عنقه و سحب، فيوقفه (٧) بين يديه ٧، فيقول السّفيانيّ للمهديّ: يا ابن عمّي، منّ على بالحياه أكون سيفاً بين يديك، و أجاهد أعداءك.

ص: ١٣٦

١- في ق: «و لا» .

٢- في ق: «يساره» .

٣- في ق: «يلحقونهما» .

٤- سقط من: ب.

٥- سقط من: ق.

٦- في ب: «الأخيره» .

٧- في ب: «بين يدي المهدي»، و في ق: «بين المهدي» .

والمهدى جالس بين أصحابه، و هو أحيى من عذراء، فيقول: خلوه.

فيقول أصحاب المهدي: يا ابن بنت رسول الله، تمنّ عليه بالحياه، و قد قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه و سلم! ما نصبر على ذلك.

فيقول: شأنكم و إياه (١)، اصنعوا به ما شئتم. و قد كان خلاه و أفلته.

فيلحقه صباح في جماعه، إلى عند السيده، فيضجعه و يذبحه، و يأخذ رأسه، و يأتي به المهدي، فينظر شيعته إلى الرّأس، فيكبّرون و يهلّلون، و يحمدون الله تعالى على ذلك.

ثمّ يأمر المهدي بدفنه، ثمّ يسير في عساكره، فينزل دمشق، و قد كان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها و أخرجوه (٢)، فيقيم في دمشق مدّه، و يأمر بعماره جامعها.

و إنّ دمشق فسطاط المسلمين يومئذ، و هي خير مدينه على وجه الأرض في ذلك الوقت (٣)، ألا- و فيها آثار النبيين، و بقايا الصّالحين، معصومه من الفتن، منصوره على أعدائها، فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعا و لو مرتبط شاه فإن ذلك خير من عشر حيطان بالمدينه، تنتقل أحيار العراق إليها، ثمّ إنّ المهديّ يبعث جيشا إلى أحياء كلب، و الخائب من خاب من سبى كلب.

ص: ١٣٧

١- في ب بعد هذا زياده: «فيقول» .

٢- في ب: «و خربوه» .

٣- في ق: «اليوم» .

الفصل الثالث: فى الصّوت والهدّه والمعمه والحوادث

ذكر الإمام أبو إسحاق أحمد [بن محمد] (١) بن إبراهيم الثعلبى فى «تفسيره»، فى قوله تعالى: إِنَّ نَشْأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٢) أى ذليلين.

قال: قال أبو حمزه الثمالى (٣). (٤) فى هذه الآيه: بلغنا، والله أعلم، أنّها صوت يسمع من السّماء، فى النّصف من شهر رمضان، تخرج له العواتق من البيوت.

و عن أبى أمامه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون فى رمضان صوت» .

ص: ١٣٩

١- تكمله لازمه.

٢- سورة الشعراء/٤.

٣- هو ثابت بن أبى صفيه، ضعيف لا يحتج به. انظر تهذيب ٢/٧ و ٨.

٤- هو ثابت بن دينار المكنى بأبى حمزه، قال فى الهامش: ضعيف لا يحتج به نقلا عن التّهذيب، و لكن هو من الثقات، و كفى بذلك توثيق الصدوق و النجاشى و الشيخ فى الفهرست و ابن داود و العلامه فى الخلاصه و المجلسى فى الوجيزه، بل ورد عن الرضا عليه السّلام: أبو حمزه سلمان زمانه، و اما تضعيف أمثال الذهبى غير قادح لأن الراوى إذا كان شيعيا أو متهما بالرفض فروايته مردوده عنده- انظر تأليفاته و ما علّق على مستدرک الحاكم لکی يتّضح لك الأمر.

قالوا: يا رسول الله، فى أوّله أو وسطه أو فى آخره؟

قال (١): «بل فى النّصف من شهر رمضان، إذا كانت ليله النّصف ليله الجمعة، يكون صوت من السّماء، يصعق له سبعون ألفاً، و يخرس فيه سبعون ألفاً، و تفتق فيه سبعون ألف عذراء» .

قالوا: فمن السّالم يا رسول الله؟

قال: «من لزم بيته، و تعوّد بالسّجود، و جهر بالتّكبير» .

قال: «و يتبعه صوت آخر، فالصّوت الأوّل صوت جبريل، و الصّوت الثّانى صوت الشّيطان، فالصّوت فى رمضان، و المعمه فى شوال، و تميّز القبائل فى ذى القعدة و يغار على الحاجّ فى ذى الحجّه و المحرّم» .

و أمّا المحرّم أوّله بلاء، و آخره فرج على أمّتى.

راحله فى ذلك الزّمان ينجو عليها المؤمن خير من دسكروه (٢) تغلّ (٣) مائه ألف» .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ فى «سننه» (٤) هكذا.

و أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر، ابن المنادى، من

ص: ١٤٠

١- فى س زياده: «لا» .

٢- الدسكروه: القرية العظيمه، أو الأرض المستويه.

٣- كذا فى النسخ، و سنن الدانى، و انظر ما يأتى فى الباب من حديث أبى هريره عند الحاكم.

٤- سنن الدانى، لوحه ٨٤ و ٨٥.

حديث ابن الدّيلمى، و زاد فيه بعد قوله: «يصعق له سبعون ألفاً»، قال:

«و يعمى سبعون ألفاً، و يتيه (1) سبعون ألفاً»، ثم ذكر الباقي بمعناه.

و عن شهر بن حوشب (2)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فى المحرّم ينادى مناد من السّماء، ألا إنّ صفوه الله من خلقه فلانا، فاسمعوا له و أطيعوا، فى سنه الصّوت و المعمه».

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد (3).

و عن عبد الله بن مسعود (4) رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه و سلم، قال: «إذا كانت صبيحه فى رمضان، فإنّه يكون معمه فى سؤال، و تميّز القبائل فى ذى القعدة، و تسفك الدّماء فى ذى الحجّيه و المحرّم، و ما (5) المحرّم؟» يقولها ثلاثاً «هيهات، هيهات، يقتل الناس فيها هرجاء، هرجاء».

قال: قلنا، و ما الصّبيحه يا رسول الله؟

قال: هدّه فى النّصف من رمضان، ليله جمعه، و تكون هدّه توقظ النّائم، و تقعد القائم، و تخرج العواتق من خدورهنّ، فى ليله جمعه من

ص: ١٤١

١- لعل ما فى الأصل: «و يتبّه».

٢- شهر بن حوشب الأشعري الشامي. صدوق، كثير الإرسال و الأوهام. مات سنة اثنتى عشره و مائه. تقريب التهذيب ١/٣٥٥.

٣- سقط من: ق. و هو فى ب، و بعده فيها زياده: «فى كتاب الفتن». و هو فى باب علامه أخرى عند خروج المهدي. الفتن لوجه ٩٣.

٤- فى ب: «عباس».

٥- فى ب: «و أما».

سنه كثيره الزلازل، فاذا صليتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم، و أغلقوا أبوابكم، و سدّوا كواكم (١)، و دثروا (٢) أنفسكم، و سدّوا آذانكم، فاذا أحسستم بالصيحه فخرّوا لله تعالى سجّدا و قولوا: سبحان القدّوس، سبحان القدّوس (٣) فأنه من فعل ذلك نجا، و من لم يفعل ذلك هلك» .

أخرجه (٤) الإمام أبو عبد الله ٤ نعيم بن حمّاد (٥) في كتاب «الفتن» ٥.

و عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «سيكون في رمضان صوت، و في شؤال معمه، و في ذى القعدة تحارب (٦) القبائل، و علامته ينهب (٧) الحاج، و تكون ملحمة بمنى، يكثر فيها القتلى، و تسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجمره، حتى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن و المقام، فيبايع و هو كاره، و يقال له: إن أبيت ضربنا عنقك. يرضى به (٨) ساكن السماء و ساكن الأرض» .

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّاني في «سننه» (٩).

ص: ١٤٢

- ١- الكوى: جمع الكوه، و هى الخرق فى الحائط.
- ٢- فى ب، ق: «و دبروا» .
- ٣- بعد هذا فى ب، ق زياده: «ربنا القدوس» .
- ٤- فى ب، ق: «أيضا» .
- ٥- سقط من: ب، ق. و هو فى باب ما يذكر من علامات السماء. الفتن لوحه ٥٩.
- ٦- فى ق: «تحالف» .
- ٧- فى ب: «يذهب» . و فى سنن الدانى: «ينتهب» .
- ٨- تكمله من: ب، ق. و السنن.
- ٩- سنن الدانى، لوحه ٨٥.

و عن أبي هريره رضى الله عنه، أحسبه رفعه، قال: «يسمع فى شهر رمضان صوت من السماء، و فى سؤال هممه، و فى ذى القعدة تحزب (١) القبائل، و فى ذى الحجه يسلب الحاج، و فى المحرم الفرج» .

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادى (٢) فى كتاب «الملاحم» ٢.

و عن أمير المؤمنين، على عليه السلام، قال: انظروا الفرج فى ثلاث.

قلنا: يا أمير المؤمنين، و ما هى؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، و الزايات السود من خراسان، و الفرعه فى شهر رمضان.

ف قيل: و ما الفرعه فى شهر رمضان؟

قال: أو ما سمعتم قول الله عزّ و جلّ فى القرآن: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**، و هى آيه تخرج الفتاه من خدرها، و توقظ النائم، و تفرع اليقظان.

و عن شهر بن حوشب، قال: كان يقال: فى شهر رمضان صوت، و فى سؤال هممه، و فى ذى القعدة تميز القبائل، و فى ذى الحجه تسفك الدماء، و ينهب الحاج فى المحرم.

قيل له: و ما الصوت؟

ص: ١٤٣

١- فى ق: «تخرج له» .

٢- زياده من: ب، ق.

قال: هاد من السّماء يوقظ النّائم، و يفزع اليقظان، و يخرج الفتاه من خدرها، و يسمع النّاس كلّهم، فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق إلّا حدّث أنّه سمعه.

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادى (1) في كتاب «الملاحم» ١.

و عن محمّد بن عليّ عليهما السّلام، قال: الصّوت في شهر رمضان، في ليله جمعه، فاسمعوا و أطيعوا، و في آخر النهار صوت الملعون إبليس، ينادى: ألا إنّ فلانا قد قتل مظلوما. يشكك النّاس و يفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكّ متحيرا، فإذا سمعتم الصّوت في رمضان- يعنى الأوّل- فلا تشكّوا أنّه صوت جبريل، و علامه ذلك أنّه ينادى باسم المهديّ و اسم أبيه.

و عن أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام، قال: إذا نادى مناد من السّماء:

إنّ الحقّ في آل محمّد. فعند ذلك يظهر المهديّ.

و عن الزّهرى، قال: إذا التقى السّيفيانىّ و المهديّ للقتال يومئذ يسمع صوت من السّماء: ألا إنّ أولياء الله أصحاب فلان. يعنى المهديّ.

قال الزّهرى: و قالت أسماء بنت عميس: إن أماره ذلك اليوم، أنّ كفا (2) من السّماء مدلاه، ينظر إليها النّاس.

ص: ١٤٤

١- زياده من: ب، ق.

٢- فى س: «أكفا» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١).

و عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، قال: لا يخرج المهديّ حتّى (٢) تطلع مع الشمس آية ٢.

أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ، و الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد (٣).

و عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، قال: إذا رأيتم علامه في (٤) السّماء، نار عظيمه من قبل المشرق، تطلع ليالى، فعندها فرج النّاس، و هى قدّام (٥) المهديّ عليه السّلام.

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام، أنّه قال: إذا رأيتم نارا من المشرق، ثلاثه أيّام أو سبعة، فتوقّعوا فرج آل محمّد، إن شاء الله تعالى.

ثمّ قال: ينادى مناد من السّماء باسم المهديّ، فيسمع من بالمشرق و من بالمغرب، حتّى لا يبقى راقداً إلّا استيقظ، و لا قائم إلّا قعد، و لا قاعد إلّا قام على رجليه، فرعا من ذلك، فرحم الله عبداً سمع ذلك الصّوت فأجاب؛ فإنّ الصّوت الأوّل هو صوت جبريل الرّوح الأمين عليه السّلام.

ص: ١٤٥

١- فى باب علامه أخرى عند خروج المهديّ، الفتن، لوجه ٩٣.

٢- فى الفتن: «تطلع الشمس آية» .

٣- فى باب آخر من علامات المهديّ فى خروجه، الفتن لوجه ٩١.

٤- فى ب: «من» .

٥- فى ب، ق: «أقدام» .

و عن أبي هريره رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال: «تكون هذه في شهر رمضان، توقظ النائم، و تفرع اليقظان، ثم تظهر عصابه (1) في سؤال، ثم معمعه في ذى الحجة، ثم تهتك (2) المحارم في المحرم، ثم يكون موت في صفر، ثم تنازع القبائل في ربيع (3)، ثم العجب كل العجب بين جمادى و رجب، ثم ناقه مقتبه (4) خير من دسكره تغل (5) مائه ألف» .

أخرجه الحافظ الإمام أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (6).

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، قال: تكون في رمضان هذه، توقظ النائم، و تفرع اليقظان، و في سؤال مهمه (7)، و في ذى القعدة المعمعه، و في ذى الحجة يسلب الحاج، و العجب كل العجب، بين جمادى و رجب.

ص: ١٤٦

-
- ١- في ب، ق: «عصائب» .
 - ٢- في المستدرک: «تنتهك» .
 - ٣- في المستدرک: «الربيع» .
 - ٤- مقتبه: أى وضع عليها القتب، و القتب للحمل كالإكاف لغيره.
 - ٥- في المستدرک: «تقل» .
 - ٦- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٥١٧ و ٥١٨. قال الحاكم: «قد احتج الشيخان رضى الله عنهما، برواه هذا الحديث عن آخرهم، غير مسلمه بن على الحسنى، و هو حديث غريب المتن، و مسلمه، أيضا مما لا تقوم الحجة به» . و قال الذهبى: «قلت: ذا موضوع. قال الحاكم: غريب المتن، و مسلمه لا تقوم به الحجة» . تلخيص المستدرک ٤/٥١٨.
 - ٧- في النسخ: «معمعه»، و التصويب من سنن الدانى.

قيل: و ما هو؟

قال: خروج أهل المغرب على البراذين الشَّهب، يسبون بأسيا فهم حَتَّى ينتهوا إلى اللَّجُون (١)، و خروج السِّفِيَانِيَّيْنَ يكون له وقعُه بقرقيسيا، و وقعُه بعاقرقوف (٢)، تسبى فيها الولدان، يقتل فيها مائه ألف، كلَّهم أمير و صاحب سيف محلِّي.

أخرجه الإمام أبو عمرو الدَّانِيَّ في «سننه» (٣).

و عن عمرو بن شعيب (٤)، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«في ذى القعدة تحارب (٥) القبائل، (٦) و علامته ينهب ٦ الحاج، فتكون ملحمة بمنى، يكثر فيها القتلى، و تسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على عقبه الجمرة، و حَتَّى يهرب صاحبهم، فيؤتى (٧) بين الركن و المقام، فيبايع و هو كاره، يقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، يبايعه مثل عدِّه أهل

ص: ١٤٧

-
- ١- اللجون: بلد بالأردن، و بينه و بين طبريه عشرون ميلا، و إلى الرملة مدينه فلسطين أربعون ميلا. معجم البلدان ٤/٣٥١.
 - ٢- قال ياقوت: و أنا أحسب أن هذا الموضع هو عقرقوف الذي من قرى السيلعين ببغداد، و هو تل عظيم يرى من مسيره يوم، و الله أعلم، و قد جاء ذكره في الأخبار. معجم البلدان ٣/٥٨٩.
 - ٣- سنن الدَّانِيَّ، لوجه ٩٢.
 - ٤- هو عمرو بن شعيب بن محمَّد بن عبد الله بن عمرو بن العاص. له ترجمه حافظه في تهذيب التهذيب ٨/٤٨ - ٥٥.
 - ٥- في المستدرک: «تجاذب» .
 - ٦- في المستدرک: «و تغادر فينهب» .
 - ٧- في المستدرک: «فيأتي» .

بدر، و يرضى (١) عنه ساكن السماء و ساكن الأرض» .

قال أبو يوسف: فحدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: يحج الناس معا، و يعرفون (٢) معا، على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب (٣)، فثارت القبائل بعضها (٤) على بعض، فاقتتلوا حتى تسيل العقبه دما، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه و هو ملصق وجهه إلى الكعبه يبكي، كآتي أنظر إلى دموعه، فيقولون: هلم فلنبايعك.

فيقول: و يحكمكم عهد قد نقضتموه، و كم دم قد سفكنموه!

فيبايع كرها، فإذا أدر كتموه فبايعوه، فإنه المهدي في الأرض، و المهدي في السماء.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٥)

و أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٦).

و عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام، قال: إذا بلغ العباسي

ص: ١٤٨

١- في الأصل: «و يرضى الله» .

٢- يعرفون: يقفون بعرفات.

٣- الكلب، بالتحريك: داء يعرض للإنسان من عض الكلب الكلب، فيصيبه شبه الجنون فلا يعرض أحدا إلا كلب، و تعرض له أعراض رديئه، و يمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشا. النهاية لابن الأثير ٤/١٩٥.

٤- في المستدرک: «إلى بعض، و اقتلوا» .

٥- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٥٠٣ و ٥٠٤. قال الذهبي: «سنده ساقط، و محمد أظنه المصلوب» .

٦- في باب اجتماع الناس بمكة و بيعتهم للمهدي، الفتن لوجه ٩٣ و ٩٤.

خراسان، طلع بالمشرق القرن (١) ذو السنين ١، و كان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله تعالى، و طلع في زمان إبراهيم حيث ألقوه في النار، و حين أهلك الله تعالى فرعون و من معه، و حين قتل يحيى بن زكريا، فإذا رأيتم ذلك فاستعيدوا بالله (٢) من شرّ (٣) الفتن، و يكون طلوعه بعد انكساف الشمس و القمر، ثم لا يلبثون حتى يظهر الأبقع بمصر.

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٤).

و عن كثير بن مرّه الحضرمي، قال: آيه الحوادث في رمضان علامه في السماء، بعدها اختلاف في الناس، فإذا أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت.

أخرجه نعيم بن حماد (٥).

و عن سيف بن عمير، قال: كنت عند أبي جعفر المنصور، فقال لي ابتداء: يا سيف بن عمير، لا بدّ من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب.

فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين، تروى هذا؟

ص: ١٤٩

١- في ب، ق: «ذا السنن». و في الفتن: «ذو الشفا» .

٢- سقط من الأصل.

٣- سقط من: ق.

٤- في باب ما يذكر من علامات من السماء، الفتن لوجه ٥٨.

٥- في الباب السابق، لوجه ٥٩.

قال: إى و الذى نفسى بىده لسماع أذناى (١)له.

فقلت: يا أمىر المؤمنىن؁ إن هذا الحدىث ما سمعته قبل وقتى هذا.

فقال: يا سىف إنه الحق؁ و إذا كان (٢)فنحن أولى من یجبیه؁ أما إن النداء إلى رجل من بنى عمنا.

فقلت: رجل من ولد فاطمه؟

قال: نعم یا سىف؁ لو لا أنى سمعته من أبى جعفر محمّد بن علىّ و حدّثنى به أهل الأرض کلهم ما قبلته (٣)؁ و لكنّه محمّد بن علىّ علیهما السّلام.

و عن كعب؁ قال: إنه یطلع نجم من المشرق؁ قبل خروج المهديّ؁ له ذنب یضىء (٤).

(٥)أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعیم بن حمّاد فى كتاب «الفتن» ٥.

و عن شریك؁ أنه قال: بلغنى أنه قبل خروج المهديّ؁ تنكسف الشّمس (٦)فى شهر رمضان مرّتين.

ص: ١٥٠

١- على لغه من یلزم المشنى الألف.

٢- فى ب زیاده: «كذلك» .

٣- فى ق: «قلته» .

٤- فى ق زیاده: «به» . و فى الفتن: «له ذناب» فحسب.

٥- سقط من: ب؁ ق. و هو فى باب ما یذكر من علامات من السّماء؁ الفتن؁ ٦٠.

٦- فى النسخ: «ینكسف القمر»؁ و التصویب من الفتن.

أخرجه نعيم بن حمّاد (1) في كتاب «الفتن» ١.

و عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، أنّه قال: للمهدىّ خمس علامات؛ السّفيانيّ، و اليمانيّ، و الصّيحة من السّماء، و الخسف بالبيداء، و قتل النّفس الزّكيه.

ص: ١٥١

١- من، ب، ق. و هو في الفتن. الموضوع السابق.

الفصل الرابع: فى زبد أحداث مرضيه و بيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكيه

قد وردت الآثار بتبيين ما يكون لظهور الإمام المهدي عليه السلام من العلامات، و تواترت الأخبار بتعيين ما يتقدم أمامه من الفتن و الحوادث و الدلالات.

و قد تضمن هذا الباب جملة جميله، و شحنت فصوله من أصول أصيله.

ثم ذكر (١) فى هذا الفصل الأخير منها زبدها صبره (٢)، ليكتفى بها المطلع عليه خبره (٣).

فمن ذلك أحوال كريبه المنظر صعبه المراس، و أهوال أليمه المخبر و فتن الأحلاس (٤)، و خروج عالج من جهه المشرق يزيل ملك بنى العباس، لا يمر بمدينه إلا فتحها، و لا يتوجه إلى جهه إلا منحها،

ص: ١٥٣

١- فى س: «ذكرت» .

٢- الصبر: جمع الصبره، و هو المجتمع.

٣- فى ب: «غايه» .

٤- فتن الأحلاس: الفتن الدائمه.

و لا ترفع إليه (١) رايه إلا مزقها، و لا يستولى على قريه حصينه إلا أخربها و أحرقها، و لا يحكم على نعمه (٢) إلا أزالها، و قل ما يروم من الأمور شيئاً إلا نالها، و قد نزع الله الرّحمه من قلبه و قلب من حالفه، و سلّطهم نقمه (٣) على من عصاه و خالفه، و لا يرحمون من بكى، و لا يجيبون من شكّا، يقتلون الآباء و الأمّهات، و البنين و البنات، يهلكون بلاد العجم، و العراق، و يذيقون الأئمّه من بأسهم أمرّ مذاق.

و فى ضمن ذلك حرب و هرب و إدبار، و فتن شداد و كرب و بوار، و كلّما قيل انقطعت تمادت و امتدّت، و متى قيل تولّت توالّت (٤) و اشتدّت، حتّى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، و لا مسلم إلا وصلته.

و من ذلك سيف قاطع و اختلاف شديد و بلاء عامّ حتّى تغبط الرّمم البوالى، و ظهور نار عظيمه من قبل المشرق تظهر فى السّماء ثلاث لىالى، و خروج ستّين كذّاباً كلّ منهم يدعى أنّه مرسل من عند الله الواحد المعبود، و خسف قريه من قرى الشّام و هدم حائط مسجد الكوفه ممّا يلى دار عبد الله بن مسعود، و طلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ثمّ ينعطف حتّى يلتقى طرفاه أو يكاد، و حمرة تظهر

ص: ١٥٤

١- فى ب: «له» .

٢- فى س: «أمه» .

٣- سقط من: ب، ق.

٤- فى ب: «أقبلت» .

فى السّماء و تنتشر فى أفقها و لىست كحمره الشّفق المعتاد، و عقد الجسر ممّا يلى الكرخ لمدينه (١) السّلام، و ارتفاع رىح سوادى بها و خسف يهلك فىه كثر من الأنام، و بثق (٢) فى الفرات حتّى يدخل الماء على أهل الكوفه فىخرب كوفتهم، و نداء من السّماء يعمّ أهل الأرض، و يسمع كلّ أهل لغه بلغتهم. و مسخ قوم من أهل البدع و خروج العبيد عن (٣) طاعه ساداتهم، و صوت فى ليله النّصف من رمضان، يوقظ النّائم و يفزع اليقظان، و معمعه فى شؤال، و فى ذى القعدة حرب و قتال، و نهب الحاجّ فى ذى الحجّه، و يكثر القتل حتّى يسيل الدم على المحجّه (٤)، و تهتك المحارم فى الحرم، و ترتكب العظائم عند البيت المعظم، ثمّ العجب كلّ العجب، بين جمادى و رجب، و يكثر الهرج و يطول فيه اللبث، و يقتل ثلث و يموت الثلث، و يكون و لاه الأمر (٥) كلّ منهم جائراً، و يمسى الرجل مؤمنا و يصبح كافراً، و لعلّ هذا الكفر مثل كفر العشير، فإنّه فى بعض الرّوايات إلى نحو ذلك يشير، و انسياب التّرك و نزولهم جزيره العرب، و تجهيز الجيوش و يقتل الخليفه و تشتدّ الكرب، و ينادى مناد على سور دمشق: ويل للعرب من شرّ قد اقترب.

ص: ١٥٥

- ١- فى ق: «بمدينه» .
- ٢- فى ب، ق: «و فتق» .
- ٣- فى ق: «على» .
- ٤- المحجّه: جاده الطريق، أى: وسطه.
- ٥- فى ب: «الأمور» .

و من ذلك رجل من كنده أعرج، يخرج من جهة المغرب، مقرون بألويته النصر، فلا (١) يزال سائرا بجيشه و قوّه جأشه (٢) حتى يظهر على مصر.

و من ذلك خراب معظم البلاد حتى تعود حصيدا كأن لم تغن بالأمس، و استيلاء السّيفيانيّ و جنده على الكور الخمس، و ذبح رجل هاشميّ بين الرّكن و المقام، و ركود الشّمس و كسوفها (٣) في النّصف من شهر الصّيام، و خسوف القمر آخره عبره للأنام، و تلك آيتان لم يكونا منذ أهبط الله آدم عليه السّلام، و فتن و أهوال كثيره، و قتل ذريع بين الكوفه و الحيره.

و من ذلك خروج السّيفيانيّ ابن آكله الأكباد من الوادي اليابس، و عتوّه و تجنيده الأجناد ذوى القلوب القاسيه و الوجوه العوايس، و ظهور أمره و تغلّبه على البلاد، و تخريبه المدارس و المساجد و إظهاره للظّلم و الفجور و الفساد، و تعذيبه كلّ راكع و ساجد، و قتله العلماء و الفضلاء و الرّهاد، مستتيحا سفك الدّماء المحرّمه، و معاندته لآل محمّد أشدّ العناد متجرّيا على إهانته النّفوس المكرّمه، و الخسف بجيشه بالبيداء و من معهم من حاضر و باد جزاء بما عملوا، و يغادرهم غدرهم مثله (٤).

ص: ١٥٦

-
- ١- في ب، ق: «لا» .
 - ٢- في ب، ق: «حاشيته» .
 - ٣- في ب، ق: «و خسوفها» .
 - ٤- المثله، بفتح الميم و ضمّ الثاء و سكونها: الاسم بمعنى التنكيل، أو بمعنى العقوبه، عبره لغيرهم.

للعباد و لم يبلغوا ما أملوا.

و آخر الفتن و العلامات قتل النفس الزكية، فعند ذلك يخرج الإمام المهدي (1) ذو السيره المرضيه، فيشمر عن ساق جدّه في نصره هذه الأمه، حاسرا عن ساعد زنده (2) لكشف هذه الغمه، متحرّكا لتسكين ثأره الفتن عند التهابها، متقربا لتبعيد دائره المحن بعد اقترابها، صارفا أعنه العنايه لتدارك هذا الأمر، مباشرة بنفسه الكريمه إطفاء هذا الجمر، مخلصا في تخلص البلاد من أيدي الفسقه الفجره، كافا عن صلحاء العباد أكف المرقه الكفره، و جبريل على مقدمته، و ميكائيل على ساقته، و الظفر مقرون ببوده، و النصر معقود بألويته، و قد فرح أهل السماء و أهل الأرض و الطير و الوحش بولايته.

فيسير إلى الشام في طلب السفيناتي (3) بجأش قويه ٣ أو همّه ستيه، و جيوش نصره (4) قد طبقت البريه، (5) و نفحات نشره قد طيبت البريه ٥، فيهزم جيش السفيناتي و يذبحه عند بحيره طبريه، فتندرس آثار الظلم (6) و تنكشف حنادس الظلمه، و تعود المحنه منحه و اللأواء نعمه.

ص: ١٥٧

١- في ب: «بالسيره» .

٢- في ب، ق: «ذراعاه» .

٣- في ب، ق: «بجيش قوی» .

٤- في س: «نصرته» .

٥- سقط من: الأصل، ب.

٦- في ب: «الظلمه» .

و يخرج إليه من دمشق من مواليه عدد من المؤمنين، هو أكرم العرب فرسا و أجودهم سلاحا يؤيد الله بهم الدين.

و تقبل الزايات السود من قبل المشرق كأنّ قلوبهم زبر الحديد، يعيد الله تعالى بهم من الإسلام كلّ خلق (1) جديد (2).

ثمّ يسير إلى دمشق في جيشه العرمرم، و يقيم بها مدّة مؤيّدا منصورا و مكرّم، و يأمر بعماره جامعها و ترميم ما و هي منها و تهدّم، و تنعم الأمّة في أيّامه نعمه لم ينعمها قبلها أحد من الأمم، فيا طوبى لمن أدرك تلك الأيام الغزّ و تملّى بالنظر إلى تلك الغرّة الغرّاء و لتربه تقبل أقدامه لثم.

و لنختم هذا الفصل بأبيات من قصيده طويله ستيه، يرثى قائلها فيها آل محمّد و يذكر في آخرها قتل النّفس الزّكيه، و هي مأثوره عن علامه (3) الأدب، عبد الله بن بشار (4) بن عقب (5)، فمنها:

أعينيّ فيضا عبره بعد عبره فقد حان إشفاقى و ما كنت أحذر

ص: ١٥٨

١- الخلق: البالى.

٢- تركّ النصب للسجع.

٣- فى ب، ق زياده: «أهل» .

٤- فى ق: «فارس» .

٥- لعلّ الصواب: «بن أبى عقب»، و هو ابن أبى عقب الليثى، ذكر له الطبرى قوله فى رثاء آل البيت: و عند غنى قطره من دمائنا و فى أسد أخرى تعدّ و تذكر تاريخ الطبرى ٥/٤٤٨،٦/٦٥. و ذكر أبو الفرج الأصفهانى هذا البيت، و نسبه لسليمان بن قته. مقاتل الطالبين ٨٧.

أَعِينِي إِلَّا تَدْمَعَا لِمَصِيبَتِي فَغَيْرَ كَمَا عَنِّي أَغْضَّ وَ أَصْبِر

أَعِينِي هَذَا الرُّكْنَ وَرَدَا تَتَابَعُوا وَ هُم بِالسَّبَايَا دَارِعِينَ وَ حَسْر

من الأكرمين البيض من آل هاشم لهم نجم في ذروه المجد تزهر (١)

بهم فجعتنا و الفجائع كاسمها تميم و بكر و السكون و حمير (٢)

ففى كلِّ حَى بضعه من دماننا لها زمن يعلو سناه و يشهر (٣)

كأنَّ بنى بيت النبى و رهطه هدايا بدون حول بيت تعقر (٤)

غداه التقى أهل العراق عليهم جلايب بيض فوقهنَّ السنور (٥)

رشوا المال فينا فارتشوا فى دماننا قليلا و لو أعطوا القليل تصبروا

لعمرك ما آووا و لا نصرروا الهدى و لا أتبعوا الحقَّ المنير فينظروا

لهم كلَّ عام راكمب و صحيفه بتطريدنا فى الأرض تطوى و تنشر

دعتنا إليها عصبه لنجيبها إلى نفى جور ناره تتسعر

فلما بلغنا علم ذى الموت للتى دعونا إليها أحجموا و تحيروا (٦)

و هزوا القنا و المشرقيه و اتقوا بنا حرّها عند اللقاء و دحروا (٧)

ص: ١٥٩

١- فى الأصل: «من ذره المجد» .

٢- السكون: بطن من كنده، و هو السكون بن أشرس. جمهوره أنساب العرب لابن حزم ٤٢٩.

٣- فى ب: «لقد هان من يعلو»، و فى ق: «لهما من يعلو» .

٤- البدنه؛ محرکه، من الإبل و البقر كالأضحيه من الغنم تهدى إلى مكّه، و الجمع ككتب، و لعله أشبع للوزن.

٥- السنور: جملة السلاح، أو لبوس من قد كالدرع.

٦- فى ق: «أحجموا و تعسروا» .

٧- دخر، كمنع و فرح: صغر و ذل.

صبرنا و كان الصبر منّا حميّه بنو هاشم إنّنا بذلك أجدر

و إنّنا متى نفخر عليهم يكن لنا بأحمد مجد لا يرام و مفخر

و حمزه منّا رأس كلّ شهادة تعدّ و منّا ذو الجناحين جعفر

و منّا على سيّد الناس كلّهم و قائدهم بعد النبيّ مبشّر

و أنّا خصصنا بالمودّه دونهم و إنّ لنا الفضل الذي ليس ينكر

فله قتلانا و سفك دماننا و ذمّتنا إذ تستباح و تخفر

و يقتل من أشياع آل محمّد و يصلب منهم من يسمّى و يذكر

و للجيش بالبيداء في الخسف عبره فيرجع منها مقبل القلب مدبر

و في قتل نفس بعد ذاك زكيه أمارات حقّ عند من يتذكّر

(١) عن عامر، قال: سألت عبد الله بن بشّار، عن النفس الزّكية، قال: هو من أهل البيت، و عند قتلها ظهور المهديّ عليه السّلام ١.

و آخر عند البيت يقتل ضيعه يقوم فيدعو للإمام فينحر

و تدخل نار جوف كوفه ضحوه تسيل بها سيلا فتحرق أدور

و يبعث أهل الشّام بعثا عليهم بناحية البيداء خسف مقدّر

و خيل تعادى بالكمّاه كأنّها هي الرّيح إذ تحت العجاجة تصبر

يقود نواصيها شعيب بن صالح إلى سيّد من آل هاشم يزهر

على شقّه شقّ اليمين علامه لدى الخدّ عند الصّدغ خال منور

ص: ١٦٠

١- سقط من: ب.

الباب الخامس: في أنّ الله تعالى يبعث من يوطيء له قبل إمارته

ص: ١٤١

الباب الخامس فى أن الله تعالى يبعث من يوطىء له قبل إمارته

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تزال طائفه من أمتى يقاتلون عن الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة» .

أخرجه الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج فى «صحيحه» (١).

و عن معاذ بن جبل رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفه من أمتى يقاتلون على الحقّ ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال» .

قال معاذ بن جبل: وهم بالشام.

ص: ١٤٣

١- فى باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعه نبينا محمّد صلى الله عليه وسلم، من كتاب الإيمان، صحيح مسلم ١/١٣٧. وفى باب قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفه أمتى ظاهرين.» من كتاب الإيماره. صحيح مسلم ٣/١٥٢٤.

أخرجه البخاريّ و مسلم في «صحيحهما» (١).

و في روايه: «لا تزال عصابه من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق و ما حولها، و على أبواب بيت المقدس و ما حولها، لا يضربهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحقّ إلى أن تقوم الساعة» .

و في روايه: «على أبواب الطالقان (٢)، حتّى يخرج الله كنزّه من الطالقان، فيجيء به كما كتب (٣) من قبل» .

و عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، أنّه قال: ويحا (٤) للطالقان، فإنّ لله عزّ و جلّ بها كنوزا ليست من ذهب و لا فضّه و لكن بها رجال عرفوا الله حقّ معرفته، و هم أنصار المهديّ آخر الزّمان.

أخرجه الحافظ أبو نعيم (٥) الكوفيّ «في كتاب الفتوح» .

ص: ١٦٤

١- لم أجده في صحيحى البخارى و مسلم، بهذا اللفظ عن معاذ بن جبل، و إنّما أخرجه بهذا اللفظ أبو داود، عن عمران بن حصين، في باب دوام الجهاد، من كتاب الجهاد، و ليس فيه قول معاذ. سنن أبي داود ٢/٤. و قول معاذ هذا في حديث معاويه، في البخارى، روى بسنده، قال: حدثني عمير بن هانىء، أنّه سمع معاويه يقول، سمعت النبيّ صلى الله عليه و سلم يقول: «لا يزال من أمتي أمّه قائمه بأمر الله، لا- يضربهم من خذلهم. و لا- من خالفهم، حتّى يأتيهم أمر الله و هم على ذلك». قال عمير: فقال مالك بن يخامر: و هم بالشام. فقال معاويه: هذا مالك يزعم أنّه سمع معاذ يقول: و هم بالشام. صحيح البخارى ٤/٢٥٢.

٢- الطالقان: بلدتان؛ إحداهما بخراسان، بين مرو الروذ و بلخ، بينهما و بين مرو الروذ ثلاث مراحل. و الاخرى بلده و كوره بين قزوين و أبهر، و بهن عده قرى يقع عليها هذا الاسم. معجم البلدان ٣/٤٩١ و ٤٩٢.

٣- في الأصل، ق: «كنت»، و في ب: «كنزه» .

٤- في ب، ق: «ويح» .

٥- كذا في النسخ، و لعلّه تصحّف عن ابن أعثم؛ إذ كتاب الفتوح هذا لأبى محمّد أحمد بن أعثم الكوفى، المتوفى نحو سنه أربع عشره و ثلاثمائه. انظر الأعلام ١/٩٦ و حاشيته.

و عن أبي هريره رضى الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:

«إذا وقعت الملاحم خرج بعث من الموالى من دمشق، هم أكرم العرب فرسا (١)، و أجوده (٢) سلاحا، يؤيد الله بهم الدين» .

أخرجه أبو عبد الله الحاكم فى «مستدرکه» (٣)، و قال: حديث صحيح على شرط البخارى و مسلم، و لم يخرجاه.

و أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى فى «سننه» (٤).

و الإمام أبو الحسن الربعى المالکى (٥).

و الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب «الفتن» کلهم بمعناه.

و عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، قال: يبعث الله المهدي بعد إياس، و حتى تقول الناس: لا مهدي، و أنصاره من أهل الشام،

ص: ١٦٥

١- فى ب، ق: «فرسانا» .

٢- فى ب، ق: «و أجودهم» .

٣- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٥٤٨.

٤- فى باب الملاحم، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٧٠. و لفظه: «إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالى، هم أكرم العرب فرسا، و أجوده سلاحا، يؤيد الله بهم الدين» .

٥- أبو الحسن على بن محمد بن صافى الربعى المالکى، يعرف بابن أبى الهول. أقام بدمشق، و صنّف «فضائل الشام و دمشق» . و توفى سنه أربع و أربعين و أربعمائه. الأعلام ٥/١٤٦، معجم المؤلفين ٧/٢٠٤.

عدّتهم (١) ثلاثمائة و خمسة عشر رجلا، عدّه أصحاب بدر، يسيرون إليه من الشّام حتّى يستخرجوه من بطن مكّه، من دار عند الصّفا، فيبايعونه كرها، فيصلّى بهم ركعتين صلاه المسافر عند المقام، [ثمّ] (٢)، يصعد المنبر.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد فى كتاب «الفتن» (٣).

و عن علقمه بن قيس، و عبيده السّلمانيّ، عن عبد الله بن مسعود، قال:

أتينا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فخرج إلينا مستبشرا، يعرف السّرور فى وجهه، فما سألناه عن شىء إلا أخبرنا به، و لا سكنا إلا ابتدأنا، حتّى مرّت فئه من بنى هاشم، فيهم الحسن و الحسين، فلما رأهم (٤) خبّر بممرّهم ٤، و انهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله، ما نزال نرى فى وجهك شيئا تكرهه (٥).

فقال: «إنّا أهل البيت (٦) اختار الله لنا الآخرة على الدّنيا، و إنّه سيلقى أهل بيتى من بعدى تطريدا و تشريدا فى البلاد، حتّى ترفع آيات سود من المشرق، فيسالون الحقّ فلا يعطونه، ثمّ يسألونه فلا يعطونه (٧)،

ص: ١٦٦

١- فى ب: «على عددهم» .

٢- تكمله من الفتن.

٣- فى باب اجتماع النّاس بمكّه و بيعتهم للمهدى فيها، الفتن، لوجه ٩٤.

٤- فى الأصل: «خبر بمسيرهم» . و فى المستدرک: «الترّمهم» .

٥- فى المستدرک: «نكرهه» .

٦- فى ب، س: «بيت» .

٧- فى المستدرک زياده: «ثمّ يسألونه فلا يعطونه» .

فيقاتلون فينصرون، فمن أدركه منكم و من (١) أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي، و لو حبوا على الثلج؛ فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملأها قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما» .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» هكذا (٢).

(٣) و رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ٣.

(٤) و الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (٥).

و الحافظ أبو عبد الله ٤ نعيم بن حماد (٦) كلهم بمعناه.

و عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يخرج أناس (٧) من المشرق، فيوطنون للمهدي» يعني سلطانه.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في «سننه» (٨).

و الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله تعالى.

ص: ١٦٧

١- في المستدرک: «أو من» .

٢- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٦٤.

٣- سقط من: ق.

٤- سقط من: ق.

٥- في باب خروج المهدي، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٦.

٦- في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوجه ٨٤.

٧- في سنن ابن ماجه: «ناس» .

٨- في باب خروج المهدي، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٨.

و عن ثوبان رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان، فأتوها و لو حبوا على الثلج؛ فإن فيها خليفة الله المهدي» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي» هكذا.

و أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (١) بمعناه، و قال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري و مسلم، و لم يخرجاه.

و رواه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه» (٢).

و الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب «الفتن» (٣). كلاهما بمعناه.

و لعل معنى (٤) قوله عليه الصّلاه و السّلام: «فإن فيها خليفة الله المهدي»، أي (٥) فيها توطئه و تمهيدا لسلطانه، كما سبق في حديث عبد الله بن الحارث أنفا.

و عن سعيد بن المسيّب رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يخرج من المشرق رايات سود لبني العباس، ثم يكون ما شاء الله، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من آل أبي سفيان، و أصحابه من المشرق يؤدون الطّاعه للمهدي» .

ص: ١٦٨

١- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٥٠٢.

٢- سنن الدّاني، لوحه ٩٣.

٣- في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحه ٨٤.

٤- سقط من: ق.

٥- سقط من: ق. و في ب: «أى فإن فيها» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد (١).

و عن محمد بن الحنفية، قال: تخرج رايه من خراسان، ثم تخرج أخرى، ثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل من بنى تميم، يوطىء للمهدي سلطانة، بين خروجه و بين أن يسلم الناس للمهدي سلطانة اثنان و سبعون شهرا.

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني، في «سننه» (٢).

و عن ثوبان رضى الله عنه، قال: رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفه، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق. فيقاتلونهم قتالا لم يقاتله قوم». ثم ذكر شيئا.

فقال: «إذا رأيتموه فبايعوه: و لو حبوا على الثلج؛ فإنه خليفه الله المهدي» (٣).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه»، و قال: هذا حديث صحيح، على شرط البخاري و مسلم، و لم يخرجاه.

و أخرجه جماعه من أئمة الحديث بمعناه؛ منهم: أبو عبد الله بن ماجه القزويني، و أبو عمرو الداني (٤)، و أبو نعيم الأصبهاني.

ص: ١٦٩

١- في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوجه ٨٥.

٢- سنن الداني، لوجه ٩٨ و ٩٩.

٣- تقدم الحديث في صفحه ٥٧، و تقدم تخريجه هنا.

٤- سنن الداني، لوجه ٩٣.

و قالوا موضع قوله «ثم ذكر شيئاً فقال»: «ثم يجيء خليفه الله المهديّ» .

و عن أبي قبيل، عن (١)أبي رومان، عن عليّ عليه السّلام، قال: يلتقي السّفيانيّ ذا (٢)الزّيات السّود، فيهم شابّ من بني هاشم، في كفه اليسرى خال، و على مقدّمته رجل من بني تميم، يقال له شعيب بن صالح، باب إصطخر (٣)، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، و تظهر الزّيات السّود، و تهرب خيل السّفيانيّ، فعند ذلك يتمنى الناس المهديّ و يطلبونه.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٤).

و عن عبد الله بن عمرو، قال: يخرج رجل من ولد الحسين، من قبل المشرق، و لو (٥)استقبلته الجبال هدمها، و أتخذ فيها طرقات.

أخرجه الحافظ أبو القاسم الطّبرانيّ في «معجمه» .

و الحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ.

و الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد، في كتاب «الفتن» .

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام، قال: يخرج شاب من

ص: ١٧٠

١- سقط من: ق.

٢- في ب، ق: «ذو» .

٣- إصطخر: بلده بفارس، من الإقليم الثالث. معجم البلدان ١/٢٩٩.

٤- في باب أول انتقاض أمر السّفيانيّ، الفتن، لوجه ٨٦.

٥- سقطت واو العطف من: ق.

بنى هاشم، بكفه اليمنى خال، من خراسان، برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفينائي فيهمهم.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد (١).

و عن شريح بن عبيد، و راشد بن سعد، و ضميره (٢) بن حبيب، عن مشايخهم، قالوا: بيعت السفينائي خيله و جنوده، فتبلغ عامه المشرق من أرض خراسان و أهل فارس، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم، و تكون بينهم وقعات فى غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم إتياء بايعوا رجلا من بنى هاشم، و هم (٣) يومئذ فى آخر الشرق، فيخرج بأهل خراسان، على مقدمته رجل من بنى تميم، (٤) مولى لهم ٤، أصفر قليل اللحية، يخرج (٥) إليه فى (٦) خمسه آلاف إذا بلغه خروجه، فيبايعه فيصير على مقدمته، لو استقبلته الجبال الزواسى لهدمها، فيلتقى هو و خيل السفينائي، فيهمهم و يقتل منهم مقتله عظيمه، فلا يزال يخرجهم من بلده إلى بلده، حتى يهزمهم إلى العراق، ثم تكون بينهم

ص: ١٧١

١- فى باب الرايات السود للمهدى، الفتن، لوجه ٨٤ و ٨٥.

٢- فى ب، ق: «حمزه»، و هو تحريف. انظر ترجمه ضميره بن حبيب بن صهيب الزبيدى فى تقريب التهذيب ١/٣٧٤.

٣- فى ب: «و هو».

٤- فى ب، ق: «مولا هم».

٥- فى الأصل، س: «فخرج».

٦- فى الأصل، س: «من».

و بين خيل السِّفِيَانِيّ وَقَعَات، ثُمَّ تَكُونُ الْغَلْبَةُ لِلسِّفِيَانِيّ، وَ يَهْرَبُ الْهَاشِمِيّ، وَ يَخْرُجُ شَعِيبُ بْنُ صَالِحٍ مُخْتَفِياً إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ، يُوَطِّئُ لِمَهْدَى مَنْزَلَهُ، إِذَا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ إِلَى الشَّامِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي (كِتَابِ «الْفِتَنِ» (١)).

وَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا الْهَاشِمِيَّ أَخُو الْمَهْدِيِّ لِأُمِّهِ (٢)(٣).

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ ابْنُ عَمِّهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمُوتُ، وَ لَكِنْ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ خَرَجَ مَعَهُ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ أَيْضاً فِي (كِتَابِ «الْفِتَنِ» (٤)).

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ قَبْلَ الْمَهْدِيِّ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِالْمَشْرِقِ (٥)، يَحْمِلُ السِّيفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ

ص: ١٧٢

١- [ما بين هلالين] من: ب، ق. و هو في باب أول انتفاض أمر السفيناني، الفتن، لوجه ٨٨.

٢- في الفتن، في الموضوع السابق: «لأبيه» .

٣- أقول: ما نقله المؤلف من بعض أهل العلم بأن هذا الهاشمي أخو المهدي لم يكن عن مصدر وثيق ولا صرح باسم المنقول منه لكي يعلم من هو و من أي كتاب نقل، و الصحيح أن المهدي صلوات الله عليه ليس له أخ من أمه، بل علي ما يظهر من اثبات الهداه للشيخ الحرّ العاملي أنّ أمه ماتت بعد ولادته بزمان يسير مع أنّ من راجع كتب التاريخ و السير يعلم ان مولانا العسكري صلوات الله عليه ليس له ولد إلا المهدي (عج) .

٤- [ما بين هلالين] من ب، ق، و هو في الموضوع السابق.

٥- في الفتن: « بأهل المشرق » .

أشهر، يقتل و يمثّل و يتوجّه إلى بيت المقدس فلا يبلغه (١) حتى يموت.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٢).

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام، قال: تنزل الرّايات السّود التي تقبل من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهديّ بمكّه بعث بالبيعه إلى المهديّ.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد (٣).

و عن ثوبان رضی الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تجىء الرّايات السّود من قبل المشرق، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم، و لو حبوا على التّلعج» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفه المهديّ» .

و عن الحسن، أن النبيّ صلى الله عليه و سلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته، حتى يبعث الله رايه من (٤) المشرق ٤سوداء، من نصرها نصره الله، و من خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمى، فيولّونه أمرهم، فيؤيّد الله و ينصره.

ص: ١٧٣

١- في ب زياده: «أحد» .

٢- في باب خروج المهدي من مكّه إلى بيت المقدس، الفتن، لوحه ٩٦.

٣- في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحه ٨٥.

٤- في ق: «من قبل المشرق» .

أخرجه نعيم بن حماد (١).

و عن عليّ عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج رجل من وراء النّهر، يقال له الحارث بن حرّاث، على مقدّمته رجل يقال له منصور، يوطىء أو يمكن لآل محمّد، كما مكّنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قريش، وجب على كلّ مؤمن نصره» (٢)، أو قال: «إجابته» .

أخرجه الإمام أبو داود في «سننه» (٣).

و الحافظ أبو عبد الرحمن النّسائي في «سننه» (٤).

و الإمام الحافظ أبو بكر البيهقيّ.

و رواه الشيخ أبو محمّد الحسين في كتاب «المصابيح» (٥).

و عن الحسن، قال: يخرج بالزّيّ رجل ربه أشمّ (٦)، مولى لبني تميم، كوسج (٧)، يقال له: شعيب بن صالح، في أربعة آلاف، ثيابهم بيض، و راياتهم سود، يكون (٨) على مقدّمه المهديّ، لا يلقاه أحد إلاّ فله (٩).

ص: ١٧٤

١- في باب الرايات السود للمهديّ، الفتن، لوجه ٨٥.

٢- في ق: «نصرته» .

٣- في كتاب المهديّ، سنن أبي داود ٢/٤٢٤.

٤- لم أجده في المجتبى من سنن النّسائي، و أخرجه السيوطي في جمع الجوامع ١/٩٩٧ عن أبي داود فحسب.

٥- في باب أشراف الساعه، مصابيح السنّه ٢/١٩٤.

٦- في الفتن: «أسمر» .

٧- الكوسج: الذي لحيته على ذقنه لا على العارضين.

٨- سقط من: ق.

٩- في النسخ: «قتله»، و المثبت في الفتن.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١).

و عن محمد بن الحنفية، قال: كنا عند علي عليه السلام، فسأله رجل عن المهدي، فقال: هيهات، ثم عقد بيده سبعا، فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوما، قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون، إلى أحد، و لا يفرحون بأحد دخل فيهم على عدّه أصحاب (٢) بدر، لم يسبقهم الأولون، و لا يدركهم الآخرون، على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر.

قال أبو الطّيفيل: قال ابن الحنفية: أ تريده؟

قلت (٣): نعم.

قال: فإنه يخرج من بين هذين الخشبين.

قلت: لا جرم، و الله لا أريهما حتى أموت.

فمات بها، يعنى مكّه حرسها الله تعالى.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٤)، و قال هذا حديث صحيح على شرط البخاريّ و مسلم، و لم يخرجاه.

ص: ١٧٥

١- في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوجه ٨٤.

٢- في ق: «أهل» .

٣- في ق: «قال» .

٤- تقدّم في الفصل الأول من الباب الرابع، صفحه ٥٩ و ٦٠ و تقدّم تخريجه فيه.

و عن عبد الله بن مسعود، رضى الله عنه قال: إذا انقطعت التّجارات للطّرق، و كثرت الفتن، خرج سبعة علماء (١) من آفاق (٢) شتى على غير ميعاد، يبايع لكلّ رجل منهم ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا، حتّى يجتمعوا بمكّه، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟

فيقولون: جئنا فى طلب هذا الرّجل الذى ينبغى أن تهدا على يديه هذه الفتن، و تفتح له القسطنطينيّة، قد عرفناه باسمه و اسم أبيه و أمّه و حليته.

فتتفق السّبعة على ذلك، فيطلبونه، فيصيّبونه (٣) بمكّه، فيقولون له:

أنت فلان (٤) ابن فلان ؟

فيقول: لا، أنا رجل من الأنصار. حتّى يفلت منهم.

فيصفونه لأهل الخبره و المعرفة، فيقال: هو صاحبكم الذى تطلبونه، و قد لحق بالمدينه.

(٥) و يطلبونه بالمدينه ٥، فيخالفهم إلى مكّه، فيطلبونه بمكّه فيصيّبونه، فيقولون له: أنت فلان ابن فلان، و أمك فلانه بنت فلانه، و فيك آيه كذا

ص: ١٧٦

١- فى النسخ: «غلمان»، و المثبت فى الفتن.

٢- فى الأصل، ب، س، و الفتن: «أفق» .

٣- فى ق: «فيصلونه» .

٤- من: ب، ق.

٥- سقط من: ب.

و كذا، فقد (١)أفلت (٢)منا مرّه، فمدّ يدك نباعك.

فيقول: لست بصاحبكم، أنا فلان ابن فلان الأنصاريّ، مرّوا بنا أدلكم على صاحبكم. حتّى يفلت منهم.

فيطلبونه بالمدينه (٣)، فيصيونه (٤)بمكّه عند الرّكن، فيقولون: إثمنا عليك، و دماؤنا (٥)في عنقك ٥، إن لم تمدّ يدك نباعك.

هذا عسكر السّفيانيّ، قد توجه في طلبنا، عليهم رجل من جرم (٦).

فيجلس بين الرّكن و المقام، فيمدّ يده، فيبايع له.

و يلقي الله محبته في صدور النّاس، فيسير مع قوم أسد بالنّهار، و رهبان بالليل.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٧).

و عن عليّ عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يخرج رجل من أهل بيتي، في تسع رايات» يعني بمكّه.

ص: ١٧٧

١- في ب، ق: «قد» .

٢- في ب: «فلت» .

٣- في ب، س زياده: «فيخالفهم» . و في الفتن زياده: «فيخالفهم إلى مكّه» .

٤- في ق: «فيصلونه» .

٥- سقط من الأصل.

٦- في ب، س، ق: «جرهم» و المثبت في: الأصل، و الفتن. و جرم: هو ابن ربان بن حلوان، من قضاة. جمهوره أنساب العرب

.٤٥١

٧- في باب اجتماع الناس بمكّه و بيعتهم للمهدى فيها، الفتن، لوجه ٩٥.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد (١) في كتاب «الفتن» ١.

و عن (٢) أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السّلام ٢، قال: يكون لصاحب هذا الأمر -يعنى المهديّ عليه السّلام- غيبه في بعض هذه الشّعب، و أوما بيده إلى ناحيه ذى طوى (٣)، حتّى إذا كان قبل خروجه، انتهى المولى الذى يكون معه (٤) حتّى يلقى بعض أصحابه ٤، فيقول: كم أنتم ههنا؟

فيقولون: نحو من أربعين رجلا (٥).

فيقول: كيف أنتم (٦) لو رأيتم صاحبكم؟

فيقولون: و الله لو ناوى الجبال لناويّنها معه.

ثمّ يأتيهم من القابله، فيقول: استبرئوا من رؤسكم أو خياركم عشره، فيستبرئون له، فينطلق بهم، حتّى يلقوا (٧) صاحبهم، و يعدهم الليله التى تليها.

و عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، أنّه قال: لصاحب

ص: ١٧٨

١- من: ب، ق. و هو فى باب الرايات السود للمهدى، الفتن، لوحه ٨٤.

٢- فى ب: «أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه» .

٣- ذو طوى: موضع عند مكّه. معجم البلدان ٣/٥٥٣.

٤- سقط من: ب.

٥- من: ب، ق.

٦- سقط من: ق.

٧- فى الأصل: «يطلقوا» .

هذا الأمر-يعنى المهدى عليه السلام-غيبتان؛ إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات. و بعضهم: قتل. و بعضهم: ذهب. و لا يطّلع على موضعه أحد من وليّ و لا غيره، إلا المولى الذى يلى أمره.

ص: ١٧٩

الباب السادس: في ما يظهر له من الكرامات في مدّه خلافته

ص: ١٨١

الباب السادس فى ما يظهر له من الكرامات فى مدّه خلافته

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يخرج المهديّ على رأسه عمامه، فيها ملك ينادى: هذا المهديّ خليفة الله فاتبعوه» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ فى «مناقب المهديّ» .

و عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله فى ليله واحده» .

أخرجه جماعه من الحفاظ فى كتبهم؛ منهم: الإمام أحمد بن حنبل فى «مسنده» (1).

ص: ١٨٣

١- مسند الإمام أحمد ١/٨٤. و ليس فيه: «واحد» .

و الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في «سننه» (١).

و الحافظ أبو بكر البيهقي.

و الإمام أبو عمرو الداني (٢).

و الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد (٣).

و الحافظ أبو نعيم الأصبهاني.

و الحافظ أبو القاسم الطبراني (٤) رضي الله عنهم.

و عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: إذا نادى مناد من السماء: إن الحق في آل محمّد فعند ذلك يظهر المهدي.

أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في «معجمه» .

و الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «مناقب المهدي» .

(٥) و رواه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٦).

ص: ١٨٤

١- في باب خروج المهدي، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٧. و أخرج السيوطي هذا الحديث، عن المسند و سنن ابن ماجه، فحسب. انظر جمع الجوامع ١/٤٤٩. و سيرد هذا الحديث مره أخرى في أثناء الباب السابع.

٢- سنن الداني، لوجه ١٠٠.

٣- في باب سيره المهدي و عدله و خصب زمانه، الفتن، لوجه ١٠٠. و الروايه فيه: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «المهدي يصلحه الله تعالى في ليله واحده» .

٤- في ب زياده: «في معجمه» .

٥- في ب، ق: «و الحافظ» .

٦- في باب آخر من علامات المهدي، الفتن، لوجه ٩٢.

و عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم، فى قصه المهديّ عليه السّلام، و مبايعته بين الرّكن و المقام، و خروجه متوجّها إلى الشّام، قال: «و جبريل على مقدّمته، و ميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السّماء و أهل الأرض، و الطير، و الوحوش (١) و الحيتان فى البحر» .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ فى «سننه» (٢).

و عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، فى قصه المهديّ عليه السّلام، قال: أمّا المهديّ الذى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، و تأمن البهائم السّباع، و تلقى الأرض أفلاذ كبدها.

قلت: و ما أفلاذ كبدها؟

قال: أمثال الأسطوانه من الذهب و الفضة.

أخرجه الحاكم أبو عبد الله فى «مستدرکه» (٣)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

و عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام، قال (٤): ينادى مناد من السّماء باسم المهديّ، فيسمع من المشرق و من المغرب، حتّى لا يبقى راقد إلاّ استيقظ.

ص: ١٨٥

١- فى ب، ق: «و الوحش» .

٢- سنن الدانئى، لوجه ١٠٥.

٣- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٥١٤. و يأتى بتمامه فى الباب السابع.

٤- فى ب، ق: «أنه قال» .

و عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال (١): تختلف ثلاث رايات، رايه بالمغرب، و رايه بالجزيره، و رايه بالشّام، تدوم الفتنه بينهم سنه.

ثمّ ذكر خروج (٢) الشّيفانيّ، و ما يفعله من الظلم و الفجور.

ثمّ ذكر خروج المهديّ، و مبايعه النّاس له بين الرّكن و المقام.

ثمّ يسير بالجيوش حتّى يصير بوادى القرى (٣)، فى هدوء و رفق، و يلحقه هنالك ابن عمّه الحسنىّ، فى اثنا عشر ألف فارس، فيقول له: يا ابن عمّ أنا أحقّ بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن، و أنا المهديّ.

(٤) فيقول له المهديّ عليه السّلام: بل أنا المهديّ ٤.

فيقول له الحسنىّ: هل لك من آيه فأبايعك؟

فيومئذ المهديّ عليه السّلام إلى الطّير فيسقط على يده، و يغرس قضيبا فى بقعه من الأرض، فيخضّر و يورق.

فيقول له الحسنىّ: يا ابن عمّ هي لك.

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، فى قصّه فتح القسطنطينيه،

ص: ١٨٤

١- سقط من: ب، ق.

٢- سقط من: س.

٣- وادى القرى: بين المدينه و الشّام، من أعمال المدينه، كثير القرى. معجم البلدان ٤/٨٧٨.

٤- سقط من: ب.

قال: فيركز لواءه-يعنى المهديّ عليه السّلام-و يأتي الماء ليتوضّأ لصلاه الصّبح.

قال: فيتباعد (١) منه (٢)، فإذا رأى ذلك أخذ لواءه، فاتّبع الماء حتّى يجوز من تلك الناحيه، ثم يركزه، ثم ينادى: أيها النّاس، اعبروا (٣)، فإنّ الله عزّ و جلّ قد فرق (٤) لكم البحر، كما فرقه (٥) لبني إسرائيل.

قال: فيجوز النّاس، فيستقبل القسطنطينيّة، فيكبّرون، فيهتّزّ حائطها، (٦) ثمّ يكبّرون فيهتّزّ ٦، ثمّ (٧) يكبّرون ٧ فيسقط منها ما بين اثني عشر برجاً. و ذكر باقي الحديث.

أخرجه الإمام أبو عمرو (٨) عثمان بن سعد المقرئ ٨ في «سننه» .

و عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، في قصّه المهديّ و فتوحاته قال: ثمّ يسيرو من معه من المسلمين؛ لا يمرّون على حصن من بلد الرّوم إلّا قالوا عليه: لا إله إلّا الله. فتساقط حيطاناه، ثمّ

ص: ١٨٧

١- في ب، ق زياده: «الماء» .

٢- في ق: «عنه» .

٣- في السنن: «أجيزوا» .

٤- في ب: «فلق» .

٥- في ب: «فلقه» .

٦- سقط من: ب.

٧- سقط من: ق.

٨- في ق: «الداني»، و هو في سنن الدّاني، لوحه ١٢١.

ينزل من القسطنطينية، فيكبّرون تكبيرات (١)، فينشف خليجها، و يسقط سورها، ثم يسير إلى روميّه، فإذا نزل عليه (٢) كبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالزّمله على نشز (٣). و ذكر باقى الحديث.

و عن أبى جعفر (٤) محمّد بن علىّ عليه السّلام، أنّه قال: يكون هذا الأمر فى أصغرنا سنّا، و أجملنا ذكرا، و يورثه الله تعالى علما، و لا يكله إلى نفسه (٥).

و عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، قال: يومىء المهدىّ عليه السّلام إلى الطّير فيسقط على يده، و يغرس قضييا فى بقعه من الأرض، فيخضّر و يورق.

ص: ١٨٨

١- فى ب: «تكبيرة» .

٢- فى ق: «عليها» .

٣- النشز: المكان المرتفع.

٤- من: ب، ق.

٥- سقط من الأصل.

عن أبى سعيد الخدرى، رضى الله عنه، قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع ببلاء أشد منه، حتى تضيق بهم (١) الأرض الرحبه، و حتى تملأ الأرض جورا و ظلما، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجىء إليه (٢) من الظلم، فيبعث الله عز و جل رجلا من عترتى، فيملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئا إلا أخرجته، و لا السماء من قطرها شيئا (٣) إلا صبّه الله عليهم مدرارا،

ص: ١٩١

١- فى ب، ق: «عليهم» .

٢- سقط من: ق.

٣- فى ب: «صبته» .

يعيش فيهم سبع سنين، أو ثمان (١) أو تسع ١، يتمنى الأحياء الأموات، ممّا صنع الله عزّ وجلّ بأهل الأرض من خيره» .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٢)، وقال:

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

و ذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبيّ في «تفسير القرآن العزيز»، في قصّه أصحاب الكهف، قال: و أخذوا مضاجعهم، فصاروا إلى رقدتهم، إلى آخر الزمان، عند خروج المهديّ عليه السّلام، يقال: إنّ المهديّ يسلمّ عليهم، فيحييهم الله عزّ وجلّ، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم، فلا يقومون إلى يوم القيامة.

و عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال: قلت: يا رسول الله، (٣) أمنا آل محمّد المهديّ، أو ٣ من غيرنا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «بل منّا، يختم الله به الدّين، كما فتحه بنا، و بنا ينقذون من الفتن، كما أنقذوا من الشّرك (٤)، و بنا يؤلّف الله بين قلوبهم (٥) بعد عداوه الفتنه إخوانا، كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوه الشّرك، و بنا يصبحون بعد عداوه الفتنه إخوانا، كما أصبحوا بعد عداوه الشّرك

ص: ١٩٢

١- على تقدير الإضافة للتمييز.

٢- تقدم في أوّل الفصل من الباب الرابع، و تقدم تخريجه في صفحه ٤٤.

٣- في الفتن: «المهديّ منّا أمّه الهدى أم» .

٤- من هنا إلى آخر قوله: «عداوه الشّرك» سقط من: ق.

٥- سقط من: ب.

إخوانا في دينهم» .

أخرجه جماعه من الحفاظ في كتبهم؛ منهم أبو نعيم الأصبهاني (١)، و أبو القاسم الطبراني (٢)، و عبد الرحمن بن [أبي] (٣) حاتم، و الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد (٤) في كتاب «الفتن» ٤.

و ذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسير قوله تعالى: حم* عسق (٥)، قال: قال بكر بن عبد الله (٦) المزني: ح: حرب يكون بين قريش و الموالي، فتكون الغلبه لقريش على الموالي، م: ملك بني أميه، ع: علو ولد العباس، س: سنا المهدي، ق: قوه عيسى حين ينزل، فيقتل النصاري، و يخرب البيع (٧).

و عن طاووس، قال: وددت لو أني لا أموت حتى أدرك زمان

ص: ١٩٣

- ١- في ب، ق زياده: «في صفة المهدي» .
- ٢- في ق زياده: «في معجمه» .
- ٣- تكمله لازمه. و هو أبو محمّد عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس الرازي الحافظ، المتوفى سنه سبع و عشرين و ثلاثمائه. طبقات الحنابله ٢/٥٥، تذكره الحفاظ ٣/٨٢٩-٨٣٢، فوات الوفيات ١/٥٤٢ و ٥٤٣، طبقات الشافعيه الكبرى ٣/٣٢٤-٣٢٨، لسان الميزان ٢/٤٣٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٦٢-٦٤.
- ٤- من: ب، ق. و أخرجه نعيم في نسب المهدي، الفتن، لوحه ١٠٢.
- ٥- الآيتان الاولى و الثانيه من سوره الشورى.
- ٦- سقط من: الأصل. و هو أبو عبد الله بكر بن عبد الله بن عمرو المزني البصري. محدث، ثقه، ثبت، و كان فقيها. توفى سنه ثمان و مائه. تهذيب التهذيب ١/٤٨٤ و ٤٨٥.
- ٧- البيع؛ جمع البيعه، بكسر الباء: متعبد اليهود و النصاري.

المهدى، يزداد المحسن في إحسانه، و يتاب على المسىء من إساءته، و هو يبذل المال، و يشتد على العمّال، و يرحم المساكين.

أخرجه (١) الإمام أبو عبد الله انعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» ١.

و عن كعب الأحبار (٢)، قال: ينزل رجل من بني هاشم بيت المقدس، حرسه اثنا عشر ألفا.

و في روايه عنه أيضا قال: حرسه ستّه و ثلاثون ألفا، على كلّ طريق لبيت المقدس اثنا عشر ألفا.

أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» .

و عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال:

«يخرج في آخر أمتى المهديّ، يسقيه الله الغيث، و تخرج الأرض نباتها، و يعطى المال صحاحا، و تكثر الماشيه، و تعظم الأئمّه، يعيش سبعا أو ثمانيا» ، يعنى حججا.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم، في «مستدرکه» (٣)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

و عن أنس بن مالك رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «نحن

ص: ١٩٤

١- من: ب، ق. أخرجه نعيم بن حمّاد، في سيره المهدي و عدله و خصب زمانه، الفتن، لوجه ٩٩. و ما هنا ملفق من روايتين عن طاووس.

٢- في ب، ق زياده: «رضى الله عنه» .

٣- في كتاب الملاحم و الفتن. المستدرک ٤/٥٥٨.

سبعة بنو عبد المطلب، سادات أهل الجنة، أنا، وأخي عليّ، وعمّي حمزه، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و المهديّ». .

أخرجه جماعه من أئمّه الحديث في كتبهم؛ منهم:

الإمام أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينيّ في «سننه» (١).

و أبو القاسم الطبرانيّ في «معجمه» .

و الحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ. و غيرهم (٢)رضى الله عنهم.

و عن أبي سعيد الخدريّ رضى الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه و سلم، قال: «تنعم أمتي في زمن المهديّ نعمه لم يتنعموا مثلها قطّ، ترسل السماء عليهم مدرارا، و لا تدع الأرض شيئا من نباتها إلا أخرجته» .

رواه الحافظ أبو نعيم، في «صفه المهديّ» .

و الحافظ أبو القاسم الطبرانيّ في «معجمه» .

و عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «المهديّ منّا، يختم الدّين بنا، كما فتح بنا» .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقيّ.

و عن (٣) جابر، عن ٣، أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام، قال:

ص: ١٩٥

١- في باب خروج المهديّ، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٨. و الروايه فيه: «نحن ولد عبد المطلب؛ ساداه أهل الجنة، أنا و حمزه و عليّ و جعفر و الحسن و الحسين و المهديّ» .

٢- رواه السيوطي عن الحاكم في المستدرک-و قال: «و تعقب» و أبي نعيم. جمع الجوامع ١/٨٥١.

٣- سقط من: ق.

يظهر المهديّ بمكّه عند العشاء، و معه رايه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قميصه، و سيفه، و علامات، و نور، و بيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته، يقول: أذكركم الله أيها الناس، و مقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجه، و بعث الأنبياء، و أنزل الكتاب، و أمركم أن لا تشركوا به شيئاً، و أن تحافظوا على طاعته و طاعه رسوله، و أن تحيوا ما أحى القرآن، و تميتوا ما أمات (١)، و تكونوا أعوانا على الهدى، و وزرا (٢) على التقوى؛ فإن الدنيا قد دنا فناؤها و زوالها، و أذنت بالوداع، و إنني أدعوكم إلى الله و إلى (٣) رسوله، و العمل بكتابه، و إماته الباطل، و إحياء سنته (٤).

فيظهر في ثلاثمائه و ثلاثه عشر، عدّه أهل بدر، على غير ميعاد، و قزعا كقزح (٥) الخريف، و رهبان بالليل أسد بالنهار.

يفتح الله تعالى للمهديّ أرض الحجاز، و يستخرج من كان (٦) في السجن ٦ من بني هاشم.

و تنزل الزايات السود الكوفه، فتبعث بالبيعه إلى المهديّ.

و يبعث المهديّ جنوده في الآفاق، و يميت الجور و أهله، و يستقيم

ص: ١٩٦

١- في ق زياده: «القرآن» .

٢- في وزر: الملجأ، و هو يعنى المعين و المساعد.

٣- سقط من: ق.

٤- في ب: «السنه» .

٥- في ب، س، ق زياده: «سحاب» .

٦- في س: «بالسجن» .

له البلدان. و يفتح الله على يديه القسطنطينية.

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١).

و عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«لن تهلك أمه أنا فى أولها، و عيسى بن مريم فى آخرها، و المهديّ فى وسطها» (٢).

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل (فى «مسنده» (٣) .

و رواه الحافظ أبو نعيم فى «عواليه» .

و عن أبى جعفر محمد بن علىّ، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «أبشروا أبشروا، إنّما أمّتى كالغيث، لا يدرى آخره خير أم أوله، أو كحديقه أطعم منها فوج عاماً، لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً، و أعمقها عمقاً، و أحسنها حسناً، كيف تهلك أمه أنا أولها، و المهديّ أوسطها، و المسيح آخرها، و لكن بين ذلك ثبج (٤) أعوج، ليس منّى، و لا- أنا منهم» .

ص: ١٩٧

١- فى باب اجتماع الناس بمكّه و بيعتهم للمهديّ فيها، الفتن، لوجه ٩٥.

٢- لعلّ المراد من الحديث، و الله العالم، ان المهديّ صلوات الله عليه إذا ظهر يتابع النبىّ لأنّ النبىّ فى أول الأمّة و عيسى عليه السّلام يتابع المهديّ صلوات الله عليه لأنّ عيسى فى آخرها، و يشهد لهذا المعنى ما ورد فى الأخبار بأن عيسى يقوم خلف المهديّ و يصلّى بصلاته كما تقدّم من حديث حذيفه فى الباب الأوّل من هذا الكتاب.

٣- [ما بين هلالين] سقط من: ب. و لم أجد الحديث فى مسند الإمام أحمد.

٤- الثبج: الوسط. و سيأتى، و ما بين الكاهل إلى الظهر.

أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النَّسَائِيّ في «سننه» .

و عن الأوزاعي، عن يحيى، أو عن عروه بن رويم (١)، أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: «خيار أمتي أولها و آخرها، و بين ذلك ثبج أعوج، ليس منّي، و لست منه» .

أخرجه الإمام أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ في «غريب الحديث» (٢)، و قال: الثّبج: الوسط.

قال أبو زيد: يقال ضرب بالسيف ثبج الرجل، أي وسطه، و الجمع:

أثباج.

و عن سليمان بن عيسى، قال: بلغني أنّه على يدي المهديّ يظهر تابوت السّكينة من بحيره طبريه، حتّى يحمل، فيوضع بين يديه بيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلّا قليلا منهم.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٣).

و عن أنس بن مالك رضي الله عنه. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «لن تهلك أمة أنا أولها، و مهديّها وسطها، و المسيح بن مريم آخرها» .

ص: ١٩٨

١- بالراء مصغرا، اللخمي أبو القاسم. مات سنة خمس و ثلاثين و مائه. تقريب التهذيب ٢/١٩. و في ب، ق: «الزبير» .

٢- كذا في النسخ، و ليس في غريب الحديث، و إنّما هو في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه ١١٤ و ١١٥، و فيه: «ليس منك، و لست منه» .

٣- في سيره المهدي و عدله و خصب زمانه، الفتن، لوجه ٩٩ و ١٠٠.

أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النَّسَائِيّ في «سننه» (١).

و عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال:

«المهدى طاووس أهل الجنة» .

أخرجه الديلمي (٢)، في كتاب «الفردوس» .

و عن عوف بن محمد (٣)، قال: كُنَّا نتحدّث أنّه يكون في هذه الأمّة خليفة لا يفضّل عليه أبو بكر و عمر رضى الله عنهما.

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّانِيّ في «سننه» (٤).

و عن محمد بن سيرين، قيل له: المهدى خير، أو أبو بكر و عمر؟

قال: هو خير (٥) منهما، و يعدل نبيا (٦).

و في روايه عنه، أنّه ذكر فتننا (٧)، تكون، فقال: إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم، حتّى تسمعوا على الناس بخير من أبى بكر و عمر.

قيل: يا أبا بكر، خير من أبى بكر و عمر!

قال: قد كان يفضّل على بعض الأنبياء عليهم السلام.

ص: ١٩٩

١- لم أجده في المجتبى من سنن النسائي.

٢- أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الشافعي، الحافظ، المتوفى سنة تسع و خمسمائه. تذكره الحفاظ ٤/١٢٥٩، طبقات الشافعية الكبرى ٧/١١١ و ١١٢.

٣- في ق: «أحمد»، و المثبت في سائر النسخ، و سنن الدّانِيّ.

٤- سنن الدّانِيّ، لوجه ٨٢.

٥- في الفتن، لنعيم بن حمّاد: «أخير» .

٦- في الفتن: « بنى » .

٧- في الفتن: « فتنه » .

أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١).

و عن حذيفة رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في قصة المهدي عليه السلام، و ظهور أمره، قال: «فتخرج (٢) الأبدال من الشام و أشباههم، و يخرج إليه ٢ النجباء من مصر، و عصائب أهل الشرق و أشباههم، حتى يأتوا مكة، فيبايع له بين زمزم و المقام، ثم يخرج متوجها إلى الشام، و جبريل على مقدمته، و ميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء و أهل الأرض، و الطير، و الوحوش (٣)، و الحيتان في البحر، و تزيد المياه في دولته، و تمد الأنهار، و تضعف الأرض أكلها، و تستخرج الكنوز» .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه» (٤).

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، قال: المنصور المهدي يصلّي عليه أهل الأرض، و طير السماء، يبغى بقتل الروم و الملاحم عشرين سنة، ثم يقتل شهيدا هو و ألفان معه، كلهم أمير صاحب رايه، فلم (٥) تصب المسلمين ٥ مصيبيه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم منها.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد (٦) في كتاب «الفتن» ٦.

ص: ٢٠٠

١- أخرجهما في سيره المهدي، الفتن، لوجه ٩٨ و ٩٩.

٢- سقط من: ب.

٣- في ب، ق: «و الوحش» .

٤- سنن الداني، لوجه ١٠٥.

٥- في الأصل: «يصب المسلمون» .

٦- من: ب، ق.

و عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن أبيه، عن مجاهد، قال: قال لى عبد الله بن عباس: لو لم أر (١) أنك مثل (٢) أهل البيت، ما حدثتك بهذا الحديث.

قال: فقال مجاهد، فإنه فى ستر (٣)، لا أذكره لمن تكره.

قال: فقال ابن عباس: منّا أهل البيت أربعة؛ منّا السّفاح، و منّا المنذر، و منّا المنصور، و منّا المهديّ.

فقال له مجاهد: (٤) فيّين لى هؤلاء الأربعة.

فذكر له حال السّفاح، و المنذر، و المنصور، ثمّ قال: و أمّا (٥) المهديّ الذى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، و تأمن البهائم السباع، و تلقى الأرض أفلاذ كبدها.

قال: قلت: و ما أفلاذ كبدها؟

قال: أمثال الأسطوانه من الذهب و الفضة.

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم فى «مستدرکه» (٦)، و قال:

هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

ص: ٢٠١

١- فى المستدرک: «أسمع» .

٢- فى ب، ق: «منّا» .

٣- فى ب، س، ق: «سترى» .

٤- سقط من: ب.

٥- سقط من: ق.

٦- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٥١٤. و تقدم بعضه فى الباب السادس.

و عن كعب الأحبار (١)، قال: قال قتاده: المهديّ خير النَّاس، أهل نصرته و بيعته [من أهل كوفان (٢) و اليمن و أبدال الشَّام] (٣)، مقدّمته جبريل، و ساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق، يطفىء الله تعالى به الفتنة العمياء، و تأمن الأرض حتّى إنّ المرأه لتحيّج في خمس نسوه ما معهنّ رجل، لا يتقى شيئاً إلاّ الله عزّ و جلّ، تعطى الأرض بركاتها (٤) (٥) و السّماء بركاتها ٥.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٦).

و عن الحكم بن عتيبه (٧)، قال: قلت لمحمّد بن عليّ عليهما السّلام:

سمعنا أنّه سيخرج منكم رجل يعدل هذه الأُمّه.

قال: إنّنا نرجوا ما يرجوا النَّاس، و إنّنا نرجوا لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد، سيطول (٨) ذلك اليوم، حتّى يكون ما نرجو هذه الأُمّه. و ذكر باقي الحديث.

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّانيّ في «سننه» (٩).

ص: ٢٠٢

١- من: ب، ق.

٢- كوفان: اسم أرض، و بها سمّيت الكوفه، و كوفان أيضا: قريه بهراه. معجم البلدان ٤/٣٢١.

٣- تكمله من الفتنة، لنعيم بن حمّاد.

٤- في الفتنة: «زكاتها» .

٥- سقط من: ب. و في الفتنة: «و السماء بركاتها» .

٦- في سيره المهدي و عدله و خصب زمانه، الفتنة، لوحه ٩٨.

٧- في النسخ: «عتبه»، و التصويب من سنن الدّاني، و انظر تقريب التّهذيب ١/١٩٢.

٨- في ب، ق زياده: «الله» .

٩- سنن الدّاني، لوحه ١٦١ و ١٦٢.

و عن عليّ بن عليّ الهلاليّ، (١) عن أبيه ١، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو فى الحاله التى قبض فيها، فإذا فاطمه عند رأسه، فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه و سلم طرفه (٢) إليها، فقال: «حييتى فاطمه، ما الذى يبكيك؟» .

قالت: أخشى الضيعه من بعدك.

فقال: «يا حييتى، أما علمت (٣) أنّ الله أطلع على أهل الأرض اطلاعه، فاختار منها أباك، فبعثه برسالته، ثمّ أطلع اطلاعه، فاختار منها (٤) بعلك، و أوحى إليّ أن أنكحك إياه، يا فاطمه، و نحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّ و جلّ سبع خصال، لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطى أحدا بعدنا؛ أنا خاتم النبيّين، و أكرم النبيّين على الله عزّ و جلّ، و أحبّ المخلوقين إلى الله عزّ و جلّ، و أنا أبوك و وصيّ خير الأوصياء و أحبّهم إلى الله عزّ و جلّ، و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء، و هو حمزه بن عبد المطلب، عمّ أبيك، و عمّ بعلك، و منّا من له جناحان أخضران، يطير بهما فى الجنّه مع الملائكه حيث شاء، و هو ابن عمّ أبيك، و أخو بعلك، و منّا سبطا هذه الأئمّه، و هما ابناك الحسن

ص: ٢٠٣

١- سقط من: ق.

٢- فى ق: «رأسه» .

٣- فى ق: «تعلمى» خطأ.

٤- سقط من: الأصل.

و الحسين، و هما سيدا شباب أهل الجنة، و أبوهما-و الذي بعثني بالحق-خير منهما.

يا فاطمه، و الذي بعثني بالحق، إنَّ منهُما مهديّ هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا، و تظاهرت الفتن، و تقطعت السبل، و أغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، و لا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عزّ و جلّ عند ذلك منهُما من يفتح حصون الضلالة، و قلوبا غلغا، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الزمان، و يملأ الدنيا عدلا، كما ملئت جورا.

يا فاطمه، لا- تحزني و لا- تبكي، فإنَّ الله عزّ و جلّ أرحم بك و أرفق مني، و ذلك لمكانك مني، و موقعك من قلبي، قد زوجك الله زوجك، و هو أعظم حسبا، و أكرم منسبا، و أرحم بالرعيه، و أعدلهم بالسويّه، و أبصرهم بالقضيّه، و قد سألت ربّي عزّ و جلّ أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي» .

قال عليّ عليه السلام: فلما قبض النبيّ صلى الله عليه و سلم، لم تبق فاطمه إلاّ خمس و سبعين يوما، حتّى ألحقها الله تعالى به، عليهما السلام.

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ في «صفه المهديّ» .

و ذكر الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن النخعيّ السهيليّ، في كتاب

«شرح سيره رسول الله صلى الله عليه و سلم» ١، فى تفضيل فاطمه عليها السّلام على نساء العالمين، فذكر قوله صلى الله عليه و سلم: «إنّما فاطمه بضعة منّى»، و قوله عليه السّلام: «هى خير بناتى»، و شبه ذلك، ثمّ ذكر سؤدها، و تفضيلها على غيرها، فذكر أسبابا كثيره؛ منها أنّه قال: و من سؤدها أنّ المهدىّ المبشّر به فى آخر الزّمان من ذريّتها، فهى مخصوصه بهذه الفضيله دون غيرها عليها السّلام.

و عن إسحاق بن يحيى بن ٣طلحه، عن طاووس، قال: ودّع عمر بن الخطّاب رضى الله عنه البيت، ثمّ قال: و الله ما أرانى ٤أدع خزائن البيت، و ما فيه من السّلاح و المال ٥، لم أقسمه فى سبيل الله.

فقال له على بن أبى طالب: امض يا أمير المؤمنين، فلست بصاحبه، إنّما صاحبه فتى ٦عشاب من قريش، يقسمه فى سبيل الله تعالى فى آخر الزّمان.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١).

و عن أبي معبد مولى ابن عباس، قال: سمعت ابن عباس، يقول: إني لأرجو أن لا يذهب الليل و النهار، حتى يبعث الله منا أهل البيت من يقيم لهذه الأمة أمرها، فتى شابًا، لم تلبسه الفتن، و لم يلبس الفتن، يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر كما فتح الله بنا هذا الأمر، أرجو بنا يختمه.

أخرجه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في (٢) «البعث و النشور» ٢.

و رواه الإمام أبو عمرو المقرئ (٣) بمعناه، و زاد في آخره: قال أبو معبد: فقلت لابن عباس: أعجزت عنه شيوخكم ترجوه لشبانكم (٤).

قال: إن الله عزّ و جلّ يفعل ما يشاء.

و عن أبي سعيد الخدريّ رضی الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال:

«يخرج المهديّ في أمّتي، يبعثه الله غياثًا للناس، تنعم الأمة، و تعيش الماشيه، و تخرج الأرض نباتها، و يعطى المال صحاحا» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهانيّ في «صفه المهديّ» .

ص: ٢٠٦

١- في سيره المهدي و عدله و خصب زمانه، الفتن، لوحه ١٠٠.

٢- زياده من: ب، ق.

٣- في ب، ق: «الداني» . و هو في سنن الداني، لوحه ٩٥ و ٩٦.

٤- في ب، ق: «لشبابكم» . و الكلمه بدون نقط تحت الباءين في السنن.

و عن كعب الأحبار، قال: إنني لأجد المهديّ مكتوبا في أسفار الأنبياء، ما في حكمه ظلم و لا عيب (١).

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّانيّ في «سننه» (٢).

و عن ابن حمير (٣)، أنّه قال: يفتح القسطنطينيّة أمير كريم ذو دين، ليس بغالّ، و لا سارق، و لا غاشّ، و لا ذى تخليط.

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى (٤) في كتاب «الملاحم» ٤.

و عن أبي هريره رضى الله عنه، قال: يبايع للمهديّ بين الرّكن و المقام، لا يوقظ نائما، و لا يريق دما.

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٥).

و عن أبي سعيد الخدريّ رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«أبشركم بالمهديّ، يبعث في أمتي على اختلاف بين الناس و زلازل، فيملا الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما، يرضى عنه ساكن السّماء، و ساكن الأرض» .

ص: ٢٠٧

١- في الأصل، س: «عنت»، و المثبت في ب، ق، و السنن.

٢- سنن الدّاني، لوجه ١٠٠.

٣- في الأصل: «أبي خمير». و التصويب من سائر النسخ. و هو محمّد بن حمير بن أنيس السلمى الحمصى. صدوق، مات سنه مائتين. تقريب التهذيب ٢/١٥٦، الإكمال ٢/٥١٦.

٤- من: ب، ق.

٥- في اجتماع النّاس بمكّه و بيعتهم للمهديّ فيها، الفتن، لوجه ٩٤.

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» (١).

و رواه الحافظ أبو نعيم في «صفه المهدي» .

و عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «في المحرّم ينادى مناد من السماء: ألا إنّ صفوه الله من خلقه فلانا (٢)»-يعنى المهديّ-فاسمعوا له و أطيعوا» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد (٣) في كتاب «الفتن» ٣.

و عن أبي سعيد الخدرىّ رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يخرج رجل من أهل بيتى، و يعمل بسنتى، و ينزل له الله (٤) البركه من السماء، و تخرج له الأرض بركتها، و تملأ به عدلا، كما ملئت ظلما و جورا» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ في «صفه المهدي» .

و عن أبي سعيد الخدرىّ رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«منا (٥)الذى يصلّى عيسى بن مريم خلفه» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي» .

ص: ٢٠٨

١- مسند الإمام أحمد ٥٢، ٣٧٣.

٢- كذا في الفتن و النسخ: «فلانا» بالنصب.

٣- من: ب، ق، و هو في باب علامه أخرى عند خروج المهدي، الفتن، لوجه ٩٣.

٤- سقط من: الأصل.

٥- في ق زياده: «المهدي» .

و عن أبي أمامه الباهلي رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، و ذكر الدجال، و قال (١): «إنَّ المدينة لتنفى خبثها، كما ينفي الكير خبث الحديد، و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص» .

فقال أم شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذ؟

قال: «هم يومئذ قليل، و جلّهم بيت (٢) المقدس، و إمامهم مهديّ رجل صالح» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب «الحليه» .

و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كذّب بالدجال فقد كفر، و من كذّب بالمهديّ فقد كفر» .

أخرجه الإمام أبو بكر الإسكافي في «فوائد الأخبار»، (٣) كذا رواه أبو القاسم السهيلي رحمه الله تعالى في «شرح السير» له ٣.

و عن كعب الأخبار رضي الله عنه، قال: المهديّ خاشع لله خشوع النسر (٤) جناحه.

ص: ٢٠٩

١- في ب، ق زياده: «فيه» .

٢- في ب، ق: «في بيت» .

٣- من ب، ق إلى قوله «رحمه الله تعالى» و من ب وحدها الباقي. و الحديث في الروض الأنف ٢/٤٣١. و فيه أن أبا بكر الإسكافي رواه مسندا إلى مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر عن جابر. و الذي يروى عن أنس بن مالك هو أبو خالد مطر بن ميمون الإسكافي. الأنساب ١/٢٣٣. و لعل المقصود أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد الإسكافي، كان ثقة، حدث ببغداد، و توفي سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة. الأنساب ١/٢٣٤.

٤- في ب، ق زياده: «ينشر» .

رواه الحافظ أبو محمّد الحسين في كتاب «المصايح» (١).

و عن أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«المهدىّ منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليله واحده» .

أخرجه جماعه من أئمّه الحديث (٢)؛ منهم الإمام أحمد بن حنبل (٣).

و الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه (٤).

و الشيخ (٥) أبو (٦) عمرو الدّاني (٧).

و أبو نعيم الأصبهانيّ ٦.

و أبو القاسم الطّبرانيّ (٨).

و عن شعيب (٩) بن أبي حمزه، قال: دخلت على أبي عبد الله الحسين ابن عليّ عليهما السّلام، فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟

قال: لا.

ص: ٢١٠

١- لم أجده في مصايح السنّه للبعوى، و إنّما أخرجه نعيم بن حمّاد، في صفه المهدى و نعته، الفتن، لوحه ١٠٠.

٢- تقدّم الحديث في أول الباب السادس، و تقدّم تخريجه هناك.

٣- في ب، ق زياده: «في مسنده» .

٤- في ب، ق زياده: «القرويني في سننه» .

٥- سقط من: ق.

٦- سقط من: ق.

٧- في ب زياده: «في سننه» ، و هو في سنن الدّاني، لوحه ١٠٠.

٨- في ب، ق زياده: «في معجمه» .

٩- في ق: «سعيد» ، تحريف. و هو أبو بشر سعيد بن دينار أبي حمزه الأموى الحمصى. ثقه، عابد، مات سنه اثنتين و ستين و مائه.

تقريب التّهديب ١/٣٥٢.

فقلت: فولدك؟

قال: لا.

فقلت: فولد ولدك؟

قال: لا.

فقلت: فمن هو؟

قال: الذى يملأها عدلا، كما ملئت جورا، على فتره من الأئمه تأتي، كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على فتره من الرسل.

و عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه السلام، فى قصه المهديّ، و فتحه لمدينه القاطع، قال: فيبعث المهديّ عليه السلام إلى أمراءه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، و ترعى الشاه و الذئب فى مكان واحد، و تلعب الصبيان بالحيات و العقارب، لا يضرهم شيء؛ و يذهب الشرّ، و يبقى الخير، و يزرع الإنسان مدا يخرج له سبعمائه مدّ، كما قال الله تعالى: كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ، وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ (١)، و يذهب الرّبا و الرّنا، و شرب الخمر و الرّياء، و تقبل الناس على العباده و المشروع و الدّيانة و الصلاه فى الجماعات، و تطول الأعمار، و تؤدّى الأمانه، و تحمل الأشجار، و تتضاعف البركات، و تهلك الأشرار، و يبقى

ص: ٢١١

الأخيار، ولا يبقى من يبغض أهل البيت عليهم السلام.

و عن سالم الأشلّ، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ، يقول: نظر موسى في السّيف الأوّل إلى ما يعطى قائم آل محمّد، فقال موسى: ربّ اجعلنى قائم آل محمّد، ف قيل له: إنّ ذلك من ذريّه أحمد.

فنظر في السّفر الثّاني، فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثل ذلك، ف قيل له مثل ذلك.

ثمّ نظر في السّفر الثّالث، فرأى مثله، فقال مثله، [\(1\)](#) ف قيل له مثله ١.

و عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، أنّه سئل: هل ولد المهديّ عليه السّلام؟

قال لا، و لو أدركته لخدمته [\(2\)](#) أيّام حياتي.

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام، أنّه قال: يكون هذا الأمر في أصغرنا سنّا، و أجملنا ذكرا، و يورثه الله تعالى علما، و لا يكله إلى نفسه.

ص: ٢١٢

١- سقط من: الأصل.

٢- في س: «خدمته» .

عن أبى نصره، [عن أبى سعيد] (١) رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خلفائكم خليفه يحتو المال حثيا (٢)، و لا يعدّه عدّا» .

أخرجه الإمام الحافظ (٣) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيريّ فى «صحيحه» (٤).

(٥) و عن أبى نصره، عن أبى سعيد الخدرىّ؛ و جابر بن عبد الله رضى

ص: ٢١٥

١- تكمله من صحيح مسلم.

٢- فى س: «حثوا». و هى الروايه الأولى فى مسلم، و فيه: «و فى روايه ابن حجر: يحتى المال». و يقال: حثيت أحتى حثيا، و حثوت أحتو حثوا. لغتان.

٣- سقط من: ق.

٤- فى باب لا- تقوم السّاعه حتّى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن و أشراف الساعه. صحيح مسلم ٤/٢٢٣٥.

٥- سقط من: ب. و الحديث فى صحيح مسلم. الموضوع السابق.

اللّٰه عنهم (١) قالوا (٢): قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم: «يكون (٣) في آخر الزّمان خليفه يقسم المال، و لا يعدّه» .

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٤).

و عن الجريري، عن أبي نصره، قال: كُنّا عند جابر بن عبد اللّٰه، فقال:

يوشك أهل العراق أن لا يجبي إليهم درهم و لا قفيز (٥).

قالوا: ممّ ذاك ٥، (٦) يا أبا عبد اللّٰه ٦؟

قال: من قبل العجم، يمنعون ذلك.

ثمّ سكت هتية (٧)، ثمّ قال: يوشك أهل الشّام أن لا يجبي إليهم دينار، و لا مدى (٨).

قالوا: (٩) ممّ ذاك ٩؟

ص: ٢١٤

١- في الأصل، س: «عنهم» .

٢- في الأصل، ق: «قال» .

٣- سقط من: ق.

٤- في ب، س، ق: «ممّ ذلك»، و في صحيح مسلم: «من أين ذاك» .

٥- القفيز: مكيال يتواضع النّاس عليه، و هو عند أهل العراق ثمانيه مكاكيك. النّهايه، لابن الأثير ٤/٩٠.

٦- ليس في صحيح مسلم.

٧- هنيه: تصغير هنه. و يقال: هنيهه أيضا، و هي القليل من الزمان.

٨- المدى: مكيال لأهل الشّام، يسع خمسة عشر مكوكا. و المكوك صاع و نصف. و قيل: أكثر من ذلك. النّهايه ٤/٣١٠.

٩- في صحيح مسلم: «من أين ذاك» .

قال: من قبل الرّوم، (١) يمنعون ذلك ١.

ثمّ سكت هتيه، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يكون في أمّتي خليفه يحثو المال حثيا، و لا يعدّه عدّا» (٢).

قال الجريري: فقلت لأبي نصره، و أبي العلاء: أترين أنّه عمر بن عبد العزيز؟

قالا: لا.

أخرجه الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج في «صحيحه» (٣) من حديث جابر بن عبد الله هكذا.

و أخرجه أيضا من حديث أبي موسى (٤)، و زاد فيه (٥) بعد قوله: «يعدّه عدّا»، ثمّ قال: «و الذي نفسى بيده ليعودنّ الأمر كما بدأ، ليعودنّ كلّ إيمان إلى المدينة، كما (٦) بدأ بها (٧)، حتّى يكون كلّ إيمان بالمدينه» (٨).

ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا يخرج رجل من المدينة رغبه عنها،

ص: ٢١٧

١- ليس في صحيح مسلم.

٢- في صحيح مسلم: «عددا». و انظر حاشيته.

٣- في الباب السابق. صحيح مسلم ٤/٢٢٣٤.

٤- لم أجده في صحيح مسلم.

٥- سقط من: ق.

٦- سقط من: ب، س.

٧- سقط من: الأصل.

٨- في س: «إلى المدينة» .

إلا أبدلها الله خيرا منه، و ليسمعنّ ناس برخص و ريف (1) فيتبعونه، و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» .

و عن أبي هريره رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «منعت العراق درهمها و قفيزها، و منعت الشام مديها (2) و دينارها، (3) و منعت مصر إردبها (4) و دينارها ٣، و عدتم من حيث بدأت، (5) و عدتم من حيث بدأت، و عدتم من حيث بدأت» ٥.

أخرجه الإمام مسلم فى «صحيحه» (٦).

و قال الإمام أبو عبد الله (٧) الهروى: فى تفسير المنع و جهان؛ أحدهما: أنّ النبى صلى الله عليه و سلم علم أنّهم سيسلمون (٨) و يسقط عنهم ما وُظف عليهم بإسلامهم، (فصاروا مانعين بإسلامهم ما وُظف عليهم، و الدليل

ص: ٢١٨

-
- ١- فى س، ق: «و زيف» .
 - ٢- فى ب، ق: «مدها» .
 - ٣- سقط من: ق.
 - ٤- الإردب: مكيال معروف لأهل مصر، يسع أربعة و عشرين صاعا.
 - ٥- سقط من: ب.
 - ٦- فى باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، من كتاب الفتن و أشراف الساعة. صحيح مسلم ٤/٢٢٢٠ و ٢٢٢١.
 - ٧- لعلّ الصواب: «أبو عبيد» . و هو أبو عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروى، صاحب كتاب الغريبين، غريب القرآن، و غريب الحديث، المتوفى سنة إحدى و أربعمائه. وفيات الأعيان ١/٩٥ و ٩٦، طبقات الشافعية الكبرى ٤/٨٤ و ٨٥.
 - ٨- فى ق: «يستسلمون» .

على ذلك قوله في الحديث: «وعدتم من حيث بدأتم» لأنّ بدأهم في علم الله تعالى، و فيما قدّر، و فيما قضى، أنّهم سيسلمون (١)، فعادوا من حيث بدأوا.

و الوجه الثاني: أنّهم يرجعون عن الطاعة.

و الوجه الأوّل أحسن.

و عن أبي سعيد الخدرىّ رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«أبشركم بالمهدىّ، يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس، و زلزال (٢)، فيملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما، يرضى عنه ساكن السماء، و ساكن الأرض، يقسم المال صحاحا» .

فقال له رجل: ما صحاحا؟

قال: بالسويّه بين الناس.

قال: «و يملأ الله قلوب أمّه محمّيد غنى، و يسعهم عدله، حتّى يأمر مناديا فينادى، فيقول: من له في المال حاجه؟ فما يقوم من الناس إلّا رجل واحد، فيقول: أنا، فيقال له: إيت السّادن-يعنى (٣)الخازن-فقل (٤)له: إنّ المهدىّ يأمرك أن تعطينى مالا، فيقول له: احث. فيحشى، حتّى إذا

ص: ٢١٩

١- [ما بين هلالين] سقط من: ب. و مكان: «سيسلمون» في ق: «يستسلمون» .

٢- في مسند الإمام أحمد: «و زلازل» .

٣- في ب: «أى» .

٤- في ق: «فيقول» .

جعلته في حجره (١)(٢) وأبرزه في حجره ٢ ندم، فيقول: كنت أجشع أمه محمد نفسا، أو (٣) عجز عني ما وسعهم. فبرده فلا يقبل منه، فيقال له:

إنّا لا نأخذ شيئا أعطينا. فيكون كذلك (٤) سبع سنين (٥) أو ثمان سنين ٥ أو تسع سنين (٦)، ثم لا خير في العيش بعده، أو قال: «(٧) لا خير في الحياة بعده».

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» (٨).

و الحافظ أبو بكر البيهقي في «البعث والنشور».

و رواه (٩) الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «صفة المهدى»، و انتهى حديثه عند قوله: «بالسويّه بين الناس».

و عن أبي هريره رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:

«لا تقوم الساعة حتى يكتر فيكم المال، فيفيض حتى يهّم ربّ المال من

ص: ٢٢٠

١- في ق: «حجرته».

٢- سقط من: س، ق، و ليس في المسند: «في حجره».

٣- في ق: «إذ».

٤- سقط من: ق.

٥- سقط من: ب، ق.

٦- سقط من: ق.

٧- سقط من: ب، و في المسند: «ثم لا خير».

٨- مسند الإمام أحمد ٥٢، ٣٧/٣. و قد جمع المصنّف في روايته بين الموضوعين، و تقدّم بعض هذا الحديث في الباب السابق و سبق تخريجه في حاشيه ص ١٥٦.

٩- سقط من: ب، ق.

يقبله منه صدقه، و حتى (١) يعرضه فيقول الذى يعرض له: لا أرب لي فيه» .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ فى «سننه» (٢).

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يخرج المهدي حكما عدلا، فيكسر الصليب، و يقتل الخنزير، و يطاف بالمال فى أهل الحواء (٣)، فلا يوجد أحد يقبله» .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي (٤) فى «البعث و النشور» ٤.

و عن كعب (٥) الأخبار رضى الله عنه ٥، قال: لا تنقضى الأيام حتى ينزل خليفه من قريش بيت المقدس، يجمع فيها جميع قومه من قريش، ينزلهم (٦) و قوادهم، فيغنون (٧) فى أمرهم، و يترفون فى ملكهم، حتى يتخذوا أسكفات (٨) البيوت من ذهب و فضه، و تدين لهم الأمم، و يدّر لهم الخراج، و تضع الحرب أوزارها.

ص: ٢٢١

١- فى النسخ: «يعرض فيقول الذى يعرضه:»، و المثبت فى سنن الدانى.

٢- سنن الدانى، لوجه ١٥.

٣- الحواء: بيوت مجتمعه من الناس على ماء. النّهايه ١/٤٦٥. و فى ب: «الأحواج»، و فى س: «الأحوال» .

٤- من: ب، ق.

٥- من: ب، ق.

٦- فى الأصل: «منزلهم»، و فى ب: «أمرأؤهم» .

٧- فى ب، س، ق: «فيغنون» .

٨- الأسكفه: خشبه الباب التى يوطأ عليها.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله (١) نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» .

و عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يكون عند انقطاع (٢) الزمان، و ظهور من الفتن، رجل يقال له: المهديّ، عطاؤه هتيا» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهانيّ (٣) في «صفه المهديّ» .

و عن طاووس، قال: علامه المهديّ أن يكون شديدا على العمّال، جوادا بالمال، رحيما بالمساكين (٤).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٥).

و عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال:

«يخرج المهديّ من أمّتي، يبعثه الله غياثا للنّاس، فتنعم الأئمّه، و تعيش الماشيه، و تخرج الأرض نباتها، و يعطى المال صحاحا» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفه المهديّ» .

و عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«ليبعثنّ الله في هذه الأئمّه خليفه، يحثى المال حثيا، و لا يعدّه عدّا» .

ص: ٢٢٢

١- سقط من: الأصل، س.

٢- في ب، ق زياده: «من» .

٣- من: ب، ق.

٤- في الأصل، س: «للمساكين» ، و المثبت في: ب، ق، و الفتن.

٥- في سيره المهدي و عدله و خصب زمانه. الفتن، لوحه ٩٨.

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» (١).

و رواه (٢) الإمام أبو عمرو الدانّي في «سننه» .

و عن مطر (٣)، أنه قيل له: عمر بن عبد العزيز مهديّ؟

قال مطر (٤): بلغنا عن المهديّ شيء لم يبلغه عمر (٥). قال: يكثر المال في زمان (٦) المهديّ، فيأتيه رجل، فيسأله، فيقول له: ادخل فخذ.

فيأخذ، ثم يخرج فيرى الناس شباعا.

قال: فيندم، (٧) فيقول: أنا بين الناس ٧، فيرجع إليه، فيسأله أن يأخذ ما أعطاه، فيأبى فيقول: إنا نعطي و لا نأخذ.

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه» (٨).

و رواه (٩) الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١٠).

و عن أبي سعيد الخدريّ رضی الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه و سلم، أنه قال:

ص: ٢٢٣

١- مسند الإمام أحمد ٩٨، ٩٦، ٨٠، ٦٠، ٤٩، ٣. باختلاف في بعض ألفاظه.

٢- سقط «رواه» من: ب، ق، و انظر للحديث، سنن الدانّي، لوجه ٩٨، ٨٢.

٣- هو أبو رجاء مطر بن طهمان الوراق الخراساني السلمي. مولى على رضی الله عنه، مات قبل الطاعون سنة خمس و عشرين و مائه، و يقال: إنه مات سنة تسع. تهذيب التهذيب ١٦٧/١٠-١٦٩.

٤- في ب، س، ق: «لقد» .

٥- في ب زياده: «بن عبد العزيز» .

٦- في ب، ق: «زمن» .

٧- ليس في الفتن، و في السنن: «فيقول: أنا من بين الناس» .

٨- سنن الدانّي، لوجه ١٠١.

٩- في ب، ق: «و أخرجه» .

١٠- (١٠) في سيره المهدي و عدله و خصب زمانه، الفتن، لوجه ٩٨ و ٩٩. مع اختلاف في بعض ألفاظه.

«تنعم أمّتي في زمن (١)المهديّ نعمه لم ينعموا مثلها قطّ، ترسل عليهم السّماء مدرارا، ولا- تدع الأرض شيئا من نباتها إلّا أخرجته» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفه المهديّ» .

و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لو لم يبق من الدّنيا إلّا ليله (٢)، لطوّل الله تلك اللّيله حتى يملكك رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم أبي، يملأها قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا، و يقسم المال بالسّويّه، و يجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمّه، فيمكث سبعا، أو تسعا، ثم لا- خير في عيش الحياه بعد المهديّ» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفه المهديّ» .

و عن أبي سعيد الخدريّ رضى الله عنه، في قصّه المهديّ عليه السّلام، قال: فيجىء رجل فيقول: يا مهديّ أعطني، (٣)يا مهديّ أعطني.

قال: فيحتى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

أخرجه الإمام أبو عيسى التّرمذيّ في «جامعه» (٤)، و قال: حديث حسن.

ص: ٢٢٤

١- في ق: «زمان» .

٢- في ق زياده: «واحد» .

٣- ليس في سنن الترمذى.

٤- في باب ما جاء في المهديّ، من أبواب الفتن، عارضه الأحوذى ٩/٧٥.

و رواه الحافظ أبو محمّد الحسين بن مسعود فى كتاب «المصاييح» (١).

و عن أبى سلمه بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبىه رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ليبعثنّ الله من عترتى رجلا أفرق الثنايا، أجلى الجبهه، يملأ (٢) الأرض عدلا، و يفيض المال فيضا» .

أخرجه الإمام (٣) أبو نعيم (٤) فى «صفه المهديّ» .

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه و سلم، قال: « (٥) تنعم أمتى ٥ فى زمن المهديّ نعمه لم ينعموا مثلها قطّ، يرسل السّماء عليهم مدرارا، و لا تدع الأرض (٦) شيئا من نباتها إلا أخرجته، و المال يومئذ (٧) كدوس (٨)، يقوم الرّجل فيقول: يا مهديّ أعطني، فيقول: خذ» .

أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبرانى فى «معجمه» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب «الفتن» (٩).

ص: ٢٢٥

١- فى باب أشراف الساعه، من كتاب الفتن، مصاييح السنه ٣/١٩٤.

٢- فى ق: «و يملأ» .

٣- فى ب، س، ق: «الحافظ» .

٤- فى ب، ق زياده: «فى عواليه» .

٥- فى الأصل: «ينعم من أمتى» ، و المثبت فى: ب، س، ق، و الفتن لنعيم بن حماد.

٦- فى ق: «من نباتها شيئا» . و فى الفتن: « شيئا من النبات» .

٧- ليس فى الفتن.

٨- الكدس: ما يجمع من دراهم و نحوه.

٩- فى سيره المهدي و عدله و خصب زمانه، الفتن، لوحه ٩٩.

و عن أراطاه، قال: أوّل لواء يعقده المهديّ يبعث إلى التّرك فيهزمهم، و يأخذ ما معهم من السّبي، و الأموال، ثمّ يسير إلى الشّام فيفتحها، ثمّ يعتق كلّ مملوك، و يعطى أصحابهم قيمتهم.

رواه الشيخ أبو محمّد الحسين بن مسعود في كتاب «المصايح» (١).

و عن الحسين (٢) بن عليّ عليهما السّلام، (٣) أنّه قال ٣: تواصلوا و تبارّوا (٤)، فو الذي فلق الحبه، و برأ النّسمه، ليأتينّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره و لا لدرهمه (٥) موضعا.

يعنى لا يجد عند ظهور المهديّ موضعا يصرفه فيه (٦)؛ لاستغناء النّاس جميعا بفضل الله تعالى، و فضل وليّه المهديّ عليه السّلام.

ص: ٢٢٦

- ١- لم أجده في مصايح السنّه.
- ٢- في ب، ق: «الحسن» .
- ٣- سقط من: ب.
- ٤- في ب، ق: «و تزاورا» .
- ٥- في الأصل، ب: «درهمه» .
- ٦- سقط من الأصل.

الباب التاسع: في فتوحاته و سيرته

اشاره

في فتوحاته و سيرته

و فيه ثلاثه فصول:

ص: ٢٢٧

الفصل الأول: فى فتح قسطنطينيه و روميّه بالنسيح و التكبير، و ما تناله جيوش الإسلام

منهما من غنيمه و خير كثير

إنما سميت القسطنطينيه لأنها نسبت إلى منشئها، و هو (١) قسطنطين الملك، و هو أول من أظهر دين النصرانيه.

و لها سبعة أسوار، عرض السور (٢) السابع منها ٢٠ المحيط بالسّته أحد و عشرون ذراعاً، و فيه مائه باب، و عرض السور الأخير الذى يلي البلد عشره أذرع.

و هى على خليج يصبّ فى البحر الرّومى، و هى متّصله ببلاد روميّه و الأندلس.

و أمّا روميّه فهى أمّ بلاد الرّوم، و كلّ من ملكها منهم (٣) يقال له الباب، و هو الحاكم على دين النصرانيه، بمنزله الخليفه فى المسلمين، و ليس

ص: ٢٢٩

١- سقط من: ب.

٢- سقط من: ب، ق.

٣- سقط من: ب، ق.

فى بلاد (١) الرّوم مثلها، كثيره العجائب، محكمه البناء.

ذكر ابن خرداذبه (٢) فى كتاب «المسالك و الممالك» (٣) أنّ عليها سورين من حجاره، عرض الأوّل اثنان و سبعون ذراعاً، و عرض الثانى اثنان و أربعون ذراعاً (٤)، و مسافه ما بين السّورين من الفضاء ستون ذراعاً.

و لها (٥) ألف باب من النّحاس الأصفر، سوى العود، و الصّنوبر، و الخشب، و الآبنوس المنقوش الذى لا يدرى ما قيمته، و مسافه ما بين الباب الغربىّ منها إلى الباب الشرقىّ مائه و عشرون ميلاً (٦).

و بين السّورين نهر مغطّى ببلاط من نحاس، طول كلّ بلاطه سبعة (٧) و أربعون ذراعاً.

و هذا النهر الذى بين السّورين متّصل بالبحر الكبير، تدخل فيه المراكب

ص: ٢٣٠

- ١- فى الأصل، س: «باب» .
- ٢- أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه البغدادي. المؤرخ، الجغرافى، المتوفى نحو سنه ثمانين و مائتين. الأعلام ٤/٣٤٣، و انظر حاشيته فى ضبط «خرداذبه» .
- ٣- المسالك و الممالك ١١٣-١١٥.
- ٤- فى المسالك و الممالك أن عرض السور الداخلى اثنا عشر ذراعاً، و سمكه اثنان و سبعون ذراعاً، و عرض السور الخارج ثمان أذرع، و سمكه اثنان و أربعون ذراعاً.
- ٥- لم يرد هذا فى المسالك و الممالك على أنّه وصف لروميه و إنّما ورد باختلاف يسير على أنّه وصف لكنيسه بها شبّهت بيت المقدس.
- ٦- فى المسالك و الممالك: «و طولهما من الباب الشرقى إلى الباب الغربى ثمانيه و عشرون ميلاً» .
- ٧- فى المسالك و الممالك: «سته» .

بقلوعها الى داخل البلد، فتصّف على جانب البحر، فتبيع و تشتري.

و فيها ألف و مائتا كنيسة، و أربعون ألف حَمّام، (١) و فيها طلّسمات للحيات و العقارب، تمنعهم من الدخول إليها.

و طلّسم يمنع الغريب من الدّخول إليها ١، و فى وسطها سوق يباع فيه الطّير، مقدار فرسخ.

و من جملة ما فى داخلها من الكنائس، كنيسة بنيت على اسم بولص و بطرس الحواريين، و هما بها فى جرن (٢) من الرّخام مدفونين، و طول هذه الكنيسة ثلاثة آلاف ذراع، و عرضها ثلاثمائة ذراع، و قيل: ألف ذراع (٣)، و هى مبنيّة على قناطر من صفر و نحاس، و كذلك أركانها و سقوفها و حيطانها، و هى من العجائب.

و فيها كنيسة أخرى على عرض بيت المقدس و طوله، مرصّعه باليواقيت و الجواهر و الزّمرد، و طول مذبحها عشرون ذراعا من الزّمرد الأخضر، و عرضه ستة أذرع، يحمله (٤) اثنا عشر تمثالا من الذهب الإبريز (٥)، طول كلّ تمثال ذراعا و نصف، و لكلّ تمثال عينان من

ص: ٢٣١

١- سقط من: ب، و هو ليس فى المسالك و الممالك.

٢- الجرن: حجر منقور للماء و غيره. و فى ق: «جوف»، و فى نسخه من المسالك: «جون» .

٣- فى المسالك و الممالك: «و طول هذه الكنيسة ثلاثمائة ذراع، و عرضها مائتا ذراع و سمكها ثمانون ذراعا» .

٤- فى النسخ: «يحملها»، و التصويب من المسالك و الممالك؛ إذا الضمير يعود إلى المذبح.

٥- الذهب الإبريز: الخالص.

الباقوت الأحمر، يضىء المكان منهما، و لها ثمانية و عشرون بابا من الذهب الأحمر.

و روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه أنه سئل عن روميّه، فقال: مدينه كثيره العجائب، و من عجائبها أنّ فى وسطها كنيسه عظيمه، و فى وسط الكنيسه عمود (١) من الحديد الصّينى، عليه تابوت من نحاس، و فيه سودائيه، و هى زرزوره (٢)، و فى منقارها زيتونه، و فى مخلبها زيتونتان من نحاس، فإذا كان أيام الزيتون لم تبق سودانيه فى الدنيا على وجه الأرض إلا حملت فى منقارها زيتونه، و فى مخلبها زيتونتين، فتأتى (٣) بهم فتلقينهم^٣ فى ذلك التّابوت، فمنه يأكلون و يأتدمون (٤) و يوقدون من السنه إلى السنه من زيته.

و فيها من العجائب ما يطول ذكره فى هذا المكان، فلنشرع فيما قصد شرحه فى الفصل من البيان، على أننا (٥) لم نذكر هذه التّبذه من أمرهما (٦) على سبيل الاهتمام بقدرهما (٧) و الاحتفال (٨)، و لكن تنبيها

ص: ٢٣٢

١- فى س: «حوض» .

٢- الزرزور: طائر.

٣- فى ب: «بها فتلقيا» .

٤- فى الأصل، س، ق: «و يتأدمون»، و المثبت فى: ب. و ائدم: خلط الخبز بالإدام.

٥- فى الأصل، س، ق: «و أنه»، و المثبت فى: ب.

٦- أى قسطنطينيه و روميه.

٧- فى ب: «بشأنهما» .

٨- فى ب زياده: «بقدرهما»، و لا يصلح للسجع.

على تعظيم قدر من يفتحها (١) الله تعالى على يديه بغير سلاح ولا قتال.

عن أبي هريره رضى الله عنه، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «هل سمعتم بمدينه، جانب منها فى البرّ، و جانب منها فى البحر؟» .

قالوا: نعم، يا رسول الله.

قال: «لا- تقوم السّاعه حتّى يغزوها سبعون ألفا من بنى إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا عليها (٢) فلم يقاتلوا بسلاح، و لم يرموا (٣) بسهم، قالوا (٤):

لا إله إلاّ الله، و الله أكبر. فيسقط جانبها (٥) الذى فى البحر، ثمّ يقولون (٦) الثّانيه: لا إله إلاّ الله، و الله أكبر. فيسقط جانبها الآخر، ثمّ يقولون (٧) الثّالثه: لا إله إلاّ الله، و الله أكبر. فيفرّج (٨) لهم فيدخلوها (٩)، فيغنمون، فبينما هم يقتسمون (١٠) المغانم (١١) إذ جاءهم الصّريخ، فقال: إنّ الدّجال

ص: ٢٣٣

- ١- فى النسخ: «يفتحها» .
- ٢- لم ترد الكلمه فى صحيح مسلم. و سقط من ق: «نزلوا عليها» .
- ٣- فى ب: «يرموها» .
- ٤- فى ب: «فيقولوا» .
- ٥- فى صحيح مسلم: «يسقط أحد جانبيها» قال ثور: «لا أعلمه إلا قال» .
- ٦- فى صحيح مسلم: «يقولوا» .
- ٧- فى صحيح مسلم: «يقولوا» .
- ٨- فى س: «يفتح» .
- ٩- فى ب، س، ق: «فيدخلونها» و المثبت فى: الأصل، و صحيح مسلم.
- ١٠- ١٠) فى ب، ق: «يقتسمون» .
- ١١- ١١) فى ب، س: «الغانم» .

قد خرج، فيتركون كل شيء و يرجعون» .

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (١).

و عن أبي هريره رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إني لأعلم مدينة، جانب منها إلى (٢) البحر، و جانب منها على (٣) البر، فيأتيها المسلمون، (٤) فيقولون: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. فيسقط جانبها الذي إلى البر، فيفتحها المسلمون بالتسبيح و التكبير» .

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٥).

و عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم (٦)، يقول: «لا تذهب الدنيا يا علي بن أبي طالب» .

فقال عليّ: لبيك يا رسول الله.

قال: «اعلم أنكم ستقاتلون بنى الأصفر، و يقاتلهم (٧) من بعدكم من

ص: ٢٣٤

١- في باب لا- تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن و أشراف الساعة. صحيح مسلم ٤/٢٢٣٨. و الحديث في المستدرک للحاكم، في كتاب الملاحم و الفتن ٤/٤٧٦.

٢- في ب، ق: «في» .

٣- في ق: «في» .

٤- سقط من: ب.

٥- لم أجد الحديث في صحيح مسلم.

٦- في س زياده: «و هو» .

٧- في ب: «و يقاتلونهم» ، و في ق: «و يقاتلكم» .

المؤمنين، و تخرج إليهم روقه (١) المؤمنين، أهل الحجاز الذين يجاهدون (٢) في سبيل الله، و لا تأخذهم (٣) في الله لومه لائم، حتى يفتح الله عزّ و جلّ عليهم قسطنطينيّة (٤)، فيصيون نيلا عظيما، لم يصيبوا مثله قطّ، حتى إنهم يقتسمون (٥) بالترس (٦)، ثمّ يصرخ صارخ: يا أهل الإسلام، قد خرج المسيح الدّجال في بلادكم و ذراريكم. فينفصّ الناس عن المال، فمنهم الآخذ منهم و التّارك، فالآخذ نادم، و التّارك نادم، يقولون: من هذا الصّائح؟ فلا يعلمون من هو، فيقولون: ابعثوا طليعه إلى لدّ (٧)، فإن يكن المسيح قد خرج، فيأتونكم بعلمه. فيأتون فينظرون فلا يرون شيئا، و يرون الناس ساكنين (٨) فيقولون: ما صرخ الصّارخ إلا لنبا، فاعتزموا (٩) ثمّ ارشدوا، فيعتزمون أن نخرج بأجمعنا إلى لدّ، فإن يكن بها المسيح الدّجال نقاتله، حتى يحكم الله بيننا

ص: ٢٣٥

- ١- روقه المؤمنين: أى خيارهم و سراتهم. و هى جمع رائق، من راق الشىء إذا صفا و خلص. و قد يكون للواحد، يقال: غلام روقه، و غلمان روقه. النهايه، لابن الأثير ٢/٢٧٩.
- ٢- فى ب: «يقاتلون» .
- ٣- فى المستدرک: «لا تأخذهم» .
- ٤- بعد هذا فى المستدرک زياده: «و روميّه بالتّسبيح و التّكبير، فينهدم حصنها» .
- ٥- فى الأصل، ب، ق: «يقتسمون» ، و المثبت فى، س، و المستدرک.
- ٦- فى ق: «بالتراس» .
- ٧- لد: قريه قرب بيت المقدّس، من نواحي فلسطين. معجم البلدان ٤/٣٥٤.
- ٨- فى المستدرک: «ساكنين» .
- ٩- اعتزموا: احتملوا و اصبروا. و فى ب، ق: «فاعزموا» .

و بينه (١) و هو خير الحاكمين، و إن تكن الأخرى فإنها بلادكم و عشائركم (٢)، رجعتم إليها» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه على الصحيح» (٣).

و عن عمرو بن العاص، قال: «تغزون (٤) القسطنطينيه ثلاث غزوات، فأما (٥) غزوه فتكون (٦) بلاء و شدّه (٧)، (٨) و الغزوه الثانيه يكون بينكم و بينهم صلح ٨ حتّى يبني فيها المسلمون المساجد (٩) و تغزون معهم (١٠) من وراء القسطنطينيه، ثمّ ترجعون إليها (١١)، (١٢) و الغزوه الثالثه يفتحها الله ١٢ لكم (١٣) بالتكبير، (١٤) فتكون على ثلاثه أثلاث؛ يخرب ثلثها ١٤

ص: ٢٣٦

- ١- سقط من: ب، ق.
- ٢- في المستدرک: «و عساكرکم» .
- ٣- في كتاب الملاحم و الفتن ٤/٤٨٣.
- ٤- في الفتن لنعيم بن حمّاد: «إنکم ستغزون» .
- ٥- في الفتن: « فأما أول غزوه» .
- ٦- في ب، س، ق: «فتلقون»، و المثبت في: الأصل، و الفتن.
- ٧- ليس في الفتن.
- ٨- في الفتن: «و أما الثانيه فتكون صلحا» .
- ٩- في الفتن: « فيها مسجدا» .
- ١٠- (١٠-١٠) ليس في الفتن.
- ١١- (١١-١١) في الفتن: « إلى القسطنطينيه» .
- ١٢- في الفتن: «و أما الثالثه فيفتحها» .
- ١٣- (١٣-١٣) في الفتن: « عليكم» .
- ١٤- في الفتن: « [١٠] فيخرب ثلثها» .

و يحرق ثلثها، و يقسمون (١) الثلث الباقي كيلا .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٢).

و ذكر الإمام أبو الحسن محمّد بن عبيد الكسائي في «قصص الأنبياء» ، قال: قال كعب الأحبار: يخرج المهديّ إلى بلاد الرّوم، و جيشه مائه ألف، فيدعو ملك الرّوم إلى الإيمان فيأبى، فيقتلان شهرين، فينصر الله تعالى المهديّ، و يقتل من أصحابه خلقا كثيرا، (٣) و ينهزم، و يدخل إلى القسطنطينية، فينزل المهديّ على بابها، و لها يومئذ سبعة أسوار، فيكبر المهديّ سبع تكبيرات، فيخزّ كلّ سور منها، فعند ذلك يأخذها المهديّ، و يقتل من الرّوم خلقا كثيرا ٣، و يسلم على يديه خلق كثير.

و عن ابن حمير (٤)، قال: «ليكوننّ لكم من عدوّكم بهذه الرّملة رمله أفريقيه يوم يقبل الرّوم في ثمان مائه سفينه، فيقاتلونكم بهذه الرّملة، ثمّ يهزمهم الله تعالى، فتأخذون سفنهم، فتركبونها إلى روميّه، فإذا أتتموها كبرتم ثلاث تكبيرات، و يرتجّ (٥) الحصن من تكبيركم (٦)

ص: ٢٣٧

١- في س، ق: «و يقسمون» .

٢- في باب ما بقى من الأعماق و فتح القسطنطينيه. الفتن لوجه ١٣٣، و هو أيضا بمعناه في لوجه ١١٩.

٣- سقط من: ب.

٤- في الفتن: « عن شيخ حمير» . و تقدم التعريف بابن حمير في حاشيه صفحه ١٥٥.

٥- في ق: «فیرتج» .

٦- في الفتن: « تكبيركم» .

فينهار فى الثالثه قدر ميل، فتدخلونها، فيرسل الله عليهم غمامه تغشاهم فلا تنههكم (١) حتى تدخلوها (٢)، فلا تنجلى تلك الغبره حتى تكونوا على فرشهم .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب «الفتن» (٣).

و عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه، فى قصه (٤) المهدي عليه السلام، قال: أخبرنا أنه ليس أحد منكم من ولد آدم إلا و قد ألم بذنب، إلا يحيى بن زكريا، فإنه لم يخط.

قال: فقال إن الله عزّ و جلّ منّ عليكم بتوبه تطهركم من الذنوب، كما يطهر الثوب النقي من الدنس، لا يمرّون بحصن (٥) من أرض الروم، فيكبرون عليه إلا خرّ حائطه، فيقتلون مقاتلته حتى يدخلون مدينه الكفر القسطنطينيه، فيكبرون عليها أربع تكبيرات، فيسقط حائطها.

قال حذيفه: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إنّ الله عزّ و جلّ يهلك قسطنطينيه و روميّه، و تدخلونها، فتقتلون بها أربع مائه ألف، و تستخرجون منها كنوزا كثيره؛ ذهباً، و كنوز جوهر، تقيمون فى دار البلاط» قال: «دار الملك» .

ثمّ تقيمون بها سنه تبنون المساجد، ثمّ ترحلون منها، حتى تأتوا

ص: ٢٣٨

- ١- فى الأصل، س، ق: «تبهتكم»، و فى ب: «ينهكم»، و المثبت فى الفتن. و تنههكم: تمنعكم و تكفكم.
- ٢- فى الأصل، ب، س: «تدخلونها»، و المثبت فى: ق، و الفتن.
- ٣- فى باب ما بقى من الأعماق و فتح القسطنطينيه، الفتن، لوجه ١٣٠.
- ٤- فى ق: «قصه» .
- ٥- فى س، ق: «فى» .

مدينه يقال لها مرد قاريه (١)، فينما أنتم فيها تقسمون (٢) كنوزها، إذ سمعتم مناديا ينادى: ألا إنّ الدّجال قد خلفكم فى أهليكم بالشّام.

فترجعون فإذا الأمر باطل، فعند ذلك تأخذون فى اقتناء سفن، خشبها من جبل لبنان، وحبالها من نخل (٣) بيسان، فتركبون من مدينه يقال لها عكا، فى ألف مركب، من ساحل الأردنّ بالشّام، و أنتم يومئذ أربعة أجناد، أهل المشرق، و أهل المغرب، و أهل الشّام، و أهل الحجاز؛ كأنتكم (٤) ولد رجل واحد، قد أذهب الله عزّ و جلّ الشّحناء و التّباض من قلوبكم (٥)، فتسيرون من عكا إلى روميّه، فينما أنتم تحتها معسكرين، إذ خرج إليكم راهب من روميّه، عالم من علمائهم (٦) صاحب كتب، حتّى يدخل عسكركم، فيقول: أين إمامكم؟

فيقال: هذا.

فيقعد إليه، فيسأله عن صفه الجبار تبارك و تعالى، و صفه الملائكه، و صفه الجنّه و النّار، و صفه آدم، و صفه الأنبياء عليهم السّلام، حتّى

ص: ٢٣٩

١- كذا فى الأصل، س، و فى ب، ق: «مردفانيه»، و فى السنن للدّانى: «قدد ماريه» و فى معجم البلدان: «المزدقان: بليده من نواحي الرّى معروفه». انظر ه ٤/٥٢٠.

٢- فى ق: «تقتسمون» .

٣- فى ب، ق: «نخيل» .

٤- فى الأصل، س: «كأنهم»، و المثبت فى: ب، ق، و السنن.

٥- فى الأصل، س: «قلوبهم»، و المثبت، فى: ب، ق، و السنن.

٦- فى الأصل: «علمائها»، و المثبت فى سائر النسخ و السنن.

يبلغ إلى موسى عليه السّلام، فيقول: أشهدكم أنّ دينكم دين الله، ودين أنبيائه، و لم يرض ديناً غيره.

و يسأل: هل يأكل أهل الجنّة و يشربون؟

فيقول: نعم.

فيخّر الزّاهب ساجدا ساعه، ثمّ يقول: ما ديني غيره، و هذا دين موسى، و الله عزّ و جلّ أنزله على موسى عليه السّلام، و إنّ صفه نبيّكم عندنا (١) في الإنجيل البرقليط (٢) صاحب الجمل الأحمر، و أنتم أصحاب هذه المدينة، فدعوني أدخل إليهم (٣) فأدعوهم؛ فإنّ العذاب قد أظّل (٤) عليهم.

فيدخل، فيتوسّط المدينة، فيصيح: يا أهل روميّه، جاءكم ولد إسماعيل ابن إبراهيم، الأمّه (٥) العذّين تجدونهم ٥ في التّوراه و الإنجيل، نبيهم صاحب الجمل الأحمر، فأجيبوهم و أطيعوا (٦).

فيشون إليه فيقتلونه، فيبعث الله عزّ و جلّ إليهم (٧) ناراً من

ص: ٢٤٠

١- سقط من: ب.

٢- في شفاء الغليل للخفاجي ٤٥: « بارقليط، و روى بالفاء، و معناه روح القدس و هو اسم نبينا في الإنجيل. و قال ثعلب: معناه الفارق بين الحقّ و الباطل و قيل: الحامد» .

٣- في س: «عليهم» .

٤- في ب: «أحل»، و في: س، ق: «أطل»، و في السنن: «أظلمهم» . و المثبت في الأصل.

٥- في ب، ق: «التي تجدونها» .

٦- في سنن الدّاني: «و أطيعون» .

٧- في ب: «عليهم» .

السَّماء، كأنَّها عمود، حتَّى تتوسَّط المدِينة، فيقوم إمام المسلمین، فيقول: يا أيُّها النَّاس، إنَّ الرَّاهِب قد استشهد» .

قال حذيفه: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يبعث ذلك الرَّاهِب أمَّه وحده، ثمَّ يكبرون عليها أربع تكبيرات، فيسقط حائطها؛ و إنَّما سمَّيت روميَّة لأنَّها كرَّمانه، من كثرة الخلق (١) فيها، فيقتلون بها ستمائة ألف» . و ذكر باقى الحديث.

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ فى «سننه» (٢).

و عن كعب الأخبار رضى الله عنه، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم الملحمة، فسَمَّى الملحمة من عدد القوم، و أنا أفسرها لكم:

إنَّه يحضرها اثنا عشر ملكا من الزَّوم، أصغرهم و أقلَّهم مقاتله صاحب الزَّوم، و لكنهم كانوا هم (٣) الدَّعاه، و هم دعوا تلك الأمم، و استمدَّوا بهم، و حرام على أحد يرى عليه حقًّا للإسلام أن لا ينصر الإسلام يومئذ، و ليبلغنَّ مدد المسلمین (٤) يومئذ صنعاء (٥) الجند،

ص: ٢٤١

١- فى ب: «الخلايق» . و فى سنن الدَّانى: «كرمانه مكنزته من الخلق» .

٢- سنن الدَّانى، لوحات ١٠٧-١٠٩.

٣- سقط من: الأصل، و هو فى: ب، س، ق، و الفتن لنعيم بن حمَّاد.

٤- فى ب، ق: «الإسلام» .

٥- فى ق: «ضعاف» . و كذا ورد فى الفتن أيضا: «صنعاء الجند» ، و صنعاء من أعمال اليمن، و الجند أيضا من أعمالهما. انظر معجم البلدان ٢/١٢٧. و لعلَّه يعنى بقوله: «صنعاء الجند» صنعاء اليمن، و ليس صنعاء الشَّام، و هى قرية على باب دمشق دون المزة. انظر معجم البلدان ٣/٤٢٦.

و حرام على أحد يرى عليه حقًا للنصرانية أن لا ينصرها يومئذ، (١) و لتمدّنهم يومئذ الجزيرة اثلاثين ألف نصرانيّ، يترك الرّجل فدائه، يقول: أذهب أنصر النصرانيّة، و يسلّط الحديد بعضه على بعض، فما يضرّ رجلا- يومئذ (٢) كان معه سيف لا يجدع الأنف ألا يكون مكانه الصمصامه (٤)، لا يضع سيفه يومئذ على درع و لا غيره إلا قطعه، و حرام على جيش أن يترك النصر، يلقي (٥) الله تعالى الصبر (٤) على هؤلاء، و على هؤلاء، و يسلّط الحديد بعضه على بعض ليشتدّ البلاء، فيقتل يومئذ من المسلمين ثلث، و يفزّ ثلث، فيقعون فى مهيل من الأرض، يعنى هؤلاء، لا- يرون الجنّه، و لا يرون أهلهم (٧) أبدا، و يصبر ثلث، فيحرسونهم ثلاثة أيام، لا يفزون كما فرّ أصحابهم.

فإذا كان يوم الثالث، قال رجل منهم: يا أهل الإسلام، ما تنتظرون، قوموا فادخلوا الجنّه كما دخلها إخوانكم.

فيومئذ ينزل الله تعالى نصره، و يغضب الله لدينه، و يضرب بسيفه،

ص: ٢٤٢

- ١- فى ب: «و ليمدّنهم يومئذ من الجزيرة»، و فى ق: «و ليمدّنهم يومئذ صاحب الجزيرة» .
- ٢- فى ق زياده: «من» .
- ٣- فى ق: «أن لا» .
- ٤- الصمصامه: السيف لا يثنى.
- ٥- فى الفتن: «و يلقي» .
- ٦- فى النسخ: «النصر»، و المثبت فى الفتن.
- ٧- فى الفتن: «أهلهم» .

و يطعن برمحه، و يرمى بسهمه، لا يحلّ لنصرانيّ يحمل بعد ذلك اليوم سلاحاً حتّى تقوم السّاعه، و يضرب المسلمون أقباءهم مدبرين، لا يمرّون بحصن إلاّ فتح، و لا مدينة إلاّ فتحت، حتّى يردوا القسطنطينيّة، فيكبرون الله تعالى و يقدّسونه و يحمّدونه، فيهدم الله ما بين اثني عشر برجاً، و يدخلها المسلمون، فيومئذ تقتل مقاتلتها، و تفتضّ عذارها، و يأمرها الله فتظهر كنوزها، فأخذ و تارك، فيندم الآخذ، و يندم التّارك.

فقالوا: و كيف تجتمع (1) ندامتهما؟

قال: يندم الآخذ أن لا يكون ازداد، و يندم التّارك أن لا يكون أخذ.

قالوا: إنك لترغبنا في الدّنيا في آخر الزّمان.

قال: إنّه يكون ما أصابوا منها عوناً لهم (2) على سنين شداد، و سنين الدّجال.

قال: و يأتيهم آت و هم فيها، فيقول: خرج الدّجال في بلادكم.

قال: فيصرفون حيارى، فلا يجدونه خرج.

قال: فلا يلبث إلاّ قليلاً، (حتّى يخرج (3) (4)).

ص: ٢٤٣

١- سقط من: ب.

٢- سقط من: ب.

٣- [ما بين هلالين] في الأصل: «ثم يخرج»، و في ب: «فيخرج»، و المثبت في: س، ق، و الفتن.

٤- قد تقدم منّا في الفصل الثّاني من الباب ان أخبار كعب الأخبار لا عبره بها منفردة، أمّا من جهة الراوى أو المروى لا سيّما ان هذا الخبر يستفاد منه ان هذه الأخبار الغيبيّه تفسير من كعب الأخبار لقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم (الملحمه) كما تقدّم في صدر الخبر قول كعب: (و أنا أفسرها لكم).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١).

و عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتّى تكون أدنى مسالح (٢) المسلمين ببولاء (٣)». .

ثمّ قال: «يا عليّ، يا عليّ، يا عليّ» .

قال: بأبي و أمّي!

قال: «إنكم ستقاتلون بنى الأصفر، و يقاتلونهم (٤)الذين من بعدكم، حتّى تخرج إليهم روقه الإسلام، من (٥)أهل الحجاز، الذين لا يخافون فى الله لومه لائم، فيفتحون (٦)القسطنطينيّة بالتسييح و التكبير، فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها، حتّى يقتسموا بالأترسه، و يأتى آت فيقول: إنّ المسيح قد خرج فى بلادكم. ألا و هى كذبه، فالأخذ نادم، و التارك نادم» .

أخرجه الإمام أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينيّ فى «سننه» (٧).

ص: ٢٤٤

١- فى باب ما بقى من الأعماق و فتح القسطنطينيه، لوجه ١٣٢.

٢- فى النسخ: «مصالح»، و التصويب من سنن ابن ماجه. و المسالح: جمع المسلحه، و هى القوم الذين يحفظون الثغور من العدو.

٣- كذا فى سنن ابن ماجه، و لم أجده فى كتب البلدان.

٤- فى سنن ابن ماجه: «و يقاتلهم» .

٥- لم ترد فى سنن ابن ماجه.

٦- فى ق: «ثم يفتحون»، و فى سنن ابن ماجه: «يفتحون» .

٧- فى باب الملاحم، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٧٠ و ١٣٧١. و فيه نقلا عن الزوائد: «فى إسناده-

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، قال: أنصار الله الذين ينصر (1) يوم الملحمة الكبرى أهل إيمان (2)، و لا غشّ فيهم، يفتحها الله عزّ و جلّ عليهم.

ثمّ يسيرون فيدخلون أرض الرّوم، فلا يمرّون بحصن إلّا استنزله، و لا بأرض إلّا دانت لهم، حتّى ينتهوا إلى الخليج.

فبيّسه الله عزّ و جلّ لهم، حتّى تجوز الخيل.

ثمّ يسيرون حتّى ينزلوا على (3) القسطنطينيّة، فيقاتلونهم، فيقعدون عليهم يوما، حتّى يروا حائطها، فيكبّرون تكبيره، فيضع الله عزّ و جلّ لهم (4) ما بين برجين، حتّى ينهضوا إليها، و لا يدخلوها حتّى يعودوا إليها فى اليوم الثانى، فيفعلون (5) مثل ذلك اليوم 15 الأوّل، ثمّ يعودون فى اليوم الثالث، حتّى ينتهوا إلى حائطها، فيكبّرون تكبيره يضع (6) الله تعالى لهم ما بين برجين، ثمّ ينهضون إليها، فيفتحها الله تعالى عليهم.

فبيناهم على ذلك، فأتيهم آت من الشّام، فيخبرهم أنّ الدّجال قد

ص: 245

1- فى ب: «ينصرون»، و فى سنن الدّانى: «ينتصر بهم» .

2- فى ب، ق: «الإيمان» .

3- سقط من: ب.

4- من: ب، ق.

5- فى ب: «مثل ما فعلوا فى اليوم»، و فى ق: «مثل ذلك فى اليوم»، و فى السنن: «مثل اليوم» .

6- فى ب، ق: «يفضع» .

خرج، فلا (١) يفزعنكم ذلك، فإنه لا يخرج لسبع سنين بعد فتحها، فخذوا و احتملوا (٢) من غنيمتها.

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، في «سنه» (٣).

و عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصه المهدي و فتوحاته، و رجوعه إلى دمشق، قال (٤): ثم يأمر المهدي عليه السلام بإنشاء مراكب (٥)، فينشىء أربعمائه سفينه في ساحل عكا، و تخرج الروم في مائه صليب، تحت كل صليب عشره آلاف فيقيمون على طرسوس، و يفتحونها بأسننه الرماح، و يوافقهم المهدي عليه السلام فيقتل من الروم حتى يتغير ماء الفرات بالدم، و تنتن حافتاه بالجيف، و ينهزم (٦)(٧) من في الروم، فيلحقون بأنطاكيه.

و ينزل المهدي على قبه العباس (٨) حذو كفرطورا ٨، فيبعث ملك الروم يطلب الهدنه من المهدي، و يطلب المهدي منه الجزية، فيجيبه

ص: ٢٤٤

-
- ١- في ق: «و لا» .
 - ٢- في س: «و احملاوا» .
 - ٣- سنن الداني، لوحه ١١٩ و ١٢٠.
 - ٤- سقط من الأصل.
 - ٥- في ب، ق: «المراكب» .
 - ٦- في ب: «و يهزم» .
 - ٧- سقط من: ق، و في ب: «باقي» .
 - ٨- سقط من: ق. و لم أجد «كفرطورا» في كتب البلدان.

إلى ذلك، غير أنه لا يخرج من بلد الروم أحد (١) ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج.

و يقيم المهديّ بأنطاكيه سنته تلك، ثم يسير بعد ذلك و من تبعه (٢) من المسلمين، لا يمرّون على حصن من بلد الروم، إلا قالوا عليه: لا إله إلا الله. فتساقط (٣) حيّطانه، و تقتل مقاتلته، حتّى ينزل على القسطنطينيّة، فيكبّرون عليها (٤) تكبيرات، فينشف خليجها و يسقط سورها، فيقتلون فيها (٥) ثلاثمائة ألف مقاتل، و يستخرج منها ثلاث كنوز، كنز جوهر، و كنز ذهب و فضّه، و كنز أبكار، فيفتضون ما بدا لهم، بدار البلاط سبعون ألف بكر، و يقتسمون الأموال (٦) بالغرايل.

فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إنّ الدّجال قد خلفكم في أهليكم، فيكشف الخبر، فإذا هو باطل.

ثم يسير المهديّ عليه السّلام إلى روميّه، و يكون قد أمر بتجهيز أربعمائه مركب من عكا، يقبض الله تعالى لهم الرّيح (٧)، فلا يكون إلاّ

ص: ٢٤٧

١- من: ب، ق.

٢- في ق: «معه» .

٣- في ب: «فتسقط» .

٤- في ب زياده: «ثلاث» .

٥- في ب، ق: «بها» .

٦- في ب: «المال» .

٧- في ق: «الرياح» .

يومين و ليلتين حتى يحطوا على بابها، و يعلقون رحالهم على شجره على بابها، مما يلي غربيها، فإذا رأهم أهل روميّه أحذروا (١) إليهم راهبا كبيرا، عنده علم من كتبهم، فيقولون له: انظر ما يريد.

فإذا أشرف الزاهب على المهدى عليه السلام، فيقول: إنّ صفتك التي هي عندي، و أنت صاحب روميّه.

قال: فيسأله الزاهب مسائل (٢)، فيجيبه عنها، فيقول المهدى عليه السلام: ارجع.

فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلا الله، و أنّ محمدا رسول الله.

فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالأزله على نشز (٣)، فيدخلونها، فيقتلون بها خمس مائه ألف مقاتل، و يقتسمون الأموال، حتى يكون الناس في الفياء شيئا واحدا، لكلّ إنسان منهم مائه ألف دينار، و مائه رأس، ما بين جاريه و غلام.

و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال: «تكون بين الروم و بين المسلمين هدنه و صلح» .

فذكر الحديث، و في آخره: «و يحيط المسلمون بمدينة الكفر ليله

ص: ٢٤٨

١- في س: «أحضروا» .

٢- تكمله من: ب، ق.

٣- النشز: المرتفع.

الجمعه بالتحميد و التكبير و التهليل إلى الصّباح، (١) ولا يرى افيهم نائم ولا جالس.

فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيره واحده، فيسقط ما بين البرجين، فيقول الرّوم: إنّما كُنّا نقاتل العرب، و الآن (٢) نقاتل ربّنا، و قد هدم لهم مدينتنا (٣)، فيمكنون بأيديهم، و يكيلون (٤) الذهب بالأترسه، و يقتسمون الذّراى (٥)، و يتمتّعون بما فى أيديهم ما شاء الله، ثم يخرج الدّجال حقّا، و يفتح الله (٦) القسطنطينيه على أيدي أفوام هم أولياء الله تعالى، يرفع الله (٧) عنهم الموت و المرض و السّقم، حتّى ينزل (٨) عيسى بن مريم عليه السّلام، فيقاتلون معه الدّجال» .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حمّاد فى كتاب «الفتن» (٩).

ص: ٢٤٩

١- فى ب: «فلا يرى»، و فى الفتن لنعيم بن حمّاد: «ليس يرى» .

٢- فى الأصل: «و اليوم»، و فى الفتن: «فالآن» .

٣- بعد هذا فى الفتن زياده: «و خرّبها لهم» .

٤- فى ق: «و يكتزون» تحريف.

٥- فى الفتن زياده: «حتّى يبلغ سهم الرّجل منهم ثلاثمائه عذراء» .

٦- ليس فى: س.

٧- ليس فى الأصل، و فيه: «فيرفع» .

٨- فى الفتن زياده: «عليهم» .

٩- فى باب الأعماق و فتح القسطنطينيه، الفتن لوجه ١١٦ و ١١٧. و يأتى الحديث بتمامه فى الفصل الثالث من هذا الباب. و ما

بعد هذا إلى قوله: «أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه» فى الكلام على حديث المغيره ابن شعبه، فى الفصل الثانى من الباب الثانى

عشر، سقط من: س.

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، قال: إنَّ أمَّه تدعى النَّصْرانيَّة في بعض جزائر البحر، تجهَّز ألف مركب في كلِّ عام، فيقولون: اركبوا إن شاء الله، و إن لم يشأْ (١). فإذا وقعوا في البحر، بعث الله عليهم ريحا عاصفه كسرت سفنهم.

قال: فيصنعون ذلك مرارا، فإذا أراد الله تعالى اتَّخذت سفنا لم يوضع على (٢) البحر مثلها.

قال: ثمَّ يقولون، اركبوا إن شاء الله. فيركبون، فيمرون بالقسطنطينية.

قال: فيفزعون لهم، فيقولون: ما (٣) أنتم؟

فيقولون: نحن أمَّه تدعى النَّصْرانيَّة، نريد هذه الأمَّة التي أخرجتنا من بلادنا و بلاد آبائنا. فيمدونهم سفنا.

قال: فينتهون إلى عكا، فيخرجون سفنهم و يحرقونها، و يقولون: بلادنا و بلاد آبائنا.

قال: و أمير المسلمين يومئذ بيت (٤) المقدس، فيبعث إلى مصر فيستمدهم، و يبعث إلى أهل اليمن فيستمدهم، و يبعث إلى العراق فيستمدهم.

ص: ٢٥٠

١- في ب، ق بعد هذا زياده: «قال» .

٢- في ب، ق، «في»، و في سنن الداني: «على ظهر البحر» .

٣- في ب: «من» .

٤- في ب: «ببلاد بيت» .

قال: فيجئته رسولهم (١) من قبل أهل مصر فيقولون (٢): إنا بحضره بحر، و البحر حَمال (٣). فلا يمدونه.

قال: فيمّر الرّسول بحمص، و قد أغلقها أهلها من العجم على من فيها من المسلمين.

قال: و يمدّه أهل اليمن على قتلهم.

قال: و يكتم الخبر، و يقول: أى شىء تنتظرون؟ الآن يغلق أهل (٤) كلّ مدينه على من فيها من المسلمين.

و يأخذ ثلث بأذنان الإبل، و يلحقون بالبرّيّه، يهلكون فى مهيل من الأرض، فلا (٥) إلى أهلهم يرجعون، و لا إلى الجنّه يرونها.

قال: و يفتح الثّلت فيتبعونهم فى جبل لبنان، حتّى ينتهى أمير المسلمين إلى الخليج، و يصير الأمر إلى ما كان النّاس عليه، الوالى (٦) يحمل لواءه (٧).

ص: ٢٥١

١- فى ب، ق: «رسول» .

٢- فى ق: «فيقول» .

٣- فى الأصل، س: «كمال» و فى ب، ق: «جمال» ، و المثبت فى سنن الدّانى.

٤- سقط من: ب.

٥- فى ب، ق: «قال: لا» .

٦- فى ب، ق: «الأولى» .

٧- فى السنن: «الرايه» .

قال: فيركز لواءه، و يأتي الماء ليتوضأ منه لصلاه الصبح (١) فيتباعد الماء منه.

قال: فيتبعه فيتباعد منه، فإذا رأى ذلك (٢) أخذ لواءه فاتبع الماء حتى يجوز من تلك الناحية، ثم يركزه، ثم ينادى: أيها الناس، اعبروا (٣) فإن الله عزّ و جلّ قد فرق لكم البحر، كما فرقه لبنى إسرائيل.

قال: فتجوز الناس، فيستقبل القسطنطينية.

قال: فيكبرون، فيهتّ (٤) حائطها، ثم يكبرون فيهتّ، ثم يكبرون فيسقط منها ما بين اثني عشر برجا (٥)، فيدخلونها فيجدون فيها كنوزا من ذهب و فضه، و كنوزا من نحاس، فيقتسمون غنائمهم على الترسه.

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه» (٦).

و عن أبي قبيل، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما يقول: تذاكرنا فتح القسطنطينية و روميّه (٧)، (٨) أيهما يفتح قبل ٨، فدعا عبد الله بن عمرو ابن العاص بصندوق ففتحه، فقال: كُنّا عند

ص: ٢٥٢

- ١- في ب، ق، و السنن زياده: «قال» .
- ٢- سقط من: ب.
- ٣- في السنن: «أجيزوا» .
- ٤- في ق: «فينهار» .
- ٥- في ب، ق، و السنن زياده: «قال» .
- ٦- سنن الداني. لوجه ١٢٠ و ١٢١.
- ٧- في المستدرک للحاكم: «و الروميّه» .
- ٨- لم يرد في المستدرک، و سقط من ب، ق: «قبل» .

رسول الله صلى الله عليه و سلم نكتب، فقال (١): «أى المدينتين تفتح قبل»؟

قيل: يا رسول الله، الله أعلم.

فقال: «مدينه هرقل» .

يريد مدينه القسطنطينيه.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم، في «مستدرکه» (٢).

و قال: هذا حديث صحيح (٣) على شرط البخاري و مسلم، و لم يخرجاه.

و أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه» (٤) بمعناه.

ص: ٢٥٣

١- ما بعد هذا في المستدرک: «رجل: أى المدينتين تفتح قبل يا رسول الله؟ قال: مدينه هرقل» .

٢- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٢٢٢، و انظره في ٤/٥٠٨، ٥٥٥.

٣- في ق زياده: «الإسناد» .

٤- سنن الداني، لوحه ١١٧.

الفصل الثاني: في فتح مدينة القاطع و ما يليها و رجوع حلي بيت المقدس إليها

عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في قصه المهدي عليه السلام، و فتحه لروميّه، قال: «ثمّ يكبرون عليها أربع تكبيرات، فيسقط حائطها، و إنّما سميت روميّه، لأنّها (١) كرمّانه من كثره الخلق ١، فيقتلون بها ستّمائة ألف، و يستخرجون منها حلي بيت المقدس، و التّابوت الذي فيه السيّكينه، و مائده بنى إسرائيل، و رضاضه (٢) الألواح، و عصا موسى، و منبر سليمان، و قفيزين من المنّ الذي أنزل الله على بنى إسرائيل، أشدّ بياضا من اللّبن» .

قال حذيفه، قلت: يا رسول الله، كيف وصلوا إلى هذا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ بنى إسرائيل لما اعتدوا و قتلوا الأنبياء بعث الله (٣) بخت نصر (٤) فقتل بها سبعين ألفا، ثمّ إنّ الله تعالى رحمهم،

ص: ٢٥٤

-
- ١- في سنن الدّاني: « كرمّانه مكنتزه من الخلق» .
 - ٢- الرضاض: الفتات، و فى السنن: «و رضاضه» . و الرضراض: الحصا أو صغارها.
 - ٣- فى ب، ق زياده: «عليهم» .
 - ٤- قال الشّهاب الخفاجي: «بخت نصر، بضمّ الموحده و تشديد الصاد المفتوحه لا يجوز سكونها إلاّ فى الشعر: الذى خرب بيت المقدس و ديار الشّام، و أجلى اليهود، و نكى فيهم نكايه عظيمه، و اسمه معرب-

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملك من ملوك فارس، أن سر إلى عبادى بنى إسرائيل، فاستنقذهم (١) من بخت نصير، وردّهم إلى بيت المقدس، مطيعين له أربعين سنة، ثم يعودون، فذلك قوله عزّ وجلّ فى القرآن:

وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا (٢) إن عدتم فى المعاصى عدنا عليكم بشرّ من العذاب، فعادوا، فسلبّ عليهم طيالىس ملك روميّه، فسباهم، و استخرج حلى بيت المقدس و الثابوت و غيره، فيستخرجونه و يردّونه إلى بيت المقدس، ثم يسرون حتّى يأتوا مدينه يقال لها (٣) طاجنه، فيفتحونها، ثم يسرون حتّى يأتوا مدينه يقال لها ٣ القاطع، و هى على البحر الذى لا يحمل جاريه-يعنى السفن-فيه .

قيل: يا رسول الله، و لم لا يحمل جاريه؟

قال: «لأنه ليس له قعر، و إنّ ما ترون (٤) من خلجان ذلك البحر، جعله الله عزّ وجلّ منافع لبنى آدم، لها قعور فهى تحمل السفن»

قال: حذيفه فقال عبد الله بن سلام: و الذى بعثك بالحقّ، إنّ صفه هذه

ص: ٢٥٥

١- فى ب: «فأنقذهم» .

٢- سورة الإسراء ٨. و بعد الآية فى ب، ق زياده: «أى» .

٣- سقط من: ب، ق، و سنن الدانى.

٤- أى إن ما ترونه من البحار إنّما هو خلجان من ذلك البحر. كما يأتى فى حديث حذيفه آخر هذا الفصل.

المدينه فى التّوراه، طولها ألف ميل، و عرضها خمسمائه ميل.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لها ستون و ثلاثمائة باب، يخرج من كلّ باب مائه ألف مقاتل (١)، فيكبرون عليها أربع تكبيرات، فيسقط حائطها، فيغنمون ما فيها، ثم يقيمون فيها سبع سنين، ثم يقفلون منها إلى بيت المقدس؛ فيبلغهم (٢) أنّ الدّجال قد خرج فى يهوديّة أصبهان» .

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ (٣) فى «سننه» .

(٤) و عن زياد بن ربيعه الفارسى ٤، قال: يسير منكم جيش إلى روميّه فيفتحنها (٥)، و يأخذون حليه (٦) بيت المقدس، و تابوت السّكينة، و المائده، و العصا، و حلّه آدم، فيؤمّر على ذلك غلام شاب، فيردّها، إلى بيت المقدس.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب «الفتن» (٧).

و عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، فى قصّه

ص: ٢٥٦

١- سقط من: ق.

٢- فى الأصل، ق، و السنن: «فيلغكم» .

٣- فى ب، ق: «الدّانى» ، و هو المقرئ أيضا. و الحديث فى سنن الدّانى، لوجه ١٠٩ و ١١٠.

٤- فى الفتن لنعيم بن حمّاد: «و عن زياد بن نعيم عن ربيعه الفارسى» ، و لعلّ الصواب: «زياد بن ربيعه بن نعيم» ، و يقال له:

«زياد بن نعيم» أيضا، لكنّه «الحضرمى» ، و ليس «الفارسى» . انظر تهذيب التّهذيب ٣٨٨، ٣٦٥/٣.

٥- فى الفتن: «يفتحنها» .

٦- فى ب: «حلى» .

٧- فى باب ما بقى من الأعماق و فتح القسطنطينيه، الفتن، لوجه ١٣٣.

المهدى، قال (١): و يتوجه إلى الآفاق، فلا تبقى مدينه وطئها (٢) ذو القرنين إلا دخلها و أصلحها، و لا يبقى جبار إلا هلك على يديه، و يشف الله عز و جل قلوب (٣) أهل الإسلام ٣، و يحمل حلى بيت المقدس (٤) فى مائه مركب تحط على غزه و عكا، و يحمل إلى بيت المقدس ٤، و يأتى مدينه فيها ألف سوق، فى كل سوق مائه (٥) دكان، فيفتحها، ثم يأتى مدينه يقال لها القاطع، و هى على البحر الأخضر المحيط بالدنيا، ليس خلفه إلا أمر الله عز و جل، طول المدينه ألف ميل، و عرضها خمس مائه (٦) ميل، فيكبرون الله عز و جل ثلاث تكبيرات، فتسقط حيطانها، فيقتلون بها ألف ألف مقاتل، و يقيمون فيها (٧) سبع سنين، يبلغ الرجل منهم تلك المدينه مثل ما صح معه من سائر بلد (٨) الروم، و يولد لهم الأولاد، و يعبدون الله حق عبادته، و بيعث المهدى عليه السلام إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، و ترعى الشاه و الذئب فى مكان واحد، و تلعب الصبيان بالحيات و العقارب، لا تضرهم بشىء،

ص: ٢٥٧

- ١- سقط من: ب.
- ٢- فى ق: «دخلها» .
- ٣- فى ب: «المسلمين» .
- ٤- سقط من: ب، ق.
- ٥- فى ب زياده: «ألف» .
- ٦- سقط من: الأصل.
- ٧- سقط من: ب.
- ٨- فى ب: «بلاد» .

و يذهب الشرّ، و يبقى الخير، و يزرع الإنسان مدًا يخرج (١) سبعمائه مدّ، كما قال الله تعالى: كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ، وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ (٢)، و يذهب الرّبا و الرّنا و شرب الخمر و الرّيا، و تقبل النّاس على العبادة و المشروع و الدّيانه، و الصلاه فى الجماعات، و تطول الأعمار، و تؤدّى الأمانه، و تحمل الأشجار، و تتضاعف البركات، و تهلك الأشرار، و تبقى الأخيار، و لا يبقى من يبغض أهل البيت عليهم السّلام.

ثمّ يتوجّه المهديّ من مدينة القاطع إلى القدس الشريف، بألف مركب، فينزلون شام فلسطين بين عكا و صور و غزه و عسقلان (٣)، فيخرجون (٤) ما معهم من الأموال، و ينزل المهديّ بالقدس الشريف، و يقيم بها إلى أن يخرج الدّجال، و ينزل عيسى بن مريم عليه السّلام، فيقتل الدّجال.

و عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: «غزا طاهر بن أسماء بنى إسرائيل، فسباهم و سبا حلّى بيت المقدس، و أحرقها بالنّيران، و حمل منها فى البحر ألفا و تسعمائه سفينه حلّى،

ص: ٢٥٨

١- فى ب، ق زياده: «له» .

٢- سورة البقره ٢٤١.

٣- عسقلان: مدينه بالشّام، من أعمال فلسطين، على ساحل البحر، بين غزه و بيت جبرين. معجم البلدان ٣/٦٧٣ و ٦٧٤.

٤- فى ب: «فيخرج» .

حتى أوردتها رويّه» .

قال حذيفه: سمعت (١)رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول: «ليستخرجنّ (٢)المهدى ذلك حتى يردّه إلى بيت المقدس، (٣)ثم يسير و من معه حتى يأتوا ٣خلف روميّه، مدينه فيها مائه سوق، في كلّ سوق مائه ألف سوقى، فيفتحونها، ثم يسرون حتى يأتوا مدينه يقال لها القاطع، على البحر الأخضر المحدق بالدنيا، ليس خلفه إلا أمر الله تعالى، طول (٤)المدينه ألف ميل، و عرضها خمسمائه ميل، لها ثلاثه آلاف باب، و ذلك البحر لا يحمل (٥)جاريه السفينه ٥؛ لأنّه ليس له قعر، و كلّ شىء ترونه (٦)من البحار إنّما هو خلجان من ذلك (٧)البحر، جعله (٨)الله تعالى منافع لابن آدم» .

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فالدنيا مسيره خمسمائه عام» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم فى «مناقب المهدى» .

ص: ٢٥٩

١- فى ب، ق: «فسمعت» .

٢- فى ق: «سيخرج» .

٣- فى ب: «ثم يسرون معه حتى يأتى» .

٤- فى ب، ق زياده: «تلك» .

٥- فى ب: «جاريه يعنى سفينه» .

٦- فى ب: «ترون» .

٧- سقط من: ب.

٨- فى ق: «جعلها» .

الفصل الثالث: فى ما ىجرى من الملاحم و الفتوحات المأثوره خارجا عن ما سبق آنفا من الأحاديث المذكوره

عن أبى هريره رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه و سلم، قال: «لا تقوم الساعه حتى ينزل الرّوم بالأعماق (١) أو بدابق (٢)، فيخرج إليهم جيش من المدينه، خيار (٣) أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الرّوم: خلّوا بيننا و بين العذنين سبوا منّا نقاتلهم. فيقول المسلمون: لا- و الله، لا- نخلى بينكم و بين إخواننا. فيقاتلونهم فينهزم (٤) ثلث لا- يتوب الله عليهم أبدا، و يقتل ثلث (٥) أفضل الشهداء عند الله تعالى، و يفتح الثلث، لا يفتنون أبدا، فيفتتحون قسطنطينيه، بينما هم يقتسمون الغنائم، قد علّقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إنّ المسيح قد خلفكم

ص: ٢٦٠

- ١- قال ياقوت: «الأعماق: جاء ذكره فى فتح القسطنطينيه. . . و لعله جاء بلفظ الجمع، و المراد به العمق، و هى كوره قرب دابق، بين حلب و أنطاكيه». معجم البلدان ١/٣١٦.
- ٢- دابق: قريه قرب حلب، من أعمال عزاز، بينها و بين حلب أربعة فراسخ. و الأغلّب عليه التذكير و الصرف. معجم البلدان ٢/٥١٣ و ٥١٤.
- ٣- فى صحيح مسلم: «من خيار».
- ٤- فى النسخ: «فيهزم»، و المثبت فى صحيح مسلم.
- ٥- فى ق: «ثلث هم».

فى أهلىكم. فىخرجون، و ذلك باطل، فىأذا جاءوا الشام خرج، فىنما هم يعدون للقتال، يسؤون الصّفوف، إذ أقيمت الصّلاه، فىنزل علىه عيسى بن مريم صلى الله عليه و سلم فأثمهم، فىأذا رآه (١)عدوّ الله ذاب كما يذوب الملح (٢)فى الماء، فلو تركه لانداب حتّى يهلك، و لكن يقتله الله بيده، فىيربهم دمه فى حربته. .

أخرجه الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم فى «صحيحه» (٣).

و أخرجه الإمام أبو عمرو الدّانى فى «سننه» (٤)، و انتهى حديثه عند قوله: «فىفتتحون قسطنطينيه» .

و عن ذى مخبر (٥)، رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم، و هو ابن أخى النّجاشى (٦)، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول: «تصالحون الرّوم صلحا

ص: ٢٤١

١- فى الأصل: «رآهم» .

٢- فى ب: «الرصاص» .

٣- فى باب فتح قسطنطينيه و خروج الدّجال و نزول عيسى بن مريم، من كتاب الفتن و أشراف الساعه. صحيح مسلم ٤/٢٢٢١.

٤- سنن الدّانى، لوجه ١١٣ و ١١٤، و لم ينته الحديث فيه بعد قوله: «فىفتتحون قسطنطينيه» ، و إنّما تغير بعض ألفاظه.

٥- فى الأصل، ب: «أبى مخبر» ، و فى ق: «أبى صخر» . و المثبت فى: سنن أبى داود، و الفتن لنعيم بن حمّاد، و فى المستدرک

للحاكم: «ذى مخمر» . قال ابن الأثير: «ذو مخبر. و يقال: ذو مخمر. و كان الأوزاعى لا يرى إلّا مخمر، بميمين. و هو ابن أخى

النّجاشى ملك الحبشه، معدود فى أهل الشام، و كان يخدم النبى صلى الله عليه و سلم» . أسد الغابه ٢/١٧٨.

٦- سقط من: الأصل.

(١) آمنّا، حتّى تغزون أنتم و هم عدوّا من ورائهم، فتنصرون و تغنمون و تنصرفون، حتّى تنزلوا بمرج (٢) ذى تلول، فيقول قائل من الرّوم:

غلب الصّليب، و يقول قائل من المسلمين: بل الله غالب (٣). فيتداولانها بينهم فيثور المسلم إلى صليبيهم، (٤) و هو منهم غير بعيد، فيدقّه (٥)، و يثور الرّومى إلى الذى كسر (٦) صليبيهم فيقتلونه، و يثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتلون، فيكرم الله عزّ و جلّ تلك العصابه من المسلمين بالشّهاده، فتقول الرّوم لصاحب الرّوم: كفيناك حدّ (٧) العرب، فيغدرون، و يجتمعون للملحمه، فيأتونكم تحت ثمانين غايه، تحت كلّ غايه اثنا عشر ألفا» .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم (٨) فى «مستدرکه» (٩)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

ص: ٢٦٢

-
- ١- فى ق: «لينا حتى تغزوا» .
 - ٢- المرج: الموضع الذى ترعى فيه الدّواب.
 - ٣- فى المستدرک: «غلب» .
 - ٤- سقط من: ب.
 - ٥- فى ق: «فيرميه» .
 - ٦- فى المستدرک: «إلى كاسر» .
 - ٧- فى المستدرک: «جدّ» .
 - ٨- من: ب، ق.
 - ٩- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٣١.

و أخرجه الإمام أبو داود في «سننه» (١).

و أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في «البعث و الشّور» .

و رواه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٢). كلّهم بمعناه مختصرا.

و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه و سلم، قال: «تكون بين الرّوم و بين المسلمين هدنه و صلح، [حتّى] (٣) يقاتلوا (٤) معهم عدوّا لهم، فيقاسمونهم غنائمهم.

ثم إنّ الرّوم يغزون مع المسلمين فارس، فيقتلون مقاتلتهم، و يسبون ذراريهم، فيقول الرّوم: قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم. فيقاسمونهم الأموال و ذراري الشّرك، فيقول: قاسمونا (٥) ما أصبتم ٥ من ذراريكم.

فيقولون: لا نقاسمكم ذراري المسلمين أبدا. فيقولون: غدرتم بنا (٦).

فيرجع الرّوم إلى صاحبهم بالقسطنطينية، فيقولون: إنّ العرب غدرت بنا، و نحن أكثر منهم عددا، و أتمّ منهم عدّه، و أشدّ منهم قوّه،

ص: ٢٦٣

١- في باب ما يذكر من ملاحم الرّوم، من كتاب الملاحم. سنن أبي داود ٢/٤٢٤ و ٤٢٥.

٢- في باب ما بقى من الأعماق و فتح القسطنطينية، الفتن، لوجه ١٣٥.

٣- تكمله من الفتن: لنعيم بن حمّاد.

٤- في ب، ق: «يفقاتلون» .

٥- سقط من: ب.

٦- سقط من: الأصل.

فأمرنا (١) نقاتلهم.

فيقول: ما كنت لأغدر بهم، قد كان لهم الغلبة في طول الدهر علينا.

فيأتون صاحب روميّه، فيخبرونه بذلك، فيوجهون ثمانين غايه، تحت كلّ غايه اثنا عشر ألفاً، في البحر، و يقول لهم (٢): إذا أرسيتم (٣) بسواحل الشّام فاحرقوا المراكب لتقاتلوا على أنفسكم.

فيفعلون ذلك، و يأخذون أرض الشّام كلّها، برّها و بحرّها، ما خلا مدينه دمشق و المعتق، و يخربون بيت المقدس» .

قال: فقال ابن مسعود: و كم (٤) تسع دمشق من المسلمين؟

قال: فقال النبيّ صلى الله عليه و سلم: «و الذي نفسى بيده (٥) لتسعنّ على من يأتيها (٦) من المسلمين ٦، كما يتسع الرّحم على الولد» .

قال: قلت: و ما المعتق يا نبيّ الله؟

قال: «جبل بأرض الشّام من حمص، على (٧) نهر يقال له الأرنت (٨)،

ص: ٢٦٤

١- في الفتن: «فأمدنا» .

٢- في الفتن زياده: «صاحبهم» .

٣- في ب: «أرتيم» .

٤- في ق: «فكم» .

٥- في ق: «لتسعن ما يأتيها» .

٦- سقط من: ب.

٧- في ب، ق: «إليّ» .

٨- في ق: «الأرقت»، و المثبت في: الأصل، ب، و الفتن لنعيم بن حمّاد. و في معجم البلدان ١/٢٢٣: الأرند: اسم لنهر أنطاكيه، و

هو نهر الرستن المعروف بالعاصي» .

فيكون ذراري المسلمين في أعلا المعترك، و المسلمون على نهر الأرنط، و المشركون خلف نهر الأرنط، يقاتلونهم صباحا و مساء.

فإذا نظر (١) ذلك (٢) صاحب القسطنطينية وجه في (٣) البر إلى قنسرين (٤) ثلاثمائة (٥) ألف، حتى تبيئهم مادّه اليمن سبعون (٦) ألفا، ألف الله قلوبهم بالإيمان، معهم أربعون ألفا من حمير، حتى يأتوا بيت المقدس، فيهزمونهم (٧) من جند إلى جند، حتى يأتوا قنسرين، و تبيئهم مادّه الموالي» .

قال: قلت، و ما مادّه الموالي يا رسول الله؟

قال: «هم عتقاؤكم (٨)، و هم منكم، قوم يجيئون من (٩) فارس، فيقولون: تعصّبتم يا معاشر العرب، لا نكون مع أحد من الفريقين أو

ص: ٢٤٥

- ١- في الفتن: « أبصر» .
- ٢- سقط من: ب.
- ٣- في ق: «إلى» .
- ٤- قنسرين: كوره بالشّام منها حلب، و كانت قنسرين مدينه بينها و بين حمص مرحله من جهه العواصم، و بعض يدخل قنسرين في العواصم. معجم البلدان ٤/١٨٥.
- ٥- في الفتن: « ستمائه» .
- ٦- في الفتن: « سبعين» .
- ٧- في الفتن زياده: «و يخرجونهم» .
- ٨- في الفتن: « عتاقكم» .
- ٩- في الفتن زياده: «قبل» .

تجتمع كلمتكم (١)، فتقاتل نزار يوما، و اليمن يوما، و الموالي يوما، فيخرجون الروم إلى العمق (٢)، فيقاتلونهم، فيرفع الله نصره عن العسكرين، و ينزل صبره عليهما، حتى يقتل من المسلمين الثلث، و يفرّ الثلث، و يبقى الثلث.

فأما الثلث الذين يقتلون (٣) فشهداءؤهم كشهداء ٣عشره من شهداء بدر، يشفع الواحد من شهداء بدر لسبعين، و شهيد الملاحم يشفع (٤) في سبعائه ٤.

و أما الثلث الذين يفرّون، فإنهم يتفرقون ثلاثة أثلاث؛ ثلث يلحقون بالروم، و يقولون: لو كان لله بهذا الدين من حاجه لنصرهم، و هم مسلمه العرب (٥).

و ثلث يقولون: منازل آبائنا و أجدادنا، حيث (٦) لا ينازلنا الروم أبدا، مرّوا بنا إلى البدو، و هم الأعراب.

و ثلث يقولون: إنّ كلّ شيء كاسمه، و أرض الشام كاسمها الشؤم،

ص: ٢٤٤

-
- ١- في النسخ: «كلمتهم»، و التصويب من الفتن.
 - ٢- تقدم الكلام عليه قريبا عند ذكر الأعماق. و بعد هذا في الفتن زياده: «و ينزل المسلمون على نهر يقال له كذا و كذا بعزا [كذا]، و المشركون على نهر يقال له الرقبه، و هو النهر الأسود» .
 - ٣- في ق، و الفتن: « فشهدهم كشهيد» .
 - ٤- في الفتن: « لسبعائه» .
 - ٥- بعد هذا في الفتن زياده: «بهبز و تنوخ و طي و سليح» .
 - ٦- في الفتن: «خير» .

فسيروا بنا إلى العراق و اليمن و الحجاز، حيث لا نخاف الروم.

و أما الثلث الباقي فيمشى بعضهم إلى بعض، فيقولون: الله الله، دعوا عنكم العصبية، و لتجتمع (١) كلمتكم، و قاتلوا (٢) عدوكم، فإنكم تنصرون (٣) ما تعصبتم. فيجتمعون جميعا، و يتبايعون على أن يقاتلوا حتى يلحقوا بإخوانهم الذين قتلوا.

فإذا نظر الروم إلى من قد تحرك إليهم و من قتل، و رأوا قلة المسلمين قام رومي بين الصّفين معه بند، في أعلاه صليب، فينادى: غلب الصّليب (٤).

فيقوم رجل من المسلمين بين الصّفين، و معه بند، فينادى: بل غلب أنصار الله و أولياؤه.

فيغضب الله على الذين كفروا من قولهم: غلب الصّليب. فيقول: يا جبريل، أغث عبادي. فينزل جبريل في مائه ألف من الملائكة.

و يقول: يا ميكائيل، أغث عبادي. فينحدر ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة.

و يقول: يا إسرافيل، أغث عبادي. فينحدر إسرافيل في (٥) ثلاث مائه ٥٠ ألف من الملائكة.

ص: ٢٦٧

١- في ق: «و لتجمع» .

٢- في ب: «و تقاتلوا» .

٣- في الأصل، و الفتن: « تنصروا» .

٤- في الفتن زياده: «غلب الصليب» .

٥- في ق: «مائتي» .

و ينزل الله نصره على المؤمنين، و ينزل بأسه على الكافرين، فيقتلون و يهزمون.

و يسير المسلمون فى أرض الرّوم، حتّى يأتوا عمّوريّه (١)، و على سورها خلق كثير، يقولون: ما رأينا شيئاً أكثر من الرّوم، كم قتلنا و هزمنا (٢)، و ما أكثرهم فى هذه المدينة.

فيقولون: أمّتونا على أن تؤدّى إليكم الجزية.

فيأخذون الأمان لهم، و لجميع الرّوم، على أداء الجزية.

و يجتمع (٣) إليهم أطرافهم فيقولون: يا معاشر (٤) العرب، إنّ الدّجال قد خالفكم (٥) فى (٦) ذراريكم ٦- و الخبر باطل- فمن كان فيهم منكم فلا يلقينّ (٧) شيئاً ممّا معه، فإنّه قوام (٨) لكم على ما بقى، [فيخرجون] (٩)

ص: ٢٤٨

١- عموريه: بلد فى بلاد الرّوم غزاه المعتصم. و عموريه أيضاً: بليده على شاطئ العاصى، بين فاميه و شيزر. معجم البلدان ٣/٧٣٠ و ٧٣١.

٢- فى ب: «و كم هزمنا» .

٣- فى الأصل: «و يجتمعون» .

٤- فى الفتن: « معشر» .

٥- فى ب: «خلفكم» .

٦- فى الفتن: «إلى دياركم» .

٧- فى النسخ: «يصل» ، و المثبت فى الفتن.

٨- فى الفتن: «قوه» .

٩- تكمله من الفتن.

و يثب الزّوم على ما بقى فى بلادهم من العرب، فيقتلونهم حتّى لا- يبقى بأرض الرّوم عربىّ و لا- عربيّه و لا ولد عربيّ إلاّ قتل، فيبلغ ذلك المسلمين فيرجعون غضبا (٢) لله تعالى ٢، فيقتلون مقاتلتهم، و يسبون الدّرارى، و يجمعون الأموال، لا ينزلون على حصن و لا مدينه فوق ثلاثه أيام حتّى يفتح لهم.

و ينزلون على الخليج، و يمدّ الخليج (٣)، فيصيح أهل القسطنطينيه، يقولون: الصّليب (٤) يمدّ لنا ٤ بحرنا، و المسيح ناصرنا.

فيصيحون، و الخليج يابس، فتضرب فيه الأخبيه، و يحسر (٥) البحر عن القسطنطينيه، و يحيط المسلمون بمدينه الكفر ليله الجمعه، بالتّحميد (٦) و التّكبير و التّهليل إلى الصّباح، (٧) لا يرى فيهم نائم ٧، و لا جالس، فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيره واحده، فيسقط ما بين البرجين، فتقول الرّوم: إنّنا (٨) كنّا نقاتل العرب، و الآن نقاتل ربّنا، و قد

١- فى ب، ق: «فيخرجون فإذا» .

٢- سقط من: ب، ق.

٣- فى الفتن زياده «حتّى يفيض» .

٤- سقط من: الأصل، و فى الفتن: « ممدلنا» .

٥- فى ب، ق: «و يحبس» .

٦- سقط من: ب.

٧- فى الفتن: « ليس فيهم» .

٨- فى الفتن: « إنما» .

هدم لهم مدينتنا (١)، فيمكنون بأيديهم، و يكيلون الذهب بالأترسه، و يقتسمون الدراري (٢)، و يتمتعون بما في أيديهم ما شاء الله.

ثم يخرج الدجال حقًا، و يفتح الله القسطنطينية على أيدي (٣) أقوام هم أولياء الله، يدفع (٤) الله عنهم الموت و المرض و السقم، حتى ينزل عيسى بن مريم، فيقاتلون معه الدجال .

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٥).

و عن معاذ بن جبل رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال: «الملحمة العظمى، و فتح القسطنطينية، و خروج الدجال، في سبعة أشهر» .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٦).

و أخرجه جماعه من أئمه (٧) الحديث؛ منهم: الإمام أبو عبد الرحمن النسائي (٨).

ص: ٢٧٠

١- في الفتن زياده: «و خرّ بها الله لهم» .

٢- في الفتن زياده: «حتى يبلغ سهم الرجل منهم ثلاثمائة عذراء» .

٣- في الفتن: «يدى» .

٤- في الفتن: «يرفع» .

٥- في باب الأعماق و فتح القسطنطينيه، الفتن، لوحه ١١٦ و ١١٧.

٦- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤٢٦/٤.

٧- في ب: «أهل» .

٨- لم يخرج النسائي في المجتبى. و ذكر السيوطى أن الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده، و أبو داود، و الترمذى و قال: حسن، و الطبرانى في المعجم الكبير، و البيهقى في البعث، عن معاذ بن جبل. جمع الجوامع ١/٤٤٨. و الحديث في مسند الإمام أحمد ٥/٢٣٤.

و أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (١).

و الحافظ أبو بكر البيهقي.

و الإمام أبو داود السجستاني (٢).

و الإمام أبو عيسى الترمذي (٣)، و قال (٤) بدل «العظمى»: «الكبرى».

و عن عبد الله بن بسر (٥)، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: «بين الملحمة و فتح القسطنطينية (٦) ست سنين، و يخرج (٧) الدجال في السابعة».

أخرجه (٨) الإمام أبو داود في «سننه» (٩)، و قال: هذا أصح (١٠)، يعنى: من الأول ٨.

و أخرجه الإمام أبو بكر البيهقي، و قال بدل «القسطنطينية»:

«المدينه»، ثم قال: المدينه يريد بها (١١) القسطنطينيه.

ص: ٢٧١

١- في باب الملاحم، من كتاب الفتن.

٢- في باب تواتر الملاحم، من كتاب الملاحم، سنن أبي داود ٢/٤٢٦.

٣- في باب ما جاء في علامات خروج الدجال، من أبواب الفتن، عارضه الأحوذى ٩/٩١.

٤- كذا في: الأصل، ب، و في ق: «و قالوا». و الروايه عند ابن ماجه و أبي داود: «الكبرى»، و عند الترمذى و الحاكم: «العظمى».

٥- في النسخ: «بشر»، و التصويب من سنن أبي داود.

٦- في سنن أبي داود: «المدينه»، و سيذكر المؤلف ذلك عن البيهقي، و لعله وضع هذا مكان ذاك.

٧- في سنن أبي داود زياده: «المسيح».

٨- سقط من: ق.

٩- في باب في تواتر الملاحم، من كتاب الملاحم، سنن أبي داود ٢/٤٢٦.

١٠- ١٠) في سنن أبي داود زياده: «من حديث عيسى»، و هو يعنى عيسى بن يونس.

١١- ١١) سقط من: ب.

و عن عبد الله بن عمرو، قال: تغزون القسطنطينية ثلاث غزوات؛ الأولى يصيبكم فيها بلاء، و الثانية يكون (١) بينكم و بينهم صلح حتى تبوا في مدينتهم مسجدا، و تغزون أنتم و هم عدوا من فناء (٢) القسطنطينية، ثم ترجعون، ثم (٣) تغزونها الثالثة، فيفتحها الله تعالى عليكم.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٤).

و عن جابر بن سمره، عن نافع بن عتبة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول: «تقاتلون جزيره العرب، فيفتحهم الله، ثم تقاتلون فارس فيفتحهم الله، ثم تقاتلون الدجال فيفتحهم الله» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٥).

هكذا، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط مسلم، و لم يخرج.

و أخرجه الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه في «سننه» (٦).

ص: ٢٧٢

١- في الفتن لنعيم بن حماد: «تكون بينكم و بينهم صلحا» .

٢- في الفتن: « وراء» .

٣- سقط من: ب.

٤- في باب الأعماق و فتح القسطنطينيه، الفتن لوحه ١١٩. و تقدم بروايه أخرى، أثناء الفصل الأول، من الباب التاسع.

٥- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٢٦.

٦- في باب الملاحم، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٧٠.

و لم يذكر قتال فارس (١)، و زاد آخره: قال جابر: فما يخرج الدّجال (٢) حتّى تفتح الرّوم.

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، قال: يحضر الملحمة الكبرى اثنا عشر ملكا من ملوك الأعاجم، أصغرهم ملكا، و أقلهم جنودا، صاحب الرّوم، و لله في اليمن كنزان، جاء بأحدهما يوم اليرموك، كانت الأزدي يومئذ ثلث الناس، و يجيء بالآخر يوم الملحمة العظمى، سبعون ألفا، حمائل سيوفهم المسد (٣).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد، فى كتاب «الفتن» (٤).

و عن أبى الدرداء رضى الله عنه، أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول:

«يوم الملحمة الكبرى قسطنطين المسلمون بأرض يقال لها الغوطه، فيها مدينه يقال لها دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ» .

أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى «مستدرکه» (٥)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

و أخرجه الإمام أبو داود فى «سننه» (٦) بمعناه.

ص: ٢٧٣

١- ذكر مكانه قتال الروم، فقال: «ثم تقاتلون الرّوم فيفتحها الله» .

٢- سقط من: ق.

٣- المسد: جبل من ليف، أو المضافور المحكم القتل.

٤- فى باب الأعماق و فتح القسطنطينيه، الفتن، لوجه ١٢٠.

٥- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٨٦.

٦- فى باب فى المعقل من الملاحم، من كتاب الملاحم، سنن أبى داود ٢/٤٢٦.

و أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي، كما أخرجه الحاكم (١).

و عن أبي هريره رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينيه و جبل الدليم، (٢) و لو لم يبق إلا يوم ٢ الطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها.

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي، (٣) في «البعث و النشور» ٣.

و الحافظ أبو نعيم الأصبهاني.

(٤) و عن أبي إسحاق، عن نوف ٤، قال: رايه المهدي فيها مكتوب:

البيعه لله.

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه» (٥).

و أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٦).

و عن كعب الأخبار رضى الله عنه، قال (٧) في فتح روميّه: يخرج

ص: ٢٧٤

١- انظر جمع الجوامع ١/١٠٢١، فقد ذكر السيوطي أن ابن عساكر أخرجه.

٢- في النسخ: «و لم يبق إلا يوما» .

٣- من: ب، ق.

٤- في النسخ: «و عن إسحاق بن عوف» . و التصويب من الفتن، و سنن الداني. و نوف، بفتح النون و سكون الواو، ابن فضاله، بفتح الفاء و المعجمه، البكالي، بكسر الموحده و تخفيف الكاف. شامى مستور، مات بعد التسعين. تقريب التهذيب ٢/٥٤٨. و

أبو إسحاق هو الهمداني، بسكون الميم. تهذيب التهذيب ١٠/٤٩٠.

٥- سنن الداني، لوجه ١٠٠.

٦- في باب سيره المهدي و عدله و خصب زمانه، الفتن، لوجه ٩٨.

٧- سقط من: ق.

جيش من المغرب (١) بريح (٢) شرقية، لا ينكسر لهم مقذاف، و لا ينقطع لهم جبل، و لا ينخرق لهم قلع (٣)، و لا تنتقص (٤) لهم قربه، حتى يرسوا بروميّه، فيفتحونها.

قال كعب: إنّ فيها لشجره هي في كتاب الله، مجلس ثلاثة آلاف، فمن علّق فيها سلاحه، أو ربط فيها فرسه، فهو عند الله من (٥) أفضل الشهداء.

قال كعب: يفتح عموريّه قبل نيقية (٦)، و نيقية قبل القسطنطينيه، و القسطنطينيه قبل روميّه.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٧).

و عن عليّ بن عليّ الهلاليّ، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو في الحاله التي قبض فيها، فإذا فاطمه عند رأسه.

و ذكر الحديث بطوله، و في آخره أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: «يا فاطمه، و العذى بعثنى بالحقّ إنّ منهما-يعنى الحسن و الحسين عليهما

ص: ٢٧٥

١- في ق: «العرب» و لعلها «الغرب» .

٢- في ب، ق: «برمح» .

٣- في ق: «نصب قلع» .

٤- في ب: «ينفض» ، و في الفتن لنعيم بن حمّاد: «ينتقص» .

٥- سقط من: ق.

٦- نيقية: من أعمال إصطمبول، على البر الشرقي. معجم البلدان ٤/٨٦١.

٧- في باب ما بقي من الأعمال و فتح القسطنطينيه، الفتن، لوجه ١٣١.

السِّيَام-مهديّ هذه الأمّة، إذا صارت الدّنيا هرجا و مرجا (١)، و تظاهرت الفتن، و تقطّعت (٢) السّبل، و أغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، و لا صغير يوقّر كبيرا، فيبعث الله عزّ و جلّ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضّلاله، و قلوبا غلفا، يقوم بالدين في آخر الزّمان، كما قمت به في أوّل الزّمان، و يملأ الدّنيا عدلا، كما ملئت جورا» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفه المهديّ» .

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه قال: لا تفتح القسطنطينيه حتّى تفتح كليتها.

قيل: و ما كليتها.

قال: عمّوريّه.

و في روايه عنه، بدل «كليتها»: «بابها» (٣).

قيل: و ما بابها؟

قال: عمّوريّه.

أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٤).

و عن تميم الدّارّى رضى الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، مررت

ص: ٢٧٦

١- سقط من: ق.

٢- في ب: «و انقطعت» .

٣- في الفتن لنعيم بن حمّاد: «نابها» .

٤- في باب ما بقى من الأعماق و فتح القسطنطينيه، الفتن، لوحه ١٣٦.

بمدينه صفتها كيت و كيت، قريبه من ساحل البحر.

فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «تلك أنطاكيه، أما إن غارا من غيرانها فيه (1) رضاض (2) من ألواح موسى: ما من سحابه شرقيه و لا- غربيه تمرّ بها، إلا- ألقّت عليها من بركاتها (3)، و لن (4) تذهب الأيام و الليالي حتّى يسكنها رجل من أهل بيتي، يملأها قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما» .

أخرجه الإمام أبو إسحاق الثعلبيّ في كتاب «العرائس» (5).

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، قال: بيعت ملك بيت المقدس- يعنى المهديّ عليه السّلام- جيشا إلى الهند، فيفتحها و يأخذ كنوزها، فتجعل (6) حليه لبيت (7) المقدس، و يقدم عليه (8) بملوك (9) الهند مغلغلين، (يقيم (10) ذلك الجيش ١١ فى الهند إلى خروج الدّجال.

ص: ٢٧٧

-
- ١- فى النسخ: «فيها». و فى عرائس المجالس: «أما إن فى غار من غيرانها رضاضا» .
 - ٢- الرضاض: الفتات ممارض.
 - ٣- فى ق: «بركتها» .
 - ٤- فى النسخ: «و لم»، و التصويب من عرائس المجالس.
 - ٥- فى ذكر قصه بنى إسرائيل و هارون مع السامرى حين اتّخذ لهم العجل. عرائس المجالس ١٨٦.
 - ٦- فى الفتن لنعيم بن حمّاد: «فيصيره ذلك الملك» .
 - ٧- فى ب، ق: «بيت» .
 - ٨- فى الفتن لنعيم بن حمّاد زياده: «ذلك الجيش» .
 - ٩- فى ب، ق: «ملوك» .
 - ١٠- فى الفتن: «مقامهم» .

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حمّاد (في كتاب «الفتن» (١)). و في روايه له عن كعب أيضا، بعد قوله، يقدم عليه بملوك الهند مغلغلين (٢): و يفتح له ما بين المشرق و المغرب.

و عن عبد الله بن عباس رضی اللہ عنهما، قال: قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم:

«ملك الأرض أربعة، مؤمنان و كافران، فالمؤمنان ذو القرنين و سليمان، و الكافران نمرود و بخت نصر، و سيملكها خامس من أهل بيتي» .

أخرجه ابن الجوزي في «تاريخه» .

و عن عبد الله بن عمرو بن العاص (٣)، قال: يكون على الروم رجل لا يعصونه شيئا، فيسير و يسير المسلمون حتى ينزلوا أرضا- قد سماها، فنسيتها- فيستمد المسلمون بعضهم بعضا، حتى إنه (٤) ليمدّهم أهل عدن على قلائصهم، فيلتقون فيقتلون عشره أيام، لا يحجز بينهم إلا الليل، و لا تكلم سيوفهم، و لا نشابهم، و أنتم مثل ذلك، فيأمر بالسفن

ص: ٢٧٨

١- من: ق. و قد أخرجه في باب غزوه الهند، الفتن، لوجه ١١٣.

٢- [ما بين هلالين] سقط من: ب.

٣- هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل. قال ابن عبد البر: أسلم قبل أبيه، و كان حافظا عالما قرأ الكتاب و استأذن النبي صلي اللہ علیہ و سلم في أن يكتب حديثه فاذن له، قال: يا رسول اللہ اكتب كل ما اسمع منك في الرضا و الغضب؟ قال: نعم فأنى لا أقول إلا حقا، و مع ذلك شهد صفين مع معاويه و كان بيده الرايه يومئذ-انظر الاستيعاب ص ٩٥٧.

٤- في ب: «إنهم» .

فتحرق، ثم يقول (١): قاتلوا الآن. فيقاتلون أشد قتال، فيقتلون قتلى كثيره لم ير مثلها، حتى إن الطائر (٢) ليأتيهم فما يجاوزهم حتى يخز ميتا من جيفتهم، للشهيد يومئذ كفلان على من مضى قبلهم، (٣) و للمؤمن الحي (٤) كفلان على ٣ من قبلهم، (٥) الأبدال لا يفتنون أبدا ٥، و أما بقتيتكم (٦) فإنهم يقاتلون الدجال.

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى في كتاب «الملاحم» .

و عن بشر (٧) بن عبد الله بن يسار، قال: أخذ عبد الله بن بسر (٨) المازني، صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم بأدنى، فقال: يا ابن أخي، لعلك تدر ك فتح قسطنطينيه، فإياك إن أدركت فتحها أن تترك غنيمتك منها، فإن (٩) بين

ص: ٢٧٩

- ١- في ق: «يقولون» .
- ٢- في ب، ق: «الطير» .
- ٣- سقط من: ب.
- ٤- في ق: «الحق» .
- ٥- سقط من: ب. و في الأصل: «لا يدال يقتيهم أبدا» و المثبت في: ق.
- ٦- في ب، ق: «بقتيهم» .
- ٧- في الأصل: «يسير» ، و في ب، و الفتن لنعيم بن حماد: «بشير» ، و الصواب في: ق. و هو بشر بن عبد الله بن يسار السلمى، كان من حرس عمر بن عبد العزيز، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ١/٤٥٤.
- ٨- في النسخ: «بشر» ، و التصويب من الفتن، و انظر ترجمه بشر السابقه في تهذيب التهذيب.
- ٩- في ب زياده: «ما» .

فتحتها (١) و بين خروج الدجال سبع (٢) [سنين] (٣).

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٤).

و عن أرطاه، قال: أول لواء يعقده المهديّ إلى التّرك فيهمهم، و يأخذ ما معهم من السّي و الأموال، ثم يسير إلى الشّام فيفتحها.

أخرجه (٥) الإمام أبو محمّد في كتاب «المصايح» (٤).

و أخرجه نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٧).

و عن أبي قبيل، قال: إذا فتحتم روميّه فادخلوا كنيستها العظمى الشّرقية، من بابها الشّرقية، فاعقدوا (٨) سبع بلاطات، ثم اقتلعوا (٩) الثامنه، فإن تحتها عصى موسى و الإنجيل طريّا، و حلى بيت المقدس.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» .

و عن أبي أمامه الباهليّ رضى الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، في قصّه

ص: ٢٨٠

١- في ب: «و خروج» .

٢- في ب، ق: «سبعاً» .

٣- تكمله من الفتن.

٤- في باب الأعماق و فتح القسطنطينيه، الفتن، لوحه ١٢٩.

٥- في الأصل: «رواه» .

٦- لم أجدّه في كتاب الفتن و لا في كتاب الجهاد، من مصايح السنّه للبعوى.

٧- في باب سيره المهديّ و عدله و خصب زمانه، الفتن لوحه ١٠٠، و زاد فيه: «ثم يعتق كلّ مملوك معه، و أعطى أصحابه قيمتهم» .

٨- في ب، ق: «فعدوا» .

٩- في ب، ق: «اقلعوا» .

المهدى عليه السلام: «كأنه من رجال بنى إسرائيل، فيستخرج (١) الكنوز، ويفتح مدائن الشرك» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «صفه المهدى» .

و من حديث أبي الحسن الرّبعي المالكي (٢)، عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، في قصه المهدى عليه السلام:

«يباع له الناس بين الركن والمقام، يردّ الله به الدين، ويفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله» .

و عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: تجيش الزوم، فيخرجون أهل الشام من منازلهم، حتى يستغثونكم فتغثونهم (٣)، و لا يتخلف عنهم مؤمن، فيقتلون، فيكون بينهم قتلى كثيره، ثم يهزمونهم إلى أسطوانه إنى لأعلم (٤) مكانها، فيغنمون غنيمه عظيمه، حتى يكيلوا الدنانير بالتراس (٥)، فبينما هم كذلك، إذ جاءهم بريد، أنّ الدجال قد خرج، و أنّه يحوش (٦) ذراريكم (٧).

ص: ٢٨١

- ١- في ب: «فيخرج» .
- ٢- تقدم في آخر الباب الثاني.
- ٣- في ق: «فتغلبونهم» .
- ٤- في الأصل: «لا أعلم» .
- ٥- في ق: «بالبرانس» .
- ٦- يحوشهم: يجمعهم و يسوقهم.
- ٧- في ق: «دياركم» .

قال: فيلقون ما في أيديهم، ثم يأتونه.

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر، المعروف بابن المنادى، في كتاب «الملاحم» .

و عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال: يخرج المهديّ من ولد الحسين، من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها، و اتّخذ (١) فيها طرقا.

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ في «صفه المهديّ» .

و الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد (٢).

و الحافظ أبو القاسم الطبرانيّ (في «معجمه» (٣) .

و عن حذيفة بن اليمان (٤) رضى الله عنه، أنّه قال: لا يفتح بلنجر (٥)، و لا جبل الديلم، إلّا على يدى رجل من آل محمّد صلى الله عليه و سلم.

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد (٦) بن جعفر ابن (٧)

ص: ٢٨٢

١- في ق: «فاتخذ» .

٢- في باب نسب المهديّ، الفتن، لوجه ١٠٢.

٣- [ما بين هلالين] من: ب، ق.

٤- هو حذيفة بن حسل بن جابر بن عمر بن ربيعة، من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، و هو معروف بصاحب سرّ رسول الله، مات سنة ست و ثلاثين-انظر الاستيعاب.

٥- بلنجر: مدينه ببلاد الخزر، خلف باب الأبواب. معجم البلدان ١/٧٢٩. و قد فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي حين أمره عثمان بن عفان رضى الله عنه. انظر فتوح البلدان للبلاذرى ٢٤١ و ٢٤٢.

٦- من: ب، ق.

٧- من: ق.

المنادى، (١) في كتاب «الملاحم» ١.

و عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصه المهدي، قال: ولا يترك بدعه إلا أزالها، ولا سنه إلا أقامها، و يفتح قسطنطينيه و الصين و جبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كل سنة (٢) عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما شاء (٣).

و عن الفرّج بن محمّد، عن بعض أشياخ قومه، قال: كنا عند سفيان بن عوف الغامدي (٤)، حتى أتينا باب القسطنطينيه، باب الذهب، في ثلاثه آلاف فارس من ناحيه البحر، حتى جزنا النهر و الخليج.

قال: ففزعوا و ضربوا نواقيسهم، ثم قالوا: ما شأنكم يا معاشر (٥) العرب؟

قلنا: جئنا إلى هذه القرية الظالم أهلها، ليخربها الله تعالى على أيدينا.

فقالوا: و الله ما ندرى، أكذب الكتاب أم أخطأ الحساب، أم استعجلتم

ص: ٢٨٣

١- من: ب، ق.

٢- في ب، ق: «عشرين سنة من سنينكم».

٣- في ب، ق: «يشاء».

٤- في النسخ: «العامري»، و التصويب من الفتن لنعيم بن حماد. و غامد بطن من الأزدي. انظر الباب ٢/١٦٥. و انظر خبر غزو سفيان

بن عوف الأزدي للقسطنطينيه، في الكامل ٣/٤٥٨ و ما بعدها و انظره أيضا في ٣/٩٧.

٥- في الفتن لنعيم بن حماد: «معشر».

القدر، و الله إنّنا لنعلم أنّها ستفتح يوماً، ولكن لا ندري أنّ هذا زمانها.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (١).

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، قال: سمعت (٢) القسطنطينية بخراب بيت المقدس فتجبرت (٣)، فدعيت المستكبره، و قالت: يكون عرش ربّي (٤) على الماء، و قد بنيت على الماء. فوعدها الله تعالى العذاب قبل يوم القيامة، فقال: لأنزعنّ حليك، و لتفترعنّ فيها جوار ما يكدن يرين الشمس من حسنهنّ. فلا يعجزنّ من يبلغ (٥) منكم ذلك أن يمشى إلى بيت بلاط [ملكهم] (٦) فإنكم ستجدون فيه كنز اثني عشر ملكا من ملوكهم، كلّهم (٧) يزيد فيه و لا ينقص منه، على تماثيل بقر و خيل من نحاس، يجرى على رؤوسها الماء، فلتقتسمنّ (٨) كنوزها كيلا بالأترسه (٩)، و قطعاً بالفؤوس (١٠).

ص: ٢٨٤

١- في باب ما بقى من الأعماق و فتح القسطنطينية. الفتن، لوحه ١٣٩.

٢- في الفتن: «سميت» .

٣- في الفتن: «فتعززت و تجبرت» .

٤- في الفتن زياده: «بنى» .

٥- في الفتن: «بلغ» .

٦- تكمله من الفتن.

٧- سقط من: ق.

٨- في ب، ق: «فلتقسمن» ، و في الفتن: «فليقتسمن» .

٩- في الأصل: «بالأتراس» ، و المثبت في: ب، ق، و الفتن.

١٠- (١٠) في الأصل: «بالقوس» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب «الفتن» (١).

و عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام: أخبرني عن (٢) القائم.

قال: والله ما هو أنا، ولا الذي تمدّون إليه أعناقكم، ولا يعرف، ولا يؤبه له (٣).

قلت: بما يسير؟

قال: بما سار به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و عن زراره (٤)، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له، رجل صالح (٥) من الصالحين، سمّه لي. أريد (٦) المهديّ.

قال: اسمه اسمي.

قلت: أيسير بسيره محمد صلى الله عليه وسلم؟

ص: ٢٨٥

١- في باب ما بقى من الأعماق و فتح القسطنطينيه، الفتن، لوجه ١٢٨.

٢- في ق: «من» .

٣- في ب: «به» .

٤- هو زراره بن أعين الشيباني، و يكنى أبا الحسن، من أكابر أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، و هو الذي قال في حقّه أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله زراره بن أعين، لو لا زراره و نظرائه لاندروست أحاديث أبي، مات سنه خمسين و مائة بعد أبي عبد الله-انظر تنقيح المقال للمامقاني.

٥- سقط من: ب.

٦- في ب، ق: «يريد» .

قال: إنه يسير بالقتل، و لا يستنيب (١) أحدا، ويل لمن ناواه.

و عن أبي هريره رضى الله عنه، قال: يبايع المهدي بين الزكن و المقام، لا يوقظ نائما، و لا يهريق دما.

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب «الفتن» (٢).

و عن الحسن بن هارون بياح الأنماط (٣)، قال: كنت عند أبى عبد الله الحسين بن على، عليهما السلام (٤)، (جالسا، فسأله المعلّى بن خنيس: أيسير المهدي، عليه السلام (٥))، إذا خرج بخلاف سيره على عليه السلام؟

قال: نعم، و ذلك أنّ عليا عليه السّلام، سار باللّين و الكفّ؛ لأنّه علم أنّ شيّعه سيظهر عليهم من بعده، و أنّ المهديّ إذا خرج سار فيهم بالبسط و السّبى، و ذلك أنّه يعلم أنّ شيّعه لن يظهر عليهم من بعده أبدا.

ص: ٢٨٤

١- فى ب: «يستغيث» .

٢- فى باب اجتماع الناس بمكّه و بيعتهم للمهدى فيها، الفتن، لوجه ٩٤.

٣- الأنماط: الفرش التى تبسط.

٤- لم يكن المراد من أبى عبد الله فى هذه الروايه الحسين بن على عليه السّلام بقرينه السائل، لأنّ المعلّى بن خنيس كان من أصحاب أبى عبد الله الصّادق عليه السّلام و لم يدرك عصر مولانا الحسين ابن على عليه السلام، و كذا الحسن بن هارون بياح الانماط من أصحاب الصّادق عليه السلام كما ذكر فى التنقيح نقلا عن الشيخ-انظر تنقيح المقال للمامقانى.

٥- [ما بين هلالين] سقط من: ق.

و عن أبي رؤبه، قال: المهديّ كأنّما يلحق المساكين الرّبد.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (١).

و عن عبد الله بن عطاء، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر (٢) عليهما السّلام، فقلت: إذا خرج المهديّ بأيّ سيره يسير؟

قال: يهدم ما قبله، كما صنع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و يستأنف الإسلام جديدا.

و عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام، يقول: لو يعلم النّاس ما يصنع المهديّ إذا خرج، لأحبّ أكثرهم (٣) أن لا يروه (٤)، ممّا يقتل من النّاس، أما إنّه لا يبدأ إلا بقريش، فلا يأخذ منها إلا السّيف، و لا يعطيها إلا السّيف، حتّى يقول كثير من النّاس: ما هذا من آل محمّد، لو كان من آل محمّد صلى الله عليه و سلم لرحم.

و عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، أنّه قال: إذا خرج المهديّ عليه السّلام، لم يكن بينه و بين العرب و قريش إلا السّيف، و ما يستعجلون بخروج المهديّ! و الله ما لبسه إلا الغليظ، و لا طعامه إلا الشّعير، و ما هو إلا السّيف، و الموت (٥) تحت (٦) ظلّ السّيف.

ص: ٢٨٧

١- في باب سيره المهدي و عدله و خصب زمانه، الفتن، لوجه ٩٨.

٢- سقط من: ب، ق.

٣- في ب: «أكثرهم».

٤- في ب: «يراه».

٥- سقط الواو من الأصل.

٦- سقط من: ب.

الباب العاشر: في أنّ عيسى بن مريم عليه السّلام يصلّي خلفه و يبّايعه و ينزل في نصرته

ص: ٢٨٩

الباب العاشر فى أنّ عيسى بن مريم عليه السلام يصلى خلفه و يبايعه و ينزل فى نصرته

عن ابى هريره رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، و إمامكم منكم» .

أخرجه الإمامان؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، و أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، فى «صحيحهما» (١).

و عن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول (٢): «لا يزال طائفه من أمتى يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة» .

ص: ٢٩١

١- لم يرد الحديث فى صحيح البخارى، و إنما أخرجه الإمام مسلم، فى باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعه نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، من كتاب الإيمان. صحيح مسلم ١/١٣٧.

٢- سقط من: ب.

قال: «ينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم، فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا.

فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله تعال لهذه الأمة» .

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (١).

و عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢):

«يلتفت المهديّ، و قد نزل عيسى بن مريم كأنّما يقطر من شعره الماء، فيقول المهديّ: تقدّم، و صلّ بالناس.

فيقول عيسى بن مريم: إنّما أقيمت الصّلاه لك.

فيصلّى عيسى خلف رجل من ولدى، فإذا صلّيت قام عيسى حتّى جلس فى المقام، فيبايعه»، و ذكر باقى الحديث.

أخرجه الحافظ أبو نعيم فى «مناقب المهديّ» .

و أخرجه أبو القاسم الطبرانيّ فى «معجمه» .

و عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«منّا الذى يصلّى بن مريم خلفه» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم فى «مناقب المهديّ» .

و عن عبد الله بن عمرو، قال: المهديّ الذى ينزل عليه (٣) عيسى بن

ص: ٢٩٢

١- فى باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعه نبينا محمّد صلى الله عليه وسلم، من كتاب الإيمان. صحيح مسلم ١/١٣٧. و تقدّم بعضه فى أول الباب الخامس.

٢- من: ب، ق.

٣- سقط من: ب، ق. و هو فى: الأصل، و الفتن لنعيم بن حمّاد.

مريم، و يصلّى خلفه عيسى.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (١).

و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفه من أمتي تقاتل على الحق، حتّى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر، بيت المقدس، ينزل على المهديّ، فيقال: تقدّم يا نبيّ الله، فصلّ بنا.

فيقول: (٢) هذه الأّمه أمر بعضهم على بعض» ٢.

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه» (٣).

و عن هشام بن محمّد، قال: المهديّ من (٤) هذه الأّمه، و هو الذى يؤمّ عيسى ابن مريم.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٥).

و عن أبي أمامه الباهليّ (٦) رضى الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، و ذكر الدّجال، و قال فيه: «إنّ المدينه لتنفى خبثها، كما ينفى الكير

ص: ٢٩٣

١- فى باب نسب المهديّ، الفتن، لوحه ١٠٣.

٢- فى سنن الدّانى: «إن هذه الأّمه أمين [كذا و لعلّ صوابها أمير] بعضهم على بعض؛ لكرامتهم على الله عزّ و جل» .

٣- سنن الدّانى، لوحه ١٤٣.

٤- فى ق: «بين» .

٥- فى باب نسب المهديّ، الفتن، لوحه ١٠٣.

٦- من: ب، و الفتن، و سنن ابن ماجه.

خَبث الحديد، و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص» .

قالت أمّ شريك: فأين العرب، يا رسول الله يومئذ؟

قال: «هم يومئذ قليل، و جلّهم بيت المقدس، و إمامهم مهديّ رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصّبح، إذ نزل عيسى بن مريم، حين كبر للصّبح، فرجع ذلك الإمام ينكص، ليتقدّم عيسى يصلّي بالنّاس، فيضع عيسى يده بين كتفيه فيقول: تقدّم فصلّها، فإنّها لك أقيمت. فيصلّي بهم إمامهم» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب «الحليه» .

(١) و أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه في «سننه» ؛ أتمّ من هذا ١.

و أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد، (٢) في كتاب «الفتن» ٢بمعناه.

و عن حذيفه رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، في قصه الدّجال، قال: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَ قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَالْتَفَتَ الْمَهْدِيُّ، إِذَا هُوَ (٣) عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فِي

ص: ٢٩٤

١- سقط من: ق. و الحديث بطوله في باب فتنه الدّجال و خروج عيسى بن مريم و خروج يأجوج و مأجوج، من كتاب الفتن. سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٩-١٣٦٣.

٢- من: ب. و هو فيه، في باب نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه و سلم و سيرته. الفتن لوحه ١٥٧ و ١٥٨.

٣- سقط من: ق.

ثوبين، كأنما يقطر من رأسه الماء» .

فقال أبو هريره: إنَّ خرجته هذه ليست كخرجته الأولى، تلقى عليه مهابه كمهابه الموت.

«يقول له الإمام: تقدّم فصلّ بالنّاس. فيقول له عيسى: إنّما أقيمت الصّلاه لك. فيصلّي عيسى خلفه» .

قال حذيفه: وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «قد أفلحت أمّه أنا أولها و عيسى آخرها» .

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّانّي في «سننه» (١).

و عن جابر بن عبد الله (٢) الأنصاريّ رضی الله عنه ٢، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يخرج الدّجال في خفقه (٣) من الدّين» ، و ذكر الدّجال، ثمّ قال:

«ثمّ (٤) ينزل عيسى، فينادى من السّحر، فيقول: يا أيّها النّاس، ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟

فيقولون: هذا رجل جنّي.

فينطلقون، فإذا هم بعيسى بن مريم عليه السّلام، فتقام الصّلاه، فيقال له: تقدّم يا روح الله.

ص: ٢٩٥

١- سنن الدّانّي، لوجه ١١٠ و ١١١.

٢- سقط من: ب.

٣- أي في حال ضعف من الدّين و قلبه أهله. من خفق اللّيل: إذا ذهب أكثره، أو خفق: إذا اضطرب، أو خفق: إذا نعس. النهايه ٢/٥٥ و ٥٦.

٤- سقط من: ب، ق.

يقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم (١). فإذا صلوا (٢) صلاه الصبح خرجوا إليه.

قال: فحين يراه الكذاب ينمات (٣) كما ينمات الملح في الماء» .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» (٤).

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، قال: يحاصر الدجال المؤمن (٥) ببیت المقدس، فيصيبهم جوع شديد، حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع، فبينما هم على ذلك، إذ سمعوا صوتا فى الغلس، فيقولون: إن هذا لصوت رجل شعبان.

قال: فينظرون، فإذا عيسى بن مريم.

قال: و تقام الصلاة فيرجع إمام المسلمين المهدي، فيقول عيسى:

تقدم فلك أقيمت الصلاة. فيصلى بهم ذلك الرجل تلك الصلاة، ثم يكون عيسى إماما (٦) بعد.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب «الفتن» (٧).

ص: ٢٩٤

١- فى الأصل: «لكم» .

٢- فى المسند: «صلى» .

٣- مائه موثا و موثانا، محرکه: خلطه و دافه، فانمات انميئا.

٤- مسند الإمام أحمد ٣/٣٦٧ و ٣٦٨.

٥- فى ق: «المسلمين» .

٦- فى الأصل، ب، و الفتى: «إمام»، و المثبت فى: ق.

٧- فى باب نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة و السلام و سيرته، الفتى، لوحه ١٦١.

و روى عن السّديّ، أنّه قال: يجتمع المهديّ، و عيسى بن مريم في وقت الصّلاه، فيقول المهديّ لعيسى: تقدّم. فيقول عيسى: أنت أولى بالصّلاه. فيصلّي عيسى وراءه مأموماً.

ص: ٢٩٧

الباب الحادى عشر: فى اختلاف الروايات فى مدّه إقامته

ص: ٢٩٩

الباب الحادى عشر فى اختلاف الروايات فى مدّه إقامته (١)

عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«المهدىّ منىّ»، و ذكر حليته و عدله، ثم قال: «يملكك سبع سنين» .

أخرجه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستانيّ، فى «سننه» (٢).

و الإمام أبو عبد الرحمن النسائىّ فى «سننه» (٣).

و عن أم سلمه، زوج النبىّ صلى الله عليه وسلم، (عن النبىّ صلى الله عليه وسلم (٤))، فى قصّه المهدىّ

ص: ٣٠١

١- الجمع بين روايات الباب فى مدّه إقامته مشكل إلا أن أكثر روايات الباب تدل على أن مدّه ملكه سبع سنين كما فى روايات أبى سعيد الخدرىّ.

٢- فى كتاب المهدىّ، سنن أبى داود ٢/٤٢٢.

٣- لم أجده فى سنن النسائىّ (المجتبى).

٤- [ما بين هلالين] سقط من: ق.

عليه السلام، قال: «فيقسم المال، و يعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه و سلم، و يلقي الإسلام بجرانه إلى (١) الأرض، فليث سبع سنين، ثم يتوفى، و يصلّى عليه المسلمون» .

أخرجه الإمام أبو داود، في «سننه» (٢) و في روايه فيه: «تسع سنين» .

(٣) و أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه» ، و قال: «سبع سنين» ٣ حسب.

و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يخرج رجل من أهل بيتي» فذكر الحديث، و في آخره: «و يعمل على هذه الأمة سبع سنين، و ينزل بيت المقدس» .

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في «سننه» (٤).

و أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «صفه المهدي» .

و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تنقضى الساعه حتى يملك الأرض (٥) رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلا، كما ملئت قبله جورا، يملك سبع سنين» .

ص: ٣٠٢

١- في سنن أبي داود: «في الأرض» .

٢- في كتاب المهدي. سنن أبي داود ٢/٤٢٢ و ٤٢٣.

٣- سقط من: ب. و سقط حديث أبي سعيد الخدري منها أيضا. و الحديث في سنن الداني، لوجه ١٠٣ و ١٠٤.

٤- سنن الداني، لوجه ١٠٠ و ١٠١.

٥- سقط من: ب، ق.

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني (١) في «صفه المهدي» .

و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، أقنى أجلى، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين» .

و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم بلاء يصيب هذه الأمة، ثم ذكر خروج المهدي عليه السلام، و ما يظهر الله تعالى (٢) على يديه ٢ من البركه، ثم قال: «يعيش (٣) في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين» .

(٤) أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي» ٤.

و رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في «معجمه» .

و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله صلى الله عليه و سلم، فقال: «إن في أمتي المهدي، يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا» (٥).

قلنا: و ما ذاك؟

قال: «سنين» .

ص: ٣٠٣

١- من: ب، ق.

٢- من: ق.

٣- في الأصل: «يشيع» .

٤- سقط من: ب.

٥- في الترمذي بعد هذا: زيد الشاك. أي الراوي زيد العمى.

أخرجه الإمام أبو عيسى الترمذى فى «جامعه» (١)، و قال: هذا حديث حسن.

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«أبشركم بالمهدى» فذكر الحديث، و فى آخره «فيمكث سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين»، ثم قال: «لا خير فى العيش بعده». أو قال: «لا خير فى الحياه بعده».

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى «مسنده» (٢).

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال:

«يكون فى أمتى المهدى، (٣) إن قصر عمره فسبع سنين، و إلا فثمان، و إلا فتسع» ٣.

(٤) أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب «الفتن» ٤.

و رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني فى «صفه المهدى».

و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلى، لطول الله تلك الليلى، حتى يملكك رجل من أهل بيتى».

ص: ٣٠٤

١- فى باب مما جاء فى المهدى، من أبواب الفتن، عارضه الأhozى ٩/٧٥.

٢- مسند الإمام أحمد ٣٧، ٥٢.

٣- روايه الفتن: «إن قصر فسبعا و إلا فثمان و إلا فتسعا».

٤- سقط من: ق. و هو فى باب قدر ما يملك المهدى، الفتن، لوجه ١٠٤.

و قال فى آخر (١) الحديث: «فيمكث سبعا، أو تسعا، ثم لا خير فى عيش الحياه بعد المهديّ» .

أخرجه الحافظ أبو نعيم فى «صفه المهديّ» .

و عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه، عن النبىّ صلى الله عليه و سلم، قال:

«المهديّ يعيش (٢) بعد ما يملك سبع سنين، أو ثمان، أو تسع» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب «الفتن» (٣).

و عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فى قصّه المهديّ، قال: ولا يترك بدعه إلاّ أزالها، ولا سنّه إلاّ أقامها، و يفتح قسطنطينيه و الصّين و جبال الدّيلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كلّ سنه عشر سنين، من سنيكم هذه، ثمّ يفعل الله تعالى ما يشاء.

و عن أبى عبد الله الحسين بن علىّ عليهما السّلام، قال: يملك المهديّ عليه السّلام، تسعه عشر سنه و أشهراً.

و عن حذيفه رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «المهديّ رجل من ولدى» و ذكر الحديث، و قال فى آخره: «يملك (٤) عشرين سنه» .

ص: ٣٠٥

١- سقط من: ق.

٢- فى الفتن زياده: «فى ذلك يعنى» .

٣- فى باب قدر ما يملك المهديّ، الفتن، لوجه ١٠٣.

٤- فى ب: «يمكث» .

أخرجه (١) الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «مناقب المهدي» .

و رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في «معجمه» .

و عن دينار بن دينار، قال: بقاء المهدي أربعة و عشرون سنة (٢).

أخرجه (٣) الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٤).

و عن ضمرة بن حبيب (٥)، قال: حياه المهدي ثلاثون سنة.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد (٦) في كتاب «الفتن» ٦.

و عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: يلي المهدي أمر الناس ثلاثين، أو أربعين سنة.

أخرجه أيضا نعيم بن حماد (٧) في كتاب «الفتن» ٧.

ص: ٣٠٦

١- سقط من: ق.

٢- في هامش ق بخط مغاير: «و عن دينار بن دينار، قال: بقاء المهدي أربعون سنة. أخرجه أيضا الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب الفتن. صح». و ما ورد في الفتن هو: «حدثنا بقيه، و عبد القدوس، عن أبي بكر بن أبي مریم، عن سلمان، عن دينار بن دينار، قال: بقاء المهدي أربعون سنة. و قال أحدهما مره: أربعون، و مره: أربع [كذا] و عشرين» .

٣- من: ب، ق.

٤- في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لوحه ١٠٤.

٥- في ب: «جندب» خطأ. و هو أبو عتبه ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي. ثقه، توفي سنة ثلاثين و مائه. تقريب التهذيب ١/٣٧٤، تهذيب التهذيب ٤/٤٥٩.

٦- من: ق. و هو في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لوحه ١٠٤.

٧- من: ب، ق. و هو أيضا في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لوحه ١٠٤.

و عن أوطاه، قال: يبقى المهديّ أربعين عاما.

أخرجه أيضا نعيم بن حمّاد، (١) في كتاب «الفتن» ١.

و عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يلتفت المهديّ، و قد نزل عيسى بن مريم» فذكر الحديث، و فى آخره: «فيمكث أربعين سنه»، يعنى المهديّ.

أخرجه الحافظ (٢) أبو نعيم الأصفهانيّ ٢ فى «مناقب المهديّ» .

(٣) و أبو القاسم الطبرانيّ ٣ فى «معجمه» .

و عن أوطاه، قال: بلغنى أنّ المهديّ يعيش أربعين عاما (٤)، ثم يموت على فراشه.

أخرجه نعيم بن حمّاد (٥) فى كتاب «الفتن» ٥.

(٦) و عن دينار بن دينار، قال: بقاء المهديّ أربعون سنه.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد فى كتاب «الفتن» ٦.

و عن محمّد بن الحنفية، قال: ينزل خليفه (٧) من بنى هاشم بيت

ص: ٣٠٧

١- من: ب، ق. و هو فى باب نسب المهديّ، الفتن، لوحه ١٠٣.

٢- من: ب، ق.

٣- سقط من: ب، ق.

٤- فى ب: «سنه» .

٥- من: ب، ق.

٦- سقط من: ب. و انظر ما تقدّم فى الكلام على حديث دينار بن دينار فى حاشيه ص ٣٠٦.

٧- فى ب: «طائفه» .

المقدس، فيملاً (١) الأرض عدلاً (٢)، يبنى بيت المقدس بناء لم يبن مثله (٣)، يملك أربعين سنة، تكون هدنه الرّوم على يديه، في (٤) تسع سنين بقين (٥) من خلافته.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» .

ص: ٣٠٨

-
- ١- في ب: «على» .
 - ٢- سقط من: ب.
 - ٣- في ق: «قبله» .
 - ٤- سقط من: ب.
 - ٥- في ق: «يعنى» .

الباب الثاني عشر: في ما يجري من الفتن في أيامه و بعد انقضاء مدّته

إشاره

في ما يجري من الفتن في أيامه و بعد انقضاء مدّته

ص: ٣٠٩

الباب الثاني عشر في ما يجرى من الفتن في أيامه و بعد انقضاء مدّته

و فيه مقدمه، و ثمانية فصول و خاتمه، مؤذنه بانقراض الأيام و الليالي و لمحاسنهما حاسمه.

أمّا المقدمه؛ ففي ذكر تصرّم الأيام المهدية و ذهابها، و تصرّم نار الفتن و التهابها.

و الفصل الأول: في فاتحه الفتن، و هي خراب يثرب، على ساكنها أفضل الصّلاه و السّلام، و تركها مذللّه لعافيه الطّير و السّباع و الهوامّ.

و الفصل الثّاني: فيما جاء من الآثار الدّاله على خروج الدّجال، و ما يكون في ضمن [\(١\)](#) ذلك من قحط و فتن و أوجال.

و الفصل الثالث: فيما يستدلّ به على أنّ الدّجال هو ابن صيّاد، و ذكر

ص: ٣١١

١- من: ب، ق.

ما ظهر عليه من آثار البغى و العناد.

و الفصل الرابع: فيمن ذهب إلى أنّ الدجال غير ابن صياد، و إن كان من وصفه غير عارى (١)، مستدلا على ذلك بما صحّ من حديث تميم الدارى.

و الفصل الخامس: فى خروج يأجوج و مأجوج، و كيفيه فتحهم للسيد، فى أصناف (٢) خرجت عن الحصر و أنواع أربت على العد.

و الفصل السادس: فى خروج الدابة من الأرض، مؤذنه بقرب يوم العرض.

و الفصل السابع: فى طلوع الشمس من مغربها، و حسم طريق التوبة و سدّ مذهبها.

و الفصل الثامن: فى أحاديث متفرقة، و حوادث مفرقة، و آثار مقلقه، و مآثر موبقه.

و خاتمه الفتن و الكتاب؛ هدم الحبشه للكعبه و هلكه الأعراب.

ص: ٣١٢

١- كذا للسجع.

٢- فى ب: «فى أوصاف»، و فى ق: «و أصناف» .

فى ذكر تصرّم الايام المهديه و ذهابها و تصرّم نار الفتن

و التهابها

قد علم (١) ما يمنّ الله تعالى به على الأنام، فى الأيام المكرمه المهديه من عموم البركه و الخير، و فهم ما يدرا به عن الأئمه (٢) فى الدوله المقدسه الإماميه من الضرر و الضير، و كل ذلك تنبيه على شرف من بنهضته بالقيام (٣) بها أقعد كل قائم، و تنويه بذكر من يبقظته و يمن حركته سكن و اطمأنّ كل نائم (٤)، و إشاره إلى أنّ الله تعالى يختم به الدين كما بدأه بجدّه، (٥) و يشفى بشفار صوارمه صدور قوم مؤمنين و يبىد أعداهم بحدّه ٥.

ص: ٣١٣

١- فى ق: «بما من» .

٢- فى ق: «الأئمه» .

٣- فى ب: «على القيام» .

٤- فى ق: «قائم» .

٥- سقط من: ب.

و من كان أبوه الوصي، و جدّه النبي، فلا- غرو أن يملك من السيادة أعلى راياتها، و من كان الله تعالى له وليا و به حفيّا فلا عجب أن يدرك من السعاده أقصى غاياتها، و معلوم أنّ كلّ نعيم في دار الزوال زائل، و كلّ حال في فناء الفناء حائل، فلا رادّ لما (1) لله تعالى فيه مراد، و لا صادّ لحكمه جلّ ذكره (2) في العباد و البلاد 2.

فله سبحانه سرّ لا يشارك في علم مكنونه، و أمر نافذ لا يغالب في حكم مضمونه، فله الحمد على السيّراء و الضّراء، و الشّدّه و الرّخاء.

بينما المله الحنفيّه المعظمه ممدوده الزواق، شامخه الأطواد، مشتدّه السواعد، و الدّوله الإماميه المكرمه مشدوده النّطاق، راسخه الأوتاد، مشيده القواعد، و الأمور منتظمه الأمور آمنه المهالك، و الثّعور مبتسمه الثّعور ساكنه المسالك، و الإيمان قد كثر رجاله و اتّسع لهم المجال، و الكفر قد دنت آجاله (3) و أحاط بأهله الأوجال؛ إذ ظهر من قبل المشرق عدوّ الله اللّعين (4) الدّجّال، بجحافل متلاطمه الأمواج كالجبال، فتكدر (5) بظهوره المناهل و المشارب، و ينجم (6) بنجمه

ص: ٣١٤

١- سقط من: ب.

٢- سقط من: ب.

٣- في ب، ق: «أو جاله» .

٤- سقط من: ب.

٥- في ب، ق: «فتتكدّر» .

٦- في ب، ق: «و تحمر» .

(١) الكواهل و الغوارب ١، و تمسك السماء قطرها، و الأرض نباتها، و تعدم كل نفس صبرها و ثباتها (٢)، و يشتد الجهد و الغلاء، و يمتد الضرّ و البلاء، فتقوى (٣) الديار، و تخرب المرافق، و تقفر الآثار، و تمحل (٤) المراتع، و يهلك الخفّ و الحافر، و يودى الصّائح و الظّافر، حتّى لا يسمع صياح راغيه (٥)، و لا يطمع فى رواح ثاغيه (٦)، و يعيش المؤمنون فى ذلك الزمان بالتسيح و التكبير و التهليل، و يجرى ذلك عليهم مجرى الطّعام إلّا القليل، و تخرج أهل طيبه منها و هى أطيّب ما تكون بالنسبه إلى غيرها و أيع، و يفارقونها فرقا (٧) من الدّجال و ليس له فيها مطمع، و ترجف بمن فيها رجفات فتنفى الخبث عن تلك البقاع، و تبقى مدلّله لعافيه الطّير و السّباع، و هذه فاتحه كلّ حادثه لنار الفتن مؤرّثه، و سابقه كلّ كارثه للأسى و الوهن مؤرّثه.

ثمّ يسير و معه نهر من ماء و جبل من ثريد، و يوهم أنّه ربّ معبود و هو من أحسنّ العبيد، فيحتوى على معظم البلاد و النّوادى (٨)،

ص: ٣١٥

١- فى ق: «الكاهل و الغارب» .

٢- فى ب، ق: «و نهاءها» .

٣- تقوى الديار: تخلو من سكانها.

٤- تمحل: تجذب.

٥- الراغيه: الناقه.

٦- الثاغيه: الشّاه.

٧- سقط من: ق.

٨- فى ب، ق: «و البوادى» .

و يكون أكثر من يؤمن به (١) أهل البوادي، و ذلك لما (٢) يخيل لهم (٣) من قدرته، و يطمعون فيه من حسن عشرته.

فإذا وصل المدينة، على ساكنها أفضل الصلاه و السلام، صد عنها (٤) و صرف وجهه إلى الشام، فيرجع بإياس مولد للحسرات، و هم مصعد للزفريات، و يتوجه إلى الشام بأنواع من الكفره متابعه الأفواج، و أتباع من الفجره متدافعه الأمواج.

و يسير إلى الأرض المقدسه بخيله و رجله، (و يحلّ بمحلّ هلاكه تقله رجله (٥))، و هي يومئذ مقرّ الإمام المهديّ و محلّ مسيرته، و مجتمع أنصاره و أعوانه و أسرته، و هي حينئذ (٦) كالأممّ و غيرها من البقاع كالأطفال، و كالليث و غيرها من القلاع كالأشبال، فيخرج إليه الإمام بجيش مستمسكين بعروه التوحيد، و أناس (٧) متنزهين عن عار التقليد، يدعون الصّدق و التقى، و يتبعون الحقّ و الهدى، ما منهم إلاّ فارس لا

ص: ٣١٦

١- من: ب، ق.

٢- في ب: «بما».

٣- من: ب، ق.

٤- لما يأتي فيما بعد من حديث محجن بن الادرع عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: و لا يدخلها الدجال إن شاء الله تعالى ص ٣٢٦.

٥- [ما بين هلالين] سقط من: ب، و في ق: «بمحلّه هلاكه بقبله و رجله»، و في الأصل «تقله و رجله»، و لعلّ الصواب ما أثبتته.

٦- في ق: «يومئذ».

٧- في الأصل: «و ناس».

يفلّ سيفه و لا يخشى عثاره، و شجاع لا يثنى عطفه و لا يدرك غباره، فيخوضون في (١) غمرات الحرب، و يضرمون نار الطّعن و الضّرب ١، و يلتفّ السّاق بالسّاق، و تلعب السيوف بالأعناق، و تخضب الدّماء الخناجر، و تبلغ القلوب الحناجر، فيمنّ الله تعالى على عبده، و يؤيّده بنصر من عنده، و يقتل من (٢) أصحاب اللّعين (٣) ثلاثين ألفاً أو يزيدون، و ينعكس عليهم كلّ ما كانوا به (٤) يكيّدون، فلا ترى إلّا أشلاء طريحه، و موتى بلا لحود، و أعضاء جريحه، و أسرى بلا قيود، و يحيق به مكره، و يحصّ (٥) جناحه، و يضيق (٦) ذرعه، و تركد رياحه، و يفلّ حدّه، و تخمد ناره، و يعفّر حدّه، و تنهتك أستاره، و يقلّ عدده، و ينهدم (٧) عرشه، و ينقطع مدده، و ينهزم جيشه.

و ينزل روح الله عليه السّلام، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرّصاص، و يولّى الشيطان حينئذ و له حصاص (٨)، فيقتله نبيّ الله عيسى عليه

ص: ٣١٧

١- سقط من: ق.

٢- سقط من: ق.

٣- في ب، ق: «ألف ألف» .

٤- سقط من: ب، ق.

٥- في ب: «و يكسر» . و حص الجناح: ذهاب ريشه.

٦- في ب، ق زياده: «به» .

٧- في ب: «و يهدم» .

٨- الحصاص: شدة العدو في سرعه.

السّلام (١) من غير ممانعه و لا مدافعه، و ذلك بعد ما يصلّى خلف الإمام المهديّ و يبايعه و يتابعه، و ينقسم ما بقى من جموعه بين مولّى الدّبر و مقطوع الدّابر، و يستوعب الدّلّ و الصّيغار الأصاغر منهم و الأكابر، و ينطق الله تعالى كلّ ما يتوارون به بالتّنبيه (٢) على قتلهم، إلا العرقده (٣) فإنّها من شجرهم.

فهذا طرف من قصّه الدّجال اللّعين (٤)، و مدّه أيامه فى الأرض أربعين، و ما من نبىّ إلا حدّر أمّته منها، و لا وصىّ إلا خبر شيعته عنها، و ليس بين يدي السّاعه أمر أكبر من فتنتها، و لا شرّ أكثر من محتتها، و إن كانت مدّتها قصيره، فوطأتها أليمه ثقيله، و إن كانت عدّتها يسيره، فخطّتها و خيمه و بيله.

و هى أدلّ دليل على انقضاء الأيّام المهديّه، سقى الله عهدها (٥)، ثمّ لا-خير فى عيش الحياه (٧) بعدها، و ليس بينها و بين التّفخه الأولى مدّه

ص: ٣١٨

١- كما يأتى من حديث عبد الله بن عمر: «فبيعت الله عيسى بن مريم كأنه عروه بن مسعود فيطلبه فيهلكه» ص ٣٣٧ و يمكن ان يكون قتله بأمر المهدي صلوات الله عليه.

٢- فى ق: «بالينه» .

٣- العرقده: هو ضرب من شجر العضاة و شجر الشوك. و العرقده: واحده. النهايه ٣/٣٦٢.

٤- سقط من: ب، ق.

٥- فى ق: «أول» .

٦- فى ق: «مدتها» .

٧- فى ب، ق زياده: «من» .

طويله ولا - نعمه طائله، بل ترى (١) فيما بين ذلك أمور معضلات (٢) و أهوال هائله، و تضرب الفتن بكلّ خطّه فسطاطها، و تؤجج نارها، و تنصب المحن (٣) بكلّ بقعه سراطها (٤) و ترهج غبارها (٥).

و يخرج يأجوج و مأجوج في عدد لا يحصيه، غير الذي خلقهم، مختلفه أحوالهم و أشكالهم، و ينتشرون في السهل و الوعر، و ينشقون (٦) المياه، و يرعون الشجر، و لا تمنعهم الجبال الساميه (٧)، و لا تدفعهم البحار الطاميه، يعدّون الفراسخ و إن امتدّت خطوه، و الأيام و إن طالت هفوه (٨)، و يحصرون نبىّ الله عيسى و من معه من المسلمين، و يرمون بنشابهم إلى السماء مقاتلين، فيهلكهم (٩) في ليله واحده ذو القوه المتين، و يستوقد المسلمون من جعابهم و قسيهم سبع سنين، و يرسل الله تعالى عليهم طيرا فتحمل رممهم إلى حيث شاء، و يطهر

ص: ٣١٩

١- في ب، ق: «تطراً» .

٢- في ق: «معطلات» .

٣- في ب: «الفتن» .

٤- السراط: الطريق. و في ب: «صراطها» .

٥- ترهج الغبار: تثيره.

٦- في ق: «و يستقون» .

٧- في ق: «الشامخه» .

٨- في ب: «غفوه» .

٩- في ب بعد هذا: «الله» .

الأرض من جيفهم مطر السّماء، ثم تنزل (١)السّماء بركتها، وتخرج الأرض ثمرتها، فتعمّ البركه والخير الأذاني من النّاس و الأفاصي، و يندفع الضّرّ والضّير عن الأطراف منهم و التّواصي.

ثمّ يبعث الله تعالى ريحا طيبه، فتقبض كلّ روح طيبه زكيه، و يبقى شرار النّاس يتهارجون تهارج الحمر الإنسيه.

و تخرج الدّابّه، فتسم كلّ باد و حاضر، و تميّز بين كلّ مؤمن و كافر، و ينقطع سبل الحاجّ و تخرب يشرب و يغلق باب التّوبه، و تطلع الشّمس من (٢)المغرب، و يرتفع القرآن الكريم (٣)من المصاحف و الصّدور، و يمتدّ البلاء و تشتدّ الأمور، و تعبد الأصنام و الأوثان، و تقلّ الرّجال و يكثر النّسوان، و لا يشتغل أحد بسنّه و لا فرض، و لا تمطر السّماء و لا تنبت الأرض، و ينقطع الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و يشتدّ البأس و لا- يبقى على (٤)الأرض من لله فيه حاجه، و تكلم السّباع النّاس، و يندرس الإسلام و تنتفض عراه، و لا يبقى من يعرف صياما و لا

ص: ٣٢٠

١- في ب، ق: «ثم ينزل من» .

٢- في ق زياده: «قبل» .

٣- في ب، ق: «العظيم» .

٤- في ب: «في» .

نسكا (١)، و لا صلاه، و تحلّ محن (٢) أفواجها كالقلل ٢ تشيب (٣) الوليد، و تظل فتن أمواجها كالظلل تذيب الحديد، حتى لا ترى إلا نكبه بعد نكبه، و تهدم الحيشه الكعبه، و تلك خاتمه الأمور، و قاصمه الظهور، و لا مطمع بعدها في الحياه لراغب، و لا عاصم من أمر الله تعالى لهارب.

فيالها من رزايا عمّت مشارق الدنيا و مغاربها، و جبت كواهل العلياء و غواربها، و غادرت (٤) القلوب مرضوضه ملتهبه، و الدموع مفضوضه منسكبه.

و سيأتى بيان ذلك في هذه الفصول على ما تقدّم مفضّلاً، و شرح ما يجرى من الفتن على ما نقل أوّلاً فأوّلاً، و إلى الله تعالى الرغبه من العصمه من الفتن و الخطل، و عموم التّوفيق في القول و العمل.

ص: ٣٢١

١- في ب: «منسكا» .

٢- في ق: «أمواجها كالفلك» .

٣- في ب زياده: «فيه» .

٤- في الأصل: «و عادت» .

الفصل الأول: في فاتحه الفتن

و هي خراب يثرب على ساكنها أفضل الصيلاه و السيلام و تركها مدللّه لعافيه الطير و السباع و الهوامّ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «عمران بيت المقدس خراب يثرب، و خراب يثرب خروج الملحمة، و خروج الملحمة فتح القسطنطينيه، و فتح القسطنطينيه خروج الدجال» (١).

ثمّ ضرب يده على فخذيه الذي حذاه (٢) أو منكبه، ثمّ قال: «إنّ هذا لحقّ، كما أنّك ها هنا، أو كما أنّك قاعد» يعنى معاذ.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٣).

و أخرجه الإمام أبو داود السجستانيّ في «سننه» (٤)، من حديث معاذ هكذا مسندا، و انتهى حديثه عند قوله: «و فتح القسطنطينيه خروج

ص: ٣٢٣

١- روايه الأصل للحديث: «عمران بيت المقدس خراب يثرب، و خروج الملحمة و فتح القسطنطينيه خروج الدجال» و المثبت في: ب، ق، و هي روايه أبي داود في سننه، و روايه الحاكم في المستدرک: «و خراب يثرب حضور الملحمة، و حضور الملحمة.». .

٢- في سنن أبي داود: « حدثه » .

٣- أي موقوفا، كما سيأتي بعد قليل.

٤- في باب في إمارات الملاحم، من كتاب الملاحم ٢/٤٢٥.

و أخرجه الحاكم أبو عبد الله التيسابورى فى «مستدرکه» (٢). من وجه آخر موقوفا على معاذ، و قال بعد ذكر خروج الدجال: ثم ضرب معاذ على منكب عمر بن الخطاب، فقال: و الله إن ذلك لحق كما أنك جالس.

ثم قال الحاكم: هذا الحديث و إن كان موقوفا فإن إسناده صحيح على شرط الرجال، و هو اللائق بالمسند الذى تقدمه.

و عن عوف بن مالك الأشجعى، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج عليهم، و أقناء (٣) معلقه، و قنو منها حشف، و معه عصا، فطعن بالعصا فى القنو، قال: «لو شاء رب هذه (٤) الصّيدقه، فتصدق (٥) بأطيب منها، إن صاحب هذه الصّيدقه ٤ يأكل الحشف يوم القيامة» .

ثم أقبل علينا، فقال: «أما و الله يا أهل المدينة لتدعنها مذللّه أربعين عاما للعوفى» (٦). قلنا: الله و رسوله أعلم. ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أتدرون ما العوفى؟». قالوا: لا.

ص: ٣٢٤

-
- ١- الحديث بتمامه كما أورده المصنّف فى صدر الكلام فى سنن أبى داود.
 - ٢- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٢٠ و ٤٢١، و لم يورده الحاكم مرتين كما يوهم كلام المصنّف، و إنّما أورده على الوجه الذى يذكره فى هذا الموضع.
 - ٣- القنو: عذق النخل.
 - ٤- سقط من: ب.
 - ٥- فى المستدرک: «تصدق» .
 - ٦- فى ق: «للعافى» .

قال: «الطير و السباع» .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (١)، و قال:

هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

و عن أبي هريره رضى الله عنه، أن النبى صلى الله عليه و سلم، قال: «لتركّن المدينه على (٢) خير ما كانت للعوافى، (٣) تأكلها الطير و السباع» ٣.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٤).

و قال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، و لم يخرجاه.

و قد صحّ عن حذيفه بن اليمان، صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، أنه كان يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الخير، و كنت أسأله عن الشرّ مخافه أن أقع فيه، و قد يخفى على (٥) الأعلم بجنس (٦) من العلم (٧) الباحث عنه عله بعض ذلك الجنس ٧، و قد خفى عن (٨) حذيفه رضى الله عنه، السبب (٩) الذى يخرج أهل المدينه من المدينه، و علمه غيره.

ص: ٣٢٥

١- فى كتاب الملاحم و الفتن. المستدرک ٤/٤٢٥ و ٤٢٦.

٢- سقط من: ب.

٣- سقط من: ب.

٤- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٢٦.

٥- فى ب: «عن» .

٦- فى المستدرک: «مجلس» .

٧- فى المستدرک: «لبعض عله ذلك الجنس» .

٨- فى المستدرک: «عن» .

٩- ليس فى المستدرک.

و قد (١) اتفق البخاري و مسلم (٢)، رضى الله عنهما، على حديث شعبه عن عدى بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد، عن حذيفه، أنه قال:

أخبرني رسول الله صلى الله عليه و سلم، بما هو كائن إلى (٣) يوم القيامة ٣، فما منه شيء إلا و قد سأله عنه، إلا أتى لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة.

و قد روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ في «مستدرکه على الصّحيح» عن محجن (٤) بن الأدرع، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم، لحاجه، ثم عارضني في بعض طرق المدينة، ثم صعد على أحد و صعدت معه، فأقبل بوجهه نحو المدينة، فقال لها قولاً ثم قال: «ويل أمك» أو «ويح أمها قريه يدعها أهلها أينع (٥) ما تكون، تأكلها عافيه الطير و السباع، تأكل ثمرها، و لا يدخلها الدجال إن شاء الله تعالى، كلما أراد دخولها يلقاه (٦) بكلّ نقب من نقابها ملك مصلت (٧) يمنعها عنها» ،

ص: ٣٢٤

-
- ١- هذا أيضا من كلام الحاكم في المستدرک.
 - ٢- الحديث أخرجه مسلم، في باب إخبار النبي صلى الله عليه و سلم، فيما يكون إلى قيام الساعة، من كتاب الفتن و أشراط الساعة. صحيح مسلم ٤/٢٢١٧. و لم أجد الحديث في صحيح البخاري، كما لم أجده في اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان.
 - ٣- في صحيح مسلم: «أن تقوم الساعة» .
 - ٤- سقط من: ق.
 - ٥- في المستدرک: «يكون يأكلها» .
 - ٦- في المستدرک: «تلقاه» .
 - ٧- بعده في الأصل زياده: «كذا» . و المصت: الماضي في الأمور. و لعله مصلت سيفه، أي: مجردة. و سيأتي في حديث أبي أمامه الباهلي عند ابن ماجه.

أخرجه الحاكم أبو عبد الله في «مستدرکه» (١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

ص: ٣٢٧

١- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٢٧.

الفصل الثاني: في ما جاء من الآثار الدالة على خروج الدجال و ما يكون في ضمن ذلك من قحط و فتن و أوجال

عن أبي العباس أحمد بن يحيى (1) ثعلب، قال: إنما سُمي الدجال دجالاً لتمويهه (2). تقول: دجلت السيف، إذا موّهته، و دجلت البعير، إذا طليته بالقطران.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما من نبي إلا أنذر أمته الدجال الأعور الكذاب، ألا إنه أعور و إن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر».

أخرجه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في «صحيحه» (3) هكذا (4).

ص: ٣٢٩

-
- ١- في النسخ زياده: «بن» و هو خطأ. و هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بثعلب. إمام أهل الكوفه في اللغه و النحو، المتوفى سنه إحدى و تسعين و مائتين. تاريخ بغداد ٥/٢٠٤، و إنباه الرواه ١٥/١٣٨.
 - ٢- في النسخ: «لتموهه». و التصويب من اللسان (د ج ل) ١١/٢٣٧.
 - ٣- في باب ذكر الدجال، من كتاب الفتن، صحيح البخاري ٩/٧٥ و ٧٦. و الروايه فيه: «ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور و إن ربكم ليس بأعور، و إن بين عينيه مكتوب كافر».
 - ٤- سقط من: ب.

و أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (١)، و زاد بعد قوله «كافر»: ثم تهجّأها ك ف ر. «يقراءه كل مسلم» .

و عن حذيفه بن اليمان، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لأنا أعلم بما مع الدّجال منه، معه نهران يجريان؛ أحدهما، رأى العين، ماء أبيض، و الآخر، رأى العين، نار تأجّج، (٢) فإمّا أدركنّ ٢ أحد فليأت النّهر الذى يراه نارا، و ليغمّض، ثم ليطأطأ رأسه فيشرب منه، فإنّه ماء بارد، و إنّ الدّجال ممسوح العين، عليها ظفره (٣) غليظه، مكتوب بين عينيه كافر، يقرأه كل مؤمن كاتب و غير كاتب» .

أخرجه الإمام أبو الحسين مسلم في «صحيحه» (٤).

و عن أبى هريره رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما بين خلق آدم إلى قيام السّاعه أمر (٥) أكبر (٦) من الدّجال» .

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٧).

و عن النّوّاس بن سمعان رضى الله عنه، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم

ص: ٣٣٠

١- فى باب ذكر الدّجال و صفه ما معه، من كتاب الفتن و أشراف السّاعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٨.

٢- فى ق: «فأىما أدركه» .

٣- أى جلده تغشى البصر، و قال الأصمعى: لحمه تنبت عند المآقى.

٤- فى باب ذكر الدّجال و صفته و ما معه، من كتاب الفتن و أشراف السّاعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٩.

٥- فى صحيح مسلم: «خلق» .

٦- المراد أكبر فتنه و أعظم شوكة.

٧- فى باب فى بقيه من أحاديث الدّجال، من كتاب الفتن و أشراف السّاعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٧.

الدَّجَال ذات غداة، فحَفَّض فيه و رَفَع، حَتَّى ظَنَّنَاه فِي طَائِفِهِ النَّخْل، فَلَمَّا رَحْنَا إِلَيْهِ عَرَف ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» .

قلنا: يا رسول الله، ذكرت الدَّجَال غداة، فحَفَّضت (١) و رَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَّنَاه فِي طَائِفِهِ النَّخْل.

فقال: «غير الدَّجَال أخوفني عليكم، إن يخرج، و أنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم (٢)؛ و إن يخرج، و لست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه، و الله خليفتي على كلِّ مسلم، إنَّه شابُّ قطط، عينه طافيه، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنَّه (٣) خارج من حلّه ٣ بين الشام و العراق، (٤) فعات يمينا، و عاث ٤ شمالا، يا عباد الله فاثبتوا» .

قلنا: يا رسول الله، و ما لبثه في الأرض؟

قال: «أربعون يوما؛ يوم كسنه، و يوم كشهري، و يوم كجمعه، و سائر أيامه كأيامكم» .

قلنا: يا رسول الله، فذلك الذي كسنه أتكفينا فيه صلاة يوم؟

قال: «لا، اقدروا له قدره» .

ص: ٣٣١

- ١- في صحيح مسلم زياده: «فيه» .
- ٢- تكمله من: ق، و صحيح مسلم.
- ٣- في صحيح مسلم: «خارج خلّه» .
- ٤- في ب، ق: «فيعاث يمينا و يعاث» .

قلنا: يا رسول الله، و ما إسرعه في الأرض؟

قال: «كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به، و يستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، و الأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذرا (١)، و أسمنه (٢) ضروعا، و أمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم، فيردون عليه قوله (٣)، فيصبحون محلين، ليس بأيديهم شيء من أموالهم، و يمرّ بالخرابه، فيقول لها (٤):

أخرجي كنوزك. فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين، رميه الغرض، ثم يدعوه فيقبل و يتهلّل وجهه و يضحك (٥) فينما هو كذلك، إذ بعث الله تعالى المسيح بن مريم، فينزل عند المناره البيضاء، شرقي دمشق، بين مهرودتين (٦)، واضعا كفيه على أجنحه ملكين، إذا طأ رأسه (٧) قطر، و إذا رفعه (٨) تحدّر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحلّ لكافر يجد ريح

ص: ٣٣٢

- ١- سقط من: ب، ق.
- ٢- في ق: «و أسمنهم»، و في صحيح مسلم: «و أسبغه».
- ٣- بعد هذا في صحيح مسلم زياده: «فينصرف عنهم».
- ٤- سقط من: ب.
- ٥- لم ترد واو العطف في صحيح مسلم.
- ٦- في هامش أ: «أي مصبوغتين بالهرد، و هو الزعفران».
- ٧- من صحيح مسلم، ب، ق.
- ٨- في الأصل: «رفع».

نفسه إلا مات، و نفسه ينتهى حيث ينتهى بصره (١)، فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتى عيسى قوم قد عصمهم الله عز وجل (٢)، فيمسح عن وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم (٣) فى الجنة، و ذكر باقى الحديث.

أخرجه الإمام مسلم فى «صحيحه» (٤).

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يخرج الدجال، فيتوجه قبله رجل من المؤمنين، فتلقاه المسالِح (٥)، مسالِح الدجال، فيقولون له: أين تعمد؟

فيقول: أعمد إلى هذا الرجل الذى خرج.

قال (٦): فيقولون له: أو ما تؤمن برّبنا؟

فيقول: ما برّبنا خفاء.

فيقولون: اقتلوه.

فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه؟

ص: ٣٣٣

١- فى صحيح مسلم: «طرفه» .

٢- فى صحيح مسلم زياده: «منه» .

٣- فى ب: «بدرجات» .

٤- فى باب ذكر الدجال و صفته و ما معه، من كتاب الفتن و أشراط الساعه صحيح مسلم ٢٢٥٠/٤-٢٢٥٣.

٥- سقط من: ب، ق.

٦- من: ق، و صحيح مسلم.

قال: فينطلقون به إلى الدّجال، فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها النّاس، هذا الدّجال الّذي ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم.

قال: فيأمر الدّجال به فيشجّ (١).

فيقول: خذوه و شجّوه. فيوجع (٢) ظهره و بطنه ضربا.

قال: فيقول: أو ما تؤمن بي؟

قال: فيقول أنت المسيح الكذاب.

قال: فيؤمر به، (٣) فينشر بالمنشار ٣ من مفرقه حتّى يفرّق بين رجله.

قال (٤): ثمّ يمشى الدّجال بين القطعتين، ثمّ يقول له: قم، فيستوى قائما.

ثمّ يقول له: أتؤمن بي.

فيقول: ما ازددت فيك إلاّ بصيره.

قال ٤: ثمّ يقول: يا أيها النّاس، إنّه لا يفعل هذا بعدى بأحد.

قال: فيأخذه الدّجال ليذبحه، فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاس، فلا يستطيع إليه سبيلا.

قال: فيأخذ بيديه و رجله، فيقذف به، فيحسب النّاس أنّما قذفه إلى

ص: ٣٣٤

١- في صحيح مسلم: «فيشجّ»، أي يمد على بطنه، و في حاشيته: «و يروي: فيشجّ».

٢- في الأصل: «فيوجع».

٣- الرواية الأوضح في مسلم: «فيوشر بالمنشار».

٤- من: ب، ق، و صحيح مسلم.

النَّارِ، وَإِنَّمَا أَلْقَى فِي الْجَنَّةِ» .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين» .

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (١).

و عن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه، قال: ما سأل النبي صلى الله عليه وسلم أحد عن الدجال أكثر مما سألته، فقال: «و ما سؤالك؟» .

و فى روايه: «و ما ينصبك (٢) منه، إنه لا يضرك» .

قال: قلت: يا رسول الله، إنهم يقولون إن (٣) معه جبال من خبز و لحم، و نهر من ماء.

قال: «هو أهون على الله من ذلك» .

أخرجه الإمام مسلم فى «صحيحه» (٤).

و عن أبى هريره رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال: «يأتى المسيح من قبل المشرق، و همته المدينة، حتى ينزل دبر (٥) أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام، و هنالك يهلك» .

ص: ٣٣٥

١- فى باب ذكر الدجال و صفته و ما معه، من كتاب الفتن و أشراط الساعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٥٦ و ٢٢٥٧.

٢- أى ما يتعبك من أمره.

٣- ليس فى صحيح مسلم.

٤- فى باب فى الدجال و هو أهون على الله عز و جل، من كتاب الفتن و أشراط الساعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٥٧ و ٢٢٥٨. و إلى هنا ينتهى الساقط من النسخه س، الذى سبقت الإشارة إلى بدايته.

٥- فى ق: «قريباً من» .

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (١).

و عن أسماء بنت يزيد (٢) بن السكن ٢، قالت: كان النبي صلى الله عليه و سلم في بيتي، فذكر الدجال؛ فقال: «إن بين يديه ثلاث سنين، سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها، (٣) والأرض ثلث نباتها و الثانية تمسك ثلثي قطرها ٣، و الأرض ثلثي نباتها، و الثالثة تمسك السماء قطرها كله، و الأرض نباتها كله، فلا يبقى ذات ظلف، و لا ذات خف من البهائم إلا هلكت، و إن من أشر (٤) فتنته أنه يأتي الأعرابي، فيقول: رأيت إن أحييت لك ابلك، ألسنت تعلم أنني ربك؟

فيقول: بلى.

فيتمثل له (٥) نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعا، و أعظمه، و أسمنه.

قال: و يأتي الرجل قد مات أخوه، و مات أبوه، فيقول: رأيت إن أحييت لك أخاك و أباك، ألسنت تعلم أنني ربك؟

فيقول: بلى.

فيتمثل له الشيطان نحو أبيه و أخيه» .

ص: ٣٣٦

١- في باب صيانه المدينة من دخول الطاعون و الدجال إليها، من كتاب الحج، صحيح مسلم ٢/١٠٠٥.

٢- من: ب، ق.

٣- سقط من الأصل.

٤- في ب، ق: «شر» .

٥- سقط من: ق.

قالت: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم لحاجه (١)، ثم رجع و القوم فى اهتمام و غمّ ممّا حدّثهم.

قالت: فأخذ بنا حتى الباب، فقال: «مهم؟» .

فقلت أسماء: يا رسول الله، لقد خشيت أفدتنا بذكر الدّجال.

قال: «إن يخرج و أنا حيّ فأنا حجيجه، و إلا فإنّ ربّى خليفتى على كلّ مؤمن» .

فقلت: يا رسول الله، إنا لنعجن عجينا فما نخبزه حتى نجوع، فكيف بالمؤمنين يومئذ.

قال: «يجزئهم ما يجزىء أهل السّماء من التّسبيح و التّقديس» .

أخرجه الإمام مسلم فى «صحيحه» (٢).

و عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يخرج الدّجال فى أمّتى، فيمكث أربعين» -لا أدرى أربعين يوما، أو أربعين شهرا، أو أربعين عاما- «فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروه بن مسعود، فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوه» ، و ذكر باقى الحديث.

ص: ٣٣٧

١- سقط من: الأصل.

٢- لم أجده فى صحيح مسلم، و هو فى مسند الإمام أحمد ٦/٤٥٣ و ٤٥٤، و بعضه فى جمع الجوامع للسيوطى ١/٢٣٥، عن الطبرانى فى معجمه الكبير.

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (١).

و عن أنس بن مالك رضى الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «يتبع الدّجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً، عليهم الطّيبالسه» .

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٢).

و عن أبي بكر الصّدّيق رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ الدّجال يخرج من أرض بالمشرق، يقال لها خراسان، يتبعه أقوام (٣) كأنّ وجوههم المجان المطرقة» (٤).

أخرجه الإمام أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه في «سننه» (٥).

و عن حذيفه رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في قصّه فتح القسطنطينيّة و غيرها (٦): «ثمّ تقفلون (٧) منها- يعنى مدينه القاطع- إلى

ص: ٣٣٨

١- في باب خروج الدّجال و مكثه في الأرض، من كتاب الفتن و أشراط السّاعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٥٨ و ٢٢٥٩. و يأتى الحديث بتمامه في الفصل الثامن، من الباب الثانى عشر.

٢- في باب فى بقيه من الأحاديث الدّجال، من كتاب الفتن و أشراط السّاعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٦٦.

٣- فى ب، ق: «رجال» .

٤- المجان: جمع مجن، و هو الترس، و المجان المطرقة: التراس التى ألبست العقب شيئاً فوق شىء، شبّه وجوههم بالترس لبسطها و تدويرها، و المطرقة لغلظها و كثره لحمها.

٥- فى باب فتنه الدّجال و خروج عيسى بن مريم و خروج يأجوج و مأجوج، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٣ و ١٣٥٤.

٦- فى ق زياده: «قال» .

٧- فى ق: «يقبلون» .

بيت المقدس، فيبلغكم (١) أن الدجال قد خرج (٢) في يهود أصبهان، إحدى عينيه ممزوجة بالدم، و الأخرى كأنها لم تخلق، يتناول الطير من الهواء، له ثلاث صيحات. يسمعون أهل المشرق و أهل المغرب، يركب حماراً أبتراً، بين أذنيه أربعون ذراعاً، يستظل تحت أذنيه سبعون ألفاً من اليهود عليهم التيجان، فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة، و قد أقيمت الصلاة، فالتفت المهدي، فإذا هو بعيسى بن مريم، قد نزل من السماء في ثوبين، كأنما يقطر من رأسه الماء - فقال أبو هريره: إن خرجته هذه ليست كخرجته الأولى، تلقى عليه مهابه كمهابه الموت - «يقول له الإمام: تقدم فصل بالناس، فيقول له عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلّي عيسى خلفه» .

قال حذيفه: و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «قد أفلحت أمه أنا أولها، و عيسى آخرها» .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه» (٣).

و عن إسماعيل بن رافع (٤) أبي رافع ٤، عن (أبي زرعه الشيباني يحيى

ص: ٣٣٩

١- في ب: «فيبلغهم» .

٢- في سنن الداني: « من يهوديه» .

٣- سنن الداني، لوجه ١١٠ و ١١١.

٤- سقط من: ق.

ابن أبي عمرو (١)، عن أبي أمامه الباهلي، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان أكثر حديثا حدثناه عن الدجال، وحدثنا، فكان من قوله أن قال: «إنه لم تكن فتنه في الأرض، منذ ذرأ الله تعالى ذريته آدم عليه السلام، أعظم من فتنه الدجال، وإن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا حذر أمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محاله، فإن يخرج وأنا بين ظهرانكم فأنا حجيجه، وإن يخرج (٢) بعدى فكل حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، وإنه يخرج من خلّه بين الشام والعراق، فيعيث يمينا، وبعث شمالا، يا عباد الله (٣) أيها الناس فاثبتوا، فإني سأصفه لكم صفه، لم يصفها إياه نبي قبلي؛ إنه يبدأ فيقول:

أنا نبي. لا نبي بعدى، ثم يثني فيقول: أنا ربكم. ولا ترون ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرأه كل مؤمن؛ كاتب، وغير كاتب، وإن من فتنته، أن معه جنّه و نارا، فناره جنّه، و جنّته ناره، فمن ابتلى بناره فليستغث بالله، و ليقراً فواتح الكهف، فتكون عليه بردا و سلاما، كما كانت النار على إبراهيم، وإن من فتنته يقول لأعرابي: أ رأيت إن أبعث (٤) لك أباك و أمك، أتشهد أنني ربك؟ فيقول: نعم.

ص: ٣٤٠

١- [بين هلالين] في النسخ: «عن أبي عمرو الشيباني زرعه»، و التصويب من سنن ابن ماجه.

٢- في سنن ابن ماجه زياده: «من» .

٣- ليس في سنن ابن ماجه.

٤- في سنن ابن ماجه: «بعثت» .

فيتمثل له شيطانان (1) في صوره أبيه و أمه، فيقولان، يا بنى اتبعه، فإنه ربك.

و إن من فتنته أن يسلط على نفس واحده (2) فيقتلها، و ينشرها ٢ بالمنشار حتى تلقى شقتين، ثم يقول: انظروا إلى عبدى هذا، فإنى أبعثه الآن، ثم يزعم أن له رباً غيرى.

فيعثه الله تعالى، فيقول له الخبيث: من ربك؟

فيقول: ربى الله، و أنت عدو الله، أنت الدجال، و الله ما كنت بعد أشد بصيره بك منى اليوم» .

قال أبو الحسن الطنفسى: فحدثنا المحاربى (3)، قال: حدثنا عبيد الله (4) بن الوليد الوصافى، عن عطيه، عن أبى سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ذلك الرجل (5) أرفع أمتى درجه فى الجنة» .

قال: قال أبو سعيد: و الله ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب، حتى مضى لسبيله.

قال المحاربى: ثم رجعنا إلى حديث أبى رافع، قال: «و إن من فتنته أن يأمر السيماء أن تمطر فتمطر، و يأمر الأرض أن تنبت فتنبت» .

ص: ٣٤١

١- فى الأصل، س: «شيطان»، و فى ق: «الشيطان»، و المثبت فى: ب و سنن ابن ماجه.

٢- فى الأصل، س، ق: «يقتلها، ينشرها»، و المثبت فى: ب، و سنن ابن ماجه.

٣- هو عبد الرحمن. كما جاء فى أول سند الحديث فى سنن ابن ماجه.

٤- فى النسخ: «عبد الله»، و المثبت فى سنن ابن ماجه.

٥- من: ب، ق، و سنن ابن ماجه.

(١) وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمْرَ بِالْحَيِّ فَيَكْذِبُونَهُ، فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكْتَ ١.

(٢) وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمْرَ بِالْحَيِّ فَيَصَدَّقُونَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطُرَ فْتَمْطُرُ، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْبِتَ فْتَنْبِتَ ٢، حَتَّى تَرُوحَ، مَوَاشِيَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَسْمَنَ (٣) مَا كَانَتْ وَأَعْظَمَهُ، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ وَأُدْرَهَ ضُرُوعًا.

وَإِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطْئُهُ وَظَهْرُ عَلَيْهِ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقَبٍ مِنْ نِقَابِهِمَا إِلَّا لِقَيْتِهِ الْمَلَائِكَةَ بِالسَّيُوفِ صَلَّتَهُ، حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظَّرِيبِ (٤) الْأَحْمَرَ، عِنْدَ مَنْقَطِعِ السَّبْخِ، فَتَرْجِفُ الْمَدِينَةَ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ (٥) رَجَفَاتٍ (٦)، فَتَنْفَى الْخَبْثَ مِنْهَا، كَمَا يَنْفَى الْكَبِيرَ خَبْثَ الْحَدِيدِ، وَيَدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْخِلَاصِ» .

فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكَ بِنْتُ أَبِي الْعَكْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجَلَّهَمُ بَيْتَ الْمَقْدَسِ، وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يَصَلِّي (٧) الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ

ص: ٣٤٢

١- سقط من: ب، ق.

٢- سقط من: ق.

٣- في ب: «أَسْمَنَ مِنْ ذَلِكَ عَمَا كَانَتْ» .

٤- الظَّرِيبُ: تَصْغِيرُ ظَرْبٍ، بَوْزَنُ كَتْفٍ. وَالظَّرَابُ: الْجِبَالُ الصَّغَارُ.

٥- سقط من: ب.

٦- بَعْدَ هَذَا فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ زِيَادَةٌ: «فَلَا يَبْقَى مَنَافِقٌ وَلَا مَنَافِقُهُ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ» .

٧- فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ زِيَادَةٌ: «بِهِمْ» .

للصّبح (١)، فيرجع ذلك الإمام ينكص، يمشى القهقري، ليتقدّم عيسى ابن مريم ليصلي (٢) بالنّاس، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثمّ يقول (٣): تقدّم فصلّ؛ فإنّها لك أقيمت، فيصلّي بهم إمامهم.

فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب. فيفتح و وراءه الدّجال، معه سبعون ألف يهوديّ، كلّهم ذو سيف محلّي و ساج (٤)، فإذا نظر إليه الدّجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، و انطلق (٥) هاربا.

فيقول عيسى: إنّ لي فيك ضربه لن تسبقني بها. فيدركه عند باب لدّ الشّرقى فيقتله. و يهزم الله اليهود، فلا يبقى شيء ممّا خلق الله يتوارى به يهوديّ إلاّ- أنطق الله ذلك الشيء، و لا- حجر، و لا- شجر، و لا حائط (٦)- إلاّ الغرقده (٧)؛ فإنّها من شجرهم لا تنطق- إلاّ قال: يا عبد الله المسلم (٨)، هذا يهوديّ، فتعال اقتله» .

ص: ٣٤٣

- ١- في سنن ابن ماجه: «الصّبح» .
- ٢- في سنن ابن ماجه زياده: «يصلّي» .
- ٣- في سنن ابن ماجه زياده: «له» .
- ٤- في النسخ: «و سلاح» ، و المثبت في سنن ابن ماجه. و الساج: الطيلسان الأخضر. و قيل: الطيلسان المقور، ينسج كذلك.
- ٥- في سنن ابن ماجه: «و ينطلق» .
- ٦- في سنن ابن ماجه زياده: «و لا دابه» .
- ٧- الغرقده: ضرب من شجر العضاة و شجر الشوك.
- ٨- سقط من: ب، ق.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وإن أيامه أربعون سنة، السنة (١) كنصف السنة، و السنة كالشهر، و الشهر كالجمعه، و آخر أيامه كالشهر، يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي» .

ف قيل له: يا رسول الله، كيف يصلى فى تلك الأيام القصار؟

قال: «تقدرون فيها الصلاه، كما تقدرونها فى هذه الأيام الطوال، ثم صلوا» .

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فيكون عيسى بن مريم فى أمتى حكما عدلا، و إماما مقسطا، يدق الصليب، و يذبح (٢) الخنزير، و يضع الجزية، و يترك الصدقه فلا يسعى على شاه و لا بعير، و ترفع الشحناء و التباغض، و تنزع حمه (٣) كل ذات حمه، حتى يدخل الوليد يده فى فم (٤) الحيه فلا تضره، و تنفر (٥) الوليده الأسد فلا يضرها، و يكون الذئب فى الغنم كأنه كلبها، و تملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء، و تكون الكلمه واحده، فلا يعبد إلا الله عز و جل، و تضع الحرب أوزارها، و تسلب قريش ملكها، و تكون الأرض كفاثور (٦) الفضة، تنبت

ص: ٣٤٤

١- سقط من: ب.

٢- فى ب: «و يقتل» .

٣- الحمه، بالتخفيف: السم.

٤- سقط من: الأصل. و فى سنن ابن ماجه: «فى» .

٥- فى سنن ابن ماجه: «و تفر» .

٦- الفاثور: الخوان. و قيل: هو طست أو جام من فضه أو ذهب.

نباتها بعهد آدم، حتى يجتمع النفر على القطف من العنب، فيشبعهم (١)، و يكون الثور بكذا و كذا من المال، و يكون الفرس بدريهمات» .

(٢) قيل: يا رسول الله، و ما يرخص الفرس؟

قال: «لا تركب لحرب أبدا» ٢.

قيل: يا رسول الله، و ما يغلى الثور؟

قال: «تحرث الأرض كلها» .

«و إن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد، يصيب الناس فيها (٣) جوع شديد ٣، يأمر الله تعالى السماء (٤) السنة الأولى [أن] (٥) تحبس ثلث مطرها، و يأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها، ثم يأمر الله تعالى السماء فى الثانية فتحبس ثلثى مطرها، و يأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها، ثم يأمر الله تعالى السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطره، و يأمر الأرض (٦) أن تحبس ٦ نباتها كله (٧) فلا تنبت خضراء، فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله تعالى» .

ص: ٣٤٥

- ١- فى سنن ابن ماجه زياده: «و يجتمع النفر على الرمانه فتشبعهم» .
- ٢- سقط من: ق.
- ٣- فى النسخ: «جوعا شديدا» بالنصب، و المثبت فى سنن ابن ماجه.
- ٤- فى ق زياده: «فى» .
- ٥- تكمله من سنن ابن ماجه.
- ٦- فى ب، و سنن ابن ماجه: «فتحبس» .
- ٧- من: ب، ق، و سنن ابن ماجه.

فقيل: و ما يعيش الناس فى ذلك الزمان؟

قال: «التَّهْلِيلُ وَ التَّكْبِيرُ وَ التَّسْبِيحُ وَ التَّحْمِيدُ، وَ يَجْرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ (١) مَجْرَى الطَّعَامِ» .

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢).

وَ قَالَ: فِي آخِرِهِ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الطَّنَافِسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيَّ يَقُولُ: يَنْبَغِي أَنْ يَدْفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى الْمُؤَدَّبِ حَتَّى يَعْلَمَهُ الصَّبِيانُ فِي الْكِتَابِ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، سئِلَ عَنِ طَعَامِ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ الدَّجَالِ، قَالَ: «طَعَامِ الْمَلَائِكَةِ» .

قَالُوا (٣): وَ مَا طَعَامِ الْمَلَائِكَةِ؟

قال: «طَعَامُهُمْ مِنْطَقُهُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ، فَمَنْ كَانَ مِنْطَقُهُ يَوْمَئِذٍ التَّسْبِيحَ وَ التَّقْدِيسَ، أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الْجُوعَ، فَلَا يَحْسُ (٤) جُوعًا» .

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» (٥)، وَ قَالَ: هَذَا

ص: ٣٤٦

١- سقط من: ق.

٢- فى باب فتنه الدَّجَالِ وَ خروج عيسى بن مريم وَ خروج يأجوج وَ مأجوج، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٥٩/٢-١٣٦٣.

٣- فى الأصل، ق: «قال»، و فى ب: «قيل»، و المثبت فى: س، و المستدرک.

٤- فى ب، ق: «يخشى»، و فى المستدرک: «فلم يخش» .

٥- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٥١١.

حديث صحيح الإسناد، على شرط مسلم، و لم يخرجـه.

و عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، في قصّة الدّجال، قال: ألا و إنّ أكثر أتباعه أولاد الرّنا، لابسو (1) التّيجان، و هم اليهود، عليهم لعنة الله، يأكل و يشرب، له حمار أحمر (2)، طوله ستون خطوه مدّ بصره، أعور اليمين (3)، و إنّ ربّكم عزّ و جلّ ليس بأعور، صمد لا يطعم، فيشمل البلاد البلاء (4)، و يقيم الدّجال أربعين يوماً، أوّل يوم كسسه، و الثّاني كأقلّ، فلا تزال تصغر و تقصر حتّى تكون آخر أيّامه كليله يوم من أيّامكم هذه، يطاء الأرض كلّها إلّا مكه و المدينة و بيت المقدس.

و يدخل المهديّ عليه السّلام بيت المقدس و يصلّي بالنّاس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة، و قد أقيمت الصّلاه، نزل عيسى بن مريم عليه السّلام بثوبين (5) مشرقين حمر 5، كأنّما يقطر من رأسه الدّهن، رجل الشّعـر (6)، صبيح الوجه، أشبه خلق الله عزّ و جلّ بأبيكم إبراهيم خليل الرّحمن عليه السّلام، فيلتفت المهديّ، فينظر عيسى (7).

ص: ٣٤٧

- ١- في النسخ: «لا بسى» .
- ٢- سقط من: ب، ق.
- ٣- في ب، ق: «العين» .
- ٤- سقط من: ب، ق.
- ٥- كذا بالنسخ، و لعلّ الصواب: «مشرّبين حمرة» .
- ٦- في ب: «أشقر» . و شعر رجل: بين الجعودة و الاسترسال.
- ٧- أي: فيرى المهديّ عيسى.

عليه السّلام، فيقول لعيسى: يا ابن البتول، صلّ بالنّاس. فيقول: لك أقيمت الصّلاه. فيتقدّم المهديّ عليه السّلام، فيصلّي بالنّاس، و يصلّي عيسى عليه السّلام خلفه و يبايعه.

و يخرج عيسى عليه السّلام فيلتقى (١) الدّجال، فيطعنه، فيذوب كما يذوب الرّصاص، و لا تقبل الأرض منهم أحدا، لا يزال الحجر و الشجر يقول: يا مؤمن، تحتى كافر اقتله.

ثمّ إنّ عيسى عليه السّلام يتزوّج امرأه من غنّيان، و يولد له منها مولود، و يخرج حاجّا، فيقبض الله تعالى روحه فى طريقه قبل وصوله إلى مكّه.

و ذكر الإمام أبو الحسن محمّد بن عبيد الله الكسائيّ، فى «قصص الأنبياء»، قال: قال كعب الأحبار: يخرج المهديّ إلى بلاد الرّوم. فذكر قصّه فتح الرّوم و القسطنطينيّة، و قال: ثمّ يأتيه (٢) الخبر بخروج الأعمور (٣) الدّجال، و هو رجل عريض (٤)، عينه اليمنى مطموسه، و أمّا اليسرى فكأنّها كوكب، مكتوب بين عينيه كافر بالله و برسوله، يخرج يدّعى أنّه الرّبّ، و لا يسمعه أحد إلاّ تبعه إلاّ من عصمه (٥) الله تعالى،

ص: ٣٤٨

- ١- فى ب، ق: «فيلقى» .
- ٢- فى ب، ق: «يأتى» .
- ٣- سقط من: ب.
- ٤- سقط من: ق.
- ٥- فى س: «يعصمه» .

و يكون له جنة و نار، فيقول: هذه جنة لمن سجد لي، و من أبى أدخلته النار.

قال: قال وهب بن متهبه: عند خروج الأعور الدجال، تهب (١) ريح (٢) قوم عاد، و سماع صبيحه كصبيحه قوم صالح، و يكون مسخ كمسخ أصحاب الرس (٣)، و ذلك عند ترك الناس الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و يسفكون الدماء، و يستحلون الربا (٤)، و يعظم البلاء، و تشرب الخمر، و يكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، فعند ذلك يخرج الدجال من ناحيه المشرق، من قريه يقال لها درادس، يخرج على حمار (٥) مطموس العين، مكسور الطرف، يخرج منه الحيات، محدودب الظهر، قد صور كل السلاح في يديه، حتى الرمح و القوس، يخوض البحار إلى كعبه، و تكون أجناده أولاد الزنا، و تجيء إليه السحرة، و إذا أتى ببلد يقول: أنا ربكم.

قال: يطوف الأرض جميعا، حتى يدخل أرض بابل، يلقاه الخضر فقال (٦): أنا ربكم.

ص: ٣٤٩

- ١- في ب: «تهيج» .
- ٢- في ب زياده: «كريح» .
- ٣- الرس في القرآن: بئر، يروى أنهم قوم كذبوا نبيهم و رسوه في بئر، أي دسوه فيها. و يروى أن الرس قريه باليمامة يقال لها: فلج، و روى أن الرس ديار لطائفه من ثمود. معجم البلدان ٢/٧٧٩.
- ٤- في ب: «الزنا» .
- ٥- في ب، س، ق: «حماره» .
- ٦- في ب: «فيقول الدجال» .

فقال (١) الخضر: كذبت يا دجال، إنَّ (٢) ربَّ العالمين ربَّ السموات والأرض.

فيقتله الدجال، و يقول: قل لربِّ العالمين يحييك.

فيحيي الله تعالى الخضر عليه السلام، فيقوم. و يقول: ها أنا يا دجال.

فيقول لأصحاب الدجال: يا ويلكم، لا تعبدوا هذا (٣) الكافر الملعون.

فيقتله ثلاث مرّات، فيحييه الله تعالى.

ثمَّ يخرج الدجال نحو مكّه، فينظر إلى الملائكة محذقين (٤) بالبيت الحرام.

ثمَّ يسير إلى المدينة، (٥) فيجدها كذلك، يطوف (٦) البلاد إلا أربع مدن؛ مكّه، و المدينة ٥، و بيت المقدس، و طرسوس.

و أمّا المؤمنون فإنّهم يصومون و يصلّون، غير أنّهم تركوا المساجد، و لزموا بيوتهم، و الشّمس تطلع عليهم مرّه بيضاء و مرّه حمراء، و مرّه سوداء، و الأرض تزلزل، و المسلمون يصبرون، حتّى

ص: ٣٥٠

١- في ب: «فيقول» .

٢- في ب زياده: «ربنا» .

٣- سقط من: ب، ق.

٤- في ب: «محدقه» .

٥- سقط من: ق.

٦- في ب: «فيطوف» .

يسمعوا بمسير (١) المهديّ إلى الدّجال فيفرحون بذلك.

و يقال: إنّ المهديّ يسير إلى قتال الدّجال، و على رأسه عمامه رسول الله صلى الله عليه و سلم، عمامه بيضاء، فيلتقون، و يقتتلون قتالا شديدا، فيقتل من أصحاب الدّجال ثلاثين ألفا، و ينهزم الدّجال و من معه نحو بيت المقدس، فيأمر الله تعالى الأرض بامساك خيولهم، ثم يرسل الله تعالى عليهم ريحا حمراء، فيهلك منهم أربعون ألفا.

ثم يسير المهديّ في طلبه، فيجد من عسكره نحو من خمسين ألفا، فيريهم الآيات و المعجزات، و يدعوهم إلى الإيمان، فلا يؤمنون، فيمسخهم الله تعالى قرده و خنازير.

ثم يأمر الله عزّ و جلّ جبريل أن يهبط بعيسى عليهما السّلام، إلى الأرض، و هو في السّماء الثّانية، فيأتيه، فيقول: يا روح الله و كلمته، ربّيك يأمرك بالتّزول إلى الأرض. فينزل و معه سبعون ألفا من الملائكة، و هو بعمامة خضراء، متقلّدا (٢) بسيف على فرس، بيده حربته، فإذا نزل (٣) الأرض نادى مناد: يا معشر المسلمين، جاء الحقّ و زهق الباطل (٤). فأول من يسمع بذلك المهديّ، فيصير إليه، و يذكر الدّجال،

ص: ٣٥١

- ١- في ب: «بخبر» .
- ٢- في ب: «مقلد» .
- ٣- في ب زياده: «إلى» .
- ٤- في ب زياده: «إن الباطل كان زهوقا» .

فيسير إليه، فإذا نظر الدجال إليه يرتعد كأنه العصفور في يوم ريح عاصف، فيتقدم إليه عيسى، فإذا رآه الدجال يذوب، كما يذوب الرصاص، فيقول عيسى: ألسنت زعمت أنك إله تعبد، فلم لا تدفع عن نفسك القتل؟

ثم يطعنه بحربه (١)، فيموت.

ثم يضع المهدى سيفه، وأصحابه في أصحاب الدجال، فيقتلونهم فيملاً الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً، حتى ترعى الوحوش والسباع، وتلعب بهم (٢) الصبيان، وتأمين النساء في (٣) أنفسهن، حتى لو أن امرأة في العراء (٤) لم تخف على نفسها، ويظهر الله تعالى كنوز الأرض للمؤمنين (٥)، ويستغنى كل فقير، بقدره الله تعالى.

قال وهب بن منبه، وكعب الأحبار رضي الله عنهما: فعند ذلك يتزوج بامرأه من العرب، فيمكث ما شاء الله، ثم يخرج بأجوج وأجوج.

ص: ٣٥٢

١- في ب، ق: «بحرته» .

٢- في ب: «بها» .

٣- في ب، س: «على» .

٤- في س: «الغربه» .

٥- في ب، ق: «للمسلمين» .

الفصل الثالث: فى ما يستدل به على أن الدجال هو ابن صياد و ذكر ما ظهر عليه من آثار البغى و العناد

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، فى رهط من أصحابه قبل ابن صياد، حتى وجده يلعب مع الصبيان، عند أطم بنى مغاله (١) و قد قارب ابن صياد الحلم (٢)، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم (٣) ظهره بيده، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لابن صياد: «أتشهد أنى رسول الله؟» .

فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأميين.

ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه و سلم: أتشهد أنى رسول [الله] (٤)؟ .

فرفضه (٥) رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم قال: «آمنت بالله و برسله» .

ص: ٣٥٣

١- الأطم: الحصن. و بنو مغاله: كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

٢- فى صحيح البخارى: «يحتلم» .

٣- سقط من: ب.

٤- من البخارى و مسلم.

٥- فى حاشيه صحيح مسلم: «هكذا هو فى أكثر نسخ بلادنا: فرفضه. قال القاضى: روايتنا فيه عن الجماعه بالصاد المهمله. قال

بعضهم: الرقص الضرب بالرجل، مثل الرفس فإن صح هذا فهو معناه. لكن لم أجد هذه اللفظه فى أصول اللغه. قال: و وقع فى

روايه القاضى التميمى: فرفضه. و هو و هم. قال: و فى البخارى فى روايه المروزى: فرفضه. و لا- وجه له. و فى كتاب الأدب:

فرفضه. قال: و رواه-

ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماذا ترى؟» .

قال ابن صياد: يأتيني صادق و كاذب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خلط عليك الأمر» .

ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني قد خبأت لك خبيثا» .

فقال ابن صياد: هو الدخ (١).

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إخسأ، فلن تعدو قدرك» .

فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله أضرب عنقه.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله» .

أخرجه البخاري و مسلم في «صحيحهما» (٢).

و عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم، قال: سمعت عبد الله ابن عمر، يقول: انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، و أبي بن كعب، إلى النخل التي فيها ابن صياد، حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النخل،

ص: ٣٥٤

١- هو الدخان، أو آية الدخان. انظر حاشيه صحيح مسلم ٤/٢٢٤١.

٢- أخرجه البخاري، في باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، من كتاب فضل الجهاد و السير، صحيح البخاري ٤/٨٥ و ٨٦. و

أخرجه مسلم، في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن و أشراف الساعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٤.

طفق يتقى بجدوع النخل، و هو يختل (١) أن يسمع من ابن صياد شيئا، قبل أن يراه ابن صياد فرآه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو مضطجع على فراش في قطيفه، له فيها زمزمه (٢)، فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو يتقى بجدع النخل، فقالت لابن صياد: يا صاف- هو اسم ابن صياد- هذا محمّد.

فثار ابن صياد، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لو تركته بين» .

قال أبي (٣): يعنى فى قوله «لو تركته بين» . قال: لو تركته أمّه بين أمره.

أخرجه الإمام مسلم فى «صحيحه» (٤).

و عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه، قال: لقيه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أبو بكر، و عمر (٥)، فى بعض طرق المدينة، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أتشهد أنّى رسول الله؟» .

ص: ٣٥٥

- ١- أى يخدع ابن صياد و يستغفله، لسمع شيئا من كلامه، و يعلم هو و الصحابه حاله، فى أنّه كاهن أم ساحر، و نحوهما.
- ٢- فى ب، ق: «رمزمه» . و فى حاشيه صحيح مسلم: «و الزمزمه، وقعت هذه اللفظه فى معظم نسخ مسلم: زمزمه. و فى بعضها: رمزمه. و وقع فى البخارى بالوجهين. و نقل القاضى عن جمهور رواه مسلم أنّه بالمعجمتين. و أنّه فى بعضها: رمزه. و هو صوت خفى لا يكاد يفهم، أو لا يفهم» .
- ٣- أى أبى بن كعب الأنصارى.
- ٤- فى باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن و أشراط الساعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٤. و أخرجه البخارى أيضا، فى باب كيف يعرض الإسلام على الصبى، من كتاب فضل الجهاد و السير، صحيح البخارى ٤/٨٦.
- ٥- سقط من: ق.

فقال هو: أتشهد أنى رسول الله؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آمنت بالله و ملائكته و كتبه، ما ترى؟» .

قال: أرى عرشا على الماء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «[ترى] (١) عرش إبليس على البحر، و ما ترى؟» .

قال: أرى صادقين و كاذبا، أو كاذبين و صادقا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعوه» (٢).

أخرجه الإمام مسلم فى «صحيحه» (٣).

و عن نافع، قال: لقي ابن عمر ابن صياد (٤)، فى بعض طرق المدينة، فقال له قولا أغضبه، فانتفخ حتى ملأ السيكه، فدخل ابن عمر على حفصه، و قد بلغها، فقالت له: رحمك (٥) الله، ما أردت من ابن صياد (٤)؟ أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: «إنما يخرج الدجال من غضبه يغضبها» .

أخرجه الإمام مسلم فى «صحيحه» (٧).

ص: ٣٥٦

١- من صحيح مسلم.

٢- فى صحيح مسلم: «لبس عليه. دعوه» . و لبس عليه: أى خلط عليه أمره.

٣- فى باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن و أشراف الساعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٤١.

٤- فى صحيح مسلم: «صائد» .

٥- فى الأصل، س: «يرحمك» . و المثبت فى: ب، ق، و صحيح مسلم.

٦- فى صحيح مسلم: «صائد» .

٧- باب فى ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن و أشراف الساعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٦.

و عن أبي بكره، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يمكث أبو الدجال (1) ثلاثين عاما، لا يولد له (2) ولد، ثم يولد له غلام أعور، أضرّ شيء و أقله منفعه، تنام عينه و لا ينام قلبه» .

ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أبويه (3)، فقال: أبوه (4) طوال، ضرب اللحم (5)، كأن أنفه منقار، و أمه امرأه فراضية (6)، طويله اليدين» .

فقال أبو بكره: سمعنا بمولود في اليهود في المدينة، فذهبت أنا و الزبير بن العوام، حتى دخلنا على أبويه، فإذا نعت رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهما، فقلنا: هل لكما ولد؟

فقالا: مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد، ثم ولد لنا غلام أعور، أضرّ شيء و أقله منفعه، تنام عينه، و لا ينام قلبه.

قال: فخرجنا من عندهما، فإذا هو منجدل في الشمس، في قطيفه، و له همهمه، فتكشّف (7) عن رأسه فقال: ما قلتما؟

فقلنا: و هل سمعت ما قلنا؟

ص: ٣٥٧

١- في سنن الترمذى زياده: «و أمه» .

٢- في سنن الترمذى: «لهما» .

٣- في ب، ق: «أباه» .

٤- سقط من: ب.

٥- ضرب اللحم: هو الخفيف اللحم المشوق المستدق. النّهايّه ٣/٧٨.

٦- فراضية: ضخمه عظيمه الثدين. النّهايّه ٣/٣٣٤.

٧- في النسخ: «فكشّف» . و المثبت في سنن الترمذى.

قال: نعم، تنام عيناي، و لا ينام قلبي.

أخرجه الإمام أبو عيسى الترمذى فى «جامعه» (١)، و قال: هذا حديث حسن (٢).

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: خرجنا حجّاجا أو عمّارا (٣)، و معنا ابن صائد (٤).

قال: فنزلنا منزلا، فتفرّق الناس، و بقيت أنا و هو، فاستوحشت منه وحشه شديده، ممّا يقال عليه.

قال (٥): و جاء بمتاعه فوضعه مع متاعى، فقلت: إنّ الحرّ شديد، فلو وضعته تحت تلك الشجره.

قال: ففعل، فرفعت لنا غنم، فانطلق فجاء بعسّ (٦)، فقال: اشرب أبا سعيد.

فقلت: إنّ الحرّ شديد، و اللبن حارّ. ما بى إلا أتى أكره أن أشرب على يده، أو قال: آخذه عن يده.

فقال: أبا سعيد، لقد هممت أن آخذ جبلا. فأعلّقه بشجره، ثم أختنق ممّا يقول لى الناس؛ يا أبا سعيد، من خفى عليه حديث رسول

ص: ٣٥٨

١- فى باب ما جاء فى ذكر ابن صائد، من أبواب الفتن، عارضه الأهودى ٩/١٠٢ و ١٠٣.

٢- فى سنن الترمذى بعد هذا: «غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمه» .

٣- فى الأصل، س: «و عمّارا» و المثبت فى: ب، ق، و صحيح مسلم.

٤- فى ب، س، ق: «صياد»، و المثبت فى: الأصل، و صحيح مسلم.

٥- سقط من: ب.

٦- العس: و هو القدح الكبير.

اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم ما خفي عليكم معشر الأنصار، ألت من أعلم الناس بحديث رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم؟ أليس قد قال رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم: «هو كافر» و أنا مسلم، أو ليس قد قال رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم: «هو عقيم لا يولد له»، و قد تركت ولدي بالمدينه، أو ليس قد قال رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم: «لا يدخل المدينه و لا مكّه» و قد أقبلت من المدينه، و أنا أريد مكّه؟

قال أبو سعيد: حتّى كدت أن أعذره.

ثمّ قال: أما و اللّٰه إنّي لأعرفه، و أعرف مولده. و أين هو الآن.

قال: قلت تبا لك (١) سائر اليوم.

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٢).

و في بعض (٣) روايات هذا الحديث، في مسلم، في آخره، قال:

فلبسني (٤).

و في بعضها فيه، قال: و قيل له: أيسرّك أنّك ذلك الرجل؟

قال: فقال، لو عرض عليّ ما كرهت.

و عن عبد اللّٰه بن عمر رضى اللّٰه عنهما، قال (٥): لقيته مرّتين، يعني ابن

ص: ٣٥٩

١- أى: خسارانا و هلاكنا.

٢- فى باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن و أشراف الشاعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٢ و ٢٢٤٣.

٣- من: س.

٤- أى: جعلنى ألبس فى أمره و أشك فيه. و هذه الروايه فى صحيح مسلم، فى الباب نفسه ٤/٢٢٤٢. و كذلك الروايه التاليه.

٥- فى ب، ق: «قالوا»، و المثبت فى: الأصل، س، و صحيح مسلم.

صياد، قال: فلقيته، فقلت لبعضهم: هل تحدّثون أنّه هو؟

قال: لا والله.

قال: قلت كذبتني والله، لقد أخبرني بعضكم (١) أنه لن يموت حتّى يكون أكثرهم (٢) مالا وولدا.

فقال: فكذلك (٣) هو زعموا (٤) اليوم.

قال: فتحدّثنا، ثمّ فارقت.

قال: فلقيته لقيه (٥) أخرى، وقد نفرت (٦) عينه.

قال: فقلت، متى فعلت عينك ما أرى؟

قال: لا أدري.

قلت: لا تدري و هي في رأسك؟

قال: إن شاء الله خلقها في عصاك هذه.

قال: فنخر (٧) كأشدّ نخير حمار سمعت.

قال: فزعم بعض أصحابي أنّي ضربته بعصا كانت معي حتّى

ص: ٣٦٠

١- في س: «بعضهم» .

٢- في صحيح مسلم: «أكثركم» .

٣- سقط من: الأصل.

٤- في ب، س: «زعم» .

٥- في حاشيه صحيح مسلم: «قال القاضي في المشارق: روينا لقيه، بضم اللام، و ثعلب يقوله لقيه، بالفتح. هذا كلام القاضي. و

المعروف في اللغة و الروايه ببلادنا الفتح» .

٦- أي: ورمت و نتأت.

٧- النخير: صوت الأنف.

تكسرت، (١) وأنا والله فما شعرت ١.

قال: و جاء حتّى دخل على أمّ المؤمنين، فحدّثها، فقالت: ما تريد إليه؟ ألم تعلم أنّه قد قال: «إنّ أوّل ما يبعثه على الناس غضب يغضبه» .

أخرجه مسلم فى «صحيحه» (٢).

و عن محمّد بن المنكدر رضى الله عنه، قال: رأيت جابر عبد الله يحلف بالله (٣) أنّ ابن صياد (٤) الدّجال.

قال: فقلت: تحلف بالله؟

قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم ينكره النبيّ صلى الله عليه وسلم.

أخرجه البخارىّ و مسلم فى «صحيحهما» (٥).

و عن نافع، قال: كان ابن عمر، يقول: والله ما أشكّ أنّ المسيح الدّجال ابن صياد.

أخرجه أبو داود فى «سننه» (٦).

ص: ٣٦١

١- فى صحيح مسلم: «و أما أنا فوالله ما شعرت» .

٢- فى باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن و أشراط السّاعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٦ و ٢٢٤٧.

٣- سقط من: ب.

٤- فى صحيح مسلم: «سائد» .

٥- لم أجده فى صحيح البخارىّ، و لا فى اللؤلؤ و المرجان. و هو عند مسلم، فى باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن و أشراط

السّاعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٤٢.

٦- فى باب خبر ابن الصائد و من كتاب الملاحم، سنن أبى داود ٢/١٣٥.

و عن شبل بن عروه (١)، عن أبيه، قال: قال، لَمَّا فتَحْنَا أَصْبَهَانَ كَانَ بَيْنَ عَسْكَرِنَا وَ بَيْنَ الْيَهُودِ فَرَسَخٌ، فَدَخَلْتُ أَقْضَى حَوَائِجِ لِي فَأَمْسَيْتُ، وَ خَشِيتُ (٢) أَنْ أَقْطَعَ دُونَ الْعَسْكَرِ، فَقُلْتُ لَصَدِيقٍ لِي مِنَ الْيَهُودِ: أَيُّتَ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ؟

قال: نعم.

فَبِتَّ عَلَى سَطْحٍ لَهُ، فَسَمِعْتُ الْيَهُودَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَضْرِبُونَ بِالذَّفُوفِ وَ يَزْفَنُونَ (٣)، فَقُلْتُ لَصَدِيقِي: كَأَنَّكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَنْتَزِعُوا (٤) يَدَا مِنْ (٥) طَاعِهِ.

قال: لا، و لكن ملكنا الذي يستفتح به على (٦) العرب يدخل غدا.

قال: فصلبت الصبح، و قعدت على السطح حتى طلعت الشمس، و أقبل رهج (٧) من قبل عسكرنا، فإذا أنا برجل في قبه ريحان، و إذا اليهود حوله، يضرّبون بالذفوف و يزفنون (٨)، فإذا هو ابن صياد.

ص: ٣٦٢

١- في ب، ق: «زرعه» .

٢- في ق: «أن أنقطع عن» .

٣- في س: «و يرقصون» ، و هو معنى «يزفنون» .

٤- في النسخ: «تنتزعون» .

٥- في ب «عن» .

٦- سقط من: ق.

٧- أي: غبار أثير.

٨- في س، ق: «و يرقصون» .

قال: فدخل، فلم ير إلى هذه الغايه (١).

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر (٢) المنادى فى كتاب «الملاحم» .

(٣) و عن جابر بن عبد الله، قال: فقد ابن صياد يوم الحرّه (٤).

أخرجه أيضا ابن المنادى ٣.

و عن النّزال بن سبره (٥)، قال: خطبنا على بن أبى طالب عليه السّلام، (٦) على المنبر ٦، ثمّ قال: أيّها النّاس، سلونى قبل أن تفقدونى. قالها ثلاث مرّات، فقام إليه الأصبع بن نباته، فقال: من الدّجال، يا أمير المؤمنين؟

قال: يا أصبع، الدّجال الصّافى (٧) ابن الصّياد (٨)، الشّقى من صدّقه،

ص: ٣٦٣

-
- ١- فى ق: «السّاعه» .
 - ٢- سقط من: ب، ق.
 - ٣- سقط من: ب.
 - ٤- هى حره واقم، إحدى حرّتى المدينه، و هى الشّرقيه، و فيها كانت الوقعه المشهوره فى أيام يزيد بن معاويه، سنه ثلاث و ستين للهجره. انظر خبرها فى: تاريخ الطبرى ٤٨٢/٥-٤٩٥، معجم البلدان ٢/٢٥٢ و ٢٥٣.
 - ٥- فى س: «سمره» . و هو النّزال بن سبره-بفتح المهمله و سكون الموحده-الهلالى، كوفى، ثقه، و قيل: إن له صحبه. تقريب التّهذيب ٢/٢٩٨.
 - ٦- سقط من: الأصل.
 - ٧- فى الأصل، س: «الصّابى» ، و المثبت فى ب، و سنن الدّانى.
 - ٨- فى سنن الدّانى: «ابن الصّايد» .

و السعيد من كذبته.

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّانِيّ في «سننه» (1).

و رواه الإمام أبو الحسين أحمد بن المنادى (2) في كتاب «الملاحم» 2.

ص: ٣٦٤

١- سنن الدّانِيّ. لوحه ١٣٥.

٢- سقط من: ب، ق.

الفصل الرابع: فى من ذهب إلى أن الدجال غير ابن صياد و إن كان من وصفه غير عارى مستدلا على ذلك بما صحّ من حديث تميم الدارى

عن عامر بن شراحيل الشّعبىّ، شعب همدان، أنّه سأل فاطمه بنت قيس، أخت الضّحّاك بن قيس، و كانت من المهاجرات الأوّل، فقال:

حدّثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم، لا تسنديه إلى أحد غيره.

فقال: لئن شئت لأفعلنّ.

فقال لها: أجل، حدّثنى.

فقال: نكحت ابن المغيرة، و هو من خيار شباب قريش يومئذ، فأصيب فى أوّل الجهاد (١) مع رسول الله صلى الله عليه و سلم. فلما تأيّم (٢) خطبى عبد الرّحمن بن عوف، فى نفر من أصحاب محمّد صلى الله عليه و سلم، [و خطبى رسول الله صلى الله عليه و سلم] على مولاه أسامه بن زيد، و كنت قد حدّثت أنّ

ص: ٣٦٥

١- فى حاشيه صحيح مسلم: «قال العلماء: ليس معناه أنّه قتل فى الجهاد مع النبىّ صلى الله عليه و سلم، و تأيّم بذلك، و إنّما تأيّم بطلاقه البائن» .

٢- الأيم: التى لا زوج لها.

٣- من صحيح مسلم.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من أحبني فليحب أسامه»، فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: أمرى بيدك، فأنكحني من شئت.

فقال: «انتقلني إلى أم شريك».

و أم شريك (١) امرأة غيبه من الأنصار، عظيمه التفقه في سبيل الله، ينزل عليها الضيفان.
قلت: سأفعل.

قال: «لا- تفعلني، إن أم شريك امرأة كثيره الضيفان، فإني أكره أن يسقط عنك خمارك، و ينكشف (٢) الثوب عن ساقيك، فيرى القوم منك (٣) بعض ما تكرهين، و لكن انتقلني إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم».

و هو رجل من بنى فهر قريش، و هو من البطن الذي هي منه.

فانتقلت إليه، فلما انقضت عدتي، سمعت نداء المنادي (٤)، منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥): الصلاة جامعه. فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنت في النساء التي تلى ظهور القوم، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر، و هو يضحك، فقال: «ليلزم

ص: ٣٦٦

١- سقط من: ق.

٢- في صحيح مسلم: «أو ينكشف».

٣- سقط من: ب.

٤- سقط من: الأصل، س.

٥- في صحيح مسلم زياده: «ينادي».

كلّ إنسان مصلاًه» .

ثمّ قال: «أتدرون لما (١) جمعتمكم؟» .

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «إني و الله ما جمعتمكم لرغبه، و لا- لرهبه، و لكن جمعتمكم لأنّ تميما الدّارى كان رجلا- نصرانيا، فجاء فباع، و أسلم، فحدّثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح (٢) الدّجال، حدّثني أنّه ركب في سفينه بحريّه، مع ثلاثين رجلا من لحم و جذام، فلعب بهم الموج شهرا، ثمّ أرفأوا (٣) إلى جزيره في البحر، حتّى مغرب الشّمس، فجلسوا في أقرب (٤) السفينه، فدخلوا الجزيره، فلقيتهم دابّه أهلك (٥) كثير الشّع، (٦) لا يدرون ما قبله من دبره ٦.

فقالوا: ويلك ما أنت؟

قالت: أنا الجناسه (٧).

ص: ٣٦٧

- ١- في صحيح مسلم: «لم» .
- ٢- في صحيح مسلم: «مسيح» .
- ٣- أرفأت السفينه: إذا أدنيتها إلى الجده، و الجده: وجه الأرض، أى: الشط.
- ٤- أقرب: جمع قارب، على غير قياس، و القياس قوارب، و هى سفينه صغيره تكون مع الكبيره كالجنيه، يتصرف فيها ركاب السفينه لقضاء حوائجهم، و قيل: أقرب السفينه أدانيها، أى: ما قرب إلى الأرض منها.
- ٥- أهلك: غليظ الشّع، كثيره.
- ٦- سقط من: الأصل، س.
- ٧- سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدّجال.

قالوا: و ما الجسّاسه؟

قالت: أيها القوم، انطلقوا إلى هذا الرّجل في الدّير، فإنّه إلى خبركم بالأشواق.

قال: لما سمّت لنا رجلا، فرقنا منها (١) أن تكون شيطانه.

قال: فانطلقنا سراعاً، حتّى دخلنا الدّير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قطّ (٢) خلقاً، و أشدّه وثاقاً، مجموعته يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد.

قلنا: ويلك، ما أنت؟

قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟

قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا في سفينه بحريّه، فصادفنا البحر حين اغتلم (٣)، فلعب بنا الموج شهراً، ثمّ أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيره، فلقيتنا (٤) دابّه أهلك كثير الشّعر، (٥) لا ندرى ما قبله من دبره من كثره الشّعر ٥، فقلنا: ويلك ما أنت. قالت:

أنا الجسّاسه. قلنا: و ما الجسّاسه؟ قالت: اعمدوا (٦) إلى هذا الرّجل في

ص: ٣٦٨

١- أي: خفنا منها.

٢- سقط من: ب، ق.

٣- اغتلم: هاج و جاوز حده المعتاد.

٤- في ب: «فرأينا» .

٥- سقط من: الأصل.

٦- في الأصل: «اغدوا» .

الدّير، فإنّه إلى خبركم (١) بالأشواق. فأقبلنا إليك سراعاً، و فزعنا منها، و لم نأمن أن تكون شيطانه.

فقال: أخبروني عن نخل بيسان (٢).

قلنا: عن أيّ شأنها تستخبر؟

قال: أسألکم عن نخلها، هل يثمر؟

قلنا له: نعم.

قال: إنّها (٣) توشك أن لا تثمر.

قال: أخبروني عن بحيره الطّبريّة (٤).

قلنا: عن أيّ شأنها تستخبر؟

قال: هل (٥) فيها ماء؟

قالوا: هي كثيره الماء.

قال: أما إنّ ماءها يوشك أن يذهب.

ص: ٣٦٩

١- سقط من: ب.

٢- بيسان: مدينه بالأردن، بالغور الشمالي، بين حوران و فلسطين، و توصف بكثرة النخل. معجم البلدان ١/٧٨٨.

٣- في ب، ق: «أما إنّها»، و في صحيح مسلم: «أما إنه يوشك».

٤- في ب، س: «طبريه». و بحيره طبريه: كالبركه تحيط بها الجبال، و يصب فيها فضلات أنهر كثيره تجيء من جهه بانياس و الساحل و الأردن الأكبر، و ينفصل منها نهر عظيم، فيسقى أرض الأردن الأصغر، و هو بلاد الغور، و يصب في البحيره المنتنه قرب أريحا. معجم البلدان ١/٥١٥.

٥- سقط من: ق.

قال: أخبروني عن عين زعر (١).

قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟

قال: هل في العين ماء؟ و هل يزرع أهلها بماء العين؟

قلنا له: نعم، كثيره الماء، (٢) و أهلها يزرعون ٢ من مائها.

قال: أخبروني عن نبي الأميين، ما فعل؟

قالوا: قد خرج من مكّه، و نزل يثرب.

قال: أقاتله العرب؟

قلنا: نعم.

قال: كيف صنع بهم؟

فأخبرناه أنّه قد ظهر على من يليه من العرب، و أطاعوه.

قال لهم: قد كان ذلك؟

قلنا: نعم.

قال: أما إنّ ذلك خير لهم أن يطيعوه، و إنّى مخبركم عنى، أنا (٣) المسيح (٤)، و إنّى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج، فأخرج فأسير فى

ص: ٣٧٠

١- زغر: قرية بمشارف الشّام. قال ياقوت-بعد أن وصل إلى هذا الموضع من حديث الجساسه:- و حدثنى الثقة أن زغر هذه فى طرف البحيره المنتنه فى واد هناك، بينها و بين البيت المقدس ثلاثه أيام، و هى من ناحيه الحجاز. معجم البلدان ٢/٩٣٣ و ٩٣٤.

٢- فى الأصل: «و يزرع أهلها» .

٣- فى صحيح مسلم: «إنى أنا» .

٤- فى ب زياده: «الدّجال» .

الأرض، فلا- أَدع قريه إلا- هبطتها في أربعين (١) ليله، غير مكه و طيبه، هما (٢) محرّمتان عليّ كلتاهما، كلّما أردت أن أدخل واحده (٣) أو واحدا ٣منهما، استقبلني ملك بيده السيف صلتا (٤) يصدّني عنها، و إنّ عليّ كلّ نقب منها ملائكه يحرسونها» .

قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، و طعن بمخصرته في المنبر: «هذه طيبه، هذه طيبه» يعنى المدينه «ألا- هل كنت حدّثتكم ذلك؟» .

فقال النَّاس: نعم.

قال (٥): «فإنّه أعجبنى حديث تميم أنّه وافق الذي كنت أحدّثكم عنه، و عن المدينه و مكّه، ألا إنّّه في بحر الشّام، أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق (٦) ما هو» . (٧) و أوّماً بيده إلى المشرق ٧.

قالت: فحفظت هذا من رسول صلى الله عليه و سلم.

ص: ٣٧١

-
- ١- في الأصل، ب، س: «الأربعين» .
 - ٢- في ب: «فإنهما» ، و في صحيح مسلم: «فهما» .
 - ٣- سقط من: ب.
 - ٤- أى: مسلولاً.
 - ٥- من: ق. و ليس في صحيح مسلم.
 - ٦- في صحيح مسلم زياده: «ما هو من قبل المشرق» .
 - ٧- سقط من: الأصل.

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (١).

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر (٢) أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله، بعد ذكره لأحاديث ابن صياد: و من ذهب إلى أنّ الدّجال غيره، يعنى ابن صياد، احتجّ بحديث تميم الدّارى، و إسناده أصحّ، مع جواز موافقه صفته صفه الدّجال، غيره، كما جاء فى الخبر (٣)، أنّه أشبه الناس (٤) بعبد العزّى بن قطن، و ليس به، و أمر (٥) ابن صياد، على ما حكى عنه، كانت فتنه ابتلى الله بها عباده، كما كان أمر العجل فى زمن موسى، عليه السّلام، فتنه ابتلاههم الله بها، إلّا أنّ الله عزّ و جلّ عصم منها أمّه محمّد عليه الصّلاه و السّلام، و وقاهم شرّها، و ليس فى حديث جابر أكثر من سكوت النبى صلى الله عليه و سلم، على (٦) قول عمر بن الخطّاب رضى الله عنه، و يحتمل أنّه عليه السّلام كان كالمتوقّف فى باب (٧)،

ص: ٣٧٢

١- فى باب قصه الجساسه، من كتاب الفتن و أشرط السّاعه. صحيح مسلم ٢٢٦١/٤-٢٢٦٤.

٢- من: ب، ق.

٣- انظر الحديث فى مسند الإمام أحمد ١٢٧، ١٢٢، ٢٢٢. و انظر أيضا: باب ذكر الدّجال و صفته و ما معه، من كتاب الفتن و أشرط السّاعه. صحيح مسلم ٢٢٥٢/٤.

٤- سقط من: ق.

٥- فى ق: «أو أمر» .

٦- فى ب: «عن» .

٧- فى ب، ق: «شأنه» .

حتى جاء التثبيت من الله عزّ وجلّ، أنّه غيره، فقال في حديث تميم الدّارّي ما قال (1)، والله أعلم.

ص: ٣٧٣

١- في ب بعد هذا زياده: «و قال بعض المحقّقين: إنّ الدّجال هو السّامريّ، صاحب عجل موسى عليه السّلام، و من ولده. ذكره ابن برّجان في شرح مسلم». و ابن برّجان هو أبو الحكم عبد السّلام بن عبد الرّحمن بن محمّد اللخميّ الإشبيليّ. من أهل المعرفه بالقراءات و الحديث، و التحقّق بعلم الكلام و التصوف، مع الزهد و العباده. توفى سنه ست و ثلاثين و خمسمائه. العبر ٤/١٠٠، ذيول تذكره الحفّاظ (لحظ الألباظ) ٧٣، طبقات المفسرين للسيوطي ٦٨، مفتاح السعاده ٢/١١١، طبقات المفسرين للدّاودي ١/٣٠٠.

الفصل الخامس: فى خروج يأجوج و مأجوج و كيفية فتحهم للسد فى أصناف خرجت عن الحصر و أنواع أربت على العدّ

قال الله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (١).

و عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاهُ. فَذَكَرَ (٢) قِصَّتَهُ وَنَزُولَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَتْلَهُ الدَّجَالَ (٣).

ثُمَّ قَالَ: «فَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عَبَادًا لِي (٤)، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ (٥)، فَحَرِّزْ (٦) عَبَادِي إِلَى الطُّورِ.

و يبعث الله تعالى يأجوج و مأجوج، و هم من كلّ حدب ينسلون

ص: ٣٧٥

١- سورة الأنبياء ٩٦.

٢- أى النّوأس بن سمعان، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم.

٣- فى ب: «للدجال» .

٤- سقط من: ب.

٥- أى: لا قدره و لا طاقه لأحد بقتالهم.

٦- أى: ضمهم و اجعله لهم حرزا.

فيمرّ أوائلهم (١) على بحيره طبريّه، فيشربون ما فيها، و يمرّ آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرّه (٢) ماء» .

و فى روايه أخرى (٣): « (٤) ثمّ يسيرون حتّى ينتهوا ٤ إلى جبل الخمر (٥)، و هو جبل بيت المقدس، فيقولون: لقد قتلنا من فى الأرض فهلّم فلنقتل من فى السماء، (٦) فيرمون بنشابهم إلى السماء فيردّ الله عليهم نشابهم مخضبه (٧) دما.

و يحصر نبيّ الله عيسى صلّى الله عليه و سلّم و أصحابه، حتّى يكون رأس الثور لأحدهم خير من مائه دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبيّ الله عيسى صلّى الله عليه و سلّم و أصحابه، فيرسل الله عليهم النّغف (٨) فى رقابهم، فيصبحون فرسى (٩) (١٠) كموت نفس ١٠ واحده.

ثمّ يهبط نبيّ الله عيسى عليه السّلام و أصحابه إلى الأرض، فلا

ص: ٣٧٦

- ١- فى ب: «أو لهم» .
- ٢- سقط من: ب.
- ٣- من الأصل.
- ٤- فى الأصل، س: «ثمّ يسير حتّى ينتهى» .
- ٥- الخمر: هو الشجر الملتف الذى يستر من فيه.
- ٦- سقط من: ب، ق. و فى الأصل، س: «فيرموا نشابهم» ، و المثبت فى صحيح مسلم. و نشابهم: سهامهم.
- ٧- فى ق، و صحيح مسلم: «مخضوبه» .
- ٨- النغف: دود يكون فى أنوف الإبل و الغنم. الواحد: نغفه.
- ٩- فى ق: «قتلى» ، و هو معنى «فرسى» ، الواحد: فريس.
- ١٠- فى الأصل: «كنفس» .

يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه رممهم (١) و تنتهم، فيرغب نبيّ الله عيسى عليه السّلام و أصحابه [إلى الله] (٢)، فيرسل الله عزّ و جلّ طيرا كأعناق البخت (٣)، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى، (٤) و يستوقد المسلمون من قسيّهم و جعابهم (٥) سبع سنين ٤.

ثمّ يرسل الله تعالى مطرا، لا يكنّ (٦) منه بيت مدر، و لا وبر، فيغسل (٧) الأرض حتّى يتركها كالزّلقة (٨).

ثمّ يقال للأرض: أنبتى ثمرتك (٩)، و ردّى بركتك. فيومئذ تأكل العصابة من الرّمّانه، و يستظلّون بقحفها (١٠)، و يبارك في الرّسل (١١) حتّى إنّ

ص: ٣٧٧

١- في صحيح مسلم: «زهمهم»، و الزهم: الدسم.

٢- تكمله من صحيح مسلم.

٣- البخت: الإبل الخراسانية، و هى طوال الأعناق.

٤- ليس فى صحيح مسلم.

٥- جعاب: جمع جعبه، و هى كناية النشاب.

٦- أى: لا يمنع.

٧- المدر: هو الطين الصلب.

٨- و يروى: «كالزلفه». و كلها صحيحة. قيل: معناه كالمراة. و قيل كمصانع الماء، و قيل: كالإجانه الخضراء و قيل: كالصفحة. و قيل: كالروضه.

٩- فى الأصل، ب، س: «ثمرك» .

١٠- (١٠) أى: مقعر قشرها.

١١- (١١) أى: اللين.

اللقحه (١) من الإبل لتكفى الفئام (٢) من الناس، (٣) و اللقحه من البقر لتكفى القبيله من الناس ٣، و اللقحه من الغنم لتكفى الفخذ (٤) من الناس.

فبينما هم كذلك، إذ بعث الله ريحا طيبه، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن، و كل مسلم، و يبقى شرار الناس، يتهاجون فيها تهاجر الحمر (٥)، فعليهم تقوم الساعة» .

أخرجه الإمام مسلم فى «صحيحه» (٦).

و عن أبى هريره رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه و سلم، فى السد، قال:

«يحفرونه كل يوم، حتى إذا كادوا يخرقونه، قال الذى عليه: ارجعوا، فستخرقونه (٧) غدا» .

قال: «فيعيده الله (٨) عز و جل كأشد ما كان (٩)، حتى إذا بلغوا مدتهم،

ص: ٣٧٨

١- اللقحه: القريبه العهد بالولاده.

٢- الفئام: الجماعه الكثيره.

٣- سقط من: ب، ق.

٤- فى حاشيه صحيح مسلم: «الفخذ: الجماعه من الأقارب. و هم دون البطن، و البطن دون القبيله. قال القاضى. قال ابن فارس: الفخذ هنا؛ يأسكان الخاء لا غير، فلا يقال إلا يأسكانها، بخلاف الفخذ التى هى العضو، فإنها تكسر و تسكن» .

٥- أى: يجامع الرجال النساء علانيه بحضره الناس، كما يفعل الحمير.

٦- فى باب ذكر الدجال و صفته و ما معه، من كتاب الفتن و اشراط الساعة. صحيح مسلم ٢٢٥٠/٤-٢٢٥٥.

٧- فى ب، ق: «فستحرقونه»، و المثبت فى: الأصل، س، و المستدرک.

٨- من: ب، س، ق.

٩- فى ق: «يكون» .

و أراد الله تعالى قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه (١) غدا إن شاء الله. و استثنى.

قال (٢): فيرجعون و هو كهيئته حين تركوه، فيخرقونه (٣)، و يخرجون على الناس، فيستقون (٤) المياه، و يفرّ الناس منهم، فيرمون سهامهم في السماء، فترجع مخضّبه (٥) بالدماء، فيقولون:

قهرنا أهل الأرض، و غلبنا من في السماء، قسوه (٦) و علّوا.

قال (٧): فيبعث الله عليهم نغفا في أقفائهم (٨)، فيهلكهم.

قال: «فو الذي (٩) نفس محمّد بيده، إنّ دوابّ الأرض لتسمن و تبطر، و تشكر شكرا (١٠)، من لحومهم» (١١).

ص: ٣٧٩

١- في ب، ق: «فستحرقونه» .

٢- من: ب، ق، و المستدرک.

٣- في ق: «فيحرقونه» .

٤- في الأصل، ب، س: «فينشفون» ، و المثبت في: المستدرک.

٥- في ب، ق: «مخضوبه» .

٦- في المستدرک: «قوه» .

٧- من: ب، ق.

٨- في المستدرک زياده: «قال» .

٩- في المستدرک: «و الذي» .

١٠- ١٠) أي: تسمن و تمتلىء شحما. النّهايہ ٢/٤٩٤. و في المستدرک بعد هذا زياده: «و تسكر سكرًا» . و وردت هذه الزيادة في: ب، بالشين المعجمه.

١١- ١١) في ب: «لحومها» .

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (١). و قال:

هذا حديث صحيح الإسناد (٢)، على شرط البخاريّ و مسلم، و لم يخرجاه.

و أخرجه الحافظ (٣) أبو بكر البيهقي في «البعث و النّشور» هكذا.

و أخرجه الحافظ أبو عبد الله ابن ماجه القزويني في «سننه» (٤) بمعناه.

و أخرجه الإمام أبو عمرو الدّاني في «سننه» (٥)، و انتهى حديثه عند قوله فيها (٦): «فيهلكهم».

و قوله: «تشكر» (٧) بالشّين المعجمه ٧، أي تمتلىء.

و عن حذيفه رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه و سلّم، في قصّه الدّجال، فذكرها، و ذكر قتل عيسى عليه السلام له، ثمّ قال: «فعد ذلك خروج يأجوج و مأجوج».

ص: ٣٨٠

١- في كتاب الملاحم و الفتن. المستدرک ٤/٤٨٨.

٢- سقط من: س، ق.

٣- سقط من: ق.

٤- في باب فتنه الدّجال و خروج عيسى بن مريم و خروج يأجوج و مأجوج، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٤ و ١٣٦٥.

٥- سنن الدّاني. لوحه ١٣٦ و ١٣٧.

٦- سقط من: ب، س، ق.

٧- سقط من: ب، ق.

قال: فيوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى: «أحرز عبادى بالطور.

طور سينين» (١).

قال حذيفه (٢)، فقلت: يا رسول الله، و ما يأجوج و مأجوج؟

قال: «يأجوج أمّه، و مأجوج أمّه، كلّ أمّه أربعمائه ألف أمّه (٣) لا يموت الرّجل منهم حتّى ينظر إلى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه» .

قال: قلت: يا رسول الله، صف لنا يأجوج و مأجوج.

قال: «هم ثلاثه أصناف، صنف منهم أمثال الأرز (٤) الطّوال، و صنف منهم (٥) آخر عرضه و طوله سواء، عشرون و مائه ذراع فى مائه و عشرين ذراعاً، و هم الذين لا يقوم لهم الحديد، و صنف يفترش إحدى أذنيه، و يلتحف بالأخرى» .

قال حذيفه: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يكون جمع (٦) منهم بالشّام، و ساقتهم بخراسان، فيشربون أنهار المشرق حتّى تيبس، فيحلّون بيت المقدس، و عيسى و المسلمون بالطّور، فيبعث عيسى طليعه، فيشرفون

ص: ٣٨١

١- فى ق: «سيناء» .

٢- سقط من: ق.

٣- سقط من الأصل.

٤- الأرز: شجر عظيم صلب، و قيل: هو الصنوبر.

٥- سقط من: ب.

٦- فى الأصل، ب، س، و سنن الدّانى: «جميعاً» .

على بيت المقدس، فيرجعون إليه، فيخبرونه أنه ليس ترى الأرض من كثرتهم (١).

قال (٢): «ثم إن عيسى يرفع يديه إلى السماء، فيرفع المؤمنون معه، فيدعو الله عزّ وجلّ، و يؤمن المؤمنون، فيبعث الله تعالى عليهم (٣) دودا، يقال له: التّغف، فيدخل في مناخرهم، حتّى يدخل في الدّماغ، فيصبحون أمواتا» .

قال (٤): «فيبعث الله عزّ وجلّ عليهم مطرا وابلا أربعين صباحا، فيغرقهم في البحر، و يرجع عيسى إلى بيت المقدس، و المؤمنون معه» .

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه» (٥).

و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، لما كان ليله أسرى برسول الله صلى الله عليه و سلم، لقي إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السّلام، فتذاكروا السّاعة متى هي؟ فبدأوا (٦) بإبراهيم، فسألوه عنها، فلم يكن عنده منها علم، فسألوا موسى، فلم يكن عنده منها علم، فردّوا الحديث إلى عيسى،

ص: ٣٨٢

١- في س: «كثرتهم» .

٢- سقط من: ب، ق.

٣- سقط من: الأصل.

٤- سقط من: ق.

٥- سنن الدّانى. لوحه ١١١ و ١١٢.

٦- في ب، ق: «فابتدأوا» .

فقال: عهد الله إليّ فيما دون وجبتها (١)، (٢) فأما وجبتها ٢ فلا يعلمها إلا الله عزّ وجلّ. فذكر خروج الدّجال، فأهبط فأقتله، ثمّ يرجع النّاس إلى بلادهم، فيستقبلهم يأجوج و مأجوج، وهم من كلّ حدب ينسلون، لا يمرون بماء إلا شربوه، ولا بشيء إلا أفسدوه، فيجأرون إليّ، فأدعو (٣) الله فيميتهم ٣، (٤) فتجوى الأرض من ريحهم، فيجأرون إليّ، فأدعوا ٤ الله فيرسل (٥) السّماء بالماء، فيحملهم فيقذف بأجسامهم (٦) في البحر، ثمّ تنسف الجبال، وتمدّ الأرض مدّ الأديم، فعهد الله عزّ وجلّ إليّ، أنّه إذا كان ذلك، أنّ السّاعة من النّاس كالحامل المتّم، لا يدرى أهلها متى تفجأهم بولادتها، ليلاً أو نهاراً.

قال العوام (٧): فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ، ثمّ قرأ (٨): حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ

ص: ٣٨٣

- ١- أى: وقت وقوعها.
- ٢- لم يرد في المستدرک.
- ٣- سقط من: الأصل.
- ٤- سقط من: ب. و سقط من ق لفظ الجلاله. و تجوى الأرض: تتن. النهايه ١/٣١٩. و فى المستدرک: «فتجوى الأرض».
- ٥- فى ق زياده لفظ الجلاله.
- ٦- فى ق: «أجسامهم».
- ٧- أى: العوام بن حوشب، كما فى المستدرک.
- ٨- فى ب زياده: «بمعنى».

يَنْسَلُونَ* وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ (١).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٢)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

و عن عبد الله بن عمرو، قال: يأجوج و مأجوج يمرّ أولهم بنهر مثل دجله، و يمرّ آخرهم، فيقول: قد كان في هذا النهر مرّه ماء، فلا يموت رجل إلا ترك ألفاً من ذرّيته فصاعداً، و من ثلاث أمم؛ تاديس (٣)، و تاويل، و ناسك (٤)، أو قال: منسك، شكّ شعبه.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٥)، و قال: هذا حديث صحيح (٦) على شرط البخاريّ و مسلم، و لم يخرجاه.

و عن عبد الله بن عمرو، قال: إنّ الله تعالى (٧) جزأ الخلق عشره أجزاء، فجعل تسعه أجزاء الملائكه، و جزءاً سائر الخلق، و جزأ الملائكه عشره أجزاء، فجعل تسعه أجزاء يسبحون الليل و النهار لا يفترون، و جزءاً لرسالته، و جزأ الخلق عشره أجزاء، فجعل تسعه

ص: ٣٨٤

١- سورة الأنبياء ٩٦ و ٩٧.

٢- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٨٨ و ٤٨٩.

٣- في المستدرک: «تاويس»، و في ب: «باديس» .

٤- في ب: «و يأمل»، و في ق: «و نسك» .

٥- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٩٠.

٦- سقط من الأصل.

٧- في الأصل زياده: «قد» .

أجزاء يأجوج و مأجوج، و جزءا سائر الخلق، و السماء ذات الحبك، قال: السماء السابعة، و الحرم بحياله (١) العرش.

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٢)، و قال:

هذا صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

و عن وهب بن جابر، قال (٣): دخلت بيت المقدس، فإذا فيه عبد الله بن عمرو، في حلقة يحدثهم (٤).

قال: سمعته يقول: إن يأجوج و مأجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف فصاعدا، و إن من ورائهم ثلاث أمم، ما يعلم عدتهم إلا الله عزّ و جلّ، منسك، و تاويل، و تاديس.

أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

و عن الأوزاعي، قال: قال ابن عباس: الأرض سته أجزاء، فخمسه أجزاء منها يأجوج و مأجوج، و جزء فيه سائر الخلق.

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه» (٥).

و عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في قصّه

ص: ٣٨٥

١- أي: تلقاءه.

٢- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٩٠.

٣- سقط من: ب.

٤- ما بعد هذا إلى قوله: «إلى بيت المقدس لقتال» الآتي من كتاب قصص الأنبياء للكسائي، سقط من: ب، ق.

٥- سنن الدّاني، لوحه ١٣٩.

الدَّجَال، و نزول عيسى بن مريم عليه السلام، قال: و يأجوج و مأجوج فى وقت عيسى ابن مريم عليه السلام.

قالوا: يا أمير المؤمنين، صف لنا يأجوج و مأجوج.

قال: هم أمم، كل أمه منهم أربعمائه ألف ألف نفس، لا يموت الرجل (١) منهم حتى يرى من ظهره ألف عين تطرف، صنّف منهم (٢) كشجر الأرز الطّوال مائه ذراع بلا غلظ، و الصّيف الثانى طوله مائه ذراع، (٣) و عرضه خمسون ذراعاً، و الصّنف الثالث منهم، و هم (٤) أكثر عدداً، قصار يلتحف أحدهم بإحدى أذنيه، و يفترش الأخرى مقدّمتهم بالشّام، و آخرهم و ساقتهم بخراسان، لا يشرفون على ماء إلاّ نشف يلحسونه، و إنّ بحيره طبريه يشربونها، حتى لا يكون فيها وزن درهم ماء. و ذكر باقى الحديث.

و ذكر الإمام أبو الحسن (٥) محمّد بن عبيد الكسائى فى «قصص الأنبياء» عليهم السّلام، قال: قال وهب متبه، و كعب الأحبار رضى الله عنهما: فعند ذلك، أى عند قتل عيسى بن مريم عليه السّلام، للدّجال، يتزوّج بامرأه من العرب، فيمكث ما شاء الله تعالى، ثم يخرج يأجوج

ص: ٣٨٦

١- سقط من: الأصل.

٢- فى الأصل: «كشجره الطوال» .

٣- فى الأصل، س: «و عرض خمسين» و هذا الموضع سقط من: ب، ق كما سبق الإشاره إليه.

٤- فى الأصل: «و هو» .

٥- فى النسخ: «أبو الحسين» . و تقدّم فى أثناء الفصل الثانى من الباب الرابع.

و مأجوج، و هم من كلّ حدب ينسلون، فتمتلىء الأرض منهم، حتّى لا يكون للطير موضع (١) تقرّ فيه، و لا ينزلون بلدا إلاّ أبادوا أهله، ثمّ يسيرون إلى بيت المقدس لقتال عيسى بن مريم عليهما السّلام، (٢) و إذا هم أقد أتوا إلى (٣) البيت المقدّس، و رموا المدينة بالسّهام، حتّى تسدّ السّهام عين الشّمس، و يقتلون خلقا كثيرا، فيدعو عيسى عليهم (٤)، فيرسل الله تعالى عليهم عفاريت الجنّ، فيقتلونهم عن آخرهم، فيفرح المسلمون (٥)، حتّى يتمّ لعيسى فى أرض الدنيا أربعون سنة، و أمر الله تعالى ملك الموت أن ينزل إليه، فيوقفه على موضع قبره، ثمّ يقبضه و يدفنه صلى الله عليه و سلم.

ص: ٣٨٧

١- فى الأصل، س: «موضعا» .

٢- فى ب، ق: «فإذا بهم» .

٣- فى الأصل: «على» .

٤- سقط من: ب.

٥- فى ب: «المؤمنون» .

الفصل السادس: فى خروج الدّابّة من الأرض مؤذنه بقرب يوم العرض

قال الله تعالى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (١).

عن أبى هريره رضى الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «(٢) أوّل الآيات ٢ طلوع الشمس من مغربها، و خروج الدّابّة على الناس ضحى، و أيتهما ما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها، قريبا منها» .

أخرجه البخارىّ و مسلم فى «صحيحهما» (٣).

و عن أبى سريحه الأنصارىّ، عن النبىّ صلى الله عليه وسلم، قال: «يكون للدّابّة ثلاث خراجات من الدهر، تخرج أوّل خرجه بأقصى اليمن، فيفشو

ص: ٣٨٩

١- سورة التّمل ٨٢.

٢- فى صحيح مسلم: «إنّ أوّل الايات خروجا» .

٣- لم يخرج البخارى، و إنّما أخرجه مسلم، عن عبد الله بن عمرو، فى باب خروج الدّجال و مكثه فى الأرض، من كتاب الفتن و أشراط السّاعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٦٠. و أخرجه السيوطى، فى جمع الجوامع ١/٢٣٣، عن ابن أبى شيبه، و الإمام أحمد، و مسلم، و أبى داود، و ابن ماجه، عن عبد الله بن عمرو. و هو فى: مسند الإمام أحمد ٢٠١، ٢/١٦٤، و سنن أبى داود ٢/٤٢٩ باب أمارات السّاعة، من كتاب الملاحم؛ و سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٣ باب طلوع الشمس من مغربها، من كتاب الفتن.

ذكرها بالباديه، و لا يدخل ذكرها القريه-يعنى مكّه (١)-ثم بينما الناس يوما فى أعظم المساجد حرمه، و أحبها إلى الله، (٢)و أكرمها على الله تعالى ٢-يعنى (٣)المسجد الحرام-لم يرعهم إلا و هى فى ناحيه المسجد، تدنو و تربو (٤)بين الركن الأسود و بين باب بنى مخزوم، عن يمين الخارج فى وسط من ذلك، فيرفض الناس عنها (٥)شئى و معا، و يثبت لها عصابه من المسلمين، عرفوا أنهم لن يعجزوا الله، فخرجت عليهم تنفض عن رأسها التراب، فبدت بهم، فجلت عن وجوههم، حتى تركتها كأنها الكواكب الدرّيه، ثم ولّت فى الأرض لا يدركها طالب، و لا يعجزها هارب، حتى إنّ الرّجل ليتعوّذ منها بالصلاه، فتأتيه من خلفه، فتقول: أى فلان، آلاّن تصلى!؟ فيلتفت إليها، فتسمه فى وجهه.

ثم تذهب، فيتجاوز (٦)الناس فى ديارهم، و يصطحبون فى أسفارهم، و يشتركون فى الأموال، يعرف المؤمن الكافر، حتى إنّ الكافر

ص: ٣٩٠

- ١- بعد هذا فى المستدرک زياده: «ثم يمكث زمانا طويلا بعد ذلك، ثم تخرج خرجة أخرى قريبا من مكّه، فينشر ذكرها فى أهل الباديه، و ينشر ذكرها بمكّه، ثم تكمن زمانا طويلا» .
- ٢- من: ق، و المستدرک.
- ٣- ليس فى المستدرک.
- ٤- فى الأصل: «و ترنو» .
- ٥- سقط من: ب.
- ٦- فى ب، س: «فتتجاوز»، و فى المستدرک: «فيجاور» .

يقول: يا مؤمن اقصنى حقّي (١). و يقول المؤمن: (٢) يا كافر اقصنى حقّي ٢ .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد (٤)، وهو أبين حديث ذكر في دابّه الأرض، و لم يخرجاه.

و أخرجه الإمام أبو بكر البيهقيّ، بمعناه.

و عن أنس بن مالك رضى الله عنه، قال فى دابّه الأرض: إنّ فيها من كلّ [أمّه سيماء، و إنّ سيماءها من هذه] (٥) الأّمّه أنّها تتكلّم بلسان عربّي مبین.

أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ فى «سننه» (٦).

و عن أبى الطّفيّل، أنّه سئل من أين تخرج الدّابّه؟

قال: من الصّفا، أو من المروه.

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقيّ فى «البعث و النّشور» .

و عن ابن عبّاس رضى الله عنهما، أنّه كان يقول: هى دابّه ذات زغب

ص: ٣٩١

١- فى الأصل: «حاجتى» .

٢- سقط من: ب.

٣- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٨٤.

٤- قال الذهبى فى سند هذا الحديث: «طلحه [بن عمرو الحضرمى] ضعفوه، و تركه أحمد» تلخيص المستدرک ٤/٤٨٤.

٥- تكمله من سنن الدّانى.

٦- سنن الدّانى. لوجه ١٤٥.

و ريش، لها أربع قوائم، (١) تخرج من مكه ١.

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه» (٢).

و عن أبي هريره رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «بئس الشعب جياذ» (٣) مرّتين أو ثلاثا.

قالوا: و لم ذاك يا رسول الله؟ .

قال: «تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات، فيسمعها من بين الخافقين» .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي، (٤) في «البعث و النشور» ٤.

و عن حذيفه رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، في خروج الدابة، قال: فقلت: يا رسول الله، و ما الدابة؟

قال: «ذات وبر و ريش، عظمها ستون ميلا، ليس يدركها طالب، و لا يفوتها هارب، تسم الناس مؤمنا و كافرا، (٥) فأما المؤمن ٥فتترك في (٦) وجهه كالكوكب الدرّي، و تكتب بين عينيه: مؤمن. و أمّا الكافر فتتكت بين عينيه نكته سوداء، و تكتب بين عينيه: كافر» .

ص: ٣٩٢

١- في سنن الداني: « تخرج من بعض أوديه تهامه» .

٢- سنن الداني. لوجه ١٤٥.

٣- في ب زياده: «جياذ شعب بمكّه» . و هو موضع بمكّه يلي الصفا. معجم البلدان ١/١٣٨.

٤- من: ب، ق.

٥- سقط من: ب.

٦- سقط من: ب، ق.

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّانِيّ في «سننه» (١).

و عن أبي هريره رضی الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تخرج دابّه الأرض من جیاد، فيبلغ صدرها الزّكن و لم يخرج ذنبها بعد» .

قال: «و هي دابّه ذات وبر و قوائم» .

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقيّ.

و عن أبي هريره عن النبيّ صلى الله عليه و سلم، قال: «تخرج الدّابه و معها عصى موسى، و خاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن، و تخطم (٢) أنف (٣) الكافر بالخاتم (٤)، حتّى إنّ أهل الخوان يجتمعون، (٥) فيقولون لهذا: يا مؤمن. و لهذا ٥: يا كافر» .

أخرجه الإمام أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٦).

و أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقيّ، بمعناه.

و عن عبد الله بن بريده، (٧) عن أبيه ٧، قال: ذهب بي رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى موضع بالباديه، قريب من مكّه، فإذا أرض يابسه، حولها رمل، فقال

ص: ٣٩٣

١- سنن الدّانِيّ، لوجه ١١٢.

٢- في ق: «و تختم» .

٣- في ب، ق: «وجه» .

٤- سقط من: ب.

٥- في النسخ عداق: «فيقول هذا يا مؤمن و هذا»، و المثبت في المستدرک. و في ق: «فيقولون هذا» .

٦- في كتاب الملاحم و الفتن. المستدرک ٤٨٦، ٤٨٥/٤. و الحديث أيضا في مسند الإمام أحمد ٢/٢٩٥، ٤٩١.

٧- سقط من: ق.

رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تخرج الدّابه من هذا الموضع»، فإذا (١) فتر في شبر.

قال ابن بريده: فحججت بعد ذلك بسنين، فأرانا عصا له، فإذا هو بعصاى هذه، كذا و كذا (٢).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في «سننه» (٣).

و عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، في ذكر الدّابه، قال: ألا و ينشر (٤) الصّيفاء، و تخرج منه الدّابه أول رأسها، ذات وبر (٥) و ريش، فيها من (٦) كلّ الألوان، معها (٧) عصا موسى عليه السّلام، و خاتم سليمان عليه السّلام، تسم المؤمن مؤمنا، و تسم الكافر كافرا، تنكت (٨) وجه المؤمن بالعصا فتتركه أبيض، و تنكت وجه الكافر بالخاتم، فتتركه أسود، فلا يبقى أحد في سوق و لا برّيّه إلاّ وسمت وجهه. و ذكر باقي الحديث.

ص: ٣٩٤

١- سقط من: الأصل.

٢- في سنن ابن ماجه: «هكذا و هكذا».

٣- في باب دابه الأرض، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٢.

٤- في ب: «و يبس».

٥- سقط من: ق.

٦- سقط من: الأصل.

٧- في الأصل: «فيها».

٨- سقط من: ب. و في الأصل خطأ: «وجه الأرض».

الفصل السابع: فى طلوع الشمس من مغربها و حسم طريق التوبه و سدّ مذهبها

قال الله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ، يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١).

عن أبى هريره رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا- تقوم السّاعه حتّى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت (٢) ورآها الناس آمنوا جميعا (٣)، (٤) و ذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت فى إيمانها خيرا» .

أخرجه البخارى و مسلم فى «صحيحهما» (٥).

ص: ٣٩٥

- ١- سورة الأنعام ١٥٨.
- ٢- ليس فى صحيح مسلم.
- ٣- فى صحيح البخارى: «أجمعون»، و فى صحيح مسلم: «كلهم أجمعون» .
- ٤- فى صحيح مسلم: «فيومئذ» .
- ٥- أخرجه البخارى فى باب هلم شهداءكم، من كتاب التفسير (سورة الأنعام) . صحيح البخارى ٦/٧٣. و أخرجه مسلم فى باب بيان الزمن الذى لا يقبل فيه الإيمان، من كتاب الإيمان. صحيح مسلم ١/١٣٧.

و عن أبي هريره رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه». .
أخرجه الإمام مسلم (١) في «صحيحه» .

و عن أبي ذرّ رضى الله عنه، قال: دخلت المسجد، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس، فلما غابت الشمس، قال: «يا أبا ذر، هل (٢) تدري أين تذهب؟» .
قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «فإنها تذهب فتستأذن في السجود، فيؤذن لها (٣)» .

قال: «فكأنها (٤) قد قيل لها: اطلعي (٥) من حيث جئت، فتطلع من مغربها» .

قال: ثم قرأ (٦) في قراءه عبد الله بن مسعود ٦: و ذلك مستقرّ لها (٧) .

ص: ٣٩٦

-
- ١- سقط من الأصل. و الحديث في باب استحباب الاستغفار و الاستكثار منه، من كتاب الذكر و الدعاء و التوبه و الاستغفار. صحيح مسلم ٤/٢٠٧٦.
 - ٢- من صحيح البخارى و مسلم، و فى س، ق: «أتدرى» .
 - ٣- سقط من: ق.
 - ٤- فى س: «فكأنما»، و فى البخارى و مسلم: «و كأنها» .
 - ٥- فى البخارى و مسلم: «ارجعى» .
 - ٦- ليس فى صحيح البخارى.
 - ٧- فى النسخ: «و ذلك مستقرها»، و فى صحيح البخارى: «ذلك مستقر لها»، و المثبت فى صحيح مسلم. و هو يعنى الآيه الثامنه و الثلاثين من سوره يس. و كذا جاء فى البخارى و مسلم أن هذه القراءه قراءه عبد الله ابن مسعود. و ذكر ابن جنّى أن قراءه عبد الله: و الشمس تجرى لا مستقرّ لها. المحتسب ٢/٢١٢. و كذلك ذكر أبو حيان فى البحر المحيط ٧/٣٣٦.

أخرجه البخاريّ و مسلم في «صحيحهما» (١).

و عن عمرو بن جرير، قال: جلس إلى مروان ثلاثه نفر بالمدينه، فسمعوه يحدث عن الآيات، أنّ (٢) أولها خروج الدجال.

فقام القوم (٣) من عند مروان، فجلسوا إلى عبد الله بن عمرو، فحدثوه بما قال مروان، فقال عبد الله: لم يقل مروان شيئاً، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول: «إنّ أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، و الدابة، أيها كانت فالأخرى على أثرها قريباً» .

ثمّ أنشأ (٤) يحدث، قال: و ذلك أنّ الشمس إذا غربت، أتت تحت العرش فسجدت، و استأذنت في الرجوع، (٥) فيؤذن لها، حتّى إذا أراد الله أن تطلع من مغربها أتت تحت العرش فسجدت، و استأذنت في الرجوع ٥، فلم يردّ عليها، و علمت أن لو أذن لها لم تدرك المشرق،

ص: ٣٩٧

-
- ١- أخرجه البخاري، في باب و كان عرشه على الماء و هو رب العرش العظيم، من كتاب التوحيد، صحيح البخاري ٩/١٥٣. و أخرجه مسلم، في باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، من كتاب الإيمان، صحيح مسلم ١/١٣٩.
 - ٢- لم يرد في المستدرک.
 - ٣- في المستدرک: «النفرة» .
 - ٤- في المستدرک: «نشأ» .
 - ٥- سقط من: ب. و من بعد قوله: «في الرجوع» السابق، جاءت الروايه في المستدرک: «فلم يردّ عليها شيء. قال: ثمّ تعود فتستأذن في الرجوع، فلم يردّ عليها شيء. قال: يا ربّ ما أبعد المشرق، من لى بالناس! حتّى إذا كان الليل أتت فاستأذنت، فقال لها: اطلعي من مكانك...» .

فقلت: يا رب، ما أبعد المشرق، من لى بالناس، حتى إذا كان الليل فاستأذنت فقال لها: اطلعي من مكانك.

قال: و كان (١) عبد الله يقرأ الكتب، فقرأ و ذلك يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

(٢) أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٣)، و قال: هذا حديث صحيح، على شرط البخاري و مسلم، و لم يخترجاه.

و في قبالة في الحاشية، بخط البيهقي: أخرجه مسلم ٢.

و عن أبي هريره، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت (٤) من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً؛ ٤؛ طلوع الشمس من مغربها، و الدجال، (٥) و دابة الأرض ٥.

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٦).

و عن وهب بن جابر، قال: دخلت بيت المقدس، فإذا فيه عبد الله بن عمرو في حلقة يحدثهم، فسمعتة يقول: إنَّ يأجوج و مأجوج ما (٧)

ص: ٣٩٨

- ١- سقط «و كان» من: ب.
- ٢- مكان هذا في ب، ق: «أخرجه الإمام مسلم في صحيحه». و انظر ما يأتي.
- ٣- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٥٤٧ و ٥٤٨، و ذكر الذهبي في تلخيص المستدرک أن الحديث في مسلم، و تقدم الحديث في أول الفصل السادس من هذا الباب، و تقدم الكلام عليه.
- ٤- سقط من: ق.
- ٥- في ب: «و الدابة».
- ٦- في باب بيان الزمن الذى لا يقبل فيه الإيمان، من كتاب الإيمان ١/١٣٨.
- ٧- في س: «لا».

يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف فصاعدا، وإن (١) من ورائهم ثلاث أمم، ما يعلم عدّتهم إلا الله عزّ وجلّ، منسك، و تاويل، و تاديس (٢)، وإن الشمس إذا غربت حرّت ساجده، فتسلّم و تستأذن (٣)، فلا يؤذن لها، (٤) ثم تستأذن فلا يؤذن لها ٤، حتى إذا كان قدر ليلتين أو ثلاث، قيل لها: اطلعي من حيث غربت. فتطلع من المغرب (٥)، فيؤمن أهل الأرض كلّهم، و هي فيما بلغنا أول الآيات، لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل. فيذهب الناس فيتصدّقون بالذهب و الفضة، فلا يؤخذ منهم، و يقال: لو كان بالأمس!

أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

و عن أبي ذرّ رضى الله عنه، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في المسجد، عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذرّ، أتدرى أين تغرب؟»

قال (٦): قلت: الله و رسوله أعلم.

قال: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربّها، فتستأذن

ص: ٣٩٩

١- في ب: «و له» .

٢- في ب، س: «و باديس» .

٣- سقط من: ب، ق.

٤- سقط من: ب، ق.

٥- في ب، س: «الغرب» .

٦- سقط من: ب، ق.

فلا يؤذن لها، حتى (١) تستشفع و تطلب، فإذا طال عليها، قيل لها:

اطلعي من مكانك، فذلك قوله: وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ « (٢).

أخرجه الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني في «سننه» (٣).

و عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، و خروج الدابة على الناس ضحى» .

قال عبد الله بن عمرو: فأيتهما ما خرجت قبل الأخرى، فالأخرى منها قريب. قال عبد الله: و لا أظنها إلا (٤) طلوع الشمس من مغربها.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد (٥) بن ماجه القزويني في «سننه» (٦).

و عن حذيفه رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، في ذكر أشراف الساعه، قال: «و طلوع (٧) الشمس من مغربها، يكون طول الليله ثلاث ليال، لا يعرفها إلا الموحدون أهل القرآن، يقوم أحدهم فيقرأ

ص: ٤٠٠

١- سقط من: ب.

٢- سوره يس ٣٨.

٣- سنن الداني، لوحه ١٤٧.

٤- فى الأصل زياده: «من» .

٥- فى الأصل، س زياده: «عند» .

٦- فى باب طلوع الشمس من مغربها، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٣.

٧- سقط الواو من: الأصل.

حزبه (١)، فيقول: قد عَجَلت اللَّيْلَه. فيرجع فيرقد رقدَه، ثمَّ يهَبُّ من نومِه فيسير بعضهم إلى بعض، فيقول: هل أنكرتم ما أنكرنا؟ فيقول بعضهم لبعض: غدا تطلع الشمس من مغربها. فإذا طلعت من مغربها، فعند ذلك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا» .

أخرجه الإمام أبو عمرو الدَّانِي في «سننه» (٢).

و عن صفوان بن عَسَّال رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إِنَّ من قبل (٣)مغرب الشمس ٣باب مفتوح، عرضه سبعون سنه، فلا يزال ذلك الباب مفتوحا للتَّوبه (٤)، حتَّى تطلع الشمس (٥)من نحوه ٥، فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا» .

أخرجه الإمام أبو عبد الله محمَّد بن يزيد بن ماجه القزويني في «سننه» (٦).

و عن عبد الله بن عمرو، قال: إِنَّ الشمس تطلع (٧)من حيث يطلع الفجر، فإذا أرادت أن تطلع ٧تقاعست حتَّى تضرب بالعمد، و تقول: يا

ص: ٤٠١

١- في سنن الدَّانِي: « جزءه » .

٢- سنن الدَّانِي، لوجه ١١٢ و ١١٣ .

٣- في ب، ق: «المغرب» .

٤- سقط من: ب.

٥- سقط من: ب.

٦- في باب طلوع الشمس من مغربها، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٣ .

٧- سقط من: ب.

ربّ، إذا طلعت عبت من دونك. فتطلع على ولد آدم فتجری حتّى تأتي المغرب فتسلّم، فيردّ عليها، و تسجد فينظر إليها، ثمّ تستأذن فيؤذن لها، فتجری إلى المشرق، و القمر كذلك، حتّى يأتي عليها يوم تغرب فيه (١)، فتسلّم فلا يردّ عليها، و تسجد فلا ينظر إليها، و تستأذن فلا يؤذن لها، فتجلس (٢) حتّى يجيء القمر، فيسلّم فلا يردّ عليه، و يسجد فلا ينظر إليه، ثمّ يستأذن فلا يؤذن له، ثمّ يقال لهما: ارجعا من حيث جئتما. فيطلعان من المغرب كالبعيرين المقتربين، فذلك قوله عزّ و جلّ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ الْآيَةَ.

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّانيّ في «سننه» (٣).

و عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، في ذكر أشراف السّاعة، قال: ألا و تكون النّاس بعد طلوع الشّمس من مغربها كيومهم هذا، يطلبون (٤) النّسل و الولد، يلقي الرجل الرجل فيقول: متى ولدت.

فيقول (٥): من طلوع الشّمس من المغرب. و ترفع التّوبه، فلا تنفع نفسا إيمانها، لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرا. هو التّوبه (٦).

ص: ٤٠٢

١- في ب زياده: «تأتي فيه» .

٢- في سنن الدّاني: «فتحبس» .

٣- سنن الدّاني، لوجه ١٤٧.

٤- في ب: «لا يطلبون» .

٥- سقط من: ب، ق.

٦- في الأصل: «توبه» .

الفصل الثامن: فى أحاديث متفرقة و حوادث مفرقة و آثار مقلقه و مآثر موبقه

عن حذيفه بن أسيد الغفارى رضى الله عنه، قال: طلع النبى صلى الله عليه و سلم، و نحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟». قالوا: نذكر الساعة.

قال: «إنها لن تقوم الساعة حتى يرى (١) قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، و الدجال، و الدابة، و طلوع الشمس من مغربها، و نزول عيسى ابن مريم، و يأجوج و مأجوج، و ثلاثه خسوف، خسف بالمغرب، و خسف بالمشرق، و خسف بجزيره العرب، و آخر ذلك كله (٢) نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم».

أخرجه الإمام مسلم فى «صحيحه» (٣).

و عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تبعث نار

ص: ٤٠٣

١- فى صحيح مسلم: «تروى».

٢- ليس فى صحيح مسلم.

٣- فى باب فى الآيات التى تكون قبل الساعة من كتاب الفتن و أشراف الساعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٢٥ و ٢٢٢٦.

على أهل المشرق، فتحشروهم إلى المغرب، تبيت معهم حيث باتوا، و تقيل معهم حيث قالوا، تكون لها ما سقط منهم و تخلف، تسوقهم سوق الجمل الكسير» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (١)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

و عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«ستخرج نار من حضر موت (٢) قبل يوم القيامة، تحشر الناس» .

قلنا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟

قال: «عليكم بالشام» .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» (٣).

و رواه الحافظ أبو عيسى الترمذی في «جامعه» (٤).

و عن حذيفه (٥) بن اليمان رضی الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يلتفت المهدي، و قد نزل عيسى بن مريم» .

فذكر الحديث، و في آخره الآيات في زمانه؛ أول الآيات الدجال،

ص: ٤٠٤

١- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٥٤٨.

٢- في مسند الإمام أحمد: «من بحر حضر موت أو من حضر موت»، و في سنن الترمذی: «من حضر موت أو من نحو حضر موت» .

٣- مسند الإمام أحمد ١١٩، ٩٩، ٦٩، ٥٣/٢.

٤- في باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى تخرج نار قبل الحجاز، من أبواب الفتن، عارضه الأحوذی ٩/٦٢.

٥- سقط من: ق.

ثم نزل عيسى، ثم نار تخرج من بحر عدن، تسوق الناس إلى المحشر.

أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في «مناقب المهدي» .

و عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يخرج الدجال في أمّتي، فيمكث أربعين» - (1) لا أدرى أربعين أيوما، أو أربعين شهرا، أو أربعين عاما- «فبيعث الله عيسى بن مريم، كأنه عروه ابن مسعود، فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوه.

ثم يرسل الله ريحا بارده، من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض (2) أحد في قلبه مثقال ذره من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أنّ أحدكم دخل في كبد جبل (3) لدخلت عليه حتى تقبضه» .

قال: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و سلم.

قال: «فيبقى شرار الناس، في خفة الطير، و أحلام السباع (4)، لا يعرفون معروفًا، و لا ينكرون منكرا، فيتمثل لهم الشيطان، فيقول: ألا تستجيبون؟

فيقولون: فما تأمرنا؟

ص: ٤٠٥

١- سقط من: ق.

٢- في ق زياده: «منهم» .

٣- كبد الجبل: وسطه و داخله.

٤- في حاشيه صحيح مسلم: «قال العلماء: معناه يكون في شرعتهم إلى الشرور و قضاء الشهوات و الفساد كطيران الطير، و في العدوان و ظلم بعضهم بعضا في أخلاق السباع العاديه» .

فيأمرهم بعباده الأوثان، و هم في ذلك دار رزقهم (١)، حسن عيشهم.

ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى لينا (٢)، و رفع لينا» .

قال: «فأول من يسمعه رجل يلوط (٣) حوض إبله» .

قال: «فيصعق، و يصعق الناس، ثم يرسل الله (٤) تعالى» أو قال: «ينزل الله ٤ مطرا، كأنه الطلّ، فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه (٥) أخرى، فإذا هم قيام ينظرون.

ثم يقال: يا أيها الناس، هلّم إلى ربكم و قفوههم إنهم مشؤلون (٦).

ثم يقال: أخرجوا بعث النار، فيقال: من كم؟ فيقال: من كلّ تسعمائه و تسعه و تسعين.

قال: فذلك يوم يجعل الولدان شيباً (٧) و ذلك يوم يكشف عن ساق (٨).

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٩).

ص: ٤٠٦

١- في النسخ: «أرزاقهم». و المثبت في صحيح مسلم. و في ق: «داره أرزاقهم» .

٢- الليت: صفحه العنق. و أصغاه: أماله.

٣- أي: يطينه و يصلحه.

٤- سقط من: ب.

٥- في ق: «في الصور مره» .

٦- سورة الضافات ٢٤.

٧- سورة المزمل ١٧.

٨- سورة القلم ٤٢.

٩- في باب خروج الدجال و مكثه في الأرض، من كتاب الفتن و أشراف الساعه، صحيح مسلم ٤/٢٢٥٨ و ٢٢٥٩.

(١) و عن جابر بن عبد الله ارضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم، قال: «لا تقوم الساعة إلا على شرار (٢) الناس» .

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٣).

(٤) و عن خارجه بن الصلت ٤ البرجمي، قال: دخلت مع عبد الله يوما المسجد (٥)، فإذا القوم ركوع، فمَرَّ رجل فسَلَّم عليه، فقال: صدق الله و رسوله، [صدق الله و رسوله] (٦)!!

فسألته عن ذلك، فقال: «إنه لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقا، و حتى يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة، و حتى تتجر المرأة و زوجها، و حتى تغلو الخيل و النساء، ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٧) و قال: هذا حديث صحيح الإسناد (٨)، و لم يخرجاه.

ص: ٤٠٧

١- كذا في النسخ. و في صحيح مسلم: «عن عبد الله» .

٢- في ب: «أشر» .

٣- في باب قرب الساعة، من كتاب الفتن و أشرط الساعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٦٨.

٤- في الأصل، ب، ق: «جابر بن الصامت» ، و في س: «خارجه بن الصامت» . و التصويب من المستدرک.

٥- سقط من: ب، ق.

٦- من المستدرک.

٧- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٤٦.

٨- بعد هذا في المستدرک زياده: «و قد أسند هذه الكلمات بشير بن سليمان في روايته، ثم صار الحديث بروايه شعبه هذه صحيحا» .

و عن عبد الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (١)، و قال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري و مسلم، و لم يخرجاه (٢).

و عن أنس رضی الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «و الذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة على رجل يقول: لا إله إلا الله، و يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» ، و قال: حديث صحيح الإسناد (٣) على شرط مسلم، و لم يخرجاه (٤).

و عن أنس رضی الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (٥) «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله (٦)، و حتى إنّ المرأة لتمرّ بالنعل فترفعها (٧) و تقول: قد كانت هذه لرجل، و حتى يكون في خمسين امرأة القيم الواحد، و حتى تمطر السماء و لا تنبت الأرض» .

ص: ٤٠٨

١- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٩٤.

٢- زاد في المستدرک: «إنما تفرد مسلم رحمه الله، بإخراج حديث شعبه، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس» .

٣- سقط من: س، ق.

٤- في الأصل، س، و المستدرک: «يخرجاه» .

٥- سقط من: ب.

٦- في س زياده لفظ الجلاله.

٧- سقط من: ق.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (١)، و قال: هذا حديث صحيح (٢) على شرط مسلم، و لم يخرجہ (٣).

و عن أبي هريره رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تقوم الساعه حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد لله فيه حاجه، و حتى تؤخذ (٤) المرأه نهارا جهارا فى (٥) وسط الطريق، لا ينكر ذلك أحد، و لا يغيره، فيكون أمثلهم يومئذ الذى يقول: لو نحيثها (٦) عن الطريق قليلا، فذاك فيهم مثل أبى بكر و عمر فيكم» (٧).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم فى «مستدرکه» (٨)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

و عن أبى إدريس الخولانى، عن حذيفه (٩) بن اليمان ٩ رضى الله عنهما، قال: هذه فتن قد أظلت كجباه البقر، يهلك فيها أكثر الناس، إلا

ص: ٤٠٩

١- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٩٥.

٢- سقط من: ب.

٣- فى الأصل، س، و المستدرک: «يخرجاه» .

٤- فى المستدرک، و تلخيص المستدرک: «توجد» .

٥- فى المستدرک: «تنكح» .

٦- فى ب، ق: «نحيث» .

٧- سقط من: ب.

٨- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٩٥. و سقط من أول قوله: «فى مستدرکه» إلى آخر قوله: «الإسناد» من: ق.

٩- من: ب، ق.

من كان يعرفها قبل ذلك.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (١).

و عن عبد الله بن أبي جعفر قال: لَمَّا قَصَّ اللَّهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، شَأْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

يا موسى، إِنَّهُ يَصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَ شَدَّةٌ (٢) مِنَ الْفِتَنِ.

فقال موسى: يا ربّ، و من يصبر على هذا؟

قال الله عزّ و جلّ: إِنِّي أُعْطِيهِمْ مِنَ الصَّبْرِ وَ الْإِيمَانِ مَا يَهْوَنُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ.

أخرجه أيضا نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٣).

و عن عبد الله بن عمرو، قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ ذُو الشَّرْفِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ الْمَوْتِ، مِمَّا يَرَى مِنَ الْبَلَاءِ مِنْ وَلاَتِهِمْ.

أخرجه أيضا نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» (٤).

و عن عبد الله بن عمرو، قال: لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى فِيهِ الْمُؤْمِنُ لَوْ أَنَّهُ فِي فَلَكَ مَشْحُونٌ هُوَ وَ أَهْلُهُ، يَمُوجُ فِي الْبَحْرِ مِنْ شَدَّةِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْبَلَاءِ.

أخرجه أيضا نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» ٤.

ص: ٤١٠

١- في باب ما كان من رسول الله صلى الله عليه و سلم من التقدّم و من أصحابه في الفتن التي هي كائنه، الفتن، لوجه ٢.

٢- في ب: «و شديد» .

٣- في الباب السابق، الفتن، لوجه ٣ و ٤.

٤- في باب من رخص في تمنى الموت لما يفسو في الناس من البلاء، الفتن، لوجه ١٤.

و عن أبي هريره رضى الله عنه، قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليخرجنَّ منه أفواجا، كما دخلوا فيه أفواجا» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

و عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس (٣)، و حتى تكلم الزجل عذبه سوطه و شراك نعله، و تخبره (٤) فخذ به بما أحدث (٥) أهله بعده» (٤).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٧).

و الإمام أبو داود في «سننه» (٨).

و أبو عيسى الترمذى في «جامعه» (٩).

ص: ٤١١

١- سورة النصر ١ و ٢.

٢- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٩٦.

٣- فى المستدرک: «الإنسان» .

٤- فى الأصل زياده: «عن» .

٥- فى ب: «فعل» ، و فى ق: «فعله» .

٦- فى جامع الترمذى، و المستدرک: «من بعده» .

٧- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٦٧. و قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه» .

٨- لم أجد الحديث فى سنن أبى داود. و هو فى مسند الإمام أحمد ٣/٨٤.

٩- فى باب ما جاء فى كلام السباع، من أبواب الفتن، عارضه الأحوذى ٩/٢٩.

و عن أبي هريره رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات (١) عن جبل من ذهب، يقتتل الناس، عليه فيقتل من كل مائه تسعه و تسعون، و يقول كل رجل منهم: لعلى أكون أنا الذى أنجو» .

أخرجه البخارى و مسلم فى «صحيحهما» (٢).

و عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: كنت واقفا مع أبى بن كعب، فقال: لا يزال الناس مختلفه أعناقهم فى طلب الدنيا!
قلت: أجل.

قال: إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول: «يوشك الفرات [أن] (٣) يحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس، ساروا إليه، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به (٤) كله» .

قال: «فيقتلون عليه، فيقتل منهم (٥) من كل مائه تسعه و تسعون» .

ص: ٤١٢

١- أى: ينكشف لذهاب مائه.

٢- لم أجده فى صحيح البخارى، و إنما الذى فيه حديث أبى هريره الذى يأتى بعد قليل. و أخرجه مسلم، فى باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، من كتاب الفتن و أشرط الساعة، صحيح مسلم ٤/٢٢١٩.

٣- من صحيح مسلم.

٤- سقط من: ق.

٥- سقط من: ب، ق.

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (١).

و عن أبي هريره رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً» .

أخرجه البخارى و مسلم في «صحيحهما» (٢).

و عن أبي هريره، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «و الذى نفسى بيده، لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر، فيتمرغ عليه، و يقول: يا ليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر، و ليس به الدين، إلا البلاء» .

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٣).

و عن حذيفه رضى الله عنه، قال: «أول ما تفقدون (٤) من دينكم الخشوع، و آخر ما تفقدون ٤ من دينكم الصلاه، و لتنقضن عرى الإسلام عروه عروه، و ليصلين النساء و هن حيض، و لتسلكن طريق من

ص: ٤١٣

-
- ١- فى باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، من كتاب الفتن و أشراط الساعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٢٠.
 - ٢- أخرجه البخارى، فى باب خروج النار، من كتاب الفتن، صحيح البخارى ٩/٧٣. و أخرجه مسلم فى باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، من كتاب الفتن و أشراط الساعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٢٠.
 - ٣- فى باب لا- تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن و أشراط الساعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٣١.
 - ٤- فى ب: «تفقد» .

كان قبلكم حذو القذّه (١) بالقذّه، و حذو النعل بالنعل، لا يخطئون طريقهم و لا يخطئكم، حتّى (٢) يبقى فريقان ٢ من فرق كثيره، تقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس، لقد ضلّ (٣) من كان قبلنا، إنّما قال الله تبارك و تعالى: أقيم الصلاة طرفي النهار و زلفاً من الليل (٤)، لا تصلّوا إلاّ ثلاثاً، (٥) و تقول الأخرى ٥: (٦) إنّنا مؤمنون ٦ بالله كيما الملائكه، ما فينا كافر و لا منافق. حقاً على الله أن يحشرهما مع الدّجال» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٧).

و عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«يدرس الإسلام كما يدرس وشى (٨) الثوب، حتّى لا يدرى ما صيام، و لا صدقه، و لا نسك، و يسرى على كتاب الله فى ليله، فلا يبقى فى الأرض منه آيه، و تبقى طوائف من الناس؛ الشيخ الكبير، و العجوز

ص: ٤١٤

-
- ١- القذّه: واحده القذذ، و هى ريش السهم. أى: كما تقدر كل واحده منهما على قدر صاحبته و تقطع، يضرب مثلاً للشيين يستويان و لا يتفاوتان. التّهايه ٤/٢٨.
 - ٢- فى المستدرک: «تبقى فرقتان» .
 - ٣- فى الأصل: «أضل» .
 - ٤- سوره هود ١١٤.
 - ٥- فى ب: «و يقول الآخر» .
 - ٦- فى المستدرک: «إيمان المؤمن» .
 - ٧- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٦٩.
 - ٨- فى ب: «وضى» .

الكبيره، يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمه: لا إله إلا الله. (١) فنحن نقولها» .

قال صلّه بن زفر لحذيفه: فما تغنى عنهم لا إله إلا الله ١، و هم لا يدرون ما صيام، و لا صدقه، و لا نسك؟

فأعرض عنه حذيفه، فردّها عليه ثلاثا، كلّ ذلك يعرض عنه حذيفه، ثمّ أقبل عليه فى الثالثه، فقال: يا صلّه، تنجيهم من النار، تنجيهم من النار (٢).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم فى «مستدرکه» (٣)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط (٤) مسلم و لم يخرجاه (٥).

و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال لما كان ليله أسرى برسول الله صلى الله عليه و سلم، لقي إبراهيم و موسى و عيسى عليهما السلام، فتذاكروا الساعه متى هى؟ ، فبدأوا بإبراهيم، فسألوه عنها، فلم يكن عنده منها علم، فسألوا موسى، فلم يكن عنده منها علم، فردّوا الحديث إلى عيسى، فقال: عهد الله إلىّ فيما دون وجبتها، فأما وجبتها فلا يعلمها

ص: ٤١٥

١- سقط من: ب.

٢- فى س، ق زياده: «يا صلّه تنجيهم من النار» .

٣- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤٧٣/٤.

٤- فى ب زياده: «البخارى و» . و ليس فى المستدرک.

٥- كذا فى المستدرک. و ما بعد هذا سقط من: ب، إلى قوله: «أخرجه الإمام أبو عمرو الدانى فى سننه» فى آخر حديث كعب الأخبار الآتى، الذى يذكر فيه خبر ذى السويقتين.

إِلَّا-اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فذكر خروج الدَّجَالِ و قتلته، و خروج يَأْجُوجَ و مَأْجُوجَ، و هلا-كهم، ثم تنسف الجبال، و تمدَّ الأرض مدَّ الأديم، فعهد الله إليَّ أنه إذا كان ذلك، أنَّ الساعه من النَّاس كالحامل المتَّم، لا يدرى أهلها متى تفجؤهم بولادتها، ليلا أو نهارا.

قال العوَّام: فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله عزَّ و جلَّ، ثم قرأ:

حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ و مَأْجُوجُ، وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ (١).

أخرجه الحاكم في «مستدرکه» (٢)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

و عن الضَّحَّاك، قال: بينما النَّاس في أسواقهم، إذ انشَقَّت السَّماء، فهبط من فيها، فأحاطوا بأهل الأرض، فيفزع النَّاس و الوحوش و الجنَّ في أقطار الأرض، فليس من وجه يذهبون فيه إلاَّ وجدوا الملائكة قد أحاطوا بهم.

أخرجه الإمام أبو عمرو الدَّانِي في «سننه» (٣).

و عن عقبه بن عامر الجهنِّي رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«تطلع عليكم قبل السَّاعه سحابه سوداء من قبل المغرب، مثل التَّرس،

ص: ٤١٤

١- سورة الأنبياء ٩٦ و ٩٧.

٢- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٨٨ و ٤٨٩. و تقدَّم في أثناء الفصل الخامس من هذا الباب.

٣- سنن الدَّانِي، لوجه ١٦٧.

فما تزال ترتفع في السماء حتى تملأ السماء (١)، ثم ينادى مناد: يا أيها الناس! فيقبل الناس بعضهم على بعض: هل سمعتم؟ فمنهم من يقول:

نعم، ومنهم من يشك.

ثم ينادى الثاني: يا أيها الناس، فيقول الناس: هل سمعتم؟ فيقولون: نعم.

ثم ينادى: أيها الناس أتى أمر الله فلا تستعجلوه (٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَأَلَذَى نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلِينَ لَيَنْشِرَانِ الثُّوبَ فَمَا يَطْوِيَانَهُ، أَوْ يَتْبَاعِيَانَهُ أَبَدًا، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمْدُرُ (٣) حَوْضَهُ فَمَا يَسْقَى فِيهِ شَيْئًا، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَمَا يَشْرِبُهُ أَبَدًا، وَ يَشْغَلُ (٤) النَّاسَ» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٥)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه.

و عن حذيفه رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في ذكر أشراف السباعه، قال: «فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الدَّخَانُ» (٦) يعنى عند هلاك يأجوج

ص: ٤١٧

١- في الأصل: «الناس». و التصويب من: س، ق، و المستدرک.

٢- سورة النحل، الآية الأولى.

٣- أى: يطينه و يصلحه بالمدر، و هو الطين المتماسك؛ لثلا يخرج منه الماء. النهايه ٤/٣٠٩.

٤- فى ق: «و يستغل» .

٥- فى كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٥٣٩ و ٥٤٠.

٦- فى ق: «الدجال» و كذلك فى سنن الدانى.

و مأجوج، و رجوع عيسى إلى بيت المقدس.

قال حذيفه: قلت: يا رسول الله، و ما آيه الدخان (١)؟

قال: «تسمع له ثلاث صيحات، و دخان يملأ ما بين المشرق و المغرب، فأما المؤمن فتصيبه زكمه، و أما الكافر فيصيبه مثل السيكران، يدخل في منخره و أذنه و فيه و دبره، و خسف بالمشرق، و خسف بالمغرب، و خسف بجزيره العرب، و خروج الدابة» .

و ذكر قصتها، و قصه طلوع الشمس من مغربها، و قال: «ثم يبعث الله عزّ و جلّ من قبل مكه ريحا (٢) ساكنه تقبض روح ابن مريم، و أرواح المؤمنين معه، و تبقى سائر الخلق، (٣) لا يعرفون معروفاء، و لا ينكرون منكرا ٣، فيمكتون ما شاء الله، فتقوم عليهم الساعة، و هم شرار الخلق» .

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه» (٤).

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، في حديث مأجوج و مأجوج، فذكر قصه خروجهم و هلاكهم.

ثم قال: يرسل الله تعالى مطرا (٥) فتطهر الأرض، و تخرج زهرتها

ص: ٤١٨

١- في ق: «الدجال» و كذلك في سنن الداني.

٢- من: ق.

٣- في سنن الداني: «لا يعرفون ربا، و لا يشكرون شكرا» .

٤- سنن الداني، لوجه ١١٢ و ١١٣.

٥- كذا في: ق. و في الأصل، س: «إلى» و بعده بياض قدر كلمه أو كلمتين، و في سنن الداني: «السماء» .

و برکتها، و تراجع (١)النَّاس، حتّى إن الرّمّانه، لتشيع السّكن (٢).

قيل: و ما السّكن؟

قال: أهل البيت.

و تكون سلوه من عيش (٣)، فبينما النَّاس كذلك، إذ جاءهم خبر أنّ ذا السّويقتين صاحب الجيش قد غزا البيت، فبيعت المسلمون جيشا فلا يصل إليهم، و لا يرجعون إلى أصحابهم، حتّى يبعث الله ريحا يمانيه، من تحت العرش، فتقبض (٤)روح كلّ مؤمن.

أخرجه الإمام أبو عمرو الدّانّي في «سننه» (٥).

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، قال: يمكث النَّاس (٦)بعد يأجوج و مأجوج، فى الرّخاء و الخصب و الدّعه، عشر سنين، حتّى إنّ الرجلين ليحملان الرّمّانه الواحد، و يحملان بينها العنقود الواحد من العنب، فيمكثون على ذلك (٧)عشر سنين ٧.

ص: ٤١٩

-
- ١- فى ق، و السنن: «و تراجع» .
 - ٢- فى النسخ هنا و فيما يأتى: «السكين» . و المثبت من السنن، و النهايه ٢/٣٨٦، و ضبطه ابن الأثير فقال: «هو بفتح السين و سكون الكاف: أهل البيت، جمع ساكن، كصاحب و صحب» .
 - ٣- أى: نعمه و رفاهيه و رغد يسليهم عن الهم.
 - ٤- فى السنن: «فتكفت» . و تكفت: تضم.
 - ٥- سنن الدّانّي، لوجه ١٤١.
 - ٦- سقط من: ب.
 - ٧- فى ب: «عشرين سنه» .

ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبه، فلا تذر مؤمنا (١) إلا قبضت روحه، ثم تبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج، فيأتيهم أمر الله و الساعه و هم (٢) على ذلك.

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه» (٣).

و عن الحسن (٤) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «بين النّفختين أربعون، الأولى (٥) يميت الله بها كلّ حيّ، و الأخرى يحيى الله بها كلّ ميّت.

أخرجه الإمام أبو عمرو (٦) عثمان بن سعيد ٦المقري في «سننه» (٧).

ص: ٤٢٠

١- في ق: «المؤمن» .

٢- سقط من: ق.

٣- سنن الداني، لوحه ١٤٠.

٤- في ب: «الحسين» .

٥- سقط من: ق.

٦- من: ب، ق.

٧- سنن الداني، لوحه ١٦٧.

خاتمه الفتن و الكتاب

هدم الحبشه للكعبه و هلكه الأعراب

ص: ٤٢١

خاتمه الفتن و الكتاب هدم الحبشه للكعبه و هلكه الأعراب

عن أبي هريره رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه و سلم، قال: «يخرج كنز الكعبه ذو السويقتين (1) من الحبشه» .

أخرجه البخارى و مسلم فى «صحيحهما» (2).

و عن أبى هريره رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يخرّب الكعبه ذو السويقتين من الحبشه» .

أخرجه الإمام مسلم فى «صحيحه» (3).

و عن أبى هريره رضى الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: «ذو السويقتين من الحبشه يخرّب بيت الله» .

ص: ٤٢٣

١- السويقه: تصغير ساق الإنسان، صغرها لرقتهما.

٢- لم أجده فى البخارى و مسلم، و لعله يعنى الحديث التالى الذى ذكره أن مسلما خرجه، و هو فى البخارى و مسلم كما يأتى.

٣- أخرجه البخارى، فى باب قوله تعالى: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ، من كتاب الحجّ، صحيح البخارى ٢/١٨٢. و

أخرجه مسلم، فى باب لا- تقوم الساعة حتى يمرّ الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب الفتن و

أشراط الساعة، صحيح مسلم ٤/٢٢٣٢.

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (١).

و عن سعيد بن سمعان، قال: سمعت أبا هريره، يحدث أبا قتاده، أنّ النبي صلى الله عليه و سلم، قال: «يباع رجل بين الزكن و المقام، و لن (٢) يستحلّ هذا البيت إلا أهله، فإذا استحلّوه فلا تسأل عن هلكه (٣) العرب، ثم تجيء الحبشه فتخربه خرابا لا يعمر بعده أبدا، و هم الذين يستخرجون كنزه» .

أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ في «مستدرکه» (٤)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط البخاريّ و مسلم، و لم يخرجاه (٥).

و عن كعب الأحبار رضى الله عنه، فى قصه يأجوج و مأجوج، و هلاكهم، و ما تخرج الأرض من زهرتها و بركتها، بعد ذلك قال: و تكون سلوه من عيش.

قال (٦): فينما الناس كذلك، إذ جاءهم خبر، أن ذا السويقتين صاحب الجيش قد غزا البيت، فبيعت المسلمون جيشا، فلا يصل

ص: ٤٢٤

١- انظر الموضوع السابق من صحيح مسلم.

٢- فى ب، ق: «و لا» .

٣- فى ق: «هلك» .

٤- فى كتاب الفتن و الملاحم، المستدرک ٤/٤٥٣.

٥- فى تلخيص المستدرک ٤/٤٥٣: «قلت: ما خرجا لابن سمعان شيئا، و لا روى عنه ابن أبى ذئب، و قد تكلم فيه» .

٦- من: الأصل.

إليهم، ولا يرجعون إلى أصحابهم، حتى يبعث الله ريحا يمانيه، من تحت العرش، فتقبض روح كل مؤمن.

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه» (١).

و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٢)، و قال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري و مسلم، و لم يخرجاه (٣).

و قد (٤)صح و ثبت أنّ البيت يحج و يعتمر (٥)بعد خروج يأجوج و مأجوج، بما صحّ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ليحجّن البيت و ليعتمرنّ بعد خروج يأجوج و مأجوج» .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه» (٦)، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

ص: ٤٢٥

١- سنن الداني، لوجه ١٤١.

٢- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٥٣.

٣- بعد هذا في ب، ق زياده: «و قد أوقفه أبو داود عن شعبه»، و هو من كلام الحاكم، و أبو داود هو الطيالسي، كما في تلخيص المستدرک ٤/٤٥٣.

٤- هذا مأخوذ من كلام الحاكم في المستدرک ٤/٤٥٣.

٥- في ب، ق: «و يعمر» .

٦- في كتاب الملاحم و الفتن، المستدرک ٤/٤٥٣.

ثم قال الحاكم رحمه الله (١): و إذا جمعنا بين الحديتين - (٢) يعني هذا و الذى تقدّمه ٢- قلنا: لا- تقوم الساعه حتى لا يحج البيت، أى بعد خروج يأجوج و مأجوج، فإنه يمكن أن يحجّ و يعتمر بعد ذلك، ثم ينقطع الحجّ بمزّه، و الله أعلم.

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله، بعد (٣) ذكر أشراف الساعه: ذكر عن (٤) الحلبي (٥)، فى ترتيب خروج هذه الآيات شىء لا- يوافق ما روينا من الآثار؛ زعم أنّ أول هذه الآيات ظهور الدجال، ثم نزول عيسى، ثم خروج يأجوج و مأجوج، ثم خروج الدابة، ثم طلوع الشمس من مغربها.

و استدللّ عليه بأنّ الكفار يسلمون فى زمان عيسى عليه السلام، حتى تكون الدعوه واحده، و لو كانت الشمس طلعت من مغربها قبل خروج الدجال و نزول عيسى عليه السلام، (٦) لم ينفع الكفار إيمانهم أيام عيسى ابن مريم ٤، و لو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا، بإسلام من يسلم منهم.

ص: ٤٢٤

١- هذه روايه كلام الحاكم بمعناه. انظر المستدرک ٤/٤٥٣ و ٤٥٤.

٢- سقط من: ب، ق.

٣- فى الأصل: «ذكره لأشراط».

٤- سقط من: س.

٥- هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمّد بن حلیم الحلبي الشافعي. إمام، فقيه، محدث، توفى سنه ثلاث و أربعمائيه.

طبقات العبادى ١٠٥، المنتظم ٧/٢٦٤، العبر ٣/٨٤، طبقات الشافعيه الكبرى ٤/٣٣٣-٣٤٣.

٦- فى ق: «لم ينفع نفسا إيمانها أيام نزول عليه السلام».

و هذا كلام صحيح، لو لم يخالفه الحديث الصّحيح: «أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، أو خروج الدّابة على الناس ضحى، فأيتهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها، قريباً منها» .

و روى عن النبيّ صلى الله عليه و سلم، ما يدلّ على أنّ آخرها خروج يأجوج و مأجوج، و ثبت أنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم، قال: «ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل؛ طلوع الشمس من مغربها، [\(١\)](#) و الدّجال، و الدّابة» فلم يخصّ بذلك طلوع الشمس من مغربها ١.

و قد يحتمل إن [\(٢\)](#) كان في علم الله عزّ و جلّ، أن يكون طلوع الشمس من مغربها قبل خروج الدّجال، و نزول عيسى بن مريم عليه السّلام، أن يكون المراد بقوله: «لا- ينفع نفساً إيمانها، لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» أنفس [\(٣\)](#) القرن [\(٤\)](#) الذين شاهدوا تلك الآيه العظيمه، فإذا مضى ذلك القرن، و تطاول الزّمان، و عاد النّاس إلى ما كانوا عليه من الأديان، عاد تكليف الإيمان بالغيب، و كذلك من آمن في وقت عيسى، ممّن شاهد الدّجال، لا ينفعه، و من آمن ممّن لم يشاهده [\(٥\)](#) نفعه، و عدم انتفاع من شاهده بإيمانه لا يمنع من أن تكون الدّعوه في

ص: ٤٢٧

١- سقط من: ب، ق.

٢- في ب: «إذ» .

٣- في ب، ق: «نفس» .

٤- سقط من: ق.

٥- في الأصل، ق: «يشاهد» .

زمانه واحده، فإنه إذا ترك ملته لم يدع إليها.

و إن كان في علم الله تعالى أن يكون طلوع الشمس من مغربها بعد نزول عيسى، فقد يحتمل أن يكون المراد بقوله: «أول الآيات خروجاً» الحديث، آيات سوى خروج الدجال، (١) فتكون تلك الآيات قبل طلوع الشمس من مغربها، إذ ليس في نص الخبر أن ذلك يكون قبل خروج الدجال ١، وإنما النص فيه عن عبد الله بن عمرو، و ما روى عن النبي صلى الله عليه و سلم يحتمل ما ذكرناه، و اللهم أعلم، غير أن روايه أبي هريره، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ثلاث إذا خرجن» يمنع من تخصيص طلوع الشمس بذلك فالحمل على ما ذكرنا أولى.

فأما ظهور الآيات على الدجال و غيره ممن يدعى الربوبية باطلا، (٢) و عدم ظهورها على من يدعى النبوه كاذبا، فإن مدعى الربوبية باطلا ٢ غير منفك في نفسه من دلائل الحدث، و أمارات الخلق، فلا يؤدي ظهور الآيات عليه إلى التباس حاله.

و أما مدعى النبوه، فإنه يدعى أمرا ممكنا؛ إلا أنه مفتر (٣) ليس له شاهد في نفسه على أنه محق أو مبطل فيه، فلو أمد بالمعجزه، و هو

ص: ٤٢٨

١- سقط من: ب.

٢- سقط من: ب.

٣- سقط من: ق.

كاذب، كما يمدّ (١) الصادق، لما أمكن الفرق بينهما، فلم (٢) يجز ظهور الآيات إلاّ على من يدّعيها [و هو] (٣) صادق، و الله أعلم.

ولأنّ من أبصر الدّجال و هو ناقص بالعور، علم أنّه لو كان ربّاً لأزال النّقص عن نفسه، و ما يظهر عليه من الآيات امتحان من الله سبحانه و تعالى للمكلفين من عباده؛ لينظر كيف يعملون في الاستدلال بما معه من سمات الحدث (٤)، و دلالات النّقص، على كذبه في دعواه. (٥) و بالله التّوفيق، و هو حسبنا و نعم الوكيل ٥.

(٦) قال المؤلّف رحمه الله تعالى ٦:

قد منّ الله تعالى بالعون على تلبيه الدّاعي بالسّمع و الطّاعة، و جمع ما التمس جمعه على حسب الاستطاعة (٧)، و إيداع هذا المجموع من الآثار في المعنى المقصود ما فيه كفايه و مقنع، و جمع أصول لجمعه (٨) و بذل جهد ليس في المزيد عليه مطمع، (٩) على أنّي في ذلك ٩ مغترف

ص: ٤٢٩

- ١- في ق: «أمد» .
- ٢- في الأصل: «فلو لم» .
- ٣- تكمله لازمه.
- ٤- في ب: «الحدوث» .
- ٥- سقط من: ب، ق.
- ٦- من: ب، ق.
- ٧- في ب، ق: «الطاقه» .
- ٨- في ب، ق: «بجمعه» .
- ٩- في الأصل، س: «على أن ذلك» .

(١) من حياض لست في اغترافي منها بخبير، و معترف افي كل فن بالعجز و التقصير، متصدّياً لإظهار عواري، متّصف (٢) بوصف أنا منه عاري، غير أنّي كسهم إن أصاب حمد مسدّده، و سيف إن قطع شكر (٣) مجزّده، فما وجد في ذلك من خطأ فليصلحه بفضل من علم وجه الصواب فيه ورام، و ما كان فيه من صواب فرّب رميه من غير رام.

و هذا آخره، نحمد (٤) من ليس له آخر.

و وقع ذلك (٥) في سلخ ربيع الآخر، الذي من سنه ثمان و خمسين و ستمائه، أحسن الله تعالى تقضيها، و كفّ أكفّ من سلطهم على انتهاك حرمه من تكفّل بها و بأهلها، و منحنا ما لا ينقص من ملكه شيئاً، و هو العفو عن موجبات هذه الضّرّاء، و سلك بنا سبل رضاه، فإنّا لا نملك لأنفسنا نفعا و لا ضراً (٦)، على يدي المعتنى بجمعه و كتبه، المعنى

ص: ٤٣٠

١- سقط من: ب.

٢- كذا في النسخ، أي: و أنا متصف.

٣- في ق: «حمد».

٤- في ب، ق: «يحمد».

٥- في س زياده: «يعنى تأليفه».

٦- إلى هنا انتهى ما ورد في نسخه الأصل من كلام المصنّف، و جاء فيها بعده: «على يد العبد الفقير الحقيّر، المعترف بالعجز و التقصير، الراجي عفو ربه و مغفرته القدير، سليمان المدعو بزین العابدین بن عبد العزيز بن ناصر الدّین العباسی الأزهری الشافعی، عفا الله تعالى عنهم أجمعين، و غفر له و لوالديه و لمشايخه و لجميع المسلمين. و كان الفراغ من كتابه يوم الاثنين ثاني عشرين شهر جمادى الأول من شهور سنه عشر و تسعمائه، أحسن الله تعالى عاقبتها في الأمور كلّها، بمحمّد و آله، و حسبنا الله و نعم-

بأعباء وزره و ذنبه، الرَّاجِي مَمَّنْ لَا تَضُرُّهُ الذَّنُوبُ و لَا تَنْفَعُهُ الْمَغْفِرَةُ، الْعَفْوُ و الْعَافِيَةُ فِي الدُّنْيَا و الْآخِرَةِ، يَوْسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ
الْمَقْدِسِيِّ الشَّافِعِيِّ السِّدِّمِيِّ، بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ، حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى، و سَائِرُ بِلَادِ الْإِسْلَامِ و أَهْلُهُ، و أَعَزَّ مَنَارَ الدِّينِ الْحَنِيفِ و قَصَمَ مِنْ
أَهَانِهِ و أَذَلَّهُ.

و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَوْلَا- و آخِرَا، و لَا- حَوْلَ و لَا- قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (١)، و صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ و آلِهِ و
صَحْبِهِ و سَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا (٢).

ص: ٤٣١

١- جَاءَ بَعْدَ هَذَا آخِرُ النُّسخَةِ ب: «و وافق الفراغ من تحرير هذه النسخة المباركة يوم الخميس المبارك ثالث عشر القعدة الحرام
من شهور سنة ألف و مائه و ست من هجره خير الأنام، عليه أفضل الصَّلاة و السَّلام، على يد كاتبه الفقير إلى رحمة ربه و
غفرانه، يوسف بن محمَّد الشهير بابن الوكيل الملو، عفا الله عنه و غفر له ذنوبه، و ستر بسر آل البيت النبوي عيوبه، و والديه و
مشايخه و المسلمين و حشره في زمرة يوم الدِّين، آمين» .

٢- في ق بعد هذا: «و كان الفراغ من نساخته وقت صلاة الضحى من نهار الجمعة الرابع و العشرين من شهر المحرم الحرام أول
شهور سنة ثلاث و خمسين و تسعمائه من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة و السلام. و صلى الله على سيدنا محمد و
آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا طيبا مباركا» .

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

